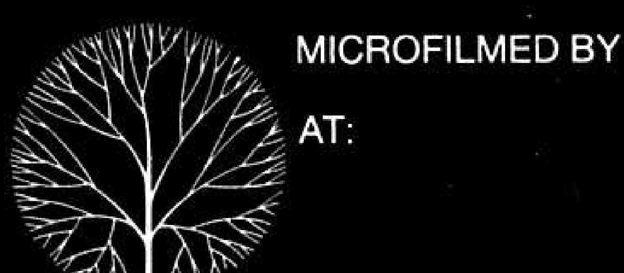


MICROFILMED BY **BYU**

AT:

CAIRO EGYPT

OPERATOR	REDUCTION X
THOTMOSS RAMZY	42

DATE FILMED	LIGHT METER SETTING
6 NOV 1984	25

FILM EMULSION NUMBER	FILM UNIT SER. NO.
AO 39 4837 09 16	HRP 51568

PROJECT NUMBER	ROLL NUMBER
EGYPT 001A	21

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS 39

ITEM

3

MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT

COPTIC ORTHODOX CHURCH

Project No. ███ 256

Manuscript No. ███ Theology 39

Library: St. Mark's Cathedral, Cairo

Principal Work: Commentary on the Gospel of Matthew

Author: Abu'l-Faraj 'Abdallah Ibn al-Tayyib

Language(s): Arabic

Date: 13th cent.

Material: Paper

Folia: 297 + xv (Arabic)

Size: [illegible] cms

Lines: 15 to 17

Columns: 1

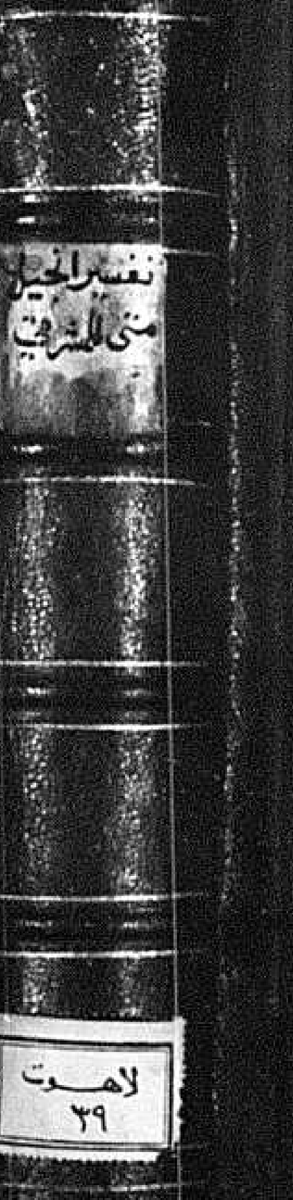
Binding, condition, and other remarks: [illegible] covered boards with leather spine. f. 7 [illegible]. Apparently (?) leaves missing between ff. 6 and 7. f. 297a supply of 16th (?) cent.

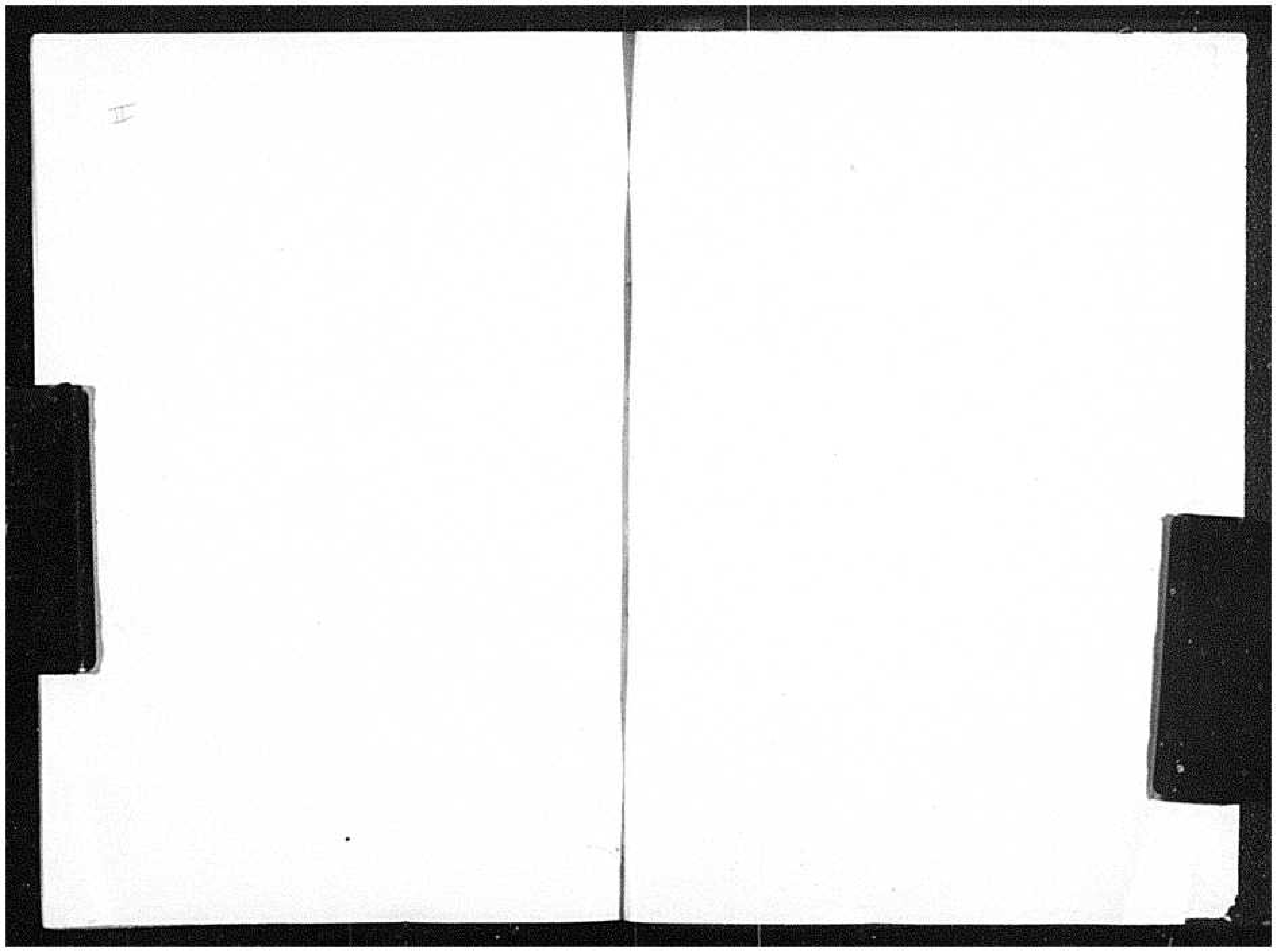
Contents: ff. 1b–6b, 7b–7a, 8a–297b Gospel of Matthew with introduction and commentary of Abu'l-Faraj 'Abdallah Ibn at-Tayyib.

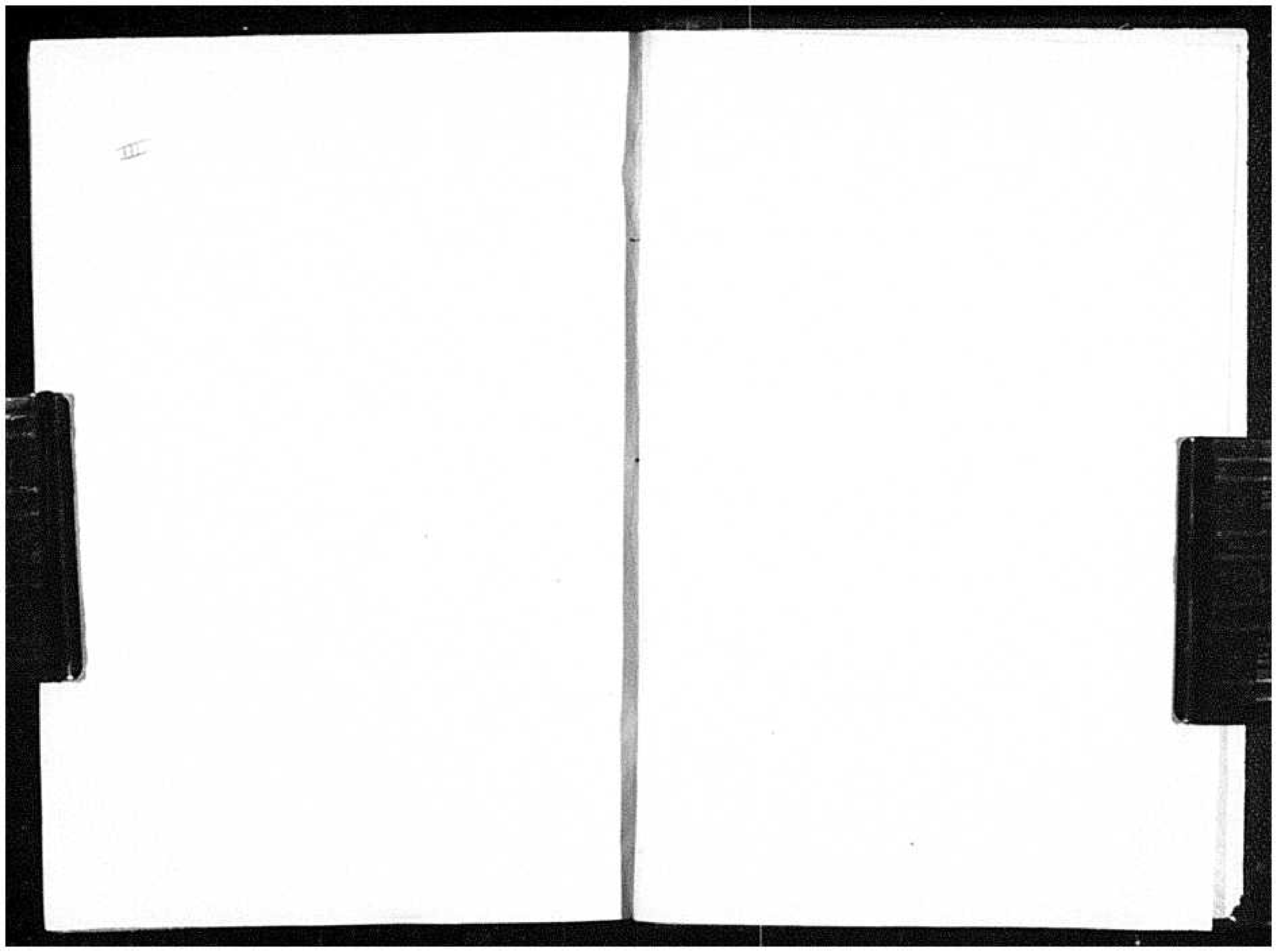
Miniatures and decorations:

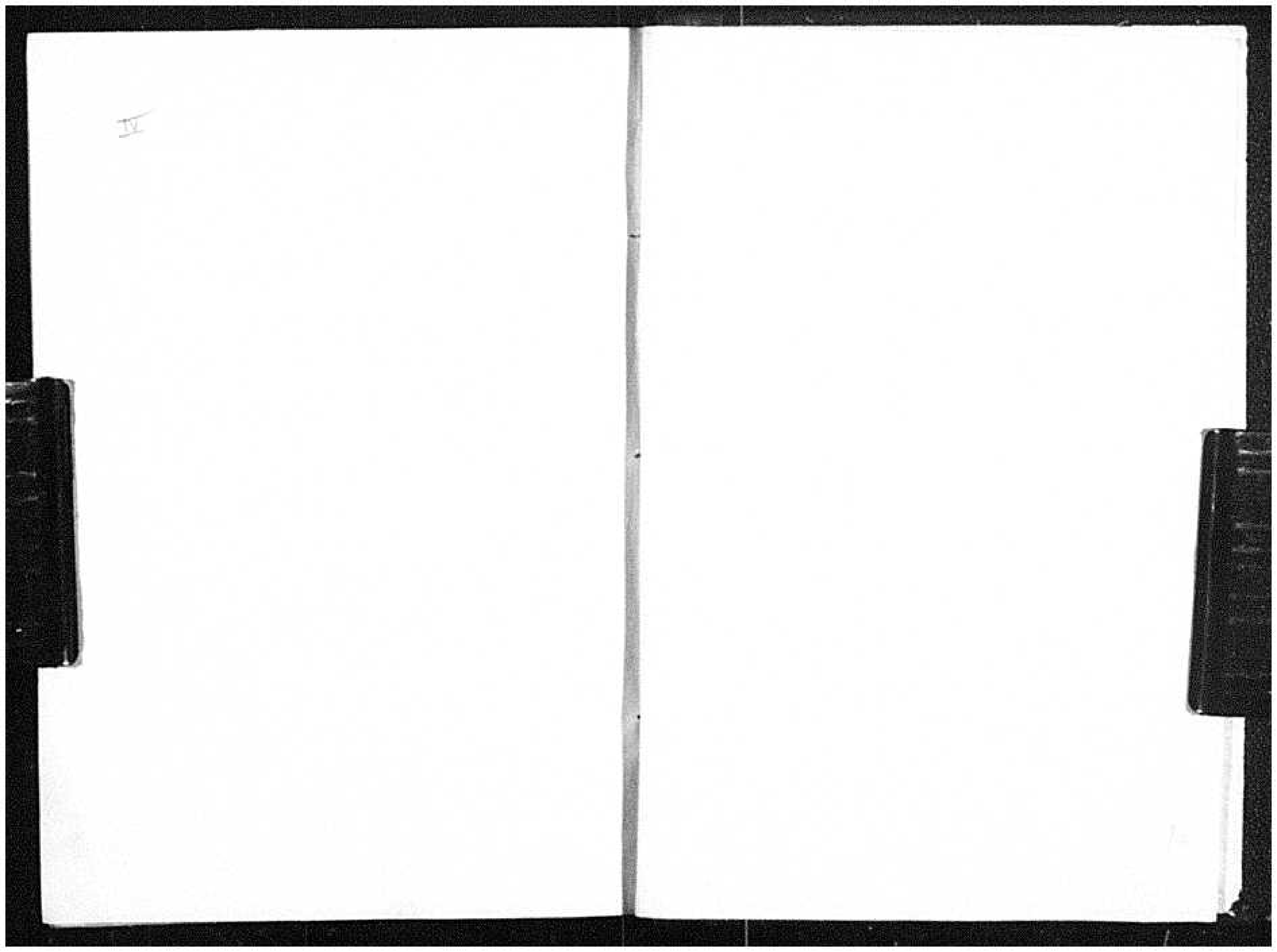
Marginalia: f. 297b Notice of waqf

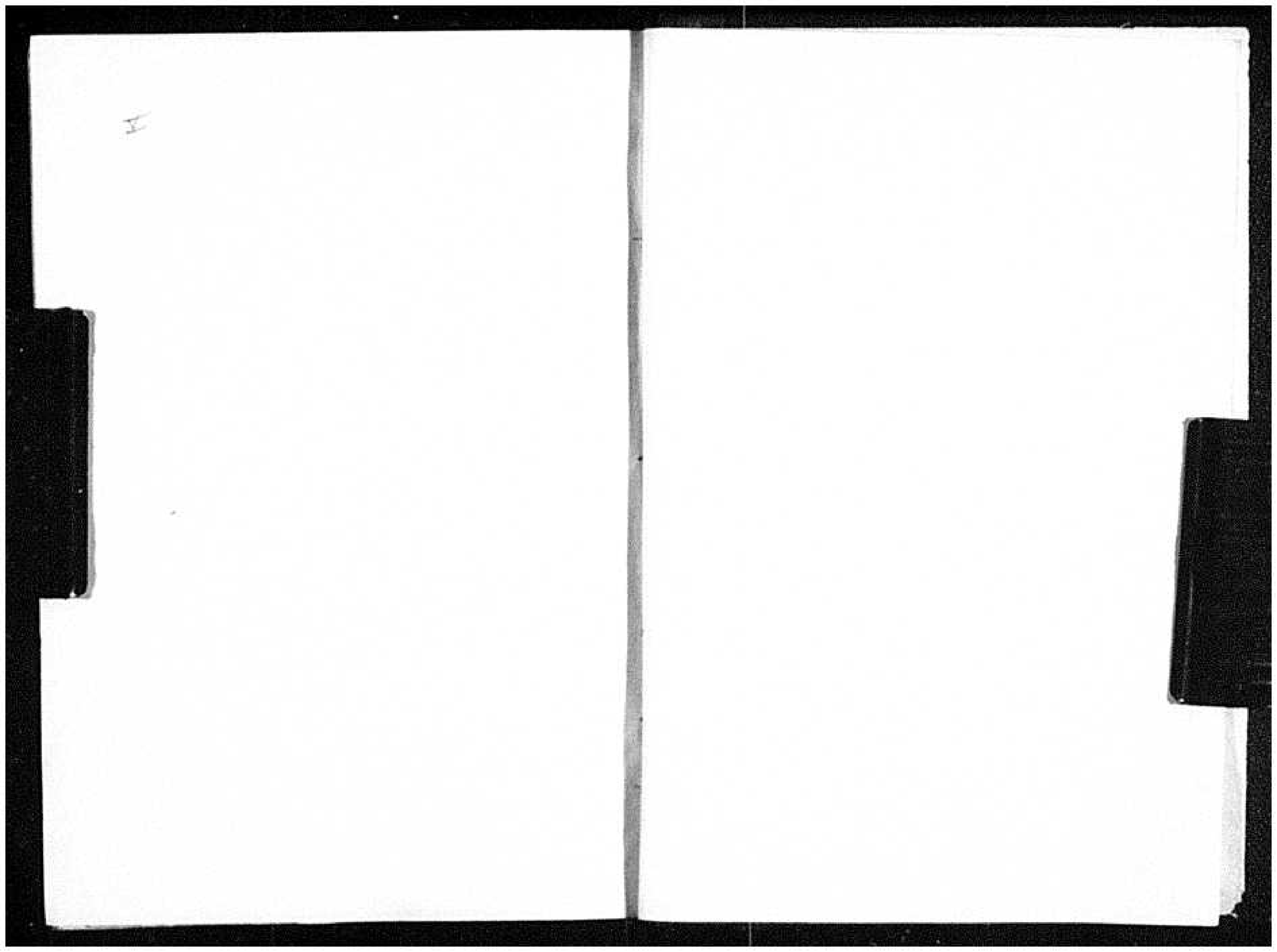
تفسير انجيل
متى للمشرقي

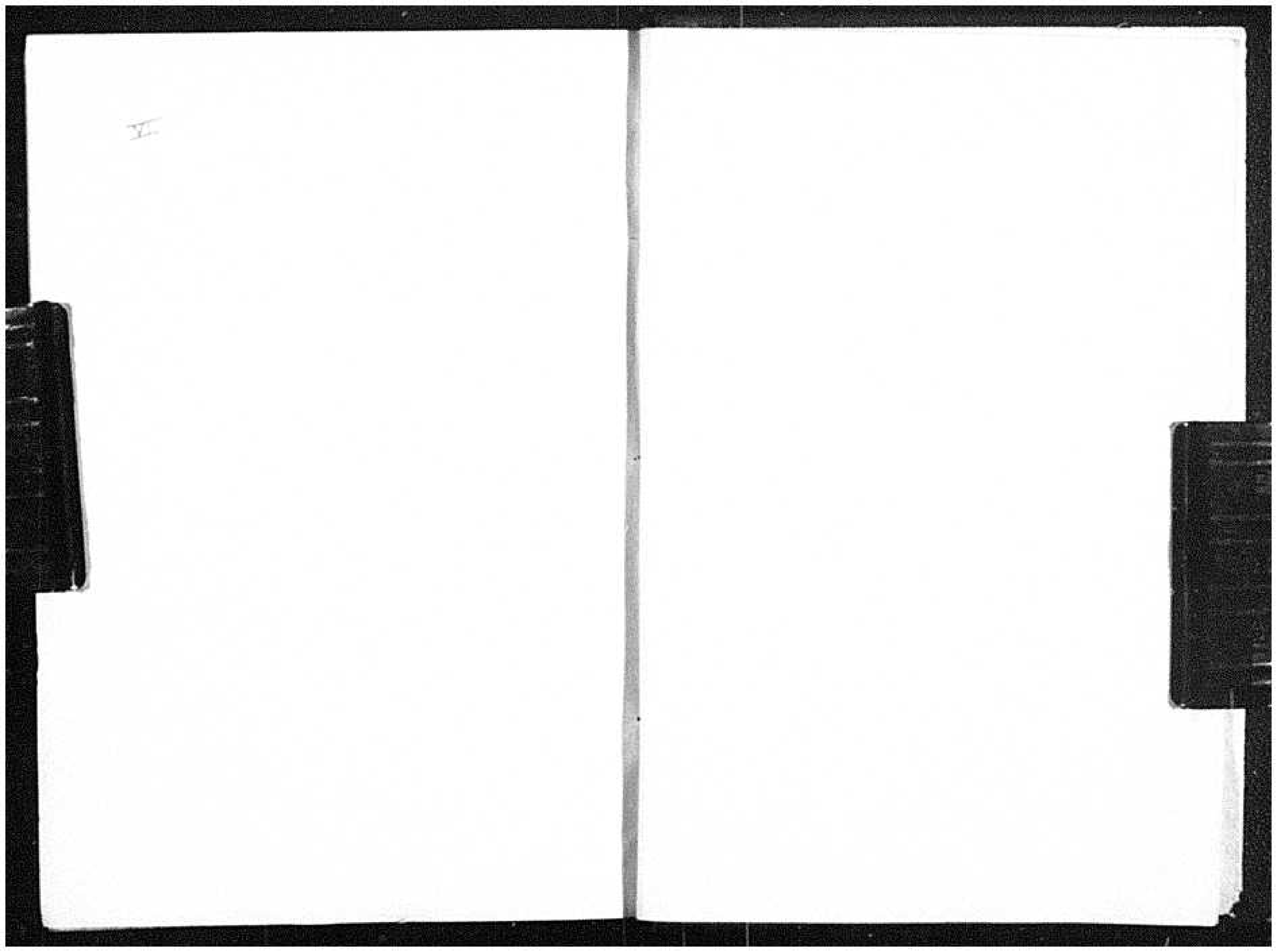


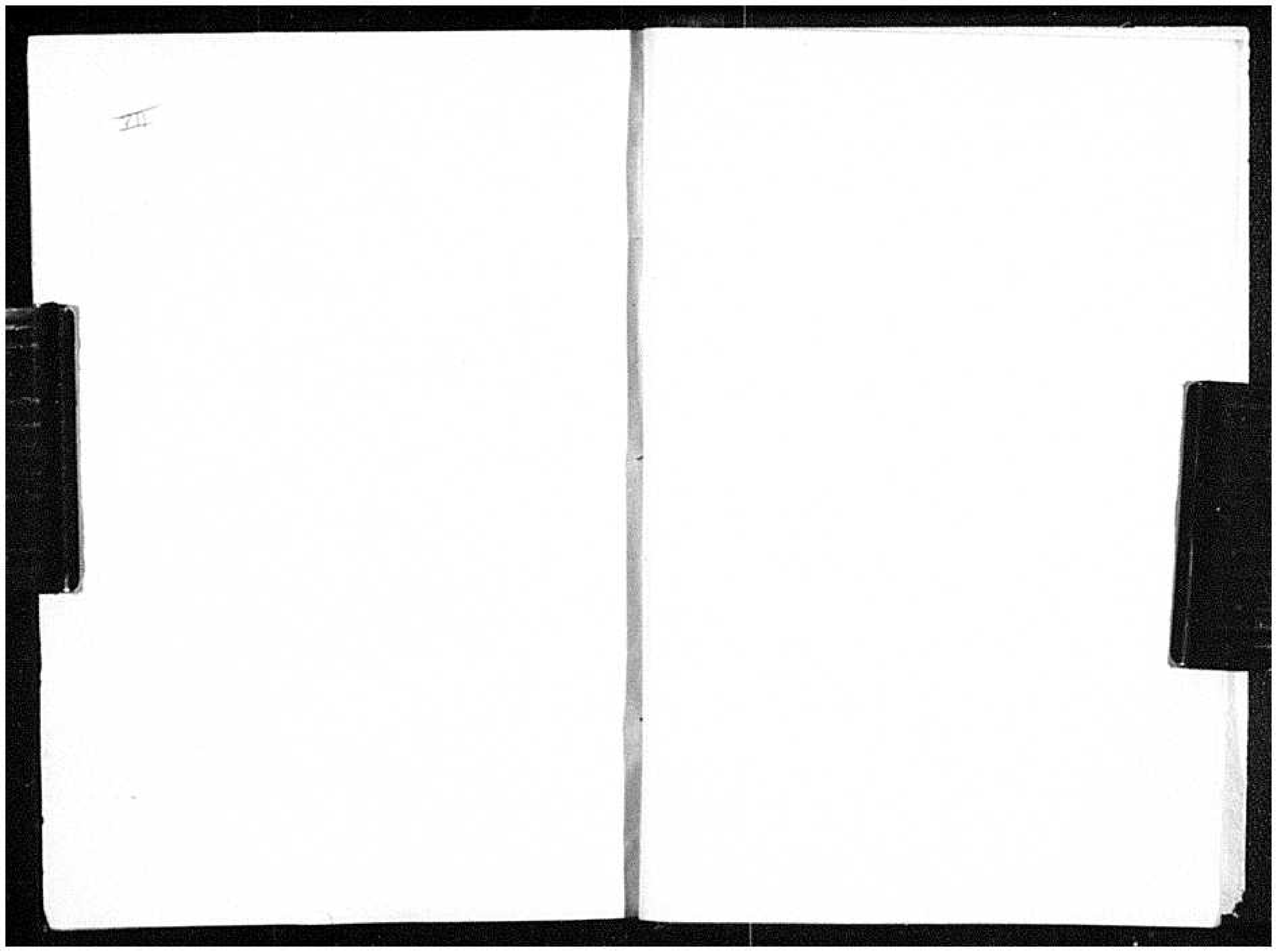












[illegible]اب

فيه تفسير بشارة متى

الرسول للقس ابي الفرج

بن الطيب

١

بسم الاب والابن والروح القدس الله الواحد

بقوة سيدنا يسوع المسيح ابتدي بكتب بشاره

متى الرسول المصطفى احد الاثني عشر صلواتهم

تحفظنا شرح القس الفاضل ابي الفرج بن

الطيب المشرقي وبدا فقال هذه المقدمه

لما تاملت امر زماننا هذا وتصفحت احواله وجدت

اكثر اهله قد اطرحوا الفكر في العلوم الالهيه

والبحث عن خفايا السنن المسيحيه وصار ذلك

كالفصل عندهم الذي لا يحتاج اليه ولا يلتفت الى شي

منه وقد بلغت بقوم ... ان تتم وهي القايله ان ينبغي

خرس لعدم المعرفه وما من احد يوثر ان يفتح كتابا

ولا يقرا تفسيرا ولا تشرف نفسه الى السوال عن

مسله ولا احد يبعث الناس على ذلك ولا يحثهم على

الطرفه لان كل ماضي مع هواه ومتبع لشهوته مدعي

ان العلم هذيان لا يتقرب به الى الله بل يكتسب به البعد منه

٢

ثم قال العلم ما ذ ... وزال عن العوس قول مخلص الكل ابحثوا

عن الكتب المشرقه فيها لكم حياة الابد وهي الشاهده

علي وقوله كل من يعمل ويعلم يدعى عظيما في ملكوت السما

حتى صار العلم معيره واقتناوه منقصه ولعل الوقت

الذي اومي اليه سيدنا بقوله اترى ابن البشر اذا

جا يجد ايمانا على الارض اي علم به واعتقاد صحيح فيه

قد بلغ الان وبالجمله فالناس قد صاروا فرقا جميعها

تطعن في اهل العلم وتسبهم فطايفه تقول ماذا

ينفع العلم في دين النصرانيه واي نفع يجدي وبعض

والايمه الاول كانوا صيادين ومهنة لا خبره لهم

ولا علم ذوي جهاله ونهاية امرنا ان نتشبه بهم

وسيدنا قال للتلاميذ ان لم تعودوا فتصيروا مثل

الصبيان لا تدخلون ملكوت السما فمع هذا اما فايده

علم ايها العلما ونحن نقول لهذه الطايفه المخطيه

بيس ما زعمتم في ادعايكم الجهل على الرسل وقبحت

في فرفلى ايامهم بهذا البلا العظيم . والدا القبيح الذي لاشي
افبح منه : والدليل على قبحه ان كل احد يا باه ويانف
من سماعه في نفسه : ويجتهد في التنزه منه : ولكيما
نزيل هذه الشبهة نقول ان تلاميذ الكل اخيار اولامس
كان نافص المعرفه للمدينه : ثم حلمه وخرجه وثقفه وادبه
حتى لا يقدر المخالفون انهم يقدرتهم سعوا وطفروا والانجيل
يدل على حقيقه ذلك الدالة التامه باخباره انه مادام
كان يعظهم وياتي يوبخهم : وياتي يعلمهم وياتي بعدهم وياتي
يتوعدهم . مدة مقامه كان على الارض من بعد قيامه
والى وقت صعوده : وانه من بعد انفذ اليهم الفارقليط
فخرجهم في العلوم : وصاروا اعلم الناس بالمعاني واللغات
حتى ان اليهود عجبوا من علمهم وحسن نقلهم في اللغات
وظنوهم سكارى : وقوله لهم ان لم تعودوا فتصيروا
مثل الصبيان لم يرد في الجهل لكن في التواضع
والسلامه . وخلوص القلب من الغش : وطايفه قالت

ان العلم في مذهب النصرانيه لا ينتفع به : لان المذهب لم نقم
بالعلم لكن بالمعجز . والمعجز اشرف من العلم فيستعمل ابهى
العلما في التدقيق والتفسير والتاويل قد اسقطه الله عن علم
دار احلم منه ومن الاهتمام به : ونتوجع هذه الطايفه
للتعب اللاحق بالعلما : واهل الفضل ونخرج ذلك
لهم مخرج الاشفاق عليهم والتحنن والرحمه : والحق انها
تهزا وتسخر لا من العلما لكن من العلم نفسه : ونحن
نقول لهذه الطايفه بيس ما زعمت وقلت ان الناس
باسرهم قبلوا المذهب بالمعجز : لاننا واباينا ومن سلف
لم نقبله بالمعجز : لكن بالبرهان الثابت في كتب العلما
وجاهلنا اصغى الى عالمنا : والدليل على ذلك انا لم نشاهد
معجزا . لا ولا نطلب في الدلاله على شي يقف علينا
معجزا بل برهانا : وقابلوه بالمعجز هم الصدر المتقدم
وليس هاهنا دليل يقطع على انهم باسرهم قبلوه بالمعجز
وهنا سلمنا ان الانجيل الذي هو الدين قبلناه باسرنا

الي سومنا هذا بالمعجزات الباهرات كما كان ذلك في اول
الزمان: نريد ان نسالك ايها الخصم بعد ان قبلناه
وتركناه على الاحداق منا والروس ماذا نصنع
ايكفينا على رايك قبوله حسب. او العمل باوامره
ولا محاله انك تقول العمل باوامره. والعمل باوامره
لا يتم من دون فهمه وعلمه: فقد بان من ذلك
ان المعجز لا يكفي في العمل بالانجيل من دون العلم به
بل العلم اشرف لان المعجز قبلناه به قبول تقليد
والعلم نقبله به قبول فهم وفرق كبير اذا
تاملت بين الامرين جميعا فان قلت ان ادعاكم
بعد قبوله بالمعجز تكلف العلم به وتعقيبكم
هذا الفضل لا يحتاج اليه لانه اذا قبل بالمعجز
وهو اوامر ظاهره كالصوم والصلاه والصدقه
يعمل بها ويستغني عن تطويلكم بالعلم ويصير

ما فعلتموه من الفضل فنقول لهذه الطايفه قولا
على سبيل الرحمه لها: لقد حرفت تحريفا عظيما
في قولك وتسهيلك العلم بما تضمنه الانجيل
وكل واحد من الالفاظ الظاهره المدونه
فيه: سوى المرموزه والمومى بها يحتاج البحث
الى قرايح فايقه واذهان صافيه: وان لم تصدق
فاسمع ما يقوله المخلص قال اذا اردت ان
تصلي فادخل دارك واغلق بابك: وظاهر
هذا الكلام ان يدخل الانسان الى منزله
ويغلق بابه: وفي فطرة العقل ان يتشكك على
هذا الكلام وذلك انه لا فايده في حصري
جسمي عند صلاتي في بيت ضيق ودار حرجه
وغلق الابواب واستيثاقي من دخول انسان
علي والعقل مني سايح يجول في المحظورات
ويتبع اديه انما جسمي ويمتنع من الاستفاده والافاده

وحبة المحل ليست بحسب الطاهر . لان المطرح
للجسمانيات . والقايل ان ابن البشر ليس له موضع
يضع فيه راسه وليس كلما يدخل الفم ينجس
الانسان لكن ما يخرج من الفم ماذا عليه من
الجسم حيث حل والذي اراده بقوله ادخل دارك
واغلق بابك هو هذا انعطف الى عقلك
واخلص ضميرك ونيتك وطهر قلبك وانصرف
حينيذ الى ربك وانصف ابن جنسك
وانت الفايز فقانونه وضعه للنفس لا للجسم
وقال ايضا لا تدينوا حتى لا تدانوا والتشكك
على هذا الكلام ظاهر اما تعلم ان مع ارتفاع
الحكم يبطل الناموس من العالم ومع ابطال الناموس
نفع الشوري مع علم سيد الكل بان اكثر الناس

يحتاجون الى الحكم ولولاه لكلب بعضهم على بعض
فكيف يسن سيد الكل سنة توقع الشوري وهو
رئيس السلامة والحق ان سيد الكل لم يبطل الحكم وكيف
يبطل الحاكم بالحق الحكم والذي اراده بقوله لا تدينوا
حتى لا تدانوا هو انه لا ينبغي ان يدين الخاطي وانت
مثله خاطي او اخطى منه بل ينبغي ان تهذب نفسك
وكمال وتصلح طرقك ثم تحكم على غيرك وقال ايضا
ان التمس منك احد ازارك فاعطه قميصك ايضا
وان سخرك ميلا فامض معه ميلين وان لطم خدك
الايمن فادر له الايسر وهذا طريق ايقاع الشوري
بين الناس في الظاهر لانه يلزمني ان ابقى عريانا واطلب
من غيري واعطي من يستحق ومن لا يستحق
واسعى سعيا لا يفيدني نفعا ويعطي الواحد ماله لا يا خذ
ويرجع ويلتمس هو من اخر في الوقت وكل هذا يودي

الي الهارج . ومع ذلك فهو يقول اذا خاصمك
لخول فامض وترضه . وان لم يجبك فاحمل معك
واحدا او اثنين وان لم يفعل فاحمل الجماعه . فان
سمع والا فاطرحه . وبحسب ما مضى كان ينبغي ان
يقال فاحتمله . ويقول ايضا ان ابن البشر لم يات
ليوقع السلم لكن الحرب . ويفصل الرجل عن زوجته
والاب من ابنه . وهذا بالضد من الاول وغير ذلك
ومن هذه الاوامر جملت على ظاهرها . وعمل بها
كما يقول ماذا ينفعنا المعجز يا حبيبي اذا ما شاهدنا
مني الرسول وهو يقول انه قام من القبر عشيه
الاحد ونوحنا سحرا . ولو قام مع الغداة ومريس
عند طلوع الشمس وكيف الطريق التي تخلصنا من
هذا وغيره الا العلما . ومثل ذلك قوله للغني الذي
ساله عما يفعله ليدخل ملكوت السما . وقال له انها

المعلم الصالح . فاجابه بان ليس صالحا الا الله وحده
وفي موضع اخر يقول انا الراعي الصالح . وغير هذين
مما نعدده يطول وشرحه يكثر . بمنزله علم التثليث
والاتحاد والقيامه وساير الاصول الدينيه التي بها
وبعلمها نفتخر على الخليقه . وندعي مشاركه الملايكه
وسيدنا امر بان اعطي قميصي لمن التمس ردايي واسعى
الفرسخين مع الملتمس مني الفرسخ . وادير خدي
الايسر لمن لطم الايمن اذا اعلمتك ان في ذلك
صلاحا لاخي ورده عن طريق الضلال الى الطريق
الحق . فاذا ما تحقق انه لا ينثني ولا يرجع
نعت قول السيد في الطراحه كالمالس والخنيف
ولا باس ها هنا بالاخبار بالفرق بين فايده المعجز
وفايده البرهان وذكر الاشرف منهما . ومعلوم انهما
جميعا يراد ليقبل الناس الحق بتوسطهما . والمعجز

هو دليل تهدي بقهر على اعتقاد الشي من غير ان
يفهمه المقهور فان الذي يامر بالاعتقاد في الله انه
جوهر واحد اقانيم ثلثه من غير ان يقيم برهانا يكون
قاهرا على هذا الاعتقاد لا مرشدا صحيحا للعقل
بان الامر على ما قاله ولا يجوز ان يكون بخلافه
والبرهان هو دليل يتوصل به الى ايقاف
العقل على صحة ما ادعاه حتى يثلج ويعلم بانه
كما قيل وتستبين به صدق الدليل
وفروق كثيرة تفرق ما بين الارادي والاضطراري
والمبشرون بسنة سيدنا استعملوا الامرين
جميعا اما البرهان فمع الخواص والفلاسفه
والعلما الذين لا ينقادون الا به واما المحد
فمع الجمهور الذين صدورهم لا تثلج بالعلم اليقيني
ولا يصدقون الا بما تشاهده الحواس فقد بان

وقالوا ان العله في ذلك لانهما القيا ما سمعاه منه
ضمانا للرسل ولانهما وثقا به واتبعاه كما يتبع الاله
بقوله انهما تركا اباهما والسفينه واتبعاه يعلم انه لو
كان لهما اكثر من ذلك لاطرحاه واوسيابيوس
القيسراني وجماعة غيره يقولون ان المرسلين كانوا قوما
جليليين وصيادين ومساكين فاما العله في اختياره
صيادين فقد وقفت فيما تقدم والعله في اختياره
المساكين والناقصي العلم نفاد بجهات كثيره الاولى منهن حتى
لا يفتخروا ويتعاظموا والثانيه حتى لا يظن في الناس
انهم اتبعوهم لشرف حسب او غنى والثالثه حتى لا يقدر
ان مفاخر هذا العالم وقنياته فيها فايده في اكتساب
الفضيله والرابعه حتى اذا انقاد لهم العلما والفلاسفه
كان ذلك عجبا والخامسه لانه لا يليق به ان يختار الا
ما يناسبه ولانه ظهر في العالم في زي المساكين
والمتواضعين ما اختار المساكين والمتواضعين

قال متى الرسول

في ذلك لبوسهم. والمفسرون يطلبون العله التي من اجلها
اختار الله لدعوه الخليقه الرعاه. مثل موسى وداود
ولدعوه الخليقه الصيادين ويقصدون علة ذلك
ويقولون لان الراعي انما يرعى صنفا واحدا. والانبيا انما
دبّروا امّةً واحده. والصيادون يصيدون في شباكهم
اصنافا كثيره. وكذلك التلاميذ المرسلين دعوا الامم
باسرها. فلهذا اختير للسنه الاولى الرعاه
وللثانيه الصيادين رمزًا بان الانبيا يدعون امّه واحده
والتلاميذ اممًا كثيره

قال متى الرسول

ولما جاز من هناك بصر باخوين اخرين يعقوب بن زبدي
ويوحنا اخيه. مع ابيهما زبدي في سفينه يصلحان
(شباكهما) مصايدهما. فدعاهما يسوع. ففي الحال تركا اباهما والسفينه
ومضيا وراه.

قال المفسر

قال المفسرون ان هذين ايضًا دعيا دفعتين. الا انهما بغير
لهما تخلص الكل كما ضمن للاولين ان يصيدا الناس

وكان يسوع يدور في الجليل كله ويعلم في مجامعهم وينادي
ببشرى الملكوت ويبري كل وجع ومرض بالشعب
وسمع خبره في ساير سوريا. وقدموا اليه جميع
المبتلين باسوا السوا السو. بالامراض المختلفه والذين
صعقوا بالعذاب والمجانين. وذا السطوح والزمني
فشفاهم ومضى وراه جموع كثيره. من الجليل ومن
عشر المدن. ومن اورشليم ومن يهودا ومن عبر الاردن

قال المفسر

الجليل بلاد بالشام. والعله في تعليمه في جماعتهم حتى
يظهر انه ليس بضدٍ للناموس. ولكنه يفقه التلاميذ
ويصنع قدامهم المعجزات. فاوايل السنن تحتاج الى
المعجزات لتثبت. وملكوت السما يريد بها السنه
الجديده. وسوريا سمي به من دمشق الى نصيبين
وبلاد الشام باسره. والعله التي من اجلها كان يشفيهم
ولا يحثهم على الايمان لانه كان اول ما ابتدا باظهار
قدرته. ولانهم ايضا كانوا معدمون وقد اظهروا الايمان

به فكان ذلك يغنيه عن حاجتهم : والمدن العشر هي
مدينه اجتمع فيها اهل عشر مدن وسموها لتهوسهم
وقوم قالوا انها رئيسة عشر مدن ودو السطوح
يشير به الى الشيطان الذي تبرا من السطح للانسان
فصرعه : وقوم قالوا انه كان يصرع الانسان فوق
السطح : واليونانى تسميه ذا الهلال لان الذي يبلى به يصرع
من شهر الى شهر

الاصحاح الثالث

الفصل الخامس

قال متى الرسول

فلما راى يسوع الجموع صعد الجبل ولما جلس قرب اليه
تلاميذه : وفتح فاه وكان يعلمهم ويقول طوبى للمساكين بالروح فان
ملكوت السما لهم

قال المفسر

يطلب المفسرون العله التي من اجلها صعد الى الجبل ويفيدون
لذلك اشيا بالمره : الاول منها ليرى انه هو النازل كان على
جبل سينا : والواهب الوصايا العشر : والثاني ليشعرنا ان
نعلمه ترقي الى العلو حتى ينتهي الى السما : والثالث ليعظم الجمع
حتى يعلو ويسمعهم باسرهم قوله : والرابع التماسا للخلو والانفراد

من ازدحام اهل المدينه : واجتماع الناس : وهذا التعليم
بعضه يعم الناس باسرهم : وبعضه يخص التلاميذ : والعله التي
من اجلها اشار الى التلاميذ من دون كل احد : لاختصاصهم
كان به : ولانه لا يتمكن من الاشاره الى الجمع باسره : ويقوله
فتح فاه اعلم انه كان زاده يظهر قوته بالصمت عندما كان
يفعل المعجز : والطوبى يشير به الى السرور والنعيم والابتهاج
: والمساكين بالروح قوم قالوا انهم الذين يفيضون اموالهم على
المساكين : وقوم قالوا انهم الذين يملكون من ان يقتنوا قنايا
العالم : فيعدلون عن ذلك الى اقتنا ملكوت السما : كالفضلا
والعلما والزهاد : وقوم قالوا انهم الذين لهم قنايا العالم
الا انهم لا يستلذونها ولا يعتدون لكنهم يعطفون على
موجبات العقل ويودعونها على المساكين مثل ابرهيم وايوب
وغيرهما : فاما المساكين بالجسم المنغمسين في الخطايا : فانهم
ينقلبون الى منقلب سو : والى عذاب اليم : ولا ينفعهم الفقر
شيا : وقوم قالوا ان المساكين بالروح هم المتواضعون الذين
لا يفتخرون بعلم او حكمه او بمال : والافتخار والعجب اصل كل
بليه : وقوم قالوا ان ملكوت السما يريد بها العالم العتيد

قال متى الرسول

طوبى للمحزونين فانهم يتعزون

قال المفسر

الحزن اما ان يكون على شي من امور العالم كفقد الاولاد والاموال والمحبوبات: او على شي يتعلق بالاله كالندامة على ما مضى من الخطايا: او على رداة سيرة العالم: او على جور المتقلدين له وفساد النظام: والطوبى انما اعطيت لمن هو حزين بسبب ما يتعلق بالله تعالى: وبالفضايل التي اقتناها لئلا تنصرف عنه: وهذا الامر ايضا فض قول بولس: انكم يجب ان تسروا وابدا بالله فالمسرة تكون بما معنا من الالهيات والحزن لئلا تضيع منا وتهلك

قال متى الرسول

طوبى للمتواضعين فهم الذين يرثون الارض

قال المفسر

المتواضع يقال على ضروب كثيرة على الفقير: والكامل وعلى الرجل الفاضل السالك بحسب الحق: والعالم الافتخار بعلمه وبعمله: والارض تقال على ضربين: على هذه الارض السفلية التي يحل الان سالكوها: وعلى الارض التي يطاعلها الابرار يوم القيامة

وسمينا اسارنا بالمتواضعين الى القسم الثاني وبالارض ايضا الى القسم الثاني وسماها ارضا لان ارجل القديسين يطاها وكما سميت السما اورسليم العالية من اسم مدينة على الارض: والفرق بين المتواضعين والمساكين بالروح: ان المساكين بالروح هم الذين لا يفتخرون بعلمهم وعملهم وصلاحهم ونقاهم: وبالجملة بفضايل نفسهم الناطقة: والمتواضعين هم الذين لا يفتخرون بالامور الجسمية كالمال والاولاد والجاه واليسار والحسن: وهذان الفرقان هما بالدلالة والاثران للمعنى الاول: والثالث وبحسبهما يزول الشك عنهما: قال متى الرسول

طوبى للذين هم جياع وعطاش العدالة فانهم يشبعون

قال المفسر

العدالة على مذاهب الفضلا من القدما هي العفة والشجاعة والحكمة: والعفة هي الانصراف عن الشهوات والشجاعة هي قوة للنفس على ترك الانتقام: والحكمة هي علم الحق وفعل الخير: وقوم قالوا العدالة هي حفظ الناموس

وقوم قالوا انها الفضيلة. ومتى يشبع بالجياع
العطاش للعدالة اما للصيام والمصلين واما الى المشتاقين
الى العلوم الالهية. كما قال النبي جاع لا من الخبز
وعطش لا من الما لكن الى الاستماع لكلام الله المهو حياة
والمسيح اعطى الطوبى للفريقين جميعا لا للذين هم جياع وعطاش
وعدم ما يوكل ويشرب

قال متى الرسول

طوبى للرحما فعليهم يكون الرحمة

قال المفسر

الرحما هاهنا يريد بهم الذين يرحمون من الناس لا الذين
يتظاهرون بالرحمة. والرحمة هي الرافة على ابنا الجنس
وعز ابنا الجنس ومساواتهم بالنفس. واعتقاد خلاصهم
من البلايا التي تطرقهم ومشاركتهم فيما يدهمهم. والمفسرون
يشبهون الرحمة للعقل كالدهن للسراج. فيها يستضي
العقل. وينقسم الى الجسمانية كاشباع الجياع
والنفسانية بمنزلة الغفران للمذنبين والالهية

كالاعانة للناقصي الفهم بالعلم وتقريبهم من الاختصاص
بالله

قال متى الرسول

طوبى للذين هم اطهار بقلوبهم فهم الذين يرون الله

قال المفسر

الطهارة هاهنا يريد بها الطهارة النفسية. وهو صد
النفس عن الشهوات وتصرفها بحسب موجب الحق
لا الطهارة الجسمية بمنزلة طهور الاجسام بالمياه
والابصار يقال على ابصار الحس وهو يدرك المرئيات
ويقال على ابصار العقل وهو يدرك المعقولات
وهاهنا يريد المعنى الثاني وذلك ان العقل الانساني
يدرك الاله تعالى ويعلمه بتوسط افعاله بحسب
ما في قدرة الانسان وليس بجسم فيدركه بالحس

قال متى الرسول

طوبى لفاعلي السلم فانهم يدعون ابنا الله

قال المفسر

السلم هو الالفة المرتفع معها المرى والشقاق

وما احسن المكافاه لنا عليها ، وندعو الينا الله بمعنى
القريبين منه والفاعلين لما يرضيه : والمورث لهم عدم
الميتوته والنعمه الدايمه

قال متي الرسول

طوبى للذين تقوموا من اجل العدل فان ملكوت السما هي لهم

قال المفسر

العداله هاهنا يريد بها الفضيله والتعب يقع امام
الشيطان وامام الاعدا : وامام الكفار كما يحق
اسطفانوس ويعقوب وغيرهما : وملكوت السما يريد بها
العالم الاتي

قال متي الرسول

طوباكم متى يعيرونكم ويطردونكم ويقولون عليكم كل
قول سي كذبا بسببي حينيد افرحوا وسروا فان اجركم
كثير في السما

قال المفسر

قوله من اجلي يريد ان الامتهان والطرد الذي يفعل بكم
ليس عن ضيم ضد الحق لكن قصدًا الي وللحق : والمفسرون
يسلون كيف قيل ان انواع الطوبى ان وههنا المخلص

عددها عشر : واذا تصفحت الان وجدت تسعة : وقوم
قالوا ان لوقا يزيد اخرى وهي الطوبى لمن يبلى الان
بيد لا بسبب الاشيا العالميه لكن للخطايا وما جرى
مجراها : فانه سوف يضحك : يريد يبتهج بما يستقبل
اليه من ملكوت السما : وقوم قالوا العاشر هو افادتنا
جسده ودمه : وهذه الجهادات والمكافاه عليها هي
للتلاميذ وللناس باسرهم : وقوم قالوا ان اقسام الطوبى
ثمانيه لا زايده ولا ناقصه : لان القول القايل الطوبى
لكم اذا ما تقولوا عليكم الباطل وما تبعه : يدخلونه في
القول الذي قبله : لانه في المعنى واحد : سوى
انه لما اطلقه عامًّا خصصه في التلاميذ : فاما الباب
الذي زاده لوقا : فهو منطوٍ في قوله الطوبى للحزانا
ومعناهما واحد : والعله في انه فرق لفظه الطوبى
وقسمها الى اقسام كثيره : لانه ليس كل واحد يمكنه
ان يحوز كل الفضايل : فاجب تقسيمها ان
يرى ان الانسان : وان اقتنى واحده واحدة منها فله

جرا ملك الواحد لا يقوته النعم بسبب انه لم يقبل
سواها قال

متى الرسول

فهكدا طردوا من تقدمهم من الانبيا

قال

المفسر

المفسرون يعطون لهذه اللفظة فوايد كثيرة الاول
منها تحريضا لهم على الاقدام تسبيها بالانبيا
والثانية تاسيا لهم بانه ليس لهم وحدهم عرض ذلك
بل للانبيا لا لانهم استحقوا ذلك بل لسو
نيات الفاعلين : والثالثة ليسعرهم بمساواته
لانبيه : وكما فعل بانبيا ابيه كذلك يفعل
باصحابه قال

متى الرسول

انتم انفسكم ملح الارض فان تفه الملح فبماذا يملح
شي لا يصلح لكن يلقى خارجا فيطاه الناس

شرح

التفه ما لا طعم له من الطعوم الثمانية التي هي المر والحريف والمالح والقابض
والعفص والحامض والحلو والدسم وهو الذي ... الطعوم قال ان تفه الملح اي
عدم ملحه

قال

المفسر

المفسرون يطلبون العلة التي من اجلها دعاهم ملحا ويقولون
لان الملح ما يقع فيه يحفظه ويمنع من العفن وقوله اذا تفه
الملح فبماذا يملح يقول ان عرض ان تكونوا وانتم العلما
والفضلا : واهل التقى والروسا تخطون وتعملون غير الحق
وترايون الناس وتحيدون عن الاستوا : فليس سوى
اطراحكم : لانه ليس اعلا منكم في الناس فيقومكم : والان
انتم تسددون خطاهم : وتصلحون امورهم : وهذا القول
وان كان سيدنا قاله للتلاميذ فهو لجميع روسا البيعة
قال

متى الرسول

انتم هم نور العالم وغير ممكن ان تخفى مدينة على جبل
مبنيه ولا يسرجون سراجا ويجعلونه تحت مكيال
بل على منارة ويضي للذين في البيت اجمعين : هكذا ينير
نوركم امام الناس : ليشاهدوا اعمالكم الصالحة ويسبحوا
اباكم الذي في السما
قال

المفسر

هذا تنبيه اخر وتحريض يقول انتم نور العالم : لانكم المفسرون

فيه بالحق وكما ان المدينه المبنيه على راس جبل لايمكن
ان تخفى والسراج لا يلتهب ويوضع تحت مكيه بل
يوضع فوق المناره ليضي لاهل البيت باسرهم هكذا
بشاذني تعلو وتعظم : والبيت هاهنا يريد به العالم
ونورهم تستنير به الى سننه التي في ايديهم وقال
يسمون ابائهم ولم يقل الهكم اكراما لهم واختصاصا
والمفسرون يقولون كيف قال لهم ليبصر الناس افعالكم
الحسنة وفي موضع اخر يقول لا تعلم سمالك ما
تفعله يمينك ويجيبون بانه انما اراد بقوله لا تعلم
سمالك بما تصنع يمينك اي لا تقصد بفعل الخير
الذي تفعله الناس واعلامهم لمديحهم وهاهنا قال
اظهر الفضيله لكيما يبصرها الناس فينتفعون
ولا يكون القصد ان يمدحوك ويجوز ان يكون صرف
ذلك القول الى القوم الذين غرضهم مديح الناس
وهذا القول الى الافاضل
قال مني الرسول
لا تظنوا باني جيت لانقض السنه او الانبيا لم ات

لانقض لكن لاكمل قال المفسر
اليهود وان كانوا في الباطن لا يحفظون الناموس فانهم
في الظاهر كانوا يعظمونه ويكرمونه : فلهذا اما قال لهم لم
ات لنقض اوامر الناموس لكن لتكميله : وتكميل
سيدنا المسيح للناموس بتتميمه اوامره : والزياده
فيها : فانه قال قيل اولا لا تقتل وانا اقول
من غضب على اخيه باطلا فقد ظلم : وقيل لا تفجر وانا
اقول من ابصر امراة بشهوة فقد فجر بها : وما اشبه
ذلك : وباخراجه النبوات والرموز التي في الكتب
العتيقه الى الوجود والسبب في قوله هذا ذلك حتى
لا يقشعر الحاضرون من سماع الزياده التي يوردها
ويظنون انه مخالف لاوامر الله : ويقول المسيح
لم ات دل على عظمته : والفرق بينه وبين الانبيا
الذين بعثوا ولم ياتوا من تلقا نفوسهم : وقوم قالوا
ان معنى قوله حتى لا يتم : اشارة الى استحاله السنه

في نفسه . انت فاعلم ان النقص للشي على
الاطلاق يكون بابطال ذاته : وهذا
بان يكون الامر بالا تقتل فيقول
الناقص اقتل : فاما المؤكد
له بان يقول لا تقتل
فمبطل لا اصله لكن مغير
له عن مبتدئه وحاله الى
حال اشرف
وبالجمله كانت الاوامر كلها جسميه
فنقلت نفسيه : والنفس اشرف
من الجسم : والجسم لا محاله يراد ولو اراد المسيح
بقوله لا ابطلها لكن اتممها على حالها
لم يفعل اكملها : والتكميل فقد
ابطلها : ولكن لم يبطل طبيعتها
نفسها : لكن غيّر احوالها من حال انقص الى حال

افضل فانها كانت جسمانيه جعلها نفسانيه
وكانت مخصوصه بزمان جعلها مباحه : فيكون
التغيير للشي على ضربين تغيير للطبيعه وتغيير
لاحوال الطبيعه : نقلها من حال انقص الى افضل
فالاوامر بقاها السيد المسيح على حالها
فصح قوله انه لم ينقضها : وغيّر احوالها من نقص الى
شرف : فصح قوله انه كملها

قال متى الرسول

وحقا اقول لكم الى ان تزول السما والارض لا يزول ياء
واحده او خط واحد من الناموس حتى يكون الكل

قال المفسر

قوله في السما والارض انهما يزولان ليس يريد
به انهما يبطلان من الوجود لكن يتغيران ويصفوان
وذلك ان السما والاسطقسات الاربعه لا تبطل
في القيامه لكن تصفو وتبطل افعالها جسب
لان افعالها كانت بسبب الناس : وتقدير قوله حتى
تنقلب السما والارض وتتغير في القيامه لا يبطل شي

من السنه : بل كلها تكون لان في العالم الابهاج
الى سنه : وقوم قالوا ان هذا قاله على طريق المبالغه
وتقديره كما ان الارض لا تهلك ولا تبيد : كذلك
الصغير من هذا الناموس لا يسقط في هذا العالم
ولا يتغير ولا ينقلب : وقوم قالوا ان معنى قوله هو
هذا : لا يبقى شي من المكتوب في الناموس سيبقى الا ويتم
وقوم قالوا ان هذا العالم يبطل اصلا في القيامه
ويتجدد عالم روحاني اخر غيره : واستدلوا على هذا
بقول سيدنا السما والارض يتقضيان : ويقول
داود من الابتدا اسست الارض وصنعة يديك
السما هي تنقضي وانت تبقى : ويقول اشعيا ايضا
تطوى السما كالسجل : والحق هو ان المشار اليه
بالبطلان ها هنا بطلان الافعال والذوات تكون
لها التجدد لا الهلاك : والعالم هو جملة السما
العالية والرقيع والشمس والقمر والكواكب والملايكه
والشياطين والاسطقسات والحيوانات والنباتات

١٦

[illegible]

اما السما والرقيع والملايكه والشياطين والشمس
والقمر لا تنحل : والكواكب تتساقط وتعود الى ما كانت
منه والاسطقسات تلطف وتبطل افعالها : وقوم قالوا
بل تسقط الكواكب والشمس والقمر وتبطل نورها : وتعود
الى ما كانت منه : لقول الانجيل الشمس تظلم والقمر لا
يظهر نوره : والكواكب تسقط

قال متى الرسول

كل من حل واحدا من هذه الاوامر الصغار
ويعلم هكذا الناس يدعى باقصا في ملكوت السما

قال المفسر

الاوامر يشير بها الى ما سوف يصنعه هو : ودعاها
صغار للتواضع : ولان الناس ما كانوا يعتدون بمثلها
لان الخطايا عند بني اسرايل كانت تتعلق بالفعل
كالقتل والزنا : وعند سيدنا بالفكر والاراده اللذين
هما ينبوعا الفعل ثم بالفعل : ومنه حذر وعنه نهى
وقوله ويعلم الناس هكذا ان ربهم ان ما امرته

لىس بشي وان الخطيه متعلق بالفعل لا بالاراده

وملكوت السما يريد بها العالم المرمع حتى يكون

تقدير الكلام جميع من ينقض شيا من اوامري

ويحث الناس على نقضها يكون منطرحا في ملكوت السما

قال متى الرسول

وكل من يعمل ويعلم فهذا يدعى عظيما في ملكوت السما

قال المفسر

هذا ضد الباب المتقدم يقول من فعل هذه الاوامر

وحث على فعلها كان مكرما ومنزله مع الابرار في

القيامه وملكوت السما وما احسن ما قال كل من عمل

وعلم لان الانسان اذا علم وعلم ولم يعمل بما علمه فلا فايده

لنفسه في شغبه واذا علم وعلم ولم يعلم كان غير مستوفي

لاجره

قال متى الرسول

واقول لكم انه ان لم يفضل عدالتكم الرسم التي للكتبه

والمعتزله لم يدخلوا ملكوت السما

قال المفسر

ثالث عشره

العداله عند الكتاب والمعتزله كانت ما يتعلق بالفعل

بان يحفظ الانسان السبت وبان لا يزني الانسان

ولا يقتل ولا يسرق وغير ذلك وعند سيدنا بالاراده

والفعل وهذا بان لا يريد شيا من ذلك ولا يفعله وان

يفعل الخير في الايام باسرها وقال ان لم تفضلوا

في التقوى على الكتبه والاحبار بان تزيلوا من

افكاركم وارادتكم الشرور وان تحبوا ابا جنسكم

وان تقابلوا الشر بالخير لا تكونون ملكوت السما وليس

ينبغي ان يقال ان على هذا القياس لا يدخل

واحد من بني اسرايل ملكوت السما فان سيدنا

قال ذلك لمن سمع سنته منهم فاما الذين تقدموا فلا

تعلق لهم بذلك

قال متى الرسول

سمعتم انه قيل للاولين لا تقتل وكل من يقتل يجب

عليه الحكم وانا اقول لكم ان كل من سخط على اخيه باطلا فهو

مستحق للحكم قال المفسر

لما تقدم سيدنا فادي الطرق الواصله الى من يفعل سنته

وامره لخذ في وضع سنته والتعليم عن وصاياه المتممه
للناموس الاول واولا سعي ان نضع السنه الاولى
حتى نرى عيانا كيف تممها سيدنا والسنن الاول عشره
آ الاول ان لا يكن لك اله غيري بَ حب الرب الهك من كل
قلبك ومن كل نفسك جَ لا تحلف باسم الرب كاذبا
دَ اذكر يوم السبت للتقديس ولا تصنع فيه شيئا
هَ اكرم اباك وامك وَ لا تقتل زَ لا تزني حَ لا تسرق
طَ لا تشهد شهاده كاذبه يَ لا تشته بيت صديقك
وزوجته وماله : ويبين سيدنا تقسيم لما تنقسم
السنن باسرها الى الاوامر والنهي : وهذا ان منها ما هو
سبب لقلع اصل الشر من نفوسنا مثل قوله لا
تغضب على اخيك ومنها ما هو سبب لنزع الخير
فيها بمنزله قوله : احبوا اعداكم ومنها للنسر الشهوات
بمنزله المنع من محبه الفخر والمال والعجب واقتنا القنايا
وقد قلنا قديما ان سنة سيدنا متعلقه بادب النفس

وبالباطن والصد عن الارادات الباطله : والسنه
القديمه انما هي متعلقه بالفعل وبالظاهر وعقابها
عليه وثوابها عنه : والارادة اصل الفعل
والمفسرون يقولون لم قال سيدنا : قيل لا تقتل
ولم يقل قال الاب او قلت انا : ويقولون انه لو
قال قال الاب كذا وانا اقول كذا كان في ذلك
استعمال الافتخار : ولو قال قلت انا لم يسمع منه
لان اليهود كانوا يقولون هذا موسى قاله عن الله
فاعاد ما قيل من غير ان صرح بقايله : ويطلبون
لم لم يبتدي من اول النواميس : وهي لا يكون لكم اله
غيري : وحب الرب الهك من كل قلبك ومن
كل نفسك : ويقولون ان غرضه اتمام السنن
الناقصه فقط : واخرى لو قال ذلك لاحتاج ان
يقول احبوني انا ايضا كابي فكانوا يثوبون
عليه ويظنونه مجنونا : ويسال المفسرون لم ابتدا
من القتل ويقولون لانه شر شمر : ولان الناموس

الاول به ابتدا فابتدابه ليري المناسبه التي بين
السنتين ويطلبون ايضا لم اعاد الفاظ الناموس
ويقولون ليري كيف يتممها وانها كانت محتاجة الي التمام
وليعلمهم انه حافظ لها وحتي يحقق ما قاله اولا انني
ما جيت لانقض بل لاتمم: وقوله ان القاتل
يستحق الحكم اي ان يُقتل بارا ما قتل ويقوله
انا اقول لكم: اري الفرق بينه وبين الانبيا: ومن
تقدمه: وانه متسلط غير مامور وواضع السنه
لا تلو انسانا: وقوله كل من غضب علي اخيه
باطلا: فانه مستحق للحكم: فهو تمام الناموس القايل
بان القاتل يقتل وذلك ان الغضب هو اصل
القتل: وسيدنا قلع الاصل الذي منه ينبوع الشر
ولم يقل من غضب علي اخيه باطلا فيقتل لكنه
قال يستحق الحكم في يوم المعاد: لان المكافاه علي
البواطن الله يفعلها: وعلي الظواهر الحكام والقضاه
والملوك واهل العالم: وما احسن ما قال من غضب

علي اخيه باطلا: لانه اذا كان الغضب في موضعه
نحو اوه الشكر والاخ يشير به الي الطبيعي او
الي ابن الجنس او الموافق في الدين

قال متي الرسول

وكل من يقول لاخيه يا قذر (راقا) فهو محكوم من الجماعه
وكل من يقول يا جاهل (احمق) فهو مستحق لنار جهنم

قال المفسر

لفظه راقا هي كلمه امتهان يمتهن بها الانسان بما
يتعلق بحشمته

شرح يوحنا فم الذهب يقول ان راقا لفظه
احتقار يدل علي المخاطبه بالانف وبانت لكن
الرا اراد التهوين محض للصيله حتي في خطابهم
ومن هو عزاد ... قد حكم بالهلاك في اصلاحه واذيه

بمنزله ما يقول انسان لانسان ايها الوسخ القذر
القبيح الخلقه: والجماعه يريد بها جماعه الرووسا
والعلما حتي لو يقدر الكلام فهكذا من سب
اخاه بشي يتعلق بحشمته: فقد استحق المكافاه من
الرووسا والعلما: ولفظه جاهل لفظه تدل علي

سبب يتعلق بالنفس بمنزلة القول يا ناقص ويا عاجز
ولهذا تكون المكافاة عليها الجحيم لشرف النفس على الجسم

قال متى الرسول

فان كنت مقربا قربانك على مذبح وهناك تذكر ان اخاك
حاقد عليك احنة ما فدع قربانك على المذبح وانطلق
فترضى اخاك اولاً ومن بعد عُد فقرب قربانك

قال المفسر

لما نهى الانسان عن مخاطبة الاخ بقبيح في جسمه
ونفسه ومن الغضب عليه وكانت الطبيعة البشرية
ربما مالت تجري منها تفريط في ذلك ارى كيف
التخلص منه وكيف التلافي له فقال ان توجد اخوك
عليك اي موجدة كانت حقا ام باطلا وكنت
تريد ان تقرب فامض صالحه اولاً ثم عد فقرب
قربانك فمع البغضا لا تخلص النية وبلا خلوص
النية لا يتقبل القربان وما احسن هذا الترافق بنا

والايثار لصلاحنا امرنا بالانصراف عن اشرف
الامور وهو القربان والتشاغل باصلاح قلوب
ابناء جنسنا اولاً ثم العود اليه ليعلمنا ان الود اصل
الخير

قال متى الرسول

كن متفقا مع خصمك سريعا ما دمت معه في
الطريق لئلا يسلمك خصمك الى القاضي ويسلمك
القاضي الى الجابي فتقع في الحبس فالحق اقول
لك انك لا تخرج من هناك حتى تودي اخر فلس

قال المفسر

الخصم قوم قالوا انه الشهوات وقوم قالوا انه الشيطان
والطريق يريد بها العالم والقاضي الله تعالى والجابي
ملائكة الله والحبس يريد به جهنم والفلس
يريد به الخطية اليسيرة حتى يكون تقدير الكلام
هكذا دار خصمك الذي هو الشهوات والشيطان

ولا تساعده على مراده في هذا العالم لئلا يعاقبك
الله: ويلقيك في جهنم: ويستوفي منك على اليسير من
خطاياك: وما احسن قوله داره مسرعًا: لئلا
ينزل الموت فيفوت ما يحتاج ان تفعل: ومار يوانيس
يقول انه يشير بالخصم الى المستحق على ان جنسه
شيا: وقوم قالوا يشير بالخصم الى المستحق والطريق
يريد به المسير الى دار الحاكم: والقاضي يريد به
حاكم العالم والحبس يريد به موضع الاعتقال

قال متى الرسول

سمعتم انه قيل لا تفجر: وانا اقول لكم ان كل
من ينظر امراةً لكي يشتهيها في الحال فقد فجر بها
بقلبه

قال المفسر

يوجد في الناطقين ثلثة اشيا، على اثنين منها يجب
العقاب وواحد لا يجب لانه في الطبع: شهوة
وارادة لامضا الشهوة: والفعل اما الشهوة فهي في
الطبع ولا عقاب على الانسان في ان يشتهي

فاما ان اراد واختار امضا شهوته: فعل ذلك: او عاقه
عايق فهو مستحق للعقاب: والسنة الاولى كانت
تعاقب على الفعل حسب: فاما سنة سيدنا فتعاقب
على الاصل وينبوع الفعل وهو الارادة لامضا
الشهوة وعلى الفعل: والعقاب على الفعل اقوى
وتقدير كلام سيدنا هذا: جميع من ينظر الى
امراة: وهو مؤثر: ومريد امضا شهوته منها، فقد
استحق العقاب فعل ام لم يفعل: وقوله فجر بها
بقلبه: هو انه اراد امضا هوى قلبه: وهذه الوصية
وان كانت مخصصة بالرجل فهي تعم الرجل والمراة جميعًا

قال متى الرسول

وان اذتك عينك اليمنى فاقلعها والقها عنك
فالاصلح لك ان يهلك عضو الواحد ولا يقع ساير
جسدك في جهنم

قال المفسر

العين هاهنا ليس يريد بها الطبيعة: والا كما الفرق بين

العين الناصره اليمنى او اليسرى والعين هاهنا يريد بها
الانسان المحبوب في الغايه او الراي المعتقد المتمسك به
او المتقدم في الجمله وبالجمله كل محبوب يقول ان
نا ذيت تصديق حسب لك بان يحجر او يبلغ فينبغي ان
تقاطعه فانه ان يهلك وحده اسعد من ان تهلكا
جميعا وقوم قالوا ان هذه الوصيه مصروفه نحو الجمع
باسره بان يتجنبوا امراة تتصف بالصفه المذكوره من
ريبس وصديق واعتقاد واتصال هذا الباب بالذي
تقدمه يجري على هذا المنوال بان من نظر الى امراه
بشهوه فقد فجر بها بقلبه فان ان كان لك صديق بهذه
الصفه وهو عندك بمنزله عينك اليمنى فاطرحه واهمله

قال منى الرسول

وان يدك اليمنى اذتك فاقطعها والقها منك
فلانه خير لك ان يهلك واحد من اعضايك ولا يقع
في جهنم جسدك اجمع قال المفسر

هذه الوصيه هي مثل التي تقدمتها واعاد المثال
للتاكيد وخصص ذلك في العين واليد لان بالعين
يتم النظر الذي هو واصل الى الفجور وباليد لان بها يقع الفعل

قال منى الرسول

قيل ان من يطلق امراته فليعطها كتاب الطلاق وانا
اقول لكم ان كل من يطلق زوجته من غير كلمه الزنا
يبعثها على الفجور ومن يتخذ مطلقه يفجر

قال المفسر

في السنه الاولى ابيح الطلاق حتى لا يقتل الناس نساهم
لقساوه قلوبهم وفايده كتاب الطلاق والفرقه لكيلا
لا يرام مراجعتها والسنه الثانيه تمنع الطلاق الا
عن عله الزنا والزنا هاهنا يريد به اي عله كانت
موجبه للفراق ولم قال اذا طلق الرجل المراه بغير عله
يحملها على الفجور لانها تتزوج باخر وزوجها حيا كما قال
بولس وكلمه الزنا يريد بها عله الزنا وفي هذا الفصل
ردع للانسان حتى لا يطلق الرجل والمراه لا تجوج زوجها

الي تركها : وللمتزوج بها ثانياً حتى لا يتزوج بها
وهذا فعله حتى لا يقدم الناس على الطلاق بغفل
التناسل اذا صارت المراه لرجلين وثلثة : وبحسب ما
اري فينبغي ان يجري تفسير هذا الفصل على هذا
لما قال ان الذي يخلي زوجته بغير حجة فقد صار سببا
لفجورها : قال ومن يتزوجها ايضا بعد الطلاق
فقد فجر ردعا لهما من الاقدام على سبب يوجب الطلاق

قال متى الرسول

وايضا سمعتم انه قيل للاولين لا تكذب في قسمك
ولتف للرب بايمانك : وانا اقول لكم لا تحلفوا قط
لا بالسما فانها كرسي الله : ولا بالارض فانها موطا قدميه
ولا باورسليم ايضا فانها مدينة الملك الاعظم
ولا تقسم ايضا براسك فانك لا تستطيع ان تصنع
فيه طاقة واحدة شعرا سودا او بيضا : بل يكون
كلامكم نعم فنعم ولا لا : والسي الذي يزيد على هذه فهو من

الشرير قال المفسر

في الناموس الاول امر الله الناس ان يصدقوا في ايمانهم
وسيدنا امر الا يحلف الانسان اصلا حتى لا يحتاج ان
يصدق او يكذب : والعلة التي من اجلها احل لبني
اسرائيل اليمين لانهم كانوا يحلفون بالاصنام فلم يمكن
نقلهم عنها بالجملة عوضوا عنها اليمين بالاشيا
التي يستحق ان يحلف بها : وخص النهي عن اليمين
بالسما والارض واورسليم : لان بها كان يحلف
بنو اسرائيل قديما : ونهى عن اليمين بها حتى لا يعود
الانسان لسانه اليمين بشي من الاشيا اصلا
وقال في السما انها كرسي الله : والارض
وطا قدميه لا في الحقيقة لان الله ليس بجسم
فيكون له وطا وموطا قدم بل للصد عن عبادتهما
وتعظيمهما على انهما عظيمان في انفسهما : اذ كانا انما
احتيج اليهما لاجل شي اخر : وايضا لان اليهود كانوا
يعتقدون في الله انه جسم فوصفه بصفات الجسم

يحسب ما كانوا يعتقدون: وقوله ولا تحلف براسك
يجذبنا الناس من اليمين فانه اذا اجزنا من اليمين برووسنا
فكم اولى ان تحذرنا من اليمين بالله والمفسرون
يسلون ويقولون فان قدمنا انسان فسرا لليمين
ماذا نصنع: ويقولون ان عارف النيات اذا علم من
نية الانسان ذلك فانه تخلصه من اثم اليمين: ويقولون
ايضا كيف قال سيدنا لا تحلفوا اصلا: والله
حلف في مواضع كثيره: بمنزله قوله حلف الله لداود
بالحق واقسمت بي: ويقولون ان معنى ذلك
معنى لا بد منه ليثق السامعون: ويقولون
كيف قال الله لاهل سوي ان بعد اربعين
يوما تهلك ولم يكن ذلك حقا: ويجيبون بانه
فعل ذلك لتفزعهم وتخويفهم حتى يعودوا
الى التوبه: لا لان يفعل ما قال فانه لو كان

قال هذا واراد ان يحقق الفعل لفعله لا محاله
ومعنى قوله وما كان زايدا على ذلك فهو من الشرير
يعني الشيطان فقوم قالوا انه اراد بذلك اليمين
وذاك ان الانسان اذا اصدق في قوله نعم او لا
فيمينه فضل لا يحتاج اليه: وقوم قالوا انه يعني
بالفضل الذي لا يحتاج اليه الكذب: وذاك انه
اذا قال في الموجود انه موجود: وغير الموجود انه
غير موجود: فالكذب بعد ذلك فضل لا يحتاج
اليه: والعله التي من اجلها أمر في الناموس
العتيق بالصدق في اليمين: وفي هذا اطراح
اليمين لان الناس لم يكونوا بلغوا الى حد
الكمال فيمنعون منها بالجمله

قال متى الرسول

سمعتم انه قيل عين بدل عين وسن عوض سن
وانا اقول لكم لا تقوموا قباله الشرير للذي من

ضربك على خدك الايمن فادر له الاخر ايضا
ومن يشا ان يحاكمك لياخذ قميصك فخل له رداك
ايضا: ومن سخرك ميلا واحدا فامض معه اثنين
ومن سالك فاعطه: ومن يشا ان يقترض منك
فلا تمنعه قال المفسر

سنة العدل امرت بان يجازى الانسان بحسب
فعله ان قلع عينا قلعت عينه: وان قلع سنا
قلعت سنه وسيدنا امر بالاحتمال والاغضا: وهذا
لا يضاد هذا بل يكمله: ويريد ان ينموا في
الفضيلة: والعلة التي من اجلها اعطي آل اسرائيل
سنة العدل لان طباعهم بعد لم تكن ارتاضت
في الخير فتقاد سنة الجهال فقد زجروا بالعدل
تدريج الصبيان: وسعى ان تعلم ان سنة سيدنا
تجمع الخليقة باسرها على الفضل الاول وواجب
كان هذا لان العقول لم يجز ان تخطر فيها مثل

لها: وسنة العدل على الفضل الاول خص بها بنو
اسرائيل: واليونانيون وغيرهم من الامم لما شاهدوا
تفضيل الامة الاسرائيلية: وتقوا الى محلها
واطلعوا على سنته: واستعان بها اهل كل بلد
في فرض سنة لنفوسهم: والعلة التي من اجلها
سنت سنة العدل حتى يصد الناس بها عن
المبادرة الى القبائح خوفا من ان يجازوا بمثلها
والشرير يزيد به الانسان الذي اقدم على قلع
العين وجعل نفسه اداة للشيطان والعلة التي
من اجلها امر مخلصنا بان يدير الخد الاخر لمن لطم
الاول حتى تخزى ويستحي: ويعود الى الحق
ولكيما ينقطع الشر: فان الانسان اذا رد في على
اللطمة بلطمة ربما لطمه خصمه ثانيا ويتصل الشر
ولكيما يسلك الانسان طريق التواضع: وايضا
فلان الشر بالشر لا ينقضي اذا كان الضد لا يداوي

بنفسه بل بصده: وانظروا احسن ما قال من جادلك
وجاهد ليأخذ ازارك فاعطه لباسك. ولم يقل من
قتلك وصادفك في طريق: والعلل المفاده في
ذلك هي العلل المتقدمه: وقال قوم كيف قال مخلص
الكل اذا جادل الانسان ليأخذ ازارك فاعطه
ثوبك ايضا فهذا يؤدي الى ان يبقى عراه وجل
المسيحيين هنا وقالوا امتثال هذا الامر لا يسلم منه الى
ان يمشي عراه: بل يراعينا الله سبحانه ويمدنا من خيراته
ولو بقينا عراه في جنب الحق لما كان ذلك بقبيح: والعيب
هو ان لا نمتثل الامر ولا ننقاد الى الحق: والقاسم اذا
شاهدنا على هذه الصفه ربما عاد الى الله فكان هذا
الامر سبب خير للظالم والمظلوم جميعا: وقوم قالوا ان
هذه الاوامر نحو السليحيين حسب لانه اراد انفاذهم
الى الشعوب الغريبه التي تطردهم وتؤذيهم فشجعهم وعلمهم
الصبر: ويستدلون على ذلك بقوله بعد قليل ان اخطا عليك
اخوك فانطلق ووبخه بينك وبينه او مع اثنين او مع

البيعه باسرها: فان انجع فيه العتاب والا فامنع من
خطاياه: وغيره كالمالس والحنيف: ونحن نقول ان هذه
الوصايا وان كانت للتلاميذ اولا: فانها لنا ايضا
بوساطتهم: وقوله من سالك فاعطه امر للكل لا
للسليحيين اذ كان السليحيون لا شي لهم: وينبغي ان
يفيد ذلك هذا انما يجوز اعطاه: وهذا اراد سيدنا
والقرضه ههنا ليس يريد بها التي تكون بالربا والربح
لكن على سبيل الهبه او الصبر الى وقت امكان الرد من
غير مطالبه

قال متى الرسول

سمعتم انه قيل احبب قريبك وابغض عدوك: وانا اقول
لكم احبوا اعداكم: وادعوا لمن يلعنكم: واصنعوا حسنا
بمن يشنأكم: وصلوا على الذين يسوقونكم قسرا ويطردونكم
لكي تكونوا ابنا لابيكم الذي في السما: الذي يطلع شمسه
على الاخيار وعلى الاشرار: وينزل غيثه على العدول
وعلى الاثمه: وان تحبوا الذين يحبونكم فاي اجر يكون لكم
اليس هذا بعينه تفعل العشارون: وان تحيوا

بالسلم اخوتكم حسب فبماذا تفضلتم فعلكم: اليس
هكذا يفعل العشارون كونوا اذا انتم كاملين كما
ان اباكم السماوي كامل قال المفسر مبني الرسول
الناموس امر بان نحب الانسان قريبه مثل نفسه وان
نبغض عدوه: وسيدنا امر بان نحب اعدانا ونبارك
الذين يلعنونا: ونصلي على الذين يقهرونا: ويقال
تعلى هذا انه تحذ بولس قد لعن اللومس والكسندروس
ويقولون ان هذه الوصيه مقرونه بشرط: وهو رجا
الصلاح: فاما عند الياس من الصلاح والانعطاف نحو
الحق فلا: لكن وان كان بعض الذين بهذه الصفه لاجل
مقامهم على الراي الفاسد: فانا نرحمهم للجنس
بان نصلي عليهم ان يردهم الله الى الحق: والله تعالى
يمهل ويغفر فاما مع الاصرار فانه ينتقم ويعاقب
في يوم الدين وانظر ما احسن ما درجنا سيدنا
في وصاياه ورقانا الى اعلى الفضيله اولاً امرنا الا
ننتقم ونأخذ العين بدل العين وبالجمله الا نكافي الشر بالشر

وثانيا ان نمكن الناس من نفوسنا اذا كانوا يرومون
بقوله ولي الخد الاخر وثالثا بان نعطيهم اكثر من الملتمس
بقوله اعطه الردا ايضا: ورابعا بان نحب اعدانا
وخامسا بان ندعو لمن لعننا: وسادسا بان نجازي
بالخيرات والحسنات لمن يبغضنا ونصلي على من يطردنا
وجعل جزانا على هذا لا ماكل ولا مشارب ولا ميراث
ارض لكن الاتصال بالله والتشبه به: فقال حتى
تكونوا ابنا ابيكم السماوي المفضل والمنعم على الخير
والشرير جميعا ولم يقل حتى تكونوا ابنا الله لكن ابنا
ابيكم السماوي للاختصاص العجيب وقال السماوي ليشجع
السامعين ولينبههم حتى يرفعوا انفسهم عن ابيهم
الجسداني وقوله كونوا انتم كاملين كمثل ابيكم السماوي
يريد ان نتشبه به فنحتمل ونعفي ولا نجازي الشر بالشر
والخير بالخير: ولا بالاشرار الذين يجازون الخير بالشر
للزنا الا مثل الذين يجازون الشر بالخير ؞ ؞ ؞

الذين يجازون الخير بالخير [illegible] بالمحسنين

الاصحاح الرابع

قال متى الرسول

تاملوا اصدقاتكم الا تفعلوها قدام الناس لكي تتراءوا لهم
والا فما لكم اجر عند ابيكم الذي في السما. فمتى اعطيت
صدقة لا تضرب في البوق امامك كما يفعل المراوون
في المجامع والاسواق لكي يمدحوا من الناس والحق اقول
لكم انهم قد قبلوا اجرهم. فاما انت فاذا تصدقت صدقة
فلا تعلم شمالك بما تعمل يمينك لكي تكون صدقتك
خفيا. وابوك الذي يرى في الخفا يجازيك في الظاهر.

قال المفسر

قوله تاملوا اصدقاتكم لا تفعلوها قدام الناس يريد التماسا
لمدحهم. لكن تكون غرضكم فيها ابانة السماي والعمل بمراده
وقوله لا تزعق بالبوق امامك يريد الا يكون غرضك
ان يرى الناس ويسمعوا ما تصنع والمراءون يريد الذين
ليس غرضهم الله. لكن الناس والذين لا يفرغون عن الصدقة
اذا ارادوه دون ان يجمع الناس ويشاهدوا فعالهم

وقوله قبلوا اجرهم. وهو مدحة الناس واستوفوه. وقوله
لا تعلم شمالك بما تصنع يمينك. يريد لا يكون فضلا
ان يعرف القريب منك فضلا عن البعيد ما تفعل لكن
يكون غرضك الحق. وقوله تكون صدقتك مستورة. يريد
لا يكون غرضك بها الناس حتى يشاهدها اليسير
منهم فيحمدونك عليها. فالله يظهرها امام الناس باسرهم
والملايكة ايضا. ويجازك عليها. وما احسن قوله يجازيك
جهرا ولم يقل يهب لك لانه جعل هذا كالدين الواجب
قضاه. وليس في هذا صد عن الصدقة تجاه الناس لكن
ضدا ان يكون الغرض فيها الناس. فيحتاج اقاويل المسيح
ان نفهم اغراضه فيها ولا نتعلق بمخارج الفاظها

قال متى الرسول

واذا ما تصلي فلا تكن كالمنافقين الذين يحبون الوقوف
في الجموع وزوايا الاسواق ليصلوا لكي يتراءوا للناس. والحق
اقول لكم قد قبلوا اجرهم. فاما انت فمتى ما تصلي فادخل
مخدعك واغلق بابك. وصل لابيك الذي في الخفا وابوك

الذي ينظر في الخفا يجازيك في الظاهر:

فال المفسر

المراوون الذين يصلون. وغرضهم ان يشاهدهم الناس وقوله فبلوا اجرهم: لان غرضهم كان مدحه الناس وقد بلغوا قصدهم وقوله ادخل بيتك واغلق بابك لم يرد به بيت الانسان في الحقيقه اذ كثيرون يدخلون الى دورهم ويصلون ويكون غرضهم في ذلك الريا للناس لكن اراد بالبيت القلب والباب الفكر: ومعنى القول هذا انعطف الى ضميرك واخلص نيتك ولهذا لا ينبغي لنا ان نمتنع من حضور البيعه والاجتماع مع الجماعه اي مكان حضرت: وقوله صل لابيك في الخفا يريد ولا يكون غرضك بالصلاه الناس

فال متى الرسول

ولا لما تصلون فلا تهذوا كالحنفا اذ يظنون ان بكثره الكلام يسمعون فلا تتشبهوا بهم اذا لان اباكم يعلم ما تحتاجون اليه من قبل ان تسالوه

فال المفسر

هذيان الحنفا والمرايين لم يرد به الكلام الكثير النافع الموافق

لمراد الله: والصلاه الطويله الصحيحه بل الالتماس من الله السلطان والغنا والرياسه والاسقام وطول الحياه وساير المطلوبات الدنيويه: ولكن القول الذي يضادده النيه: والصلاه ينتفع بها اذا لم تكن لريا وتوافق النيه: ويسال فيها ما يجب وقوله ابوكم يعرف ما تحتاجون اليه قبل ان تسالوه: ليس هو صدًّا عن الصلاه لكن عن الالتماسات المذكوره: والصلاه ينبغي ان تكون مقصوره على الشكر والحمد له: لانها تتصل به وهذا يتم باستنارة العقل منا وتشاغله بالفضيله والفرق بين الصلاه والطلبه: ان الصلاه هي الاقرار لله بما ينبغي والطلبه التماس المنافع من جهته والصلاه ينبغي ان تتقدم الطلبه: وهكذا علمنا سيدنا ان نبدا بالاقرار ثم بالطلب فامر سيدنا لنا بالصلاه لا لحاجه منه الى صلاتنا لكن لترتبط نفوسنا بالصلاه بالالهيات: والصلاه تنقسم الى التي تكون باللفظ كالصلاه بالفم. وبالفعل كصلاه نحاس وبالعقل

كالفلك في الالحيان

قال منى الرسول

هكذا اذا صليتم يا ابانا الذي في السما ليتقدس اسمك لياتي ملكوتك لتكن مشيتك كما في السما وعلى الارض اعطنا من الخبز حاجه يومنا واغفر لنا ذنوبنا كما نحن ايضا نترك لغرمايينا ولا تدخلنا التجربه لكن نجنا من الشرير لان لك الملك والقوه والمجد الى ابد الابدين امين

قال المفسر

الصلاه التي علمنا اياها سيدنا هي هذه يا ابانا السماي تقدس اسمك واسم الاب يقال على ضربين طبعي وعرضي والطبعي منه قريب وهو الاب ومنه بعيد وهو الجد والعرضي يقال على ضروب على المعلم وعلى المدبر تدبيرا حسنا وعلى الاخذ في العماد وغير ذلك مما لا يحصى ومن جمله هذه الاقسام يريد الذي من العماد فاما انما صرنا ابنا الله بموهبه النبوه التي حصلت لنا من المعموديه وبها صرنا اخوه للمسيح وابنا الله ولهذا قال يوحنا الرسول اعطاهم سلطانا

ان يكونوا ابنا الله لا من الدم ولا من اللحم ولا من اراده الانسان لكن من الله ولدوا يريد المعموديه وامرنا بان ندعوا الله ابانا لكيما نخلطنا بذاته ولكيما يكون ذلك سلاحا لدفع الشيطان عنا اذا سمع هذا الابتدا منا ولكيما يشوقنا الى محبه الله والعمل بوصاياه وامره لنا بان ندعوا الله ابانا بنون الجمع ليعلمنا ان الجماعه البيعيه كالجسم الواحد ولكيما يصلي بعضنا عن بعض ولكي يزيل الافتخار منا اذا تساوى الملوك والاصاغر في دعوه واحده لله والحكما والجهال ويرفع التحاسد منا والذين يليق بهم ان يدعوا الله بهذه الدعوه هم الذين قد صفت افكارهم وتهذبت ضمايرهم حتى لا تكون دعوتهم كاذبه والعله التي من اجلها زاد في قوله ابونا السماي لا لان الله محصور في السما بل هو في كل شي من غير ان تحصره الاشيا ولا هو فيها لانه في مكان لكن كونه في كل شي معنى انه عالم بكل شي وهذا فعله ليجذب

افكارنا من الارضيات الى السمايات والعله
التي من اجلها امرنا ربنا ان نقول يا سيدنا السماي
لان الله تعالى سيد للامم باسرها ويختص النصارى
من بينهم بالبنوه له وقوله يتقدس اسمك تقديره ان يسبح
اسمك منا او يصح يتقدس اسمك بمعنى يتشرف اي يعترف له بالقدس
كالملايكه وقوله لتات ملكوتك اي يقرب ملكوتك
المتوقعه التي وعدت بها الابرار ليتخلصوا من الشيطان
وفايده الدعوه بذلك لكيما نذكر الملكوت المعد في
كل وقت ولا نهمل ولان الابرار يتوقعونها يجعلونها
امام عيونهم كالشي القريب وايضا لان من ليس ذهنه
في الارضيات يلتمس السمايات ويروم كونها وقوم
قالوا الملكوت ههنا نريد بها معونه روح القدس
حتى نصبر بها على الشدايد الطاريه علينا
وقوله لتكن ارادتك اي نفعل ما يوافق ارادتك
وقوله كما في السما كذلك في الارض تقديره هكذا
يقضي لنا ان تكون سيرتنا نحن الارضيون كسيره

عوض عدم الكلام [illegible] الروح القدس

١٠٠

السمايين بعيده ما لا ينبغي ومن الامور الدنيه
وقوله هب لنا قوتنا يومنا وصاه لنا حتى لا
نسله الغنا والفقر لكن ما يقيم اجسادنا ولا نفهم
ان هذا يكون من غير سعي ونطلب لكن نسعى نحن
ونطلب بالقوه التي وهبها لنا على اتمام الحاجات
وحتى يكون هذه الدعوه عامه للاغنيا والفقرا
اما للفقرا اللي يستمدوا ما يقوتهم واما للاغنيا
فليتذكروا هذا القول فيعينوا المساكين وفايده
قولهم اعطا قوتنا يومنا وان كان لهم معناه اي
وفقنا الاستعمال من جمله ما معنا الا مقدار
الحاجات ولا نبسط في الشهوات البته
وبالجمله فللمسيح منعنا من السعي الا في مقادير
الحاجات حسب والتشاغل الاكثر بما يخص النفس
واباتها فان ابتغوا بالسعي اكثر من الحاجه فلا يستعمل
منه الا مقدار الحاجه ويودع ايضا على المساكين مقادير
حاجتهم وليشعرنا بان ما سوى ذلك من

المقتنيات لا فايده فيه : والاقامه من الخبز بشيير
به الى ما تدعوا اليه الحاجه من الخبز واللباس والبيت
الساتر للانسان : وهذه هي الضروريات : وبقوله
يومنا علمنا انه لا ينبغي ان نشغل فكرنا بما يحتاج اليه
في المستانف وهذا بمنزله قوله لا تفكروا فيما يحتاج
اليه في غد : ولوقا يقول هب لنا قوتنا في كل يوم
ونادوروس يقول ان القولين واحد : وجبريل ان يا
يقول يومنا اشارة الى زمان حياتنا باسره : وقوله
اغفر لنا ذنوبنا ليعلمنا التواضع يذكرنا لذنوبنا : وليحثنا
على ادمان الاستغفار : وقوله كما نغفر نحن لمن
جنى علينا تنبيها لنا على ترك الحقد والانتقام : والغفران
للمذنب وحتى يعطى ذا ملتمس : وقوله لا تدخلنا التجارب
ليدلنا على ضعف طباعنا : ولانه ربما اذا دخلنا في
الشدايد لم نصبر : ولكيما نرحم من نشاهده قد حصل فيها
وقد تعلمنا انا نحن لا ينبغي ان ندخل نفوسنا التجارب

ونسل الله ان يخلصنا من الوقوع فيها : فاما اذا دخلنا
فينبغي ان نصبر ولا نطرح الحق لنفوز كايوب وابرهيم
وغيرهما : وقوم قالوا التجارب ههنا نريد بها التبذير
والشرير نشير به الى الشيطان : وقوله لان لك الملك
والقوه والمجد الى ابد الابدين : اشعار انا معاشر عبيدك
بان لا نجزع من الشيطان فانه لا يتمكن منا الا باهمال
من الله لنا : والفسحه له في فعل ما يفعله اما لخطايانا
او لاظهار صبرنا كايوب والعله التي من اجلها لم يعلمنا
سيدنا صلاة طويلة : حتى لا نملها لكثره الكلام وطول
القول وتضعف حميتنا : ولانه انما نريد منا حسن
النيه لا كثره التلاوه : وجعل الفاظ الصلاه عددها
عشرا : لكمال العشره : ولمثال العشر الايات وجعل
خمسه نفسانيه : وخمسه جسمانيه : وقدم النفسانيه على
الجسمانيه لشرف النفس على الجسم

قال متى الرسول

وان تغفروا للناس زلاتهم فابوكم الذي في السما ايضا يغفر
لكم : وان لم تغفروا للناس ولا ايضا ابوكم يغفر لكم زلاتكم

قال المفسر

لما علمنا عن الصلاه التي ينبغي ان نصلي بها احدان نوصينا
بما يجب ان نفعله فقال ان غفرتم غفر الله لكم: وهذا
الفضل متعلق بقوله اغفر لنا كما غفرنا لمن اذنب الينا

قال متى الرسول

ومتى ما تصومون فلا تكونوا مكتئبين كالمنافقين لانهم يغيرون
وجوههم لكي يتراءوا للناس بانهم صائمون فالحق اقول
لكم انهم قد قبلوا اجرهم: فاما انت فاذا ما صمت فاغسل
وجهك وادهن راسك حتى لا تتراءى للناس بانك صائم بل
لابيك الذي في الخفا: وابوك الذي يرى في الخفا يجازيك

قال المفسر

الصوم هاهنا يريد به الذي يتبرع به الانسان من نفسه
لا صوم الفرض: اذ كان ذلك ضروره يعلم من الانسان
انه صائم: وقوله اغسل وجهك وادهن راسك يريد
به طهر نيتك واخلص ضميرك فانه لو اراد المعنى الاول
لكان جميع الرهبان والعلما والعقلا لا صوم لهم لانهم لا يفعلون

ذلك: ويجوز ان يراد به غسل الوجه في الحقيقة
لا التماسا للغسل في نفسه: لكن حتى لا يظهر في
وجه الصائم اثار الصوم: وللصوم فوايد كثيره: احدها
ان يذل الجسم ليمضي مع حكم العقل والاخر ان لا يجعل
تصرفنا في اللذات والنعم: ويعطي ما لنا للمساكين
والثالث لتقوى الفكر وتذل الشهوات: والرابع للتشبه
بسيدنا والقدما الذين صاموا: والخامس لتنصرف عنا
شهوه المقتنيات: وكما ان الانسان اذا اراد ان
يقهر اهل مدينه منع عنهم الميره: هكذا ينبغي لنا اذا
رمنا الاستيلا على شهوات جسمنا: والسادس
لان بالاكل خرج ادم من الفردوس: فما طرحه نحن
نسعى ان نروم العود: والسابع لنحس بالم الجايع والمسكين
فنواسيه: وقد حددنا الصوم فيما تقدم وقلنا انه منع
الجسم من الماكل وجميع الحاجات البدنيه: والنفس من الغرور
في السرور: وليس غرض سيدنا في هذه الوصايا الا
يعلم الناس انني صائم: لكن الا يكون قصدي هذا

قال متى الرسول

لا تجعلوا ذخايركم في الارض مكان يفسدها الاكلة والسوس
وحيث اللصوص ينقبون ويسرقون لكن اودعوا ذخايركم
في السما حيث لا السوس ولا الاكلة يفسدان وحيث
اللصوص لا ينقبون ولا يسرقون لان حيث تكون ذخيرتكم
فثم ايضا قلوبكم

قال المفسر

يقول لا تدخروا ذخاير في الارض فبعضها ياكله السوس
وبعضها الارضة وبعضها يتناولها اللصوص لكن ادخروا
ذخايركم في السما وهذا بان تصدقوا باموالكم وتسعفوا
المسكين وتعطوا الفقير وقوله حيث ذخايركم فثم
قلوبكم يريد ان كانت في الارض فقلبكم متشبث
بالارضيات وان كانت في السما فقلبكم متشبث
بالسماييات

قال متى الرسول

سراج الجسد العين فان كانت عينك سليمة فكل جسدك
ايضا نيّر وان كانت عينك سيية فسائر جسدك
يكون مظلما فان كان الضيا الذي فيك ظلمة فظلمتك كم تكون

قال المفسر

يقول كما ان سراج الجسم العين فمتى اظلمت اظلم الجسم
كذلك سراج النفس العقل فمتى اظلم بالاعتقادات
الرديه اظلمت النفس وقوله ان كان النور الذي فيك
ظلمة فظلمتك كم تكون معناه ان كان عقلك الذي هو نور
جسمك مظلما فان ظلمتك في الاخرة تكون عظيمة
وقوم قالوا انه يريد بالنور الرسل والعلما حتى يكون
تقدير الكلام هكذا ان كان الصالحون والعلما الذين
يقومونك بالصفة القبيحة فسادك يكون عظيما
وقوم قالوا انه اراد البر والصدقة فانه يقول
اذا كان احسانك الى الانسان مظلما فامرك
في خطايا احسبك كيف يكون والصدقة يقع فيها
الخطا على ضربين بان يمن الانسان بها ان اعطاها
وان يكون قادرا على ان يعطي فلا يعطي لكن يلتمس فيكون
الخطا يقع فيها من قبل ما الانسان معطي ومن قبل ما هو اخذ

قال متى الرسول

لا يقدر انسان ان يخدم سيدين لانه اما يبغض واحدا

وبحب الاخر او يلزم واحدا ويحتقر الاخر
لا تستطيعون ان تعبدوا الله والمقتنيات ومن
اجل هذا اقول لكم لا تهتموا لنفوسكم ماذا تاكلون
او ماذا تشربون ولا لاجسادكم ماذا تلبسون
اليست النفس افضل من القوت والجسد من
اللباس تاملوا طير السما انها لا تزرع ولا تحصد ولا
توعي في الاهرا وابوكم الذي في السما يغذوها
اليس انتم افضل منها من منكم اذا اهتم يقدر
ان يزيد على قامته ذراعا واحده ولماذا تعتنون
باللباس تاملوا سوسن البرية كيف تنمو لانها لا تتعب
ولا تغزل اقول لكم ان ولا ايضا سليمن بمجده
اجمع اتشح كاحدهن فان كان العشب الموجود
يوما في الحقل ومن غد يقع في التنور الله
يلبسه هكذا اليس لكم افضل كثيرا يا قليلي
الايمان ولا تهتموا اذا وتقولوا ماذا ناكل او ما

الحشيش

ذا نشرب او ماذا نعطى لان هذه كلها الشعوب
تطلبها وابوكم الذي في السما يعلم حاجتكم الى هذه
كلها فالتمسوا انتم ملكوت الله وبره وجميع هذه
تزاد لكم لا تهتموا اذا لما الغد فغدا يهتم بما له ويكفي اليوم شره

قال المفسر

قوله لا يستطيع انسان ان يرضي صاحبين بحسب
انهم اذا كانا متضادين مختلفي الارادات
فاما اذا كانا واحدا في الارادة فيمكنه ذلك
ولهذا قال لا يستطيع احد ان يخدم الله والمقتنيات
وقوم قالوا كيف قال لا يستطيع الانسان
ان يخدم الله والمقتنيات وجعل المقتنيات بازا
بازا الله جل اسمه والجواب هو ان الذين يوثرون
المقتنيات يعبدونها كعبادة الله والله معبود
في الحقيقه وتلك معبوده بهوى من يوثرها وقد
يعترض قوم بابرهيم واسحق ويعقوب وايوب وغيرهم
من الاغنيا المحبين لله انهم ما كانوا يخدمون الله

والجواب ان هولا لم يكونوا عبيد المقتنيات بل
كانوا يصرفونها فيما يريده الله· وسيدنا انما صرف
قوله الى من يجعل نفسه عبدا للمقتنيات ويعشقها
في نفسها فيحتشد لها من كل وجه· ولا يصرفها
في وجوهها· وقوله ان النفس افضل من الغذا
والجسم من اللباس· معناه ان كان الله وهب النفس
والجسم· وهما اشرف من الغذا واللباس فهو يهب
هذين ايضا· ويقول المستشكل كيف قرن النفس
بالغذا والنفس لا تغتذي· وانما الجسم الذي يغتذي
ويجيب المفسرون بان هذا قاله على عادة الجمهور
والكتاب· فان الكتاب يقول ان النفس الجايعه المر
عندها حلو· والنفس الشبعانه تدوس العسل
ويجوز ان يفهم كلامه ها هنا في النفس الحيوانيه
ويجوز ان يكون اراد بصرفه الغذا الى النفس اشاره
الى الجسم الذي هي فيه وقوامها به· وقوله ان طيور

السما لا تزرع ولا تحصد وابوكم السماي يعطيها
قوتها· تنبيها لهم على اطراح الدنيا والسعي في مقدار
القوت منها حسب· والتشاغل بما يجدي وينفع
وصرف العنايه الى مراد الله· كما فعل موسى في الجبل
وايليا ويوحنا في القفر· والعله التي من اجلها اورد
المثال من الطيور ولم يورده من الناس وغيرهم من الحيوان
لانها حقيره في الحيوان فاذا كان الله لا يهملها
ويصرف العنايه اليها· فكم اولى ان يفعل ذلك بالناس
ولكيما اسقط عنا كلفه الفكر في المقتنيات· وينبغي
ان يعلم ان هذه الوصيه لا تقتضي منا الامساك
عن العمل لكن عن الفكر والاحتشاد حسب
فاما عن السعي في مقدار القوت فلا· والتوفر بعد
ذلك على الفضايل· وكذلك الطيور فانها تسعى
في مقدار اقواتها· وهذا معنى قوله ان اباكم الذي
في السما يميرها· هو انه جعل بها قوه على

ارتشاد افواهها: وقوله من مثلم اذا اجتهد يقدر ان يزيد
على مقداره دراعا واحدا يريد ان الله هو الفاعل
لذلك وهو ايضا المميز لهم: ويقول المفسرون لم
يورد المثال في النفس ويقول ان اباكم يعنى بها
ولا يحتاجون انتم الى العنايه بما يخصها كما قال في الجسم
ويقولون ان هذا لا يليق وذلك ان منزه النفس العلم
والحكمه وهذه فينبغى ان يعنى بها غايه العنايه لانها
متعلقه بها: ولان الجسم اظهر اقام المثال منه: وقوله
ولم تعنون باللباس تاملوا زهره البر التى لا تغزل
ولا تتعب ما احسنها: حتى ان سليمن مع
جلالته لم تكن له كسوه مثلها لان ما يعمله الخالق
لا تقدر الصناعه على مثله ليصدهم عن الاغراق في
السعي فيما يختص بالعالم واورد المثال بهذا النبت
ولم يورده تشريفا للنبات بل لاظهار المبالغه في
العنايه وحسن الوانه: وقوله لهم يا صغيري الامانه

على طريق التوبيخ لهم: واورد المثال بالشعوب
ليخجلهم: او ليعلمهم انهم والشعوب في ذلك بالسويه
وكما ان الله يهتم باولئك كذلك يهتم بهم ومملون الله
وبره. يريد بهما الخيرات السمائيه المرمعه بالقول
وهذه كلها يشير بها الى الماكل والملابس
والحاجات الدنيويه وغد يشير به الى الزمان المستانف
وقوله غد يعنى بما يخصه يريد اذا كنت موجودا في
غد عنيت بما يخصه ومثل ذلك في الكتاب كثير
واليوم يشير به الى الزمان الحاضر: فكانه يقول
يكفي في الزمان الحاضر والسعي فيما يحتاج اليه فيه
والشر يعنى مقاساه التعب والنصب من اجله: فكيف
ان يفكر فيه بالمستانف واين الثقه بالله: حتى يقع
السعي والحرص قال متى الرسول
لا تدينوا حتى لا تدانوا بالحكم الذي تحكمون تحاكمون وبالكيل
الذي تكيلون يكال لكم لماذا تنظر القذاة التى في عين

اخيك ولا تفتكر القارية التي في عينك ام كيف تقول
لاخيك دعني اخرج القذاة من عينك وها القارية
في عينك ايها المنافق اخرج اولا القارية من عينك
وحينئذ يستبين لك لاخراج القذاة من عين اخيك

قال المفسر

قوله لا تدينوا حتى لا تدانوا لم يرد به سيدنا رفع الدين
والحكم والتوبيخ للمستحقين له كيف وهو يقول في موضع
اخر ان غلط عليك اخوك فوبخه بينك وبينه ومن
بعد باثنين او ثلثة معك ومن بعد بالجماعة قال
الجاهل والاقاطرجه للناس والحنيف وبولس الرسول
كتب الى طيماثاوس وبخ الخطاة تجاه الناس كلهم ووبخنا
المعمد وبخ اليهود بقوله يا اولاد الافاعي ومتى سقط
الحكم سقط التناصف والعدل من المدن والبيع والبيوت
ومعنى قول سيدنا لا تدينوا حتى لا تدانوا هو هذا
لا تدينوا وانتم خطاة لمن هو خاطي مثلكم او اقل خطا منكم
بل ابتدا بقوله وحتى لا تعود الناس ان يدينوا بغير

عدل ويشهوه للانتقام ولمن هو اصلح واشد طريقة منهم
وحتى لا يدين الانسان وليس له سلطان على ذلك فانتم ان
تعلم ذلك فعل بكم مثل فعلكم وقوله لم تتامل القذاة
التي في عين اخيك وتترك القارية التي في عينك
وتامر اخاك باخراج تلك ولا تامر نفسك والقذاة
يريد بها الخطية الصغيرة والقارية يريد بها الخطية
الكبيرة مثل الكفر بالله والقتل والظلم وقوله
لهولاء مراوون لانهم يبطنون الباطل ويتظاهرون بالحق
وما احسن ما قال اخرج القارية من عينك اولا وطهر
منها نفسك وحينئذ تشاغل باخيك وبهذا الكلام
نعلم انه لم يامر باطراح الدين والحكم لكنه منع من لا
يستحق ان يحكم من ان يحكم

قال متى الرسول

لا تعطوا الكلاب القدس ولا تلقوا جواهركم امام الخنازير
لئلا تدوسها بارجلها وتعود فتكلمكم

قال المفسر

قوم قالوا القدس يشير به الى سر جسده ودمه: وقوم
قالوا انه يشير به الى علم سنته الذي هو علم الحق
والكلاب والخنازير قوم قالوا يشير بهم الى الذين
ياخذون جسده ودمه بغير نيه خالصه فلا ينتفعون
به: وقوم قالوا انه يشير بهم الى المنافقين المدنسي
العقول الذين لا يطيع الحق وسنته في نفوسهم
وقوله لا تعطوا القدس للكلاب اي لا تشركوهم فيه
وفي علم الحق لئلا يمازوكم: ولضعف عقولهم يعودون
فيمتهنونه: لا لانه في نفسه كذلك لكن
لرداه فهمهم وسو ضميرهم ثم تدوس الكلاب والخنازير
اللالي لا لخستها لكن لجهلهم بها: ويقول قوم كيف
يقول سيد الكل لا تلقوا القدس للكلاب يريد
للجهال وفي موضع اخر يقول ما سمعتموه باذانكم
فنادوا به على السطوح: ويقولون انه قال ذلك
لا على انه يقال لمن يمتهنه ويطرحه لكن لمن يقبله

قال مني الرسول

اسلوا تعطوا: اطلبوا وتجدوا: اقرعوا ويفتح لكم فكل
من يسل ياخذ: ومن يطلب يصيب والذي يقرع يفتح له
او اي رجل منكم يسله ابنه خبزا اتراه يعطيه حجرا
او يساله سمكه اتراه يعطيه حيه: فاذا انتم اذن
وانتم شرار تعرفون العطايا الصالحه لتعطوا ابناكم
فكم بالحري ابوكم الذي في السما يعطي الخيرات لسايليه
كما تريدون ان يصنع لكم الناس كذلك فاصنعوا انتم ايضا لهم
فان هذا هو الناموس والانبيا

قال المفسر

قال مخلص الكل اسلوا تجابوا: ولم يعين على ما ينبغي
ان يسل عنه: فنقول ان ذلك معلوم مما تقدم من كلامه
وذلك ان الذي يجب ان يسل الاعانه على علم الحق
والعمل بموجبات السنه: لا الامور العالميه: وما احسن
ما قال اذا انتم وانتم اشرار تحنون على اولادكم
وتعطونهم ملتمساتهم النافعه لهم: فكم اولى بابيكم
السماي ان يفعل معكم اذا التمستم

وسمي الحسن اليسري سريرا بمقايسته اياه الى
الطبيعه الالهيه. اولانه مايل الى الشهوات والشر
وليجته بدال على السقط. والا يقنع بالصلوات اللفظيه
من دون خلوص النيه او يكون هذا خص به اليهود الذين
كان يخاطبهم. ويقوله كلما تحبون ان يصنع بكم
الناس فاصنعوا انتم بهم. جمع الفضايل الى فصله واحده
والحق قوله فاني كما احب ان يغفر لي صاحبي فينبغي
ان اغفر انا ايضا له. والا يضر الانسان لصاحبه
لانه لا يحب ان يستضر منه. وان ينفعه لانه يحب
ان ينتفع منه. وحصره الفضايل في هذا القول
اليسير حتى يكون نفوسنا ضابطه له ومواضبه
بوجوبه. والحق اقول انه يشير ومعناه عظيم
والدليل على ذلك قوله فهذا هو الناموس والانبيا
والناموس يريد به التوراه والانبيا يشير الى الذين
من بعد موسى والى وقت مجيه

قال متى الرسول

لجوا في الباب الضيق فان الباب المودي الى الهلاك
عريض والطريق واسع. والذين يمضون فيه كثيرون
ما اضيق الباب واحرج الطريق المودية الى الحياه وقليل
من يجدها

قال المفسر

الباب الضيق يريد به سنته وسماه ضيقا لان
الانسان يحتاج ان يكون مومنا غير شاك. ويتدبر
التدبيرات الالهيه. ويستعمل خلوص النيه. ويصبر
على الشدايد ويبلغ الدرجه العاليه في الفضيله
ويمتثل الاوامر التي مضت باسرها. وسمي بابا وطريقا
لانه الموصل الى ملكوت السما. وسماه ضيقا بقياسه
الى المستعمل لا بقياسه الى نفس الامر اذ كان الامر
في نفسه هو في طبيعه الممكن وفي الاستطاعه فعله
وسمي طريق الهلاك واسعه لان الانسان يمضي
فيها مع شهواته وملاذه. ويقوله ان كثيرا يسلكون
فيها دل على ان الافعال تصدر عنا باينارنا. لا ىاقسر

يفهزنا عليها : والحياه نزيد بها النعم في ملكوت السما
لا البقا حسب فان الاشرار يبقون دايما ايضا ولكن في
العداب

فال متى الرسول

احذروا من الانبيا الدجالين الدين ياتونكم في لباس
الحملان وهم في الباطن ذياب خاطفه من ثمارهم تعرفونهم
هل يجنى من الشوك عنب او من الحسك تين هكذا
كل شجره جيده تثمر ثمرا حسنا وكل شجره خبيثه
تخرج ثمرا خبيثا : لا تستطيع شجره صالحه تثمر ثمره رديه
ولا شجره رديه تثمر ثمرا جيدا : وكل شجره لا تؤتي
ثمرا جيدا تقطع وفي النار تقع : فمن ثمارهم اذا تعرفونهم
ليس كل الدي يقول لي يا سيدي يا سيدي يدخل
ملكوت السما لكن من يعمل مراد ابي الدي في السما
كثيرون يقولون لي في ذلك اليوم سيدي سيدي
اليس باسمك تنبانا وباسمك الشياطين اخرجنا
وباسمك جرايح كثيره صنعنا فعند ذلك اعترف لهم

بانني منذ قط ما عرفتكم : ابعدوا عني يا خدام الاثم كل
من يسمع كلماتي هذه ويعمل بها يشبه الرجل الحكيم
الدي بنى بيته على صفا : ونزل الغيث : وجات الانهار
وهبت الرياح وصادمت ذلك البيت فلم يسقط : لان
اساسانه كانت موضوعة على حجر : وكل من يسمع
كلماتي هذه ولا يعمل بها يشبه الرجل الجاهل الدي بنى
بيته على رمل ونزل القطر : وجرت الانهار وهبت
الرياح : ولقيت ذلك البيت : فسقط وكانت سقطته عظيمه

فال المفسر

الانبيا الكذبه قال قوم انه يريد بهم المخالفين : وهولاء
هم الدين عليهم اسم النصرانيه : واعتقادهم بخلافها : وقوم
قالوا هم الصحيحو الامانه العالمون بالدين الا انهم غير
عاملين به بل بضده : وشانهم ان يطغوا الناس ويميلوا
الحق من قلوبهم : فان المخالفين وان كانت مذاهبهم
رديه فقد يوجد لهم افعال توافق الفضيله : ودعاهم
انبيا على سنه العتيقه : لان الانبيا الكذابين كانوا موجودين فيها

وقوله يحفظوا منهم تيقظا لنا: وقوله ياتون في لباس
الخرفان نريد في ظاهر التواضع والتشبه: وبواطنهن كبواطن
الذياب الخاطفه: وقوله من ثمارهم تعرفونهم تنبيها لنا
بالا نكرم الانسان لمنظره وزينته لكن لفعله: فالطلعه
تحب مع الفعل الموافق له: وكما ان الشجره الجيده
تخرج ثمره جيده: كذلك الانسان الفاضل ثمرته جميله
والشرير ثمرته شريره: وقال قوم كيف قال مخلص الكل
ان الانسان الشرير لا يمكن ان ياتي منه ثمره طيبه ترى
اذا انتقل الى الفضيله لا تصدر ذلك عنه فنقول
ان سيدنا حكم عليه بالحكم الذي حكم به ما دام شريرا
والنار تشير بها الى العذاب الدايم وهو البعد من الله
وقوله ليس كل من يقول سيدي سيدي يدخل الى
ملكوت السما لكن من يعمل باراده ابي الذي في السما
نقول ان ظاهر الانسان بالحق ولم يعمل بحسبه فانه لا
يتصل بالله ولا يرث ملكوت الله: والعمل بمشيه الله هو

العمل بموجب سنه الحق: وقال من عمل باراده ابي ولم يعمل
باراداتي لاجل ان ارادتهما واحده: ولاجل ضعف نيات
السامعين وقوله كثيرون يقولون لي في ذلك اليوم السيد
يا سيد تنبينا وباسمك اخرجنا الشياطين واليوم
يريد به يوم الدين والكثيرون يشير بهم الى القوم الذين
علموا الحق وعلموه واظهروا المعجزه الا انهم لم يتصرفوا
بحسبه في نفوسهم: وقوم قالوا هولاء قوم يقولون
له ذلك على سبيل التقرب اليه وقوم قالوا هولاء
كانوا اولا على حال جميله: ففعلوا بها الايات ثم ارتدوا
مثل اريوس وبولس السميساطي: فيقولون له ذلك بحسب
الحال الاولى: وقوم قالوا هولا كان باطنهم غير جميل
وظاهرهم ظاهر الحق: فاتى على ايديهم المعجز لمصلحه الامه
وقوم قالوا ان هولا كانوا سحره وكانوا يفعلون
ما يفعلونه بطريق السحر ويظهرون ان ذلك باسم
المخلص ليقبل فقال لهم اني لا اعرفكم اصلا اي لا في

الوقت الذي تعلم فيه هذه الافعال عن فعلم لانكم لم تحرفوا
بحسب الحق في نفوسكم ولا الان ولذلك انكم لا
ترثون ملكوت السما والمجربين على ابرايكم لا ينفعه الغير
والبعد من الخلاص هو عدم الاتصال به وانت ينبغي ان
تعلم ان العلم والعمل هما اسا الحق فمن عدمهما او عدم
احدهما مع وجود الاخر فقد خاب ولا حصه له
في ملكوت الله والتولا انجس لما عمل كل الفضايل
وعدم الرحمه لم يدخل الملكوت وشبه سنته بالصخر
لثباتها وان الارا الرديه لا تزعزعها ولا المعاندات
ولا المقاومات وقوله كانت سقطته عظيمه لانها
الدخول الى الجحيم واختلف الناس في تعليم سيدنا بهذه
الاوامر فقوم قالوا انه علمها معا كما قال موسى
وقوم قالوا ان تام متى صاغ ولهذا ما جمعها فاما لوقا
فاتى بها مفرقه كما قال سيدنا في اوقات مختلفه

قال متى الرسول

ولما اتم يسوع هذه الكلمات عجبت الجموع من علمه لانه

كان يعلمهم كالمسلط لا ككتبتهم والمعتزله

قال المفسر

هذه الكلمات وردت بها الوصايا ونقوله ان الجمع جاز
تعلمه دل على انه لم يكن بالامس فقطمعه على راس
الجبل للرجل من الناس وعلى ان علمه ابهرهم ونقوله
كان يعلمهم كالمتسلط لانه كان يامرهم عن نفسه
وينقض ما ورد من السنه ويزيد ما يوثر وليس مثل
موسى وغيره من الانبيا الذين كانوا يعبرون ما يقولونه
عن الله تعالى وهذا يوجد في الكلامه بان
الناموس قال كذا وانا اقول افعلوا هكذا

قال متى الرسول الفصل السادس

فلما نزلوا من الجبل تبعه جموع كثيره واذا برجل مع مجذوم اقبل
فسجد له وقال يا سيدي ان شيت اقدرت على
تطهيري فبسط يسوع يده وقرب اليه وقال انا
اوثر فتطهر وفي تلك الساعه تطهر من برصه فقال
له يسوع انظر لئلا تقول لانسان بل انطلق فارنفسك

للكهنه: وقرب قربانا كما اوصى موسى لشهادتهم

قال المفسر

معه لما نزل من الجبل الجموع الذين صعدوا معه وملازمتهم
كانت له ليسمعوا كلامه: وهو لانه كان من القوم الذين
لا غرض لهم وو كدهم الاستفاده: لا من الكهنه والكتاب
ويطلب المفسرون العله التي من اجلها استنجار الابرص
الدخول بين الجماعه: والسنه تمنع من ذلك: ويقولون ان
العله في هذا ما شبعه من ايات سيدنا: ولثقته انه
مخلصه: والدليل على هذا قوله له ان احببت فانك
تقتدر على اشفاي: والعله التي من اجلها كانت السنه
العتيقه تمنع من اختلاط البرص مع الجماعه لكيما
يكف الناس عن الانبساط في سهواتهم المؤديه لهم
الى هذه العله: ولكيما يعلم الناس انه اذا كانت
الاشيا العرضيه من خلقة الله ومن موجب الطبع تحط
الانسان من مرتبته: وتجعله غريبا فلم اولى بالخطايا التي

تدنسه ان تبعده من خالقه ويقولون ان العله التي من
اجلها اذا صار جسمه باسره ابرص يعاد فيدخل الى
الجماعه رحمة له: ولانه قد صار بحال واحده فكانها
طبيعيه له: وايضا حتى يشعر الناس بان طبيعة البرص
في نفسها ليست نجسه وانما الفرد الذي عرضت له
يسقط الناس كما قلنا: وعند الناس من شفا ذلك
العليل بانبساط العله في جسمه باسره: اعيد
الى الجماعه: ومرقس يقول انه لما قرب من المدينه
جا رجل ابرص سجد له: ولثقته ما قال له ان احببت
فانك قادر على تطهيري: وفوض امره اليه كما
يفوض الانسان امره الى الهه: ولم يقل ان احببت
فانك تسال في معافاي: وسيدنا لم يزجره
لاختلاطه بالناس بل شفاه لانه اله الكل ولا
يحتاج الى استمداد قوة ومسئله كالانبيا
والسليحين: وقال المفسرون كيف استجار مخلص
الكل حافظ السنه ان يضع يده على ابرص والسنه تنهي

عن ذلك وقالوا انه فعل هذا ليعلم انه فوق
السنه وانه رب السنه: وقوم قالوا انه لم يضع يده
على الجسم الابرص لكنه قبل ان ادني يده من الموضع
صار لحما طيبا: وقوم قالوا لم يقبل قولا حتى يتطهر
كما فعل في سر الاعتانيه: وبنت بوارس: لانه
وضع يده عليه: والمفسرون يقولون انه فعل ذلك
حتى يري اليهود انه ليس كالتبع الذي لم يضع يده خوفا
من مخالفة الناموس بل هو مطهر النجاسات كيف شا
وهو واضع الناموس: ويقول المفسرون ما فايده قوله
انني احب فتطهر مع وضعه يده عليه: ويجيبون بانه
فعل ذلك ليطهر البته فان الذي يقول ويتبع قوله
الفعل هو اله: ويقوله في تلك الساعه تطهر من
برصه: اشعر بطاعه الطبيعه كالفها: والعله التي من
اجلها اكد وصاته بالا يقول ذلك لاحد: اما اولا
فحتى لا تعانده الكهنه ويقولون لم ينتقه على التمام

يحد تختلج

ولا بد عونه تختلط باجامعه: ولهذا كان يفعل ما يفعله
من ذلك على غاية الاحكام: حتى لا تختلج في الصدور
شبهه منه: وثانيا التماسا للتواضع: وليعلمنا ترك
الافتخار: وفي بعض المواضع يامر بان يذيع الانسان
ما صنع الله به: والغرض في ذلك حتى لا يعتاد
الناس اطراح شكر المنعم: وفايده قوله انطلق
فاطهر نفسك للكهنه حتى يزيل فالهم وقبلهم
ودعواهم على الذي قد تطهر بانه لم يتطهر: والمفسرون
يعطون العله التي من اجلها امره بان يقرب القربان كما
هو مسطور في السنه: ويقولون انه فعل ذلك حتى
لا يوجدهم الطريق الى سنه: لا اجل حل الناموس
وذلك انه في مده التلث سنين الباقيات دفعه كان
يحفظه للعله التي قيلت ودفعه كان يحله: لان زمانه
كان قد انقضى بورود السنه الجديده: وقوله لشهادة لهم
معناه اي حتى يشهد هذا الفعل منه على بطلان قولهم

علي: بانني اجل الناموس: ومرقس يقول انه لما فارقه
وانصرف من عنده اشاع ما فعله: حتى ان سيدنا
لم يتمكن من الدخول الى المدينه ظاهرًا والعله التي من
اجلها لم يرسله الى سيلوحا ليتطهر فيها: كما فعل
بالاعمى الذي شفاه لئلا يُشاهد في الاسواق ويعجل
هلاكه قبل ان يكمل امره لاختلاطه بالناس

قال عني الرسول الفصل السابع

ولما دخل المخلص كفرناحوم قرب اليه احد القواد وكان
يتضرع اليه ويقول يا سيدي صبي مُلقًى في
البيت مقعد ويتعذب جدًا: فقال له المخلص انا اجي
وابريه: فاجاب ذلك القايد وقال يا سيدي
ما استحق ان تدخل تحت سقفي: لكن قل قولًا فقط
ويبري صبيي: فاني انا ايضًا رجل من قبل سلطان
وتحت يدي رجاله: واقول لهذا امض فيمضي ولاخر
تعال فيجي ولعبدي ان يفعل هذا فيفعل: فلما سمع

المخلص تعجب وقال للسايرين معه الحق اقول لكم انني ما وجدت
في اسرايل ايضًا مثل هذا الايمان: واقول لكم ان
كثيرين ياتون من المشرق ومن المغرب ويجلسون مع ابرهيم
واسحق ويعقوب في ملكوت السما: وبنو الملكوت يخرجون
الى الظلام الخارج: فثم يكون البكا وصرير الاسنان
وقال يسوع لذلك القايد امض فليكن لك كما امنت
فبرا صبيه في الساعه

قال المفسر

العله التي من اجلها كان سيدنا يطوف المدن والقرى
لكيما يعلم الحق ويصنع المعجزات: والقايد هو رييس
مايه: وهكذا يقول ماريوانيس في الميمر الخامس من
تفسيره لرساله بولس الى القورنتيين الاولى وكذا
في الانجيل الحرفلاي: وذكر متى لهذا القايد وان
كان من الشعوب الغريبه: فلاجل امانته وحسنها
وحلمه وتواضعه: ولاجل ان سنه مخلصنا هي للناس
باسرهم: وصيه يريد به مملوكه ولو قال يصرح بذلك

والعله التي من اجلها لم يحمل ملوله الى سيدنا ومخلصنا
لكنه شرح له صورته: وقوم قالوا احسن امانته
وحلمته وتحققه الهه سيدنا وجلالته: ولاجل ما شاهده
من عجايبه ومعجزاته وسمعه من اخباره: وقوم قالوا انقام
عله الصبي وتزايدها: والمفسرون للحجه الاولى يرتضون
ومضى سيدنا الى بيته من اجل فضله واشفاقه لصبيه من
اجل امانته: واستعفاوه من ان يمضي مخلصنا الى
بيته لعلمه بانه لا يستحق ذلك: ولتحققه انه يكفي
امره حسب في اشفا غلامه: ولانه راي ان تعقيد اكثر
مما يستحقه صبيه: وما احسن ما اقترح عليه ان
يامر امرًا ولا يحتاج الى العنا: ولم يساله التضرع
والخضوع لله تعالى: بل ان يامر: وبقوله يبرا الصبي
دل على حسن ثقته: وقوله اني انا ايضًا رجل في يدي
سلطان وان كنت من دي قبل دل به على تعظيمه لسيدنا
فكانه يقول اذا كنت انا من قبل سلطان انصرف
كما اوثر واصرف الناس بحسب اختياري فاولى بك

تم سابع

وانت السيد والاله ويطاع لك الامور كلها: فانه
يكفيك ان يقول قولا وسيدنا لم يوبخه على هذا
القول: لانه عرف ضميره: وان عرضه لم يكن الافتخار: لان
اجوبه المعلم كانت بحسب ما يعرفه من الوطن: وفايده
تعجب سيدنا من امانته لان القوم الذين كانوا معه: وان كان
عارفًا بضميره: لاجل الناس: وحتى يشعرهم بحسن
امانته: ودليل ذلك قوله حقا انني ما وجدت في
اسرايل مثل هذه الامانه واسرايل يريد به ال
اسرايل: وليس كلهم: ولكن الذين كانوا في الجليل
وبقوله انني لم اجد في اسرايل دل على ان الرجل
ليس من ال اسرايل: والعله التي من اجلها لم يمدح
الابرص وان كان ايضًا امن به مثل راس المايه لان
ذاك ممن هو تحت الناموس: وكان ينبغي له ان يكون
امانته اقوى: والسبب الذي من اجله لام مرتا
حين قالت كلما تسل من الله يعطيك: لانها جعلته
بهذا القول يجري مجرى احد الانبيا: وهي مرتبته دون

وجملة فسيدنا كان يجيب بحسب الضمير لا بحسب
الظاهر: وقوله ان كثيرا يردون من المشرق والمغرب ويتكيون
مع ابرهيم واسحق ويعقوب في الملكوت: واولاد الملكوت
يخرجون الى الظلمة الخارجة يريد بالكثير نوع من من
الشعوب: ولم يصرح باسم الشعوب الغريبة لئلا يوحش
اليهود: وقوله سيكونون مع ابرهيم واسحق ويعقوب ولم
يقل يتكيون حسب ليدل بذلك على انهم لا في ملكوت
السما: ولينبي عن كرامتهم وعلى دعوة الشعوب وعلى ان
الدخول الى ملكوت السما يكون بالايمان لا بالنسب وحتى
يظهر من امره انه موافق للسنة العتيقة ما كرامة لروسا
الابا: ومعنى قوله يتكيون اي يتنعمون واولاد الملكوت
يريد بهم بني اسرايل والظلمة الخارجة يريد بها جهنم
وجهنم هي عذاب الكفار وقوله خارجة تعني بها بعيدة
من الملكوت: وبقوله يخرجون الى الظلمة دل على ابعادهم
لان منازل النعيم والعذاب تختلف في البعد والقرب
وقوله يكون ثم بكا وصريف الاسنان يريد به تحسر:

على ما فات من مشاركة الابرار: وشفا الصبي مع قول
سيدنا دل على قوة سيدنا: وصدق ما كان قاله
قبل لان المعجز دليل قوي على الصدق: وحسن امانة
المستشفي: والمفسرون يطلبون هل راس المائة الذي ذكره
متى هو الذي ذكره لوقا ام هو غيره: ويقولون انهما واحد
ويستدلون بقول لوقا بان سيدنا من قبل ان يصل
ارسله وقال له لا تتعب لست مستحقا لان تدخل
الى بيتي: وهذا موافق لما قيل في متى: ويطلبون ايضا
ان توافقوا بين ما ذكره متى من قصة هذا الرجل
وبين ما قاله لوقا: فان متى قال صبيه: ولوقا قال
عبده: والعبد الذي للانسان يدعى علامه: وعلامه
اذا كان شرا ماله يدعى عبده ولوقا قال انفذ اليه
مشايخ اليهود: ومتى قال قام هو وصار اليه
والقولان صادقان فانه اولا انفذ اليه: ومن بعد
ذلك قام هو وجا اليه: ولوقا يقول انه انفذ اليه
ليصير الى عنده: ومتى يقول انه قال له لا استحق

ان تدخل الى وحقا ان الامر هكذا يجري فان اليهود
حضروه اولا وليجنبهم التقرب منه فالواجب تمضي وتجي به
ليشفي المريض فانقدهم والدليل على ذلك قولهم لسيدنا
هو يستحق ان تمضي اليه لانه محب لنا وهو بنا الكنيستنا
وبعد نقودهم انفذ رسوله يستعفي من مجيه : فلما العله
في انفاذه اليه ولم يتم هو بنفسه : فليلا يحوجه ذلك
الى التجسم . واخيرا اخرج اليه بعد منعه اياه من المسير

قال متى الرسول الفصل الناسع

وجا يسوع الى بيت سمعون فنظر الى حماته طريحه وقد
اخذتها الحمى فغمز من يدها ففارقتها الحمى وقامت
واقبلت تخدمهم : قال المفسر
العله التي من اجلها جا الى بيت سمعون هي لينال الخبز
ودليل ذلك قول الكتاب ان حماته قامت وكانت
تخدمهم : والعله التي من اجلها كان يغشى بيوت اصحابه
لاعتماد اكرامهم : ولكيما يعلمهم التواضع : ويسمعهم عند
الانتشار في البلاد للدعوه من اعتماد قصد دور الاغنيا

وذوي الموايد الحسنه : ولكيما يسن سنه حسنة للاغنيا
والمترفعين ما استطاعوا الى المضي الى المساكين ويتواضعون
لهم كما فعل وهو سيد الكل : والعله التي من اجلها
لم يستعف سمعون من دخوله الى داره : كما فعل رييس
الماية لعلمه برحمته : وان غرضه الرفع منه : ومرقس
يقول انه جا الى بيت سمعون واندراوس : وهذان كانا
سكان معا : ولوقا يقول ان الحمى التي اعترضت
حماه سمعون كانت صعبه جدا : ويقولون ان سمعون
لم يبادر يقدمها اليه حيا منه : ومن قوله ان لسمعون
حماه علم انه كان متزوجا : الا انه من بعد اجتذاب المخلص
له ترك زوجته : لا لان ذلك حرام بل ليلا يعوق فكره
عايق : ومرقس ولوقا يقولان : انه سيل حتى شفاها
ومتى يقول انه تقدم فاخذ بيدها ولوقا منفرد بقول
انه زجر الحمى : وكلهم صادقون فانه سيل اولا : وتقدم
فاخذ بيدها ثم زجر الحمى ولم لم يكتف بالزجر حتى تقدم
فاخذ بيدها : والجواب هو ليري انه مقتدر بالقول والفعل

على فعل المعجزات. ويقوله انها قامت في الوقت لخدمتهم
دل على شفا مرضها بغتة. وهذا بخلاف عادة الاطبا. وعلى
محبتها الحزمة للمخلص وتلامذته. وعلى انه انما دخل الى بيت
سمعان بسبب الادبة والاكل

الفصل التاسع

قال متى الرسول

فلما صارت العشية قدموا لحضرته جماعة مجانين فاخرج
جنتهم بالقول وشفى ساير الذين كانوا اسوى ليتم ما قيل
في اشعيا النبي الذي قال انه هو يتناول اوجاعنا ويحمل امراضنا

قال المفسر

قال المفسرون لرحمته كان يتقدم اليه ذوو العاهات والاوجاع
اي وقت اتفق. ويقوله انه قدموا اليه مجانين كثيرين علم ان
التلاميذ طووا صفحا عن اكثر الايات وذكروا اليسير منها. وشفاه
اياهم بالقول ليدل على قدرته والهيته. واتى بالشهادة من
النبي ليرى ان نبوات الانبيا قد تمت. ومار يوانيس
يقول انه يعني النبي بالاوجاع والامراض النفسانية كالخطايا
وانما اورد الشهادة اثر الشفا من مرض جسماني للانتصار اللفظي

الفصل العاشر

قال متى الرسول

ولما راى المخلص الجموع الكثيرة المحدقة به امر بان ينطلقوا الى
العبر. فتقرب احد الكتبة وقال له يا معلمي اتبعك الى
حيث تنطلق. فقال له المخلص ان للثعالب اجحرة
ولطير السما اوكار. وابن الانسان ليس له حيث يسند راسه

قال المفسر

قوم قالوا ان سبب ملازمة الجموع له ليتعلموا منه العلم
الالهي. وقوم قالوا لاجل الايات التي كان يفعلها. ومار يوانيس
يقول لاستنارة وجهه كما يشهد داود وقال حسن في منظره
اكثر من الناس. والعلة التي من اجلها امرهم بالانطلاق الى العبر
ليعلمهم التواضع في اثر ما يفعلون الافعال الجميلة. ولا
يطلبون المديح بسببها. ولكيما يسكن قليلا من غيظ اليهود
الذين كانوا يحسدونه بسبب اجتماع الجموع حوله. ولانه اراد
المضي الى ارض الجدريين فامرهم ان يسبقوه. والمفسرون
يظنون لم يسمع الانسان بصحبه. ويقولون لانه كان معجبا ودليل
ذلك انه لم يعبر الى العبر مع الجماعة لكنه انفرد معه. وقوم قالوا

لانه كان محبا للدنيا وقنايانها : وكان غرضه في القرب من المسيح
ان فيه قوة يصنع بها المعجزات فيجتذب بذلك المال . ودليل
ذلك من جواب سيدنا له المويس من فايدة للحفة من جهته
ومن يبيت يسكنه معه لان سيدنا كان يجيب بحسب الضمير
على اكثر الامر : لقوله لذلك القايل له ايها المعلم الصالح
وكان غرضه في قوله ان يمدحه ليعطيه زيادة ليس صالح الا
الله : وهكذا اجاب هذا بحسب الضمير على اكثر والاعتقاد
لا بحسب ظاهر القول

قال متى الرسول

وقال له اخر من اتباعه يا سيدي ايذن لي اولا انطلق واقبر
ابي فقال له المخلص تعال ورايي ودع الموتى يقبرون موتاهم

قال المفسر

والمفسرون ينسبون لوقا يقول ان يسوع قال له اتبعني
العلة التي من اجلها لم يترك الابن ان يتبعه : ولهذا المنزان
يتبعه : ويقولون لانه اجابهما بحسب ضميرهما وقد شرحنا
غرض الابن فيما سلف والسبب الذي من اجله امره بالامتناع
من المضي لدفن ابيه : وان كان اكرام الوالدين ودفن الموتى واجبا

لبعده عن الالتفات الى شي من امور العالم : ويجعل دفنه
مصروفا اليه وحده ولان اباه كان لم يرد دفنه : ولانه كان ايضا
غير مومن بالسنة الجديدة : وربما كان اذا مضي يتعلق باختلاطه
مع القوم الذين لم يومنوا : وسترات نفسه الى قسمه
ميراث : وليشعرنا بان عنايتنا ينبغي ان تنصرف الى الامور
الالهية والنفسانية : دون الجسدانية : ويسال
المفسرون كيف قال سيدنا اترك الموتى يدفنون موتاهم
وشان الموتى ان يدفنهم الاحيا : ويجيبون عن ذلك بان
الموت يقال على ضروب كثيرة على الموت الطبيعي وهو
مفارقة النفس للجسم : وعلى موت الخطية : وهو انعطاف
الانسان على الخطايا وعلى التمتع بالشهوات الجسدانية
وعلى فنايا العالم وعلى الموت الذي يكون بالعماد : فان الانغماس
في الما يشبه دخول القبر والخروج منه مثل البعث
وهاهنا يريد موت الخطية : حتى يكون تقدير الكلام
هكذا اترك الموتى بالخطية يدفنون الموتى بالطبيعة : ولوقا
يزيد في ذلك ويقول ان سيدنا قال له وانت فانطلق فبشر
بملكوت الله : قال متى الرسول الفصل الحادي عشر

ولما صعد المخلص السفينه صعد معه تلاميذه وحدث في
البحر حركه عظيمه، حتى كاد المركب يغطا من الامواج. وكان
المخلص نايما فدنا تلاميذه فايقظوه وقالوا له يا سيدنا نجنا
فانا هالكون فقال لهم المخلص يا قليلي الايمان لماذا انتم خايفون
وحينيذ قام وزجر الريح والبحر فكان سكون عظيم: فتعجب
الناس وقالوا من هذا الذي يطيعه البحر والرياح

قال المفسر

السبب كان في صعوده السفينه: ليظهر لتلاميذه الايه التي
اظهرها في البحر: فيعلمون انه نافذ الامر في البحر والبر: والعله
التي من اجلها تركهم وخلى سبيلهم عند ارتفاع الموج الصعب
ليعودهم احتمال الشدايد: وحتى لا يعجبوا بنفوسهم: لاجل
سرعه الجماعه واستصحابه اياهم من بينهم: ومن فسر يقول
ان البحر اضطرب لزوبعه عظيمه نشت وريح شديده
وامواج انتهت الى داخل السفينه: ومن امتزه الريح
بالسكون يستدل على انه كان هو المنشى لها ليظهر لتلاميذه
قدرته في البر والبحر جميعا. ومن فسر يقول انه كان نايما
في اخر السفينه: والمفسرون يقولون انه فعل ذلك

التماسا للتواضع: والسبب الذي من اجله نام مع علمه
بالزوبعه التي تحدث والريح القويه: انما هو ليضعف قوه
التلاميذ بنومه: ولتعظم الايه التي يفعلها في نفوسهم
فانه لو كان مستيقظا لكان الخوف يزول عنهم اتكالا منهم
عليه: فلا تعظم المعجز الذي يفعله في نفوسهم: والمفسرون
يلتمسون هل الزوبعه التي زجرها كانت بالطبع او بالاراده
ويقولون انها كانت بالطبع اولا فلما ان سكنوا الريح ومن
بعد ان نشت بالاراده للعله التي ذكرناها: والدليل
على ذلك ان مثل تلك الزوبعه العظيمه والرياح القويه
والاضطراب الشديد لا يتمكن من الاضطجاع الطبيعي معه
فيجب ان يكون نومه عند اشتداد الريح انما كان بالاراده
وقوم من المفسرين قالوا ان الذي يقدم اليه من بينهم انما هو
يوحنا بعد اخضاع الجماعه له على مشاركته في الملامه
ان يقعد من مخلص الكل: والعله التي من اجلها زجرهم عند
انتباهه ودعاهم قليلي الامانه لاجل ما ظهر منهم من
الخوف وتقديرهم انه يفعل المعجز عند يقظته ولا يمكنه
ذلك عند منامه وليثبت قدرته في نفوسهم: وليشجعهم

وبقوله وجدت سلوى عظيم دل على نفوذ امره في وقته
ومن بعد هذا يعرف الفرق بينه وبين الانبيا: والمفسرون
يسلون عن القوم الذين تعجبوا لما شاهدوا ذلك
من كانوا: ويقولون انهم التلاميذ: وعله تعجبهم انهم
كانوا يشاهدونه يتصرف تصرف الناس: ويفعل افعال
الاله: ولم يكونوا كملوا فيعلمون حقيقه المنه: وكانوا
يعجبون من جميع ما يجري: ويجوز ان يكون الذين تعجبوا
التلاميذ وساير من شاهد هذا الفعل

قال متى الرسول

الفصل الثاني عشر

ولما اتى المخلص العبر الى بلاد الجدرانيين لقيه مجنونان خرجا
من مقبره: شريران جدا حتى ما كان يمكن احد ان يجتاز في
ذلك الطريق فهتفا قايلين ما لنا ولك ايها المخلص بن الله
اتيت هاهنا قبل الوقت لتعذبنا وكان في ناحيه منهما
قطيع خنازير كثيره ترعى فطلب منه اوليك الشياطين وقالوا
ان اخرجتنا فاذن لنا ان ندخل الى قطيع الخنازير فقال لهم المخلص
اذهبوا فخرجوا في الحال ودخلوا في الخنازير وذلك القطيع اجمع
قصد علو نهر ووقع في اليم ومات في الما

ه

الإصحاح الخامس

واوليك الذين كانوا يرعون هربوا ومضوا الى المدينه فخبروا
بكل شي كان وبحال ذينك المجنونين فخرجت المدينه باجمعها
للقا يسوع فلما راوه رغبوا اليه في ان ينتقل عن تخومهم

قال المفسر

الجدرانيون قوم من الشعوب الغريبه: والدليل على ذلك
كون الخنازير عندهم: ونهوض المخلص الى وجه يسوع لم
يكن على حسب عادتهم للاذيه لكن ليلتمسوا الا يطردهم
من بين الناس اذ شاهدوه فعل بشياطين كثيرين
والمفسرون يقولون من اين علم الشياطين انه ابن الله
ويقولون مما شاهدوه من معجزاته: ومن صبرهم لرييسهم
عند الجهاد: والشهاده من العدو لها موقع كبير، وقولهم
اتيت الى هاهنا قبل الزمان لتعذبنا: يريدون قبل زمان
القيامه: وقوم قالوا زمان البشاره بالانجيل والحق هو
الاول: وذلك ان الى زمان القيامه هم بحالهم على رجا توبتهم
وللمفسرون يقولون من اين علم الشياطين ان زمان عذابهم
لم يحن: ويقولون من قبل ان سيدنا كان يخرجهم من الناس
ويبعدهم حسب ولا يرسلهم الى العذاب: ويلتمسون العله التي

من احلها لما زام احراجهم من الناس سالوه ان ياذن لهم
ليدخلوا في الخنازير: ويقولون لكيما يتلفوا اموال
الناس الذين حرجوا منهم: وهذا لكيما يعصوه الى الناس
ويودي ذلك الى قتله: ويطلبون العله التي من احلها احتاجوا
سيدنا للسلطان: واذن له في الدخول في الخنازير
ويقولون ان ذلك ليظهر ان رحمته للناس واشفاقه
عليهم اكثر من جميع الامور: وليبين شرهم وبعضهم للجنس
البشري ويري انهم لما لم يقتدروا ان يسلبوا الناس بالغوا فيما
فعلوه بالخنازير: ولكيما يبين انهم من الموجودات وليس
هم خيالا: ولكيما يري ايضا قدرته وانبساطها على
الناطقين وغير الناطقين: وحتى يظهر للجدرانيين قدرته
وانه هو المصرف للشياطين: ولولا امره لم يقتدروا ان
يتصرفوا: والمفسرون يطلبون العله التي من احلها لم يطلق
قتل الخنازير على وجه الارض لكن خنقهم في البحر: ويقولون
ليستدل به على هبوط الشياطين الى الهاويه: وقوم قالوا ان
جميع الشياطين الذين اخرجهم سيدنا لم يطلق لهم العود الى

شي من فعلهم من بعد: والعله التي من احلها امتنع الرعاه
الى المدينه: للاخبار بالخبر من عظم ما شاهدوه ولكيما يعرفوا
اصحاب الخنازير: والعله التي من احلها سالوه ان
يطلع من عندهم: فقوم قالوا ان ذلك لعظم خطاياهم
خافوا ان يحل الانتقام منهم: وقوم قالوا انهم ما سالوه
الا بعد ان اعظموه واكرموه: ووفوه الحق الواجب
له ومتى يقول ان اللذين كانا في وجهه مجنونان
ومرقس يقول واحد: وليس في ذلك تضادد: ولا
تناقض: لان التضادد والتناقض ان يحكم الانسان
بحكم على طريق الايجاب فيسلبه الاخر: وليس هذا
فعل متى ومرقس: لكنهما جميعا اخبرا بالايه
واختلفا في عدد من ظهرت فيه الايه: والعرض هو
العنايه بالاخبار عن المعجز لا عن العدد: وقوم قالوا ان
احدهما كان اصعب جنونا من الاخر: فخبر مرقس بصورته
حسب ولهذا قال انه كان يقطع الاغلال ويكسر
القيود: والعله التي من احلها كان الشياطين يسكنون
بين المقابر: لكيما يخيلوا للناس ان نفوس الموتى تتحول

الي طبيعه الشياطين: ومرقس ولوقا يقولان ان سيدنا
سال الشيطان وقال له ما اسمك: وهذا فعله لا لانه
لا يعرفه: لكن ليستدل من الجواب علي انهم كثيرون
فانه اجاب وقال لجيون اسمنا: ولجيون لفظه يونانيه
تدل علي كردوس: ومرقس يقول ان ذلك المجنون سال
سيدنا بعد اشفايه اياه ان يصحبه ولم يدعه بل قال عد
الي اهلك خبرهم ولهذا لم يدعه من ان يصحبه

قال متي الرسول — الفصل الثالث عشر

وصعد المركب وعبر فاتي مدينته: وقدموا اليه زمنا
ملقي علي سرير: فراي يسوع ايمانهم فقال للزمن
تشجع يا بني مغفوره لك خطاياك: فقال اناس من الكتبه
في انفسهم ان هذا يفتري: فعرف يسوع افكارهم: فقال
لهم لماذا انتم تفكرون الشر في قلوبكم ماذا اسهل ان يقال
قد غفرت لك خطاياك او ان يقال قم وامش: ولتعلموا ان
لابن البشر سلطانا في الارض ليغفر الخطايا: وقال
للزمن قم فتناول سريرك وانطلق الي بيتك: فنهض ومضي

الي بيته: فلما شاهدت تلك الجموع ذلك ارتاعت ومجدت الله
اذ وهب مثل هذا السلطان للناس

قال المفسر

مدينته يريد بها كفرناحوم: لانه ولد ببيت لحم وتربي
بناصره: وكان يتردد في كفرناحوم: ويستدلون علي
ذلك من قول مرقس انه لما دخل مدينته كفرناحوم ادنوا
منه زمنا: ويقول مرقس ان هذا الزمن حمله اربعه علي
سرير: وهو ولوقا يخبران علي انه شرح به من فوق
لاجل الزحمه: ومار يوحنا يقول ان هذا الزمن الذي
ذكره متي ومرقس ولوقا غير الذي ذكره يوحنا: لان
ذاك كان في رواق سليمن [illegible] وهذا في كفرناحوم
وذاك له ثمان وثلثون سنه: وهذا لم تذكر سنوه
وذاك بغير خدم: وهذا بخدم: ولذلك قال مخلصنا اوتريد
ان تبرا: ولهذا قال خطاياك مغفوره لك: وذاك
شفاه في يوم السبت: وهذا لا: واما انهم يريد امانه
الزمن والذين حملوه يحطهم اياه من فوق: وصبره علي ذلك
ويطلب المفسرون العله التي من اجلها غفر خطاياه: وهم

انما التمسوا ان يستفيد من زمنه ويقولون ليظهر قدرته
بغفران الخطايا لا له: ولان العله كانت في مرض
ذلك الزمن خطاياه: ورفع المسبب يقتضي رفع
السبب: والدليل على ان الخطايا تكون سببا
للامراض قول الكتاب من يحبه الرب يؤدبه ولاجل
النفس شفا جسمه: فشفا سيدنا على طريق الفضل
نفسه ايضا: ولوقا يقول انهم فكروا في نفوسهم ان
هذا القول كفر لان غافر الخطايا هو الله: وقول
الكتاب ان غافر الخطايا هو الله وحده احادوا فيه
الا ان مخلصنا هو الله فهو اذا غافر الخطايا والشر الذي
فكروا فيه في نفوسهم: اما ان يكون عقدهم الراي
على قتله او على قوله اني غافر الخطايا: وهو انسان
وقوله انما هو اسهل ان يقال له قد غفرت لك
خطاياك او انطلق وامش يريد انما اجل شفا النفس
او الجسم: وقوله لتعلموا ان لابن البشر سلطانا ولم يقل
وهب له سلطان يدل على الهيه: ويطلب المفسرون

الدلاله على ان خطايا نفسه غفرت كما قال المخلص
ويقولون ان الدليل على هذا شفا جسمه: وامره له بالانطلاق
الى بيته: ليظهر من الفخر بما فعل ولكيما يتحقق هو
شفاه في الحقيقه من مرضه ولوقا يريد ان في حكايته الختر
امام قوم فصول ولما دخل يسوع كفرناحوم: وسمع
انه في البيت اجتمع اليه جموع كثيره حتى لم يمكن من
ضبطهم في الباب ولوقا قال ولما كان في بعض الايام
وكان يسوع يعلم: جلس الكتاب والمعتزله ومعلموا
الناموس الذين جاوا من قرى الجليل الى اورشليم
قال متى الرسول — الفصل الرابع عشر
ولما جاز يسوع من هناك نظر رجل جالس من المكسه
اسمه متى فقال له اتبعني فقام وتبعه
قال المفسر
العله التي من اجلها لم يثبت من بعد اثرا الزمن حتى لا يزيد
حسد اليهود: وليعلمنا الا ندخل التجارب بسهولتنا
ولا نلقي نفوسنا بايثارنا مع اعدايها: وينبغي ان نعلم
ان الانجيل يذكر ان تلميذ من التلاميذ عشا دون يعقوب

ابن حلفي ولوي ومتى: والمفسرون يقولون ان لوي هو
متى لكنه كان يسمي باسمين: ودليل ذلك ان مرقس
ولوقا وهما اسمياه لوي يا تيا بقصته بعد قصه الزمن
كما فعل متى والعشارون هم الذين ياخذون العشر
من الناس للسلطان: والسبب الذي من اجله لم تخف
متى عند ذكره لاسمه صناعته: تواضعًا: وليستدل
ايضًا ان ما كتبه اعتمد فيه الحق: من غير تحريف ولا تبديل
لا لحسنة ولا لسيئة: وليدل على رحمة المخلص للناس باجتذابه
اياه: والمفسرون يطلبون العله التي من اجلها لم يدع متى في
الوقت الذي دعا سمعون واندراوس: ويقولون ان كلاًّ منهم
دعاه في الوقت الذي علم منه انه يجيب اذ كان عارفا
بالضماير: ولذلك ما دعا بولس بعد الصعود: ويسال
المفسرون من ابن عرف متى خبر دعوه سمعون واندراوس
ويعقوب ويوحنا: حتى خبر بها وهم اقدم ويقولون ان
ذلك من مفاوضتهم ومن تعليم روح القدس له: والعله التي

من اجلها ذكر الكتبه للانجيل دعوه البعض باسمايهم على
شرح لاحوالهم: لان صنايعهم كانت خسيسه صيدًا
وعشيرًا: فاحبوا ان يعرفوا قدر النعمه عندهم على ما قال
قوم: وقوم قالوا ليستدل من اختيار هولاء على اختيار
الناس

قال متى الرسول

فيما هم في البيت جلوسًا جا كثير من العشارين والخطاه
مجلسوا مع يسوع وتلاميذه: فلما رات المعتزله قالوا لتلاميذه
ما بال معلمكم ياكل مع العشارين والخطاه فلما سمع ذلك
يسوع قال لهم لا تحتاج الاصحا الى اسى بل الذين هم في
سو حال: انطلقوا فتعلموا ما ذا اريد الرافه ولا الذبيحه
اذ ما اتيت لادعوا الابرار لكن الخطاه

قال المفسر

البيت يعني به دار متى: ودليل ذلك الزياده التي زادها
لوقا فلنا فيما تقدم: وما احسن ما فعل متى: فانه لما ذكر
اسمه قرن به العشار وهي صناعته: ولم يذكر حضور يسوع بيتا
عنده وهي فضيله: التماسًا التواضع: بل قال في البيت
على الاطلاق: ولم لما جلس في بيت متى جا الخطاه والعشارين اليه

وذلك لانهم رفقا منى : فاجب ان يحرعندهم محصول
سيدنا عنده : وسيدنا لم جلس مع هذه الطايفه
لناكل : فنقول لكيما يثني المسه والخطاه الى الحق
ودليل ذلك قوله ان الاصحا لا يحتاجون الى الطبيب ـ يريد
الابرار : بل الذين هم في حال سيئه يعني الاشرار
ويقولون المفسرون اذا كان سيدنا قد جلس مع العشار
واكل : فلم قال بولس ان الغاشم لا ينبغي ان يوكل الخبز معه
والجواب ان سيدنا جلس مع هذه الطايفه قبل ان يثني :
الى الحق ليثنيها الى الحق كما قلنا : وبولس قال ذلك
فيمن دخل الايمان وسمي به وسيله منكره : وهو مصر على
الخطا : والعله التي من اجلها سال المعتزله للتلاميذ عن
السبب الذي من اجله جلس مع الخطاه واكل الخبز فلانهم
وكانوا اذا شاهدوا المسيح وقد فعل ما يستحق
ظاهره اللوم : زيفوا فعله عند التلاميذ مثل اكله
مع الخطاه : واذا شاهدوا التلاميذ قد فعلوا ما لا نوجبه

السنه : مثل فركهم السنبل يوم السبت : زيفوا فعلهم
عند المسيح : فكل هذا ابتدا منهم للشقاق : وما احسن
ما اجاب سيدنا بقوله ان الاصحا لا يحتاجون الى الطبيب
بل المرضي : ولما كانت نفوس هولاء مريضة بالرذيله
احتاجت الى ناقل ينقلها من الرذيله الى الفضيله : واورد
قاعدةً من الكتاب ليدل على قلة فهمهم : بقوله انطلقوا
فتعلموا ما هو انني اريد الرحمه لا الذبيحه : فانه ليس
السنه كلها الذبيحه بل الرحمه والمحبه والارشاد اوجب
منها : وقوم قالوا ان الابرار يريد بهم الصالحين في الحقيقه
وقوم اخرون قالوا عني بالابرار ها هنا المعتزله : وقال
ذلك على سبيل التهزي بهم كقول الله لادم ها ادم صار
واحداً منا يعرف الخير والشر : والقول الاول مطرد صحيح
ولوقا يقول انني لم ات لدعوه الابرار لكن لدعوه
الخطاه الى التوبه   قال متي الرسول
عند ذلك قرب اليه تابعوا يوحنا : وقالوا لماذا نحن والمعتزله

يصوم كثيرًا وتلاميذك لا يصومون فقال لهم يسوع أترى
يقدر اهل الخدر ماذام الختن معهم الصيام ستأتي ايام اذا
نوخذ منهم الختن وحينئذ يصومون ما من انسان يطرح رقعه
جديده على ثوب خلق لئلا تجذب قوتها من ذلك الثوب
ويكون خرقًا زايدًا ولا يطرح الخمر الحديثه في رفاق
باليه لئلا يعطب فالخمر تنشف والرفاق تعطب لكن يلقي
الخمر الطريه في رفاق جدد فكلاهما يحفظ

قال المفسر

لوقا يقول ان المعتزلة هم الذين قالوا ذلك للمسيح ومتى يقول
تلاميذ يوحنا وجميعهم قال له ذلك والختن يعني به نفسه
واولاد العرس يعني بهم السليحين وما دام معهم يعني به ما دام
هو في هذا العالم وفي النقل الحرقلاي يقول
لا يمكن اولاد العرس من الحزن ما دام الختن معهم اي اني
ما دمت معهم وهم غير محتاجين الي نفوسهم فانهم لا يصومون
ولا يحزنون وثاولوغوس يقول ان معنى عدم الممكن هاهنا

هو انهم لا يحسن بهم الصوم وانا معهم والايام الوارده
يريد بها الايام التي بعد موته وصلبه لا التي بعد قيامته
لان الناس لم يكونوا فطنوا بالقيامه وقال انهم يصومون
لانهم يلقون الشدايد بعد مفارقته ويلجون الي نفوسهم
فيصومون وقد يجوز ان يفهم من قوله الايام الوارده الايام
التي بعد الصعود والرقعه الجديده والخمر الطريه يريد بهما
السنه الجديده والثوب الخلق والرفاق الباليه يريد بهما
السنه العتيقه يقول ان التلاميذ ما داموا لم يكملوا
بروح القدس ولا دخلوا في السنه الجديده لا يجوز ان
يحملوا اوامرها ونواميسها وقوم قالوا ضرب المثل
بالرفاق والخمر لانه كان على المايده فضرب المثل بما يليق
بالحال وقوم قالوا معنى الكلام على هذا الوجه قالوا
كما ان الرقعه الجديده لا يصلح ان يرفع بها الشي الخلق
والخمر الحديث لا يصلح ان ينزل في الرفاق الباليه كذلك
هولاء الذين قد اصطفيتهم لخدمه السنه الجديده لا يجوز
ان يلتفتوا على اوامر العتيقه ولا يحفظوها ولا يصوموا الصوم

الفهرب لكن الصوم الارادي

الفصل الخامس عشر

قال متى الرسول

وبينما هو يتكلم معهم بهذا : واتى واحد من الروسا
فدنا وسجد له وقال : ابنتي الان قضت لكن تعال فضع يدك
عليها وتحيا : فقام يسوع وحواريوه واتبعوه

الفصل السادس عشر

واذا امراة كان دمها يجري منذ اثنتي عشرة سنة جات
من وراءه فدنت من طرف لباسه : فكانت تقول في نفسها
لو صادفت ان ادنوا الى ثوبه حسب اشفي فالتفت يسوع فراها
وقال لها تشجعي يا ابنتي فايمانك احياك : فبرات المراة في
تلك الساعة : ولما جا يسوع بيت الرئيس فراى هناك زمارا وجموعا
مرتجين فقال لهم ابعدوا فان الصبية ما قضت لكنها راقدة
فضحكوا منه فلما اخرج الجموع دخل فامسكها بيدها فقامت
الصبية وذاع هذا الخبر في جميع تلك الارض

قال المفسر

الاولون يفسرون الرئيس : وهذا الاولون كما قال مرقس
ولوقا اسمه يوارش ومن يفسر التماس هذا الرئيس لسيدنا
حتى يمضي الى داره ويضع يده على ابنته نعلم انه لم يكن

خالص النية مثل رئيس المائة : ولما لم تكن نيته خالصة
لم جا الى سيدنا : والمفسرون يقولون انه جا لحيرته
وخوفه من موتها : ولم ساعده سيدنا على المضي ليلا
يقول والجماعة انه لا يقدر على حياتها فضعف
امانة المومنين : ومتى يقول ان هذا الرئيس قال له ان
ابنتي قد ماتت : ومرقس ولوقا يقولان انه قال انها
متشكية تشكيا شديدا : وقبل ان يبلغ سيدنا الى
الدار جا قوم من الدار وقالوا انها ماتت : والمفسرون
يقولون ان متى كان غرضه الاختصار بمعجز المسيح فاما ليف
جري على شرحه فلانه اراد ان يخبر باحيا سيدنا لهذه
الصبية : قال ان اباها اخبره بموتها : ومرقس ولوقا شرحا
القصة على هيتها : وقوم قالوا ان الرئيس اول ما قال لسيدنا
انها في علة شديدة وبعد قليل على طريق الاستعجال
قال له انها ماتت وعلى هذا يكون الخبران صحيحين والتلاميذ
صادقين وقد قلنا ان قول الرئيس لسيدنا تعال فضع يدك
عليها لتحيا يدل على ضعف امانته وغلظ نفسه : وحقا ان
الذين هم بهذه الصفة لا طريق ان يصدقوا الايمان يظهر للحس

ولهذا كانت دعوه سيدنا تتضمن الدليل والمعجز الدليل
للفضلا والمعجز للعوام : ومرقس ولوقا يقولان ان يسوع لما
مضى تبعه جمع عظيم : والسبب في اتباع الجمع له ليشاهدوا
المعجزات والكرامه الرئيس عليهم : ولانها يلتمس المرضى
من سيدنا العافيه : ومرقس يزيد ويقول ان المراه التي
كان بها النزف منذ اثنتي عشره سنه قاسيت من الاطبا
امرا عظيما : وانفقت جميع ما كانت تملكه : ولم تنتفع بشي
وهذه هي المراه الاولى التي تقدمت الى سيدنا من الجماعه
ويطلب المفسرون من اين فطنت حتى قربت من مخلصنا
ويقولون من حيث سمعت باشفايه لحماه سمعون
ومن الصبيه التي ماتت وعاشت ومن حيث رات العشار
والخطاه يلتحقون به : ويطلبون ايضا لم اختلسته وجاءته
من ورائه : ويقولون من اجل حياها : ولاجل الناموس
ومنعه الانجاس ان يتقدموا الى الاطهار فخافت ان تتقدم
ظاهرا فتعاقب عقاب الناموس : وتقدمها الى طرف لباسه
لفرط ايمانها ولثقتها بان اليسير من الاتصال به يكفي في

شفا مرضها : وتشجيعه لها من اجل استيلا الخوف عليها
وقوله لها امانتك احيتك قصد به مدحها : وليعلم ذلك
الرئيس ان تكون امانته هكذا : ومتى يقول انه بعد
ان شجعها عوفيت في تلك الساعه : ومرقس ولوقا
يقولان انه التفت وقال من تقدم الى فاجابه سمعون
يا معلمنا هوذا تشاهد الخلق المحيطين بك وانت تسال
عن الذي دنا منك : والعله التي من اجلها سال سيدنا
عن ذلك ليس لانه لا يعلم لكن حتى يظهر الامر للحاضرين
ولكيما يظهر امانه المراه امام الجمع : وليبعث الجماعه على
التشبه بها : ولتزيل الخوف عن المراه لانها ظنت انها
اختلست الشفا منه اختلاسا : وحتى لا تقدر انه لم يعلم
بالايد الذي ظهر منه : وحتى يطول السعي الى بيت الرئيس
فيموت ابنته قبل بلوغه : فيكون لاقامته اياها موضع
لشر : وقوله انه كان في بيت الرئيس جماعه تزمر وزوامر
ليدل على جلاله الرئيس وشده الحزن بما لحقهم : والمفسرون
يلتمسون العله التي من اجلها قال انها لم تمت لكنها

مضطجعه : ويقولون لكيما يرى ان اقامه الميت عنده سهله
كانباه النايم : وحتى يقرر الحاضرين بموتها فتعظم الأعجوبه
وذلك ان قوله انها لم تمت بل هي مضطجعه : يقابله الحاضرون
بانها ماتت : فلو ذلك اقرارا منهم . وهذا بمنزله قول
الله لموسى ما هذا الذي في يدك فقال عصا : حتى اذا صارت
حيه لم يشك فيها : ويجوز ان يكون قال ذلك من قبل
ان الموت هو نوم دايم : والنوم هو موت له انقضا
فلما كان من شانه ان يقيمها ويعيدها الى الحياه الطبيعيه
قال انها نايمه لان موتها له انقضا : وضحكهم كان
تعجبا منه ومن قوله انها ما ماتت مع تحققهم موتها
واخذه بيدها ليحقق اقامته لها : ولوقا يقول عادت روحها
واراد بذلك ان يبين ان النفس المفارقه لها هي التي عادت
بعينها : ومرقس ولوقا يذكران بانه ادخل اباها وامها
معه البيت وهذا ليشاهدا فيصدقا ولا يفتكرا ان العله
كانت في احيايها سواه : وادخاله ثلثه من التلاميذ معه

شمعون ويعقوب ويوحنا ليشاهدوا ويخبروا بما شاهدوه
فبعدد الثلثه تتم الشهاده : والعله التي من اجلها لم يدخل
متى معه وان كان صحبه لانه كان قريب عهد بالاتصال
به : ومرقس يقول انه قال لها ايتها الصبيه انهضي
والتلميذان صادقان ووصاته للتلاميذ الا يعلموا بذلك
انسان لبعدهم من الفخر والكبريا : والعله التي من
اجلها امر بتقديم الغذا اليها ليتحقق الحاضرون ان ما
فعله لم يجر على طريق الخيال : وانتشار الخبر في جميع ذلك
الصقع كان لذلك الرئيس ولان اهله لهم حضروا مصيبته

قال متى الرسول الفصل الـ[illegible] عشر — التاسع

ولما جاز يسوع من ثم لحق به ضريران يهتفان ويقولان
يا ابن داود ارحمنا : فلما اتى البيت تقدم اليه ذانك الضريران
فقال لهما يسوع اتؤمنان بانى قادر ان افعل هذا : فقالا
له نعم يا سيدنا : فعند ذلك دنا من اعينهما : وقال
ليكن لكما بايمانكما : وفي الحال انفتحت اعينهما فزجرهما
يسوع وقال انظرا لئلا يعلم انسان وخرجا واذاعا ذلك في جميع تلك الارض

قال المفسر

العلة التي من اجلها ماد باه باسن داود دون ابرهيم لشرف داود عندهم: والسبب الذي من اجله لم يشفهم في الطريق لكن في البيت: هو بما من الظن به انه يحب الافتخار وقوله لهما انظرا من فعل ذلك ليس لانه لم يعلم بواطنهم لكن حتى يظهر اعتقادهم للحاضرين وسرفه في نفوسهم: والسبب الذي من اجله قال لهما بحسب ايمانكما يكون لكما ولم يقل تنفتح اعينكما ليرى ان ما اظهراه من ايمانهما به هو بحسب ما اعتقداه ولم يكن مخالفا له: وقوله لهما انظرا لا يعرف احد ذلك التماسا للتواضع. ومخالفتهما اياه ونشرهما الخبر عنه انهما فكرا وقالا لا ينبغي ان نخفي انعامه علينا لكن ننشره: وان كان هو لغرض ما امرنا باخفائه

الفصل الثامن عشر

قال متى الرسول

ولما خرج يسوع ادنوا منه اخرس به شيطان فلما خرج الشيطان نطق ذلك الاخرس فتعجبت الجموع وقالت ما رى هكذا منذ قط في اسرايل: وكانت المعتزله تقول انه برئيس الشياطين يخرج الشياطين

قال المفسر

الاخرس هاهنا الذي لا يسمع ولا يتكلم: وهذا الاخرس كان بهذه الصفه من الشيطان الذي كان به: ولهذا لما اخرج الشيطان منه تكلم: وقد يجوز ان يكون هذا العارض عرض له لا من الشيطان وكان به ايضا صرع الشيطان فاشفى المخلص جميع ما كان به: ولم يتقدم هو الى المخلص لكن قدم: والعجب من جهل اليهود: وقولهم انه برئيس الشياطين كان يخرج الشياطين: ويستدل على محال ذلك من قول السيد بان الشيطان لا يسعى في حتف نفسه: ومن انه لم يكن يخرج الشياطين حسب: بل كان يشفي الاسقام ويقيم الموتى ومن انه كان يحث الناس على عبادة الله والتسبيح له لا على اكرام الشياطين: والعلة التي من اجلها لم يزجرهم

عند قولهم ذلك لتواضعه وليوبخهم بما يصنعه من الايات
فيما بعد: وليعلمنا الا نجازي الشر بالشر

قال متى الرسول

وكان يسوع يطوف المدن كلها والقرى وكان يُعلم في
مجامعهم وينادي ببشرى الملكوت: ويبري جميع الامراض
وجميع الاوصاب: فلما راي يسوع الجموع تحنن عليها
لانها كانت متعوبة متشردة كغنم ليس لها راع: فقال
لتلاميذه الحصاد كثير والفعلة قليلون: فالتمسوا اذا
من صاحب الحصاد ان يخرج فعلة لحصاده

قال المفسر

الملكوت هاهنا يريد بها بشارته: وقوله وكان يشفي كل
وجع وعلة: للفرق بينه وبين الانبيا: فان اولياك لم تكن
لهم قدرة على هذا: وقوله وكان الجمع يعني جمع اليهود تعبا
متشردا كالغنم التي ليس لها راع لان رعاتها وهي الكهنة
والمعلمون كانت كالذياب الخطفة تصدها عن الخير وتبعثها
على الشر: ومعنى قوله ان الحصاد كثير: يريد ان الذين شانهم

وقوله
الايمان كثيرون والفعلة قليلون: يريد الذين يعلمونهم
ويفقهونهم قليلون: ولهذا هو ذا يحتاجون الى المصير
الي: وقوم قالوا ان معنى قوله قليل في هذا الموضع
اشارة الى عدم احد يتعلم منه: وذلك ان التلاميذ لو
كانت من القلة لوجب ان يقول التمسوا من صاحب
الحصاد ان يزيدكم فعلة: لا ان يخرج فعلة: وقوم
قالوا ان الفعلة في هذا الموضع عايد على السليحين
بالقياس الى الامم: وقوم قالوا ان الفعلة تشير بهم
الى معلمي الناموس: وهذا الراي غير مسلّم: وقوم قالوا
اشارة الى السليحين: واستدلوا على ذلك بتقليده
اياهم السلطان في الحال على عمل المعجز: وسيد الحصاد
يشير به الى نفسه: وقوله للسليحين التمسوا من سيد
الحصاد ان يخرج فعلة للحصاد: لكيما ينبههم على
نفسه لانهم كانوا يظنونه انسانا صالحا بينهم حسب
بقوله سيد الحصاد: ولكيما يحرضهم على حنه

فيستدل بحثهم على حرصهم · وهذا بقوله التمسوا

الفصل الثاني عشر

قال متى الرسول

الثاني عشر

ودعا تلاميذه الاثني عشر ثم منحهم سلطانًا على ان يخرجوا الارواح النجسه · ويبروا كل وجع ومرض

وهذه اسما الاثني عشر رسولًا · متقدمهم سمعان الذي يدعى الصفا · واندراوس اخوه · ويعقوب بن زبدي ويوحنا اخوه · وفيلبس وابن ثلما تلمي · وتوما ومتى العشار ويعقوب بن حلفي · ولبا الملقب تدا وسمعون القناي ويهوذا الاسخريوطي ذال الذي اسلمه

قال المفسر

العله التي من اجلها اختار اثني عشر تلميذًا لان هذا العدد كان عند اليهود شريفًا · وعليه كان عدد الاسباط · وعدد الحجاره التي اخذها يسوع بن نون من الاردن · وانقاده تلاميذه ليدرجهم على ان يفعلوا امثل افعاله · ولهذا لم يتقدم مرادًا ما يحبوه لكن بعد ما شاهدوا فعله للايات

ونقديه للارواح النجسه لصعوبتها · ولانها مفسده للعقل · وهو صوره الانسان وما فعله التلاميذ قبل نزول روح القدس · لم يفعلوه لانهم دعوا الكل بقدره مخلص الكل · وكانوا كالمامورين · وهذا فرق بين السيد المسيح والانبيا · وهو ان اوليك لم يستطيعوا ان يعطوا القدره الموجوده فيهم لغيرهم وهو استطاع لانه مالك وهم كانوا مامورين · وهو اول من طرد الشياطين من جنس البشر · فان داود لم يكن بترنمه عند شاوول يخرج الشيطان منه · بل كان يسكن عاديته عنه والدليل على ذلك ان الشيطان كان يعاود شاول والعله التي من اجلها ذكر متى اسما التلاميذ · لانه لم يكن قديمًا ذكر الا انتخاب سمعون واندراوس · ويعقوب ويوحنا · ومتى · وثاودوروس المفسر يقول انه رتبهم ايضًا وماديوانيس يقول انه لم يرتبهم لا بحسب الزمان ولا بحسب الفضيله · واتفاه اياهم اسر اسين لبعضهم

بعضهم بعضا : وسمعون واندراوس هما من سبط نفتالي من
بيت صيدا القريه التي في يوحنا : فاما اوساببوس فانه
يقول انهما من كفرناحوم : ويعقوب ويوحنا من سبط زبولون
وفيلبس وبرتلوماوس من سبط اشير : اما فيلبس فمن بيت صيدا
وبرتلوماوس من عدواعير : وقوم قالوا ان برتلوماوس من سبط
ايساخار : وتوما من سبط يهودا : ومتى من سبط ايساخار
من ناصره الجليل : وقوم قالوا من سبط زبولون : والعله التي
من اجلها قدّم اسم توما عليه : وهو فعله التماسا للتواضع
واقرانه الى اسمه العشار ليدل على رحمه سيدنا وانه لا
يطرح الخاطي ويهمله : ويعقوب من سبط منشا : ولبا
للكي بتدا من سبط سمعون : وقوم قالوا من سبط يهودا
ولبا له ثلثه اسما يهودا ابن يعقوب ولبا وتدا : ولحكمه
سمي لبّا وتدا : وسمعون القناني هو سمعون الطنان : ويهودا
من سخريوط القريه : ونسبه الى قريته ليفصل بينه وبين
يهوذا ابن يعقوب : وسمعون القناني من سبط افرايم من
قاطنه الجليل : ويهودا من سبط زبولون : وقوم قالوا من سبط

جاد : واضافه متى الى اسم يهودا المسلم لالان عرضه
التلبله لكن ليخبر بالامور على حقايقها : وستة من
التلاميذ لهم ثلثه اسما سمعون الصفا وسمعون القناني
ويعقوب بن زبدي ويعقوب بن حلفي ويهودا ابن يعقوب
ويهودا الاسخريوطي واثنان منهم ما لسان متى ويعقوب
بن حلفي ومرقس يعد التلاميذ هكذا سمعون الصفا
ويعقوب بن زبدي ويوحنا اخوه واندراوس : وفيلبس وبرتلوماوس
ومتى وتوما ويعقوب بن حلفا : وتدي وسمعون القناناي ويهودا
الاسخريوطي ولوقا يرتبهم هكذا سمعون الصفا واندراوس
اخوه ويعقوب ويوحنا : وفيلبس وابن تلمي ومتى وتوما
ويعقوب بن حلفي وسمعون الطنان ويهودا ابن يعقوب
ويهودا الاسخريوطي وفي كتاب قصص السليحين هكذا
رتبهم لوقا بطرس ويوحنا ويعقوب واندراوس وفيلبس وتوما
وبرتلوما ويعقوب بن حلفي وسمعون الطنان ويهودا ابن
يعقوب وتفسير لفظه الشليحين الرسل : ومن قبل لم يسمّهم
رسلا : لانهم لم يكونوا انفردوا بل كانوا مدعوين للابتداء متعلمين

ت

الاصحاح السابع

قال متى الرسول

لهولا الاثنى عشر ارسل يسوع ووصاهم وقال : لا
تسلكوا طريق الحنفا : ولا تدخلوا مدينة السامريين
وامضوا خاصة الى الكباش التي ضلت من آل اسرائيل
واذا انطلقتم فنادوا وقولوا قربت ملكوت السما. وابروا
المرضى وطهروا البرصين واخرجوا الشياطين. اخذتم
مجانًا فاعطوا مجانًا : لا تقتنوا ذهبًا ولا فضة ولا نحاسًا
في اكياسكم : ولا حقيبة للطريق ولا قميصين ولا خفافا
ولا عصًا : فالعامل مستحق قوته

قال المفسر

الحنفا يشير بهم الى الشعوب الساجدة للاصنام : وفي الفصل
الجهلاي بين الحنفا الشعوب : والعلة التي من اجلها منع
اصحابه من الدخول الى مدن الحنفا : والسامرية في بعضهم
الاول : وهو قبل القيامة : وسلطهم على سائر الشعوب
بعد القيامة لئلا تجد اليهود فرصة في لومه : ويحتجون
بحجة : ومن هاهنا يستدل على ان الحنفا والسامرية كانوا
الى طاعته اميل ووصاته لهم الا يدخلوا مدينة السامرية

لانهم يريدون الاجتناب بها : وقوم قالوا ان معنى قوله لا
تسلكوا طريق الحنفا اي لا تستعملوا سنتهم واخلاقهم وقوله
الكباش الضاله يريد التي قد حادت عن الحق : وقوله لهم
قولوا قربت ملكوت السما : يريد البشاره الجديده المؤديه
الى الملكوت : وهذا هو الفرق بين دعوه الانبيا ودعوه
السليحين ان اولئك دعوا الى الارضيات وهولاء الى
السماويات : وقوله مجانا اخذتم تنبيها لهم : انهم لم يقتنوا
موهبته التي وهبها لهم بالمال : وهكذا ينبغي ان يعطوها
العلة التي من اجلها منعهم من اخذ المال عوضا عنها
ليطهر منهم الاثقال من محبه المال الذي هو اصل البلايا
كما قال بولس : وحتى لا يلوم عاينهم فيما يفعلونه تناول
المال لكل الاذان بالمسيح : وحتى لا يعتاض عن الالهيات
بالعالميات : وحتى لا يتشبهوا بالكهنة وانبيا الناموس الذين
كانوا ياخذون العوض عن العلم المال وحتى لا يجوز الاغنيا
ان كانوا الا مستحقون : ويبقى المساكين الفقرا وان كانوا
مستحقون وحتى يتبين الايد والقوه الالاهيه معهم : قال

اغتياض المال لا ثبات لها معه : وبقوله لا تقتنوا ذهبا ولا
فضة نبههم حتى لا يشرأبوا الى المال بضرب من الضروب
بل يزيلوا عن انفسهم محبته الجارية مجرى المرض وفي
ذلك فوايد كثيرة . الاستغنا عن الناس وحتى يجعل
تشاغلهم باسره بالبشارة : وحتى ينبههم بان معه لا
يحتاجون الى الاهتمام بشي والنحاس يريد به الفلوس ومعهم
من الخفاف التي كان رعاة الاغنام يلبسونها لا التواسيم ودليل
ذلك قول مرقس لكن يلبسون نعالا . وقد قال الملك البس
نعلك والخف ثيابك : وقوم قالوا اجتنبوا المال والنحاس
يجوز ان يمتنعوا منه . الثياب والنعال والعصي كيف يجوز الا
تتخذ ويقول المفسرون انه امرهم بذلك ليزيل عن نفوسهم
جميع هذه الامور الدنيوية : ويشغلهم بالتعليم والبشارة
وقوم قالوا الكف منعهم من ذلك والطبيعة الانسانية تقتضيه
وهو كان يتخذه : وبطرس كانت له خفاف : وبولس كانت له
ثياب : واخذ من الفيلسفس وشدهم : وايضا لما انفذهم
بعد القيامة لم يامرهم بمثل ذلك . والمفسرون يقولون ان
سيدنا لا يمنع من اجتذاب ما يحتاج اليه لاقامة الجسد

واذا

بل منع من الاحتشاد وجمع المال ومنعه لهم من ذلك في
الوقت الذي انفذهم الى امة بني اسرايل اولا لتتحقق في
نفوسهم قدرته ومراعاته لهم ويستقر عندهم ان المعول عليه
ولان من نعت اليهم من موسى وغيره كان بهذه الصفة
وحتى يظهر باجابتهم وطاعتهم حسن امانتهم : والفعلة يريد
بهم السليحين : وجميع من يتبعهم في تعليم الحق . وقوله
يستحق الفاعل قوته : معناه اي اذا اخذ الفاعل قوته
في هذه الدنيا ففيه كفاية : ومكافاته بالحسنى تكون
في يوم القيامة وقال يستحق : ولم يقل يتفضل عليه
لان التفضل انما يستعمل من لا فعل له

قال متى الرسول

واي مدينة او قرية تدخلون اليها : فاسلوا من هو الامثل
بها : وكونوا هناك حتى تخرجوا : واذا تدخلون بيتا فاهدوا
السلم اليه : فان استحق البيت فسلامكم ياتي عليه وان لم
يكن يستحق فسلامكم يرجع عليكم : فاما من لا يقبلكم
ولا يسمع اقوالكم فاذا خرجتم من البيت : او تلك القرية فانفضوا

العبار عن رحلهم فالحق اقول لكم ان لارض سدوم وعمورا
يكون راحه في يوم الدين ولا يكون لتلك المدينه

قال المفسر

فايده قوله اسلوا عن المستحق ان تنزلوا عنده ثم انزلوا
لئلا تنزلوا عند قوم اشرار بغير بصيره فتمتحنون ولكي
تنزلوا هو عند رجل ديعول المسرون لما رجاه من صلاحه
وانتقاله ولم قال لهم يكونون بحيث تنزلون الى حين الانتقال
حتى لا يشاهدوا منتقلين ويظن بهم انهم يوثرون التردد في
المنازل للزيا وبسبب ما ياكلونه ويشربونه والرغبه
فيه وقوله اطلبوا للبيت الذي تدخلونه السلامه معناه
لا دعوا لاهل البيت حثا لهم على فعل الخير وقوله ذان
استحق البيت حلت بركتكم عليه وان لم يستحق لم تحل
بركتكم عليه ووصاته لهم ان ينفضوا التراب من ارجلهم
ليدلوا بذلك على انهم لم يستصحبوا من ذلك البيت شيا ولان
التراب علامه السعي والتعب فيكون ذلك علامه استهانته
ذلك البيت بتعبهم وقوله ان المدينه سدوم وعمورا يكون
مباح في يوم الدين ولا يكون لتلك المدينه معناه ان سدوم

وعمورا لو شاهدت الايات وسمعت البشرى بالملكوت
لقبلت الا انها ما شاهدت وهذه القبيله التي شاهدت
هذا باسره لم تقبل وقوله يكون لسدوم وعمورا نياح معنى
نقل عذابها بالقياس الى عذاب الامه الاسرائيليه وقوم
قالوا يكون لها نياح في الحقيقه لانها قد استوفت
العقاب بالنار والكبريت في هذا العالم وهذا محال
لانه ليس عقاب المخطي وان لم يتب مدبر لخطايه والحق
هو ان سيدنا قال هذا على سبيل المبالغه لا ذهاب الذين
لا يقبلون السليحين والقطع على امه بني اسرايل بانها شر
من اهل سدوم وعمورا

قال متى الرسول

ها انا مرسلكم كالخراف بين الذياب فكونوا حكما كالحيات وودعا
كالحمام وتحذروا من الناس فانهم في مجالس الحكام يسلمونكم وفي
مجامعهم يجلدونكم وامام الملوك والقضاه يقدمونكم من
اجلي لشهادتهم وشهادة الشعوب

قال المفسر

هذا القول يليق بالسليحين وغيرهم من الملافنه والمعلمين
الذين يبشرون بالحق ويسمهم بالكلام لسلوكهم والامم بالذياب

لقساوتهم. والمفسرون يقولون كيف يقهر الحملان الذياب
ويجيبون بان ابده وقوته لهذا بان وهو بان تقهر الذياب
بالحملان. ووصايته اياهم بان يكونوا حكما كالحيات
من قبل ان الحية عندما تضرب تستر راسها. وتبذل جميع جسدها
وحكمتها هي هذه. فيوصيهم ان يكونوا هم بهذه الصفة
يحامون عن الامانة والاعتقاد التي هي راس الفضيلة
ويبذلون كل شي عوضا عنها. ودعة الحمام هو ان فراخها
ياخذها اربابها من وكرها ويذبحونها فلا تستعيض لذلك
وتعود الى حالها في الافراخ في الوكر. فهو يقول هكذا
ينبغي لكم ان تستعملوا من الاحتمال والصبر وان ناديتم لرجا
صلاح الامم. وانقلابهم من الباطل الى الحق. وقوله احذروا
من الناس فانهم سيسلمونكم الى الحكام ويجلدونكم في مجامعهم
تشجيعا لهم على الصبر عليهم. والتوقي من الوقوع في العجز
وقوله وذلك لشهادتهم وشهادة الشعوب اشارة الى ما
سوف يلقاهم من البلا

قال متى الرسول

فمتى سلموكم فلا تهتموا باي او بماذا تتكلمون فانه في تلك
الساعة تعطون ما تتكلمون ولستم المتكلمين لكن روح
ابيكم ينطق فيكم. وسيسلم الاخ للموت اخاه. والاب
ابنه وتقوم الابنا على ابايهم فيميتونهم. وتكونوا مشنوئين
من الناس جميعا لاجل اسمي. والذي يحتمل الى الاخر يحيا

قال المفسر

معنى قوله لا تهتموا بماذا تتكلمون وكيف تحتجون اذا حصلتم
في الشدايد لتشجيعهم. ولكيما يقدموا على ما يفعلون
ثقة بان روح القدس ينشد منهم ويعينهم. وقد شوهد
ذلك من بعد صعوده بنزول روح القدس وما فعله الرسل
من العجايب بالقوة التي اكتسبوها ومعنى قوله تسلم
الاخ لاخيه والاب لابنه للموت. يريد ان محبة الحق
تفرق بين بعضهم وبعض. حتى يصير الاقارب بعدا
وذووا الود اعدا. وهذا التنافر الذي يحصل من القابل
وغير القابل ومعنى قوله والذي يصبر الى الانتها يريد
الى اخر حياته على طاعتي هو الذي يحيا

قال متى الرسول

واذا ما يطردونكم من هذه المدينة فاهربوا الى اخرى
فالحق اقول لكم انكم لن تاتوا على سائر مدن اسرائيل حتى

يا بني ابن البشر   قال المفسر

يريد اذا طردكم اليهود من مدينة فانطلقوا الى اخرى فانكم
لا تستكملون ساير المدن حتى الحق يأتيكم: فاحفظ علم
وهذا قاله لهم في البعث الاول قبل القيامه

قال متى الرسول

ليس تلميذ افضل من كبيره ولا عبد من مولاه يجزي
التابع ان يكون كعظيمه والعبد كمولاه: فان كان قد دعوا
رب البيت بعلزبول فكم بالحري اهل بيته

قال المفسر

هذا القول اورده المخلص عليهم لتشجيعهم وبصبرهم وتسليتهم
: فانه اذا كان هو قد لاقى صعايب الامور فكم اولى
ان يلقوا هم تابعون له: والتلميذ ما هو تلميذ ومن النبي
الذي يتعلمه من زمانه: لا يكون افضل من معلمه والعبد لا
يكون افضل من سيده من حيث هو عبد وسيد الذي
يشتريه الى نفسه: وبنو البيت ينسبهم الى السيد

قال متى الرسول

لا تفزعوهم اذا انه ليس شي مخفي فلا يظهر: ومستور فلا يعرف

ما اقول لكم في الظلام فقولوه انتم في الضيا وما تسمعونه
بآذانكم نادوا على السطوح

قال المفسر

قوله ليس مستور الا سينكشف: يريد من البشاره والحق
وهذا قاله للتسليه لهم: بان جميعكم سيظهر فلا تفزعوا وامور ما
يصفكم: وقوله وما اقوله لكم في الظلمه يريد مستورا
فقولوه انتم في الانارة ظاهرا: والمفسرون يقولون ما هو
مزمع ان يظهر لم قاله مستورا: ويقولون لانه لا يحسن
ان يشهد هو على نفسه

قال متى الرسول

ولا تخشوا من الذين يقتلون الجسد فما يمكنهم قتل
النفس بل اتقوا اكثر ممن يقتدر ان يهلك النفس
والجسد في جهنم: اليس قد يباع عصفوران في رباط وواحد
منهما من دون ابيكم لا يسقط على الارض فاما انتم فحصل
فطاقات شعر رؤوسكم كلها معدوده: فلا تفزعوا اذا
فانكم افضل من عصافير كثيره: كل انسان يعترف بي
امام الناس اعترف به ايضا امام ابي الذي في السما: ومن
يكفر بي قدام الناس اكفر به ايضا قدام ابي السماي

قال المفسر

قاتلوا الجسد هم الناس: مهلك الجسد والنفس الله تعالى بالعذاب الاليم دايمًا: فيقول لا تخافوا الناس وخافوا الله: وجهنم بتشبيهها الى عذاب الكفار: وهو البعد من الله: وما الفرق بالجسم القتل وبالنفس الهلاك: لان القتل يتخلص منه بالنفس: وهلاك النفس لا خلاص منه: لانه يلون دايمًا: وضرب المثل بالعصافير لانها حقيرة: وقال عصفورين ولم يقل واحدًا او اكثر على سبيل المثال: فيقول اذا كان ابوكم السماي لا يهمل امر العصافير مع كونها حقيرة في الحيوان لانه خلقها منذ الاول لمنفعة ما: فلم اولى بكم الا يهملكم ويطرحكم: فلا تفهم انت من هذا دفع الاستطاعه للتصرفات التي نحن نتصرفها والله لا يخفى عليه شي منها علما: الا انه يقودنا الى فعلها: وباشعاره ايانا بهذه العنايه: حثنا على اطراح الفانيات ومحبة الدنيا والشر: وقوله من كفر او امن بي قدام الناس يزيد به في هذا العالم الفقر او اقربه قدام ابي السماي يزيد به في العالم المزمع: وقوله

٧٧

ان احد العصفورين لا يسقط على الارض بدون من دون علم الله

قال متى الرسول

لا تظنوا اني جيت لالقي السلم في الارض ما جيت لالقي السلم الا الحرب لاني جيت لافصل بين الرجل وابيه وبين البنت وامها وبين الكنه وحماتها: واعادي الرجل اهل بيته

قال المفسر

قوله اني ما اتيت حتى القي السلم في الارض لكن الحرب يعني ان تفهمه بطريق العرض: ودال انه اتى للود وليصير الناس باسرهم لشخص واحد: ودليل ذلك قوله السلم انزل بينكم: والنبي تسميه سلطان السلم: الا ان المخالف بانارته يضاده الناطق بالحق: وتكون الحرب بينهما فالى هذا اشار بقوله ما قال: وفيصله الرجل من ابيه: والاقارب بعضهم من بعض على هذا الوجه لانهم لا يساعدونهم على الحق: اما الابن للاب او الاب للابن وقوله ان اعدا الرجل اهله: يشير بالرجل الى نفسه واهله الى بني اسرايل: او يكون قال ذلك مطلقا في الناس كلهم بان اعدا الرجل المومن اهل بيته من الكفار

قال متى الرسول

من يحب ابا او اما افضل مني فليس باهل لي ومن يحب ابنا

او بنتا اكثر مني فليس باهل لي وكل من لا يحمل صليبه

ويتبعني فلا يستحقني من يجد نفسه يهلكها ومن يهلك

نفسه من اجلي يجدها من يقبلكم فاياي يقبل ومن يقبلني

فانه يقبل من ارسلني ومن يقبل نبيا باسم نبي فاجر نبي ياخذ

ومن يقبل بارا باسم بار فانه ياخذ اجر بار وكل من

يسقي احدا من هولا الصغار شربة بارده حسب باسم

تلميذ فالحق اقول لكم انه لا يضيع اجره

قال المفسر

يقول ان الذي يحب اقاربه الطبيعيين اكثر مني فذلك

لا يستحقني ومن لم يحمل صليبه ويتبعني لا يستحقني

يريد انه من لم يترك جميع الامور العالميه واللذات ويكون

كالمصلوب الذي لا شي له ويتبعني فانه لا يستحقني وقوله

من احيا نفسه فانه يهلكها يريد من ملك نفسه من لذات

هذا العالم فانه يهلكها ومن منعها منها فانه يحييها

وقوله من قبل نبيا باسم نبي وتقيا باسم تقي فانه ياخذ اجر

النبي والتقي اراد به من قبل النبي او الرجل الصالح من

اجل النبوه والصلاح لا من اجل غيرهما من امور العالم

او الفخر فان اجر ذلك يحصل له وقوله وكل من يسقي

احد الاصاغر الضعفا شربة ماء بارد فان مكافاته

لا تضيع يريد ان الله يجازي المحسن ولو على اليسير

من احسانه

الفصل العشرون قال متى الرسول

ولما اكمل المخلص وصاة تلاميذه الاثني عشر انتقل

من هناك ليعلم وينادي في مداينهم فاما يوحنا فلما

سمع في الحبس باعمال المسيح ارسل تلاميذه وقال له انت

هو ذاك الاتي ام نتوقع اخر فاجاب يسوع وقال

لهم انطلقوا فقصوا ليوحنا ما تسمعون وترون العمي يبصرون

والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون

والموتى يقومون والمساكين يبشرون وطوبى للذي لا يشك في

قال المفسر

من بعد فراغ سيدنا من وصاة تلاميذه وصدورهم من

عنده وانطلاقه هو الى مدن اسرايل للتعليم

والبشاره يقول الحق ان انفذ اليه يوحنا رسله على

لسان تلاميده، وفي تلميذ اخر يقول على لسان تسعين
من تلاميده انت المنتظر او غيرك: والمفسرون للمسول
العله التي من اجلها ارسله برساله تدل على الشك فيه
: وقوم قالوا لانه تشكك فيه بالحقيقه: ودليل ذلك
رسالته: ورد عليهم بانه لا يتطرق ذلك عليه بعد سماعه
صوت الاب على الاردن: وقوله انا محتاج الى الاعتماد
منك: وقوله انا رايت الروح نزل من السما وحل: وقوم
قالوا انه ارسله بهذه الرساله وهو في الحبس ليشتهر
ذلك عنه فيتخلص: ورد عليهم بانه لم يكن معتقلا بسبب
المسيح: لكن لاجل هيرودس: وانكاره عليه: ولا يجوز
ان يتطرق على من كان قديما يوبخ اليهود ويدعوهم اولاد
الافاعي بسببه ان يترامنه هذا الشرو. وكان ينبغي له
ان يستحي من تلاميده من بعد اقراره به: ان يتشكك
فيه هذا الشك: والحق هو ان تلاميد يوحنا
لا يتراخهم في عصبيتهم له: ما كانوا ينقادون الى طاعه
المسيح: فلما شاهدوا ارتفاعه، والخفاض ذكر

يوحنا اشتد ذلك عليهم: ولان مدينة كانت قريبه اجب
ان يزيل ذلك عن نفوسهم: ويرسخ فيها محبه المسيح
ولا يصيروا اجزابا بعده يتعصبون ليوحنا: لكن يعتقدون
الطاعه للمسيح حسب: فانفدهم اليه لا على سبيل
الرساله، لكن على سبيل التشكك حتى لا يرتابوا به
فيفعل المعجزات فيصدقونه من فعله. ولعلم سيدنا بغرض
يوحنا لم يجبهم باني انا هو: لانه صنع الايات فقادهم
الى التصديق به منها: وقال لهم امضوا فخبروا يوحنا بما
رايتم: وقوله المساكين يبشرون يريد بهم المساكين
بالخطيه يبشرون بالتوبه: وقوله الطوبى لمن لا يشك
في توبيخا لتلاميد يوحنا الذين شكوا فيه وحثا
لهم حتى لا يعاودوا الى مثل هذا الفعل:

قال متى الرسول

فلما مضوا ابتدا يسوع يقول للجموع في يوحنا: لماذا
خرجتم تنظرون في القفر اقصبه تهتز من ريح: والا
فلماذا خرجتم تبصرون رجلا لابسا ثيابا لينه: ها الذين

هم للناعم لابسون في بيوت الملوك هم والا فما الذي خرجتم
تشاهدون نبيا نعم اقول لكم: وافضل من نبي لانه هذا
الذي كتب من اجله انني مرسل ملكي امام وجهك ليصلح
الطريق قدامك الاصحاح الناس من
الحق اقول لكم انه ما قام في من ولدته النسا اعظم
يوحنا الصابغ: وصغير في ملكوت السما اعظم منه
ومنذ ايام يوحنا المعمد والى الان ملكوت السما
تختطف قسرا والمستلبون يختطفونها: فان جميع
الانبيا والتوراه تنبوا الى يوحنا وان شيتم فاقبلوا
انه ايليا المزمع بالمجي فمن له اذنان ليسمع بهما فليسمع

قال المفسر

لان الجمع الحاضر لما سمع رسالة يوحنا المتضمنه للتشكك
تساطنهم: وقالوا لعله قد عاد عن حاله التي كان عليها
اراد ان يقرر في نفوسهم انه لم يتغير: وفعل ذلك
بان اذكرهم امره السالف اعني خروجهم اليه واعتمادهم منه

والموضع الذي سكن فيه: ولباسه وتدبيره: ومن النبوه
المتقدمه فيه وشهادته هو عليه: ولم يفعل هذا وتلاميذه
حضور لكن بعد انصرافهم: حتى لا يظن به انه يتملقه
بذلك: وقال للجمع: ماذا خرجتم قديما لتنظروا من يوحنا
قصبه تموجها الرياح وتقلبها: اي تشبه قصبه
تموجها الريح تتقلب على الظنون في الاذا بما شهد به
اولا: وبصممه تشككه ثانيا: ليس هو بهذه الصوره
بل هو افضل من جميع الناس او رجلا لابسا ثيابا
فاخره يصلح للملوك ما هو هكذا: لكنه نبي واجل
من نبي: وجلالته على الانبيا لان كل واحد منهم
تنبى على المسيح من غير مشاهدته: وهو شاهده
وخدمه: وايراده النبوه عليه ليقرر في النفوس
ايضا جلالته: وان رسالته اليه كانت لعرض ما من
الاعراض: وقوله انه لم يوجد في من ولدته النسا
اعظم منه: ليبين بذلك ما خامر النفوس وظهر من تقلبه

في رسالته : ويلغز بان ذلك كان لعزله : وقوله
ان الصغير في ملكوت السما اعظم منه : فقوم قالوا انه يريد
انه يريد به الصغير من مات وله حسنات وكان صالحا
لان ذلك قد انصرف عن العالم وامن الزلل ويوحنا وان
كان عظيما في هذا العالم فانه بعد مع الهيولي والتغيرات
والتقلبات فاذا قيس ذلك الى يوحنا كان اعظم منه
لانه في نعيم قد وثق اليه وقلله اكثر من هذا العالم كثيرا
وبحسب هذا التاويل يفسر ملكوت السما الى العالم العتيد
: وقوم قالوا انه يريد بملكوت السما سنته والصغير احد
المعمدين الذين حصلوا في رتبة النبوة لان يوحنا نبي
وتنوسبين ويحب للمسيح . وكل واحد من المعمدين
ابن الله بالفضل واخ للمسيح ووارث : وقوم قالوا
يريد بملكوت السما الزمان الذي بعد قيامته : والصغير
يريد تلاميذه : اذ كانت الموهبة الموهوبة في العلية لا
شي يدانيها ولا يماثلها فاذا قيس السليحون الى يوحنا

كانوا اشرف منه واذا قيس هو الى الانبيا كان اجل منهم
وماريوانيس يقول انه اشار بالصغير الى نفسه لعلتين
احدهما انه اصغر منه في السن والاخرى لان اليهود
كانوا يظنون بالمسيح انه دون يوحنا : فيقول ان
الصغير الذي هو انا على ظنكم اعظم منه في ملكوت السما
اي في اللاهوتية والروحانية والامور السمائية : وقوله
من ايام يوحنا ملكوت السما لا يوصل اليها الا بالصعوبة
يريد باطراح العالم وترك اللذات ومقاساة الشدايد
والصبر على الملمات : وقوله ان الانبيا الى عهد يوحنا
تنبت يريد على انه المتوقع اي المسيح : وقوله ان
يوحنا هو ايليا المنتظر فللمشابهة التي بينهما : وذلك
كما ان يوحنا عند انقضا السنة العتيقة ورد امام المخلص
وانذر بوروده : كذلك ايليا عند انقضا العالم يرد امام المخلص
ويبشر بوروده الثاني : وقوله ان احببتم فاقبلوا تفويضا
الى حريتهم : وحتى لا يظنوا انه يقهرهم على القبول منه
وقوله من كان له اذنان سامعتان فليسمع تنبيه

للحاضرين لفتح اذان قلوبهم وتفهّم ما قاله

قال متى الرسول

ولمن أُشبه هذا القبيل يُشبه صبيانًا يجلسون في سوق
وينادون برفقائهم ويقولون غنينا لكم فما رقصتم
وندبنا لكم فما نحتم : وذا ان يوحنا اتى لا ياكل ولا يشرب
فقالوا به جني وجا ابن البشر ياكل ويشرب فقالوا
هذا رجل اكول وشارب خمر : ومحب الملسه والخطاه
وتبررت الحكمة من اعمالها

قال المفسر

ما قرّ في نفوس الحاضرين جلالة يوحنا واراد التشبه
بها بعقله عاد الى توبيخ اليهود الذين ما انثنوا الى
الحق بطريقة يوحنا وهي النسك والصوم وما جرى
مجراهما ولا بطريقته التي هي الانبساط معهم فيما ياكل
ويشرب حتى يريهم ان علاجهم مستعسرًا : والقبيلة
يريد بها قبيلة اليهود : وتشبيهه لهم بالصبيان لضعف

تاسع عشره

عقولهم فيقول كما ان هولا الصبيان اجتذبوا رفقاهم
بطريقة الفرح وطريقة الغم ولم ينثنوا هكذا الحقني ويوحنا
معلم اجتهد يوحنا في اجتذابكم بنسكه وصومه
ورميتموه بان فيه شيطان وانا مجتهد في جذبكم
بانبساطي معكم : وانتم تعيروني بالتفسح في المآكل
والمشارب : ومعاشرة الملسه والخطاه : والحكمة يريد
بها تدبيره : وتقدير الكلام هكذا : وظهرت عنايتي
بكم من تدبيري باني اجتذبتكم بكل طريق وما انقدتم
ولو قال يقول وتبررت الحكمة من ابنائها : يريد عرفت
الحكمة اي الطريقة التي سلكتها من ابنائها : اي من
الذين امنوا بي وعرفوا اغراضي

قال متى الرسول

حينئذ بدا يسوع يوبخ المدن التي كانت جرائحه الكثيرة
فيها ولم يتب : وقال ويل لك كورزين ويل لك بيت صيدا
الصياد : لو كان في صور وصيدا ان الجرائح اللاتي كانت
فيكما عسى كانتا بالمسوح تائبتا : لا جرم اني اقول لكما ان

لصور وصيدا تكون راحة في يوم الدين دونكما. وانت
يا كفرناحوم تلك التي الي السما علوت الي الهاوية
تهوين. ولو كان في سدوم الجرايح التي كانت فيك
لكانت باقية الي يومنا. لكن اقول لك ان لارض
سدوم تكون راحة في يوم الحكم ولا لك

قال المفسر

يريد بالمدن اهل المدن. وكورزين وبيت صيدا
قصد ذكرهما للتنزه ما فعله من الايات فيهما
ولم يتب اهلهما. وقوله تكون راحة لصور وصيدا
ولسدوم في يوم الدين يريد به انه يقل عذابهم
وهذا بالقياس الي عذاب اوليك. وعلو كفرناحوم
للتنزه ما فعل فيها من الايات. وقوم قالوا ان ذلك
اشارة الي تحنن اهلها بنفوسهم. وقوله تنحطين الي
الهاوية يريد الي قعر جهنم

قال متى الرسول

وفي ذلك الوقت اجاب يسوع وقال اعترف لك يا ابي
سيد السما والارض اذ سترت هذه الاشيا عن

الحكما والفهما: وكشفتها للاطفال نعم يا ابي هكذا
كانت المشية لديك: كل شي اسلم الي من ابي
وما انسان يعرف الابن الا الاب: ولا انسان ايضا
يعرف الاب الا الابن ولمن شا الابن ان يظهر
تعالوا الي كلكم ايها الكالون وحاملوا الاثقال
وانا اريحكم. احملوا نيري عليكم وتعلموا مني فاني انا
الوادع المتواضع بقلبي فتصيبون راحة لنفوسكم فنيري
لذيذ وحملي خفيف

قال المفسر

قوله في ذلك الزمان يريد به زمان توبيخه لليهود علي
تركهم الاستماع منه: والحكما والفهما يريد بهم الكتبة
والاحبار: وهذا قاله علي سبيل التهزي بهم: وتقديره
اخفيت ذلك من الذين يظنون بنفوسهم انهم حكما
وكشفته للاطفال: والاطفال يريد بهم السليمي
النيات الذين كانوا يسمعون قوله ويقبلونه
وقوم قالوا يريد بهم السليحين: وقوم قالوا اذا كان

الله اخفى عن الحكما والفهما: ما كان يقوله تماديهم
والجواب ان الله لم يقصد ذلك ولا حملهم على مخالفه
الحق لكن خلقهم احرارًا مستطيعين يفعلون الخير
والشر باختيارهم: فلاجل هذه الحريه قال اخفيت
ذلك عنهم: لانني اعطيتهم حريه لم يتصرفوا فيها بحسب
الواجب: وانقادوا بها الى الشر: وعدلوا عن الخير
وقوله نعم هكذا كانت ارادتك: اي بارادتك اخفيت
هذه الامور من اليهود الذين لم يطاعوا للحق ولا للانبيا
وعلمت منهم انهم لا يطيعون قولي واظهرت ذلك
للذين عقولهم لم يفسدها الباطل: وهي مهياه نحو الحق
واعترافه بالحمد لابيه على هذا الفعل ليعلمنا ان الذين
لم يطيعوه مبعدون من ابيه لبعدهم عنه: ولوقا يقول
ان من بعد عود السبعين الذين انفذهم سيدنا. وقولهم
ان الشياطين اطاعتنا باسمك سُرّ بروح القدس
وقال اشكرك يا ابي سيد السما والارض فانك اخفيت

ذلك من الحكما والفهما وكشفته للاطفال وسرور سيدنا
لم يكن بان الحكما لم يطيعوه: بل لاجل ان الاطفال امنوا
ولوقا يقول انه التفت الى اصحابه وقال لهم اعطيت
من ابي كل شي وفايده ذلك ليلا يظنوا انه لم تكن
له قدره الا على اخراج الشياطين حسب وحتى
يوبخ الحاضرين ويعلمهم انهم مارقون وخارجون عن
طاعه الله اذ كان ابوه سلمهم اليه وهم لم يطيعوه: وقوله
انه لا يعرف الاب الا الابن ولا الابن الا الاب
يريد انه لم يعرف الاب حقًا الا الابن وها هنا يريد
بالابن المسيح: ولا عرف الابن حقًا الا الاب والابن
الذي هو للمسيح يعلم ذلك لمن يوثر اي لمن يطيع
الحق ولا يميل الى الهوى: والاثقال اما ان يريد
بها الخطايا او السنه العتيقه: والنير يريد به ناموسه
الجديد الذي يسقط به ثقل الذبايح وطهور الاجساد
وافاد فيه السنه العقليه والصبر على المذنب وترك:

عقابه في الوقت لرجا التوبه: وما احسن قوله اني متواضع
بقلبي: ولم يقل انني متواضع حسب: وقوله تصيبوا راحه
لنفوسكم يزيد اذا تشبهتم بي وتعلمتم مثل فعلي: بان تتواضعوا
وتعفوا: ويسال المفسرون كيف قال ان نيري نير سرور
ومحملي خفيف: وقديمًا قال ان الباب حرج والطريق
الموديه الى الحياه ضيقه: ويجيبون ويقولون انه قال
ان نيري نير سرور ومحملي خفيف: بالقياس الى ما يودي
اليه من النعيم والاتصال بالباري: والا فالطريق الموديه
اليه على غايه الصعوبه: اذ كانت تامر باطراح اللذات
العالميه باسرها: والغفران للمذنب: وقوم قالوا انه قال
ذلك بالقياس الى السنه العتيقه: اذ كانت السنه
العتيقه مملوه من الاثقال الجسمانيه: وقوم قالوا انه قال
ذلك بالقياس الى تيسير الى المتجرد للعمل بسنته والى
المتكاسل عنها: فهذا هي عنده خفيفه لما يشاهده
من الفضله فيها: وذا هي عنده ثقيله لقله صبره على الحق

قال متى الرسول

وفي ذلك الوقت كان يسوع يمشي بين زروع في السبت
فجاع تلاميذه واخذوا يفركون سنبلا وياكلون فلما راتهم
المعتزله قالوا له ان تلاميذك يعملون ما ليس بمسلط ان يعمل
في السبت: فقال لهم هو اما قراتم ما فعل داود لما جاع
والذين معه: كيف دخل بيت الله واكل خبز ما يدي الرب
الذي ما كان مسلطًا ان ياكل ولا الذين معه الا
للكهنه فقط: او ما قراتم في التوراه ان الكهنه في الهيكل
يحلون السبت ولا لوم عليهم وانا اقول لكم ان ها هنا
اعظم من الهيكل: ولو كنتم تعلمون ما هي الرافه التي انا
طالبها ولا الذبيحه: لم تخصموا الذين لا لوم عليهم: فان ابن
البشر هو سيد السبت

قال المفسر

من بعد عمله للسنه العتيقه بانبسا لال اسرائيل
واعتماده وابتدايه باظهار السنه الجديده: ابتدا في اتمام
السنه العتيقه: وهو حفظ السبت على الوجه الذي
كانوا يحفظونه: ودفعه نقضه بالظن الذي وضعه على العين

ففيجها له المسلط والرب وهاهنا نقصه باذنه لتلاميذه
في تناول الفريك لضروره الجوع: وبقوله كان بالامذته جياعا
دال على ضعفهم: وخلوهم من ساير الامور العالميه: ومع لازمتهم
له مع ذلك لمحبتهم اياه: ولو قال ان التلاميذ كانوا يفركون
السنبل بايديهم وياكلون: وهذا هو حل السبت: وسالوه
عن العله التي من اجلها انكروا عليه الانكار التام عندما بسط
اليد اليابسه في يوم السبت: وهاهنا عند الفريك لم
يبدوا الانكار التام: والمفسرون يقولون ان انكارهم
كان لاجل الحسد: بحسب عظم الاعجوبه كان الانكار
وما احسن ما احتج سيدنا سبحانه بما فعله داود من
تناوله القربان واكله اياه والذين معه لضروره الجوع
وهذا وان لم يكن حلا للسبت: فهو اعظم من حل
السبت ومشابه له في التجوز على فعل شي نهي عنه
السنه: ويشوع ابن نون ايضا حل السبت في اريحا
والى لما مضى الى الجوريب: وانما ذكرهم بداود لشرفه
عندهم: واذا كان الامر على هذا فما على تلاميذي لوم اذ

كانوا فعلوا ما فعلوه لضروره القوت: ومرقس يزيد ويقول
اما سمعتم ما فعل داود لما جاع والذين معه: كيف دخل
الى بيت الله: وابيثار رييس الكهنه: واكل من خبز مايده
الرب: وكتاب سموييل يدل على ان اسم الكاهن كان
اخيملك: والمفسرون يقولون كان له اسمان فسماه
سموييل باحدهما وسندنا بالاخر: وقوم قالوا ا
ان ابيثار هو ابن اخيملك فامر الاب للابن بالاعطا
واحسن من هذه الشبهه مما فعله داود وخله اباها
مما يفعله الكهنه في يوم السبت من ذبح الذبايح
وتقريب القرابين للاستغفار: وجعلهم لها بهذا وهم
غير ملومين ولا مذمومين: وقوله ان هاهنا ما هو
اعظم من الهيكل يشير الى نفسه: فينبغي ان يكون
اصحابه اعظم من الكهنه فهم اولى بحل السبت
والعله التي من اجلها لم يصرح بنفسه: لاجل بني
اسرايل: وقوله لو عرفتم اي ذا فيه اقصد لا الذبيحه
ما كنتم بالذين تعذلون من لا يستحق العذل

اي لو عرفتم معصدي وغرضي وهو الرحمه والود لا ديحه
الحيوان لا قصرتم في لومكم : ومرقس يزيد قولاً اخر
لهم ويقول انه قال السبت بسبب الانسان خلق
ولم يخلق الانسان بسبب السبت واذا كان الامر
هكذا فان يحيا فيه اولى من ان يموت بضروره الجوع
وليس ينبغي ان تعترضني بقتل صاحب الذي وجد في
يوم السبت وهو يجمع الخشب فقتل ان ذاك كان في
اول السنه العتيقه : ولو تعوقل عنه حتى ينقض قانونا
واجرامها لبطلت بعد ذلك باسرها : والحق ان سيدنا
لم ينقض السبت في الحقيقه ويطل منه فعل الخير
لكنه ازاله عن الوجه الذي كان عليه : وسن فيه سننا
من الخير رحمه ورافه وصوماً وصدقه تعوق بلا
لا بل تناسبها في الشرف : وقوله ان ابن البشر هو
سيد السبت : ليحقق في نفوسهم انه متسلط بفعل
ما يشا ويحل ما يشا ويعقد ما يشا اذ كان هو رب السنه

فلا لوم على تلاميذه : والعله التي من اجلها لم يحلون في وقت
جوعهم خبزاً ومكنهم من فرك السنبل لانه لم يكن
يفعل الايات للافتخار وعلى طريق العبث لكن عند الحاجه
الى جذب الناس وندبهم الى الايمان

قال متى الرسول الفصل

وانصرف يسوع من ثم واتى مجمعهم وكان هناك رجل
قد يبست يده : وسالوه وقالوا هل مسلط الابرا في
السبت ليجربوه : فقال لهم من منكم له كبش واحد فان وقع
يوم سبت في زبيه فلا يمسكه وينهضه فكم الانسان
افضل من الكبش واذاً هو جايز فعل الحسن في السبت
وحينئذ قال لذلك الرجل ابسط يدك فبسط يده فاستقامت
كصاحبتها : فخرج المعتزله واجمعوا الراي على ان يهلكوه

قال المفسر

ليس في السبت الذي فرك فيه التلاميذ السنبل
فعل هذه الاية لكن في اخر كما يقول لوقا : ولوقا
يقول ان يد الرجل الكافه كانت اليمنى : والسايلون له
الكتاب والمعتزله : ولم يكن غرضهم في سوالهم الاستفاده

منه: لكن صده عن فعل المعجزات والتوبيخ له على حل السبت

وما احسن ما فعل في الجواب بضربه المثل بالبشر وذلك

انه اسكتهم: لان الواحد منهم كان يرى تخليص نسبه واخراجه

والاشياف اشرف من الكبش كثيرًا ثم قطع بعد ذلك

ان فعل الخير في السبت واجبًا: وانما ضرب لهم المثل

بالكبش لمحبتهم للمقتنيات واموال الدنيا: واشفاقهم عليها

ومرقس ولوقا يقولون انه سالهم هل يجوز في السبت فعل

الخير ام لا: والقولان صحيحان وذلك انهم سالوه اولا

وسالهم هو ثانيًا ثم ضرب المثل ولوقا يقول ان الكتاب

والمعتزله كانوا يسيرون معه في يوم السبت حتى ينظروا

ما يفعل فيوبخونه بسبب حل السبت وقال للرجل

الجاف اليد اليمنى تعال فقم في الوسط وكان غرضه

في اقامته في الوسط ليشاهدوه فيرحموه والحق

ان قلوبهم لم تزدد الا قساوه وفظاظه: ثم بعد هذا

الفعل سكتوا: ولم يجيبوا وانه تاملهم بحرد وصعب

عليه قساوه قلوبهم لمحبته لصلاحهم: وانصرافهم من عنده

دل على ان مرضهم لا شفا له: اذ كانوا لم يصغوا الى قوله

الحق بل اتفقوا على اهلاكه: ومرقس يقول ان المعتزله

مع اصحاب هيرودس انصرفوا وقد جمروا زايًا في قتله

والمفسرون يقولون ان اكثر ما فعله في حل السبت

كان بعد ان قدم مقدمة على طريق السوال يقودهم بها الى

التصديق بوجوب ما يفعله: وهذا يتامل من شي فعله

في يوم السبت: قال متى الرسول

وعلم يسوع فطعن من هناك: وتبعته جموع كثيره فشفى

جميعهم: ونهاهم ان يعلنوا ذلك ليكمل ما قيل في

اشعيا النبي اذ قال عبدي الذي اصطفيته حبيبي الذي

سرت به نفسي: روحي احل عليه: والحكم يوذن الشعوب

لا يصيح ولا يماري ولا يسمع انسان صوته في سوق

قصبه رضيضه لا يكسر: وسراج يبش لا يطفي الى

ان يخرج الحكم للغلبه وباسمه ترجى الشعوب

قال المفسر

قد قلنا لم انصرف المخلص من بينهم: وانفذنا دفعات العله التي

من اجلها كانت الجموع تتبعه: ومرقس يقول ان الجموع كانت من

مطرودوي
فماي

يهود او من اورشليم ومن ادوم ومن عبر الاردن ومن صور
ومن صيدا: والعله التي من اجلها كان يامر من يشفيه الا يظهر
ذلك: لاجل حسد اليهود حتى لا يتزايد: ولمحبه التواضع
والعله التي من اجلها احضر النبوه عليه في هذا الموضع:
لاجل قائل يقول لم كان يامر المستشفيين باخفا ما يفعل
بهم: ويقول ان ذلك لتتم النبوه القايله: انه يفعل
الخير ولا يريد به السمعه: والقول بان هاهو فتاي الذي
اصطفيته مصروف الى ياسر سيدنا: وقوله واحل روحي
عليه بمعنى الاتحاد: وقوله تنادي الشعوب بالحكم يريد
بالتقوى والحق: وقوله لا يماري ولا يسمع له صوت في
السوق يدل به على تواضعه: والقصبه المرضوضه
والسراج الذي ينش يريد به اليهود: وقوم قالوا يريد بذلك
القوم الناقصي المعرفه: وقوله لا يطفي بمعنى لا يهلك
لكن ياخذهم بالرفق: وقوله الى ان يظهر الحكم بالغلبه: يريد
الى ان يظهر الحق بقهره للشيطان محسد من الحلمه فقد

فان والا فالعقاب معد له: كما لحق اليهود من الروم
بالشر المودي الى هلاكهم: وقوم قالوا كيف قال النبي انه
لا يماري ولا يصيح: ولا يسمع له صوت في السوق
والكتاب يدل على ان المخلص الى اليوم الاخير من العيد
زعق وقال من كان عطشانا فلياتي الي ويشرب:
وانه كان يطوف الاسواق ويسمع بخبره في كل
سوريا: فنقول ان النبي قال لا يسمع له صوت زجر
واهلال: ولم يرد صوت برا الاجتذاب الى الحق
وكذلك قال لا يسمع له صوت في السوق غرضه
فيه اجتذاب الحمد لنفسه: فاما ان ينادي بالحق (انه)
فلا يجوز ان يكون النبي قال ذلك

فصل متى الرسول

حينئذ قدموا اليه مجنونا واحدا اعمى اخرس (اعود)
فشفاه فصار الاخرس الضرير يتكلم وينظر فتعجب
الجموع كلها وقالت لعل هذا هو ابن داود

قال المفسر

للعنه الشيطان منعه البصر والسمع وهما بريد العقل
والكلام حتى لا يصل اليه الاذان فسيدنا شفاه
الشفا التام فيها باسرها واراد بالعور العما ويحتمل
منه ثم لما بوا عرفوا الهته لكن باسونه التي من داود

قال متى الرسول

والمعتزله لما سمعت قالت هذا لا يخرج الشياطين الا
ببعلزبول ريس الجن يعرف بسوء ضميرهم فقال لهم كل
مملكة تنشاق نفسها تخرب وكل بيت ومدين يخرب على
نفسه لا يثبت فان يخرج شيطان شيطانا فقد شاق
نفسه فكيف اذا يقوم ملكه فان انا مخرج الجن
ببعلزبول فبنوكم بماذا يخرجونها من اجل هذا يكونون
هم حكاما عليكم وان انا بروح الله اخرج الشياطين
فقد اقتربت عليكم ملكوت الله او كيف يستطيع انسان
يدخل بيت شجاع (قوي) فينتزع ثيابه الا ان يشد الشجاع (القوي) اولاً وعند
ذلك يسلب بيته من لم يكن معي فهو ضدي ومن لا يجمع معي

وانما يبدد تبديداً

قال المفسر

ما اعظم سلطان الحسد واشره به هبط الشيطان
من العلو وقتل قابين لهابيل ولاجله ما تفوه المعتزله
في المخلص مثل هذا التفوه وبعلزبول هو ريس الشياطين
يقول المفسرون ما فايده قول متى ان سيدنا عرف ضمايرهم
مع قوله انهم قالوا ان ببعلزبول ريس الشياطين يخرج
الشياطين فمع تصريحهم بالقول ما فايده القول
الاول ويقولون ان معنى قول الرسول انهم قالوا هو انهم
اضمروا في اعتقادهم هذا لانهم خافوا ان يشتموه للجمع
وما احسن ما فعل سيدنا من اقتناعه للشف ما في ضمايرهم
لرحمته عليهم واوضح لهم عن شبهتهم بالحجه والتوبيخ لهم
وهذا ليزرع في نفوسنا الرفق باعدايِنا والحجه التي
رد بها سيدنا عليهم هذا الاعتقاد قوله ان الملك
الذي يختلف على نفسه يهلك والبيت او المدينه التي
يقع فيهما الخلف يهلكان وان كنا انا من حزب الشياطين

اخرج الشياطين واستنهم: فهذا داع الى بوارهم
وهلاكهم وهلاكهم زوال سلطانهم واولادهم يشير
بهم الى تلامذته: وانظر الى تواضع سيدنا بقوله بنوكم
ولم يقل بتلاميذي: وفي الوقت الذي قال فيه بنا
ذلك كان قد افاد تلامذته قوة يخرجون بها الشياطين
وروح الله يريد به روح القدس: وملكوت الله يريد بها
مجيه الاول: وقوله وان كنت بروح الله اخرج
الشياطين فقد قربت منكم ملكوت الله يعني ان
كنت بالايد الالهي وبالروح اخرج الشياطين: فقد
قرب مجي الموعود به في الانبيا: وهو انا: او يريد
بملكوت الله ملكوت السما: وقربها يعني به انه قد
بهج اليها الطريق وسهلها: ولوقا يقول ان كنت
باصبع الله اخرج الشياطين يريد بروح الله: والقوي
يريد به بعلزبول: وبيته يريد به اصحابه: وتبابه تشبيه
بها الى الناس الذين اطاعوه: ومعنى قوله ملء الف اقدر على

اخراج الشياطين الذين هم جند بعلزبول الا بعد
الاستيثاق منه واهلاكه: ومع هذا فليس اخرجهم
به وبقوته: وقوله من لم يكن معي فهو ضدي: يريد
اذا كنت افعل ما لا يهواه الشيطان ولا يريده
من ان انقل الناس من الرذيله الى الفضيله: فانه لا
يوافقني: واذا لم يوافقني كان مفاوما لي: واذا كان بهذه
الصفة لم يجز ان اخرج به الشياطين: فهذا وما
تقدم وبخ اليهود على لومهم تلاميذه في فركهم السنبل

الاصحاح التاسع

قال متى الرسول

من اجل ذلك اقول لكم ان كل خطايا وافترا تترك
للناس: فاما الفريه على روح القدس فلا تغفر للناس
وكل من يقول في ابن البشر كلمة تغفر له: وكل
من يقول في روح القدس فلا يغفر له لا في هذا العالم
ولا في العالم المزمع: ان تصنعوا شجرة حسنه فثمرها
حسن او تصنعوا شجرة رديه فثمرها ردي: لان

قال سيدنا ان من اخطا على يغفر له: ومن اخطا على روح
القدس لا يغفر له لا في هذا العالم ولا في المزمع لعل روح
القدس اسم من الابن ويقولون ان الخطايا اذا اسعفها
الانسان عرفت كانت من الخطايا التي تتعلق بالله او
بالانسان: ومعنى قوله ان الذي يخطي على يغفر له يريد بعد
التوبة: وعلى روح القدس لا يغفر له ما دام مقيما: وهو
عن نفسه العفران لانه لابس جسدا: وروح القدس
صعب ما قاله فيه: لان الخطا على الله عظيم جدا: ولا ارها
حتى لا يتقدم الانسان على التجاسر في الافترى على
الله تعالى ويسلون ايضا لم قال ان خطايا من
يفتري على روح القدس لا تغفر في هذا العالم ولا
في العالم المزمع: ويقولون ان ذلك لعظم خطاياهم
مثل اهل سدوم المعذبين في العالمين جميعا
والشجرة الجيدة: او الخبيثة: يشير بهما الى فاعل الفعل
الذي يفعل: وثمرتها الى الافعال فكانه يقول لم تمدحون
فعلي: وتسموني ابا: ان كانت افعالي ممدوحة: فانا

الشجرة تعرف من ثمارها: يا اولاد الافاعي اني تتكلم الكلام
بالخيرات وانتم اشرار: فان الفم انما ينطق من فضول
القلب والرجل الخير من ذخاير الخيرات يخرج الخيرات
والرجل الشرير من ذخاير الشرور يخرج الشرور
وانا اقول لكم الان كل كلم باطل يقوله الناس
يعطون جوابه في يوم الدين لانه من كلامك تبرر ومن
كلامك تحكم

قال المفسر

مرقس يقول من افترى على روح القدس ليس له غفران
الى الابد لكنه يستحق الحكم الى الابد: واتصال هذا
الباب بما تقدمه يجري على هذا: يقول جميع ما اساتم
الي بتسميتكم اياي مجنونا وسامريا: وباني غير حافظ
للناموس انا اصبر عليه واحتملكم: وخطاياكم معفورة
بسببه: فاما الافترى على روح القدس: فانه لا يغفر
لا في هذا العالم ولا في العالم المزمع: لانكم نسبتم فعله
الى بعلزبول: رييس الشياطين: وتسل المسرون كيف

بلهما

ممدوح مثلها: وان كانت افعالي مسبوبة فاظهروا اسمها
وسبي جميعها: وان كان اخراجي الشياطين بالشيطان
فهذا القول ناقض بعضه بعضا: لان اخراج الشيطان
من الانسان فعل جميل: والشيطان لا يباتي منه الجميل
فانتم بين امرين اما ان تقروا بان الشيطان يفعل الخير
او تذعنون بان اخراج الشيطان هو شر وهذا خلاف
للحق: والسحره ينسبونها الى نفسه: وثمارها الى
افعاله: ونقول ان الاستدلال على ما لون من فعلي
وتسميته لهم اولاد الافاعي فقد اعطينا علته قديما: وايضا
للمايلبسر جره افتخارهم بالنسب ولكلام الباطل
يريد به الكذب والدال على القبايح: ويوم الحكم يريد
به يوم القيامه: وقوله من قولك تتبرر ومن قولك تقطع
عليك: لان القول انما يبرز بحسب الاعتقاد: وبحسب
اعتقاد الانسان وضميره يحكم عليه بانه بار او فاجر

من الرسول يقول الفصل الثالث العشرين

حينيذ اجاب اناس من الكتبه ومن المعتزله وقالوا له
يجب ايها المعلم ان نرى منك ايه: فاجاب وقال لهم

ان القبيله الجيله الفاجره تطلب ايه فلا تعطى ايه الا ايه
يونان النبي: وكما انه كان يونان في بطن الحوت ثلثة ايام
وثلث ليالي: رجال نينوي يقومون في الحكم مع هذه
القبيله فيخصمونها: لانهم تابوا بنذاء يونان وها هنا من
هو اعظم من يونان ملكة التيمن تقوم في الحكم مع هذه
القبيله وتخصمها لانها جاءت من اقاصي الارض
لتسمع حكمة سليمن: والروح النجس متى خرج من
انسان يجول اماكن لا ما فيها ويطلب راحه فلا يجد
فيقول حينيذ ارجع الى بيتي من حيث خرجت فياتي
فيجده فارغا مكنوسا مزينا: ويمضي اذ ذاك
فيستصحب معه سبعه ارواح اخر شرا منه
ويدخلون فيسكنون فيه ويكون اخره ذلك
الرجل شرا من بدايته: فهكذا يكون لهذه القبيله الجيله

قال المفسر

ما اتى هذا السوال منهم: وذلك انهم بعد ما
شاهدوا منه من الايات: التمسوا ايه: وايضا من
بعد ما قرفوه بانه يخرج الشياطين ببعلزبول كالبوه بايه:

وقولهم له ايها المعلم لاعرينه منهم جميله: لكن تارة على سبيل
الهزؤ: وتارة على سبيل التحريص له. والتماسهم هاهنا الايه
منه انما هو على طريق التجربه له: ومعنى قولهم هذا نحن سمعنا
من موسى وقبلنا سننه بالايات التي فعلها فاصنع انت
ايضا ايه حتى نقبل منك: ويقول المفسرون كيف اجابهم
مع سوالهم له عمل ايه بمثل ما اجابهم به من قوله ايها
القبيله الشريره الفاجره: ويقولون انه فعل ذلك بحسب
ما عرفه من ضمايرهم: وسماهم قبيله شريره لسعيهم في
الباطل وفاجره لسجودهم للاصنام: ويقول المفسرون
لم عين على كونه في بطن الارض ثلثه ايام من بين الايات
: ويقولون لان بذلك تم خلاص العالم: وهلاكهم على يدي
الرومي: فاما الكلام في الثلثه الايام فنوخره الى
وقته: وقد يشك قوم ويقولون كيف قال سيدنا
ان ايه لا تعطى هذه القبيله سوى ايه يونان النبي
: ونحن نجده قد فعل ايات كثيره بعدها: ويقول
المفسرون انه قال لا تعطى ايه على السبيل المذكوره
اعني اذا سالت ذلك على وجه منك: فاما ان يفعل هو

ذلك لاجتذاب الامه الى الايمان به: وللقوم المستحقين
فلا. والعله التي من اجلها قال ان ابن البشر يبقى في
بطن الارض ثلثه ايام ولم يقل ويقوم لقله ايمانهم: وعله
مقامه ثلثه ايام ليتحقق موته ولا يظن خيالا: فيكذب
بقيامته: ومقايسته اياهم الى اهل نينوى وملكه الجنوب
لترى ان الشعوب الغريبه ايسر شي اعادها الى الله وهي
فليس كذلك بل مقيمه على قساوه القلب: ومعنى
قوله ان الروح النجس اذا خرج من الانسان يمضي ويطوف
المواضع التي لا ماء فيها ويلتمس راحه ولا يجد فيقول
اعود الى بيتي والموضع الذي منه خرجت وياتي ويصادفه
فارغا معدا مزخرفا حينيذ يعود ويلتمس معه سبعه
ارواح اخر شرا منه ويدخل ويسكن فيه: ويكون اخره
ذلك الرجل شرا من الاولى هو ان الشيطان اذا خرج
من الانسان ولم يتب ذلك الانسان ويسلك الطريق
المستقيمه يعود ذلك الشيطان ومعه شياطين اخر
فيسكن فيه لانه يرى ان ذلك الانسان يصلح لمسكنه

ادكار لا يطيع الحق ولا يعدل عن الشر وتصير لدلك
اخرته شر امن اولاه هكدا هي القبيله بعد مجي الانبيا
اليها ومجي ابنا الدي ابا سيد الانبيا ومقاساتها الشدايد
والسبي من ملوك الموصل ومصر وبابل لم تنثني ولم ترعوي
تسلط عليها اسفسيانوس وططوس الملكان الروميان
فهلكاها وبيدان دكرها الى الابد وكان يوسفيوس
يدل على ما ظهر من الروم وقوم فسروا هدا الفصل هكدا
قالوا الانسان نريد به شعب اسرايل والروح النجس
شرهم ومجنتهم لقتل الانبيا والشر والسجود للاصنام
وخروجه منهم بالناموس الدي اعطاهم على يدي موسى وطوف
الروح في المواضع التي لا ما فيها نريد في الشعوب التي لا
تسنه الهيه فيها وعودها الى امة ال اسرايل لخلوها
من فضله وقتلها للانبيا وعزمها على قتل المخلص
والاخره السو هي سبي الروم وقتلهم لهم

قال متى الرسول

وبينما هو يخاطب الجموع جا امه واخوته فوقفوا خارجا

والتمسوا ان يكلموه فقال له انسان ان امك واخوتك
قيام خارجا يبغون خطابك فاجاب وقال للقايل له من
هي امي ومن هم اخوتي ومد يده نحو تلاميذه وقال ها امي
وها اخوتي كل انسان يعمل بمراد ابي الدي في السما فهو
اخي واختي وامي

قال المفسر

اخوته نسبهم الى يعقوب ويوسا وشمعون ويهودا اولاد
يوسف وسموا اخوته لانه تربى معهم ومرقس يقول
انهم انفدوا يستدعونه ومن دلك يظهر عجبهم
واقدامهم لانهم لم يدخلوا ويخاطبوه ولا توقفوا حتى
يفرغ من تعليمه وهدا ليظهروا اسلطانهم عليه ويستدل
من دلك على انهم ما كانوا وقفوا على عظمته ويوحنا
يقول ان انسانا قال له ها امك واخوتك قيام خارجا
وقوم قالوا انه هو كان القايل له دلك والعله التي من
اجلها قال من هي امي ومن اخوتي ليس لانه يحتقرهم لكن
ليري ان التشاغل بالفضيله اجزى من المضي معهم ولكيما
يلبسهم عن الرها والفخر ويعلمهم التواضع وليدلهم على ان

على المنه. وليعلم ان الذين يتصلون به الاتصال الالهي والحسني
ابر عنده من الذين يتصلون به الاتصال الطبيعي وارادة الاب
الذي في السما هو العمل بموجب الحق والانصراف عن الشر

قال متى الرسول الفصل الثالث العشر

وفي ذلك اليوم خرج يسوع من البيت وجلس على ساحل
البحر. فاجتمعت اليه جموع كثيره الى ان صعد فجلس في
مركب وجميع الجمع قيام على سيف البحر. فكان يخاطبهم
بالامثال كثيرا. وقال هاذا زارع خرج ليزرع. ولما
بذر منه ما وقع على قارعة الطريق فاتت الطير فاكلته
واخر وقع على صفا حيث لم يكن له تربة كثيره فنجم
لوقته: لانه لم يكن للارض غور فلما طلعت الشمس حمي
ولانه لم يكن له اصل يبس: واخر وقع بين الشوك فعلاه
الشوك وخنقه: واخر وقع في ارض جيده فاثمر فبعض
مايه. وبعض ستين. وبعض ثلثين. من له اذنان للسمع فليسمع

قال المفسر

ذلك اليوم يريد به اليوم الذي جات امه واخوته اليه والتمسوه

٩١

ليكلموه: وقد قلنا ما قال العلما في اجتماع الجموع اليه
وهو ليستفيد وامنه حكمه لنفوسهم وشفا لاجسادهم
سوى الكهنه والمعتزله: فانهم كانوا يجتمعون للتصدد ه
بكلامه وصعوده للسفينه لاجل الزحمه ولكيما يقف
منفردا ويقف الناس كلهم قدامه على شاطي البحر فيسمعوا منه
ومن بعد الايات التي صنعها مخلص الكل عدل الى التعليم والفقه
والاشارات الغويصه منهم نوزا الهنا الا ان للقايل ان يقول
لما صعد الى الجبل لم يجعل كلامه امثالا. والان على شاطي
البحر جعل كلامه امثالا ومرموزا: ويقولون ان العلة في
ذلك ان الذين صعدوا الى الجبل كانوا من انقيا الناس
والذين لا غش عندهم. والذين وقفوا على الشاطي كان فيهم كتاب
ومعتزله. وحضورهم كان للتصدد. والمفسرون يعدون
كلامه بالامثال اسبابا عن الاولى لاجل الكتاب
والمعتزله: وانهم ما كانوا يستحقون ان يسمعوا قوله
لغشهم ودغلهم: والدليل على ذلك قوله من بعد: لكم
وهب الوقوف على اسرار ملكوت السما: فاما لهم فما وهب
والثاني لان ما كان يتكلم فيه على هذه السبيل لم يجز وقته

فاورده بالمثال ليصوره بصورة خفية في النفوس ينصح عند
لونها وتلطف. وهكذا كان يفعل الانبيا عند ايرادهم
الاشيا المرتفعة يوردونها بالامثال والرموز. والثالث
ليلتبس جميع السامعين ويمنعهم من توبيخه. ويشعرهم بان
اذهانهم ليست بصافية. ويشغلهم في فهم كلامه عن
توبيخه. والامثلة التي كان يوردها مخلص الكل منها ما كان
يتعلق بالزمان الحاضر. وهو زمان تدبيره في مدة الثلث
السنين كمثل الرجل والكرم. ومنها ما كان يتعلق بامر
في المستانف كهذا المثل الذي ضربه بالزارع. والرموز
والامثال معناهما واحد. وهو الكلام المرموز الذي لا يدل المعنى
بنفسه. بل بتوسط لفظ اخر. والدليل على ذلك ان ما قال
فيه متى في الزارع من اجل رمز. يقول مرقس ولوقا انه
مثل. وعن قليل يقول متى ايضا. وضرب لهم مثلا اخر. والزارع
يريد به نفسه. وتسميته نفسه زارعا لانه يريد ان يبذر
في نفوس الناس علم الحق ليثمر الفضيلة كما يفعل الزارع
من طرح البذر في الارض لاجل الثمرة. والزرع علمه وسنته

والارض التي يزرع فيها نفوس الناس وقلوبهم. وقارعة الطريق
يريد بها نفوس الاسافل والمهملين التي لا تباشر للحق فيها
والطير يريد به الشيطان والصخر يريد به النفوس الصدية
والضعيفة عن قبول الحق. وقوله حيث ليس مدر كثير يريد به
في نفوس لا بحث لها. وقوله ومن ساعته نبت يشير به الى
السرور الذي ورد عليها بالقبول. وقوله لان ليس له عمق لما
طلعت الشمس احترق. يريد به ولان قبوله لم يكن
عن بصيرة فتشفع عن ايسر شي. وقوله واخر وقع بين
الشوك. يريد في نفوس قد اختنقت بالارا الرديه
ومحبة العالم وشهواته. وقوله وعلا الشوك فخنقه يريد
بالشوك افكار العالم والارا الرديه صدت عنه
ومن قبل قوله ولم يعط ثمره. والارض الجيدة يريد بها النفوس
الصالحة الباحثة الفاحصة المحبة للحق. وقال فيها انها
مثمرة لانها علمت الحق وعملت به وعلمته. وقوله بعض بماية
وبعض بستين وبعض بثلثين اختلف الناس في تفسيره
فقوم قالوا اصحاب الثلثين يشير بهم الى الذين صدقوا وامنوا والهم

وظهر منهم الصلاح واعابوا اخوتهم. وانصرفوا عن
مقتنيات العالم باجمله. واصحاب الستين الى الذين فعلوا
هذا وفعلوا معه باوامر الانجيل من ارادة الحد الاخير
والمضي في السخره عوضا عن الميل الواحد ميلين ومكافاه
الشر بالخير واصحاب المايه هم الذين مع انهم فعلوا ذلك
علموا الناس علم الحق واعادوهم من الضلال الى العلوم
الالهيه. وقوم قالوا ان اصحاب الثلثين هم الفضلا الذين
عبدوا الله عباده العبيد خوفا من عقابه لما سمعوا من
الوعيد واصحاب الستين هم الفضلا الذين عبدوه عباده
الاحرار لما سمعوه يعد به. واصحاب المايه هم الفضلا
الذين عبدوه لاجل ما في نفسه وقبلوا الفضيله لاجل
الفضيله لا لعوض عنها ولا لخوف عقاب بسببها وهولا
هم الانبيا الذين الميراث لهم. وقوم قالوا ان هذه الاقسام
تدل على ان الناس باسرهم لا يسلكون مسلكا واحدا في
عباده الله واقتنا الفضيله بل بعضهم يكون عاليا فيها
وبعضهم متوسطا وبعضهم في الطبقه الاخيره.

وقوم قالوا في القسم الاول اشاره الى الزيجات والثاني
الى الارامل والثالث الى الابكار وبئس ما قالوا وانت
فينبغي ان تعلم ان تحت اقسام اصحاب الفضيله يكون
اقسام اصحاب الرذيله والذين لم يعملوا بالحق فبعضهم
يكون في الغايه وبعضهم متوسطا وبعضهم في
الطبقه الاخيره. ومن قبل يقول واحد وقع في ارض
جيده وصعد وعلا واثمر فبعض ثلثين وبعض
ستين وبعض مايه. ويشكل المشكل
ويقول ان كان زرعه زرعه في نفوس الناس كلهم
فلم بعضه هلك وبعضه بقي والجواب هذا الافه
عايده الى القايلين فان القايل ليس يضطر الى فعل
الفضيله لمن يابا ناره. والذي يلزم في العدل تنبيهه
ولهذا اختلف منازل الفضلا ايضا لان الحس
البشري ليس بمقهور على فعل الخير فبعض فعله
على التمام وبعض على النقصان ولم يفصح سيدنا
بان بعضا لا يقبل لئلا يضعف قوه السامعين

وايضًا فهذا المثل ضربه لاجل التلاميذ حتى لا اذا
شاهدوا من لم يقبل منهم تلتبس نفوسهم: والعلة التي
من اجلها جعل القسم الذي فيه الارض الجيدة اخيرًا لينبههم
على ان اوليك الناقصين يمكن ان ينتقلوا اذا اثروا الحق اذ
كانوا احرارًا مستطيعين بشهوتهم يفعلون الحق
وباختيارهم يفعلون الباطل:

قال متى الرسول

فاقترب اليه تلاميذه وقالوا له لماذا تكلم معهم بالامثال
فاجاب قايلا لهم ان لكم وهبت ان تعرفوا سر ملكوت السما
فاما الاوليك فلم يهب من له يعطي ويزاد ومن ليس له فما له
ايضًا يوخذ منه: فمن اجل هذا اكلمهم بالامثال لانهم
يبصرون ولا يبصرون ويسمعون ولا يسمعون ولا يفهمون
وتمت فيهم نبوة اشعيا الذي قال يسمعون سمعًا ولا يفهمون
وينظرون نظرًا ولا يعرفون لقد جفا قلب هذا الشعب
فسمعوا باذانهم على وقر وغمضوا عيونهم ليلا يبصروا
بعيونهم ويسمعوا باذانهم ويفهموا بقلوبهم فيتوبوا فاشفيهم
فاما انتم فطوبى لعيونكم التي ترى ولاذانكم التي تسمع: والحق

اقول لكم ان كثيرًا من الانبيا والصديقين تاقوا الى
ان يروا ما ترون ولم يروا وان يسمعوا ما تسمعون ولم يسمعوا: فاما
انتم فاسمعوا مثل الزارع: كل من يسمع كلمة الملكوت
ولا يفهمها ياتي الشرير فيختطف الكلمة المزروعة في
قلبه: وذاك الذي بذر على جادة الطريق والذي بذر على
الصفا هو الذي يسمع الكلمة فيقبلها الساعة بسرور
ولا نبات له فيه الا الى وقت فاذا كان ضيق او
اضطهاد من اجل الكلمة يشك سريعًا: وذلك
الذي بذر بين العوسج هو الذي يسمع الكلمة وهم هذا
العالم وطغيان الغنى يخنقان الكلمة فيكون بغير ثمر
وذاك الذي في الارض الجيدة زرع هو ذلك الذي
يسمع كلمتي ويفهم ويعطي ثمرًا فمنه ما يعمل مايه ومنه
ستين ومنه ثلثين

قال المفسر

يقول المفسرون ان التلاميذ تقدموا اليه لسواله بعد انصراف
الشعب ومرقس يصرح بذلك ويقول لما كانوا منفردين
سالوه عن هذا المثل: ومن قول التلاميذ له ههنا لم تكلمهم

بالامثال التي لا يفهمونها: وفي موضع اخر حل سبيل
الجمع ليتطلعوا الى الهدى ويتباعون لنفوسهم خيرًا
بعالم رحمتهم وتحننهم: وقوله لكم وهبت معرفه اسرار
ملكوت السما لا لاوليك يتشكك عليه متشكك
ويقول اذا كان الامر على هذا فلا القابلون ممدوحون
ولا غير القابلين مذمومون فنقول ان قوله هذا لا يدل
على انهم مقهورون على فعل الخير والشر، لانهم احرار
يختارون وقطعُهُ هذا عليهم لما يعلمه من امرهم وحالهم
المستانفه، ودليل ذلك قوله من له يعطى ويزاد: ومن
ليس له فالذي له يوخذ منه، ومعنى هذا القول هو من
كانت له نيه جميله: وعقل صافي: وقبل السنه
المسيحيه: والاوامر الالهيه وعمل بها: فانه يثاب
عليها الثواب التام بارث الملكوت والنعيم: ومن ليس
له نيه جميله ويعلم السنه، ولا يعمل بها فان الذي له وهو
علم السنه يوخذ منه هو لانه لم يستفد منه شيا
وملكوت السما هاهنا يريد بها علم بشارته: وقوله لاجل

هذا اكلمهم بالامثال اي حتى من كان له عقل صافي
ونيه جميله سال عن اسرار القول ليعلمها: ومن لم يكن
له ذلك وامسك عن الاستفهام فقد العلم بها: وقوله
لاجل انهم ينظرون ولا يبصرون ويسمعون ولا يفهمون
معناه هو انهم يبصرون اخراجي الشياطين والايات
التي اصنعها قدامهم، ولا يبصرون لكفرهم بها: وقولهم
انه يخرج الشياطين ببعلزبول رييس الشياطين
ويسمعون قولي وتعليمي وندايي باني من الاب جيت
ويعدلون عن فهمه، ويقولون انني لست من عند الاب
اذ لست غير حافظ للسبت: وايضا فانهم يسمعون هذه
الامثال باذانهم ولا يسمعونها لانهم لا يفهمونها واورد
نبوه النبي: ليري ان هذا الدا قديم فيهم يعني انهم
يسمعون ولا يفهمون وجميع ما اورده في النبوه يدل
على انهم باختيارهم يرذلون الحق ويجحدونه ولو عادوا لقبلهم
المخلص: فان التلاميذ لما سالوه عن تاويل هذا الكلام

أفهمتم اياه : وقوله طوبى عيونكم التي تبصر : واذانكم
التي تسمع معناه اعطاه السعاده لعيون قلوبهم واذانهم
المنكشف عنها الغطا لسماع سر ملكوت الله : لا عيونهم
واذانهم الجسميه : فان هذه يشتركهم فيها اليهود باسرهم
: وقوله فان كثيرًا من الانبيا والابرار تشوقوا ان
يبصروا ما تبصرون ولم يبصروا : ويسمعوا ما تسمعون
ولم يسمعوا اي اجتهدوا ان يبصروني واياي ويسمعون
علوي ولم يتفق لهم ذلك بالمشاهده للزعن الروح حسب
فاما انتم فانكم ادركتم هذا حسًا : وكلمه الملكوت
يريد بها كلام بشارته وسنته : والشرير يريد به الشيطان
ولوقا يقول ويأتي العدو ويأخذ الكلمه من قلوبهم حتى
لا يؤمنوا ولا يبصروا : ومرقس يريد ايضًا ويقول
وفكر العالم وطغيان الغنى وساير الشهوات تدخل
وتخنق الكلمه : وتكون بلا ثمره . والعله التي من اجلها
قال وفكر العالم والغنى ولم يقل العالم والغنى لان اللوم
يقع بسببه الفكر والفعل جميعًا فانه قد يجوز ان يكون

انسان غنيا وفكره صحيح بحثه على صرف الاموال في
وجوهها : فلا يكون ملومًا : ولم يذكر مثل الحسد
والزنا وغيرهما : وان كان شخصا لا نضر ايضا
لان قوله فكر العالم : وطغيان الغنى يحصر جميع الرذايل
ولوقا يقول والذين زرعوا في ارض جيده : اوليك الذين
سمعوا الكلام بقلب صاف نقي : واثمروا اثمارًا بالصبر

الاصحاح العاشر ي

قال متى الرسول

ومثل لهم مثلًا اخر وقال تشبه ملكوت السما رجلًا
بذر بذرًا جيدًا في قريته : فلما رقد الناس جا عدوه فبذر
خلل الحنطه زوانًا ومضى : فحين نشا وتسنبل السنبل
ظهر الزوان ايضًا : فدنا عبيد سيد البيت وقالوا له
الم تبذر يا سيدنا بذرًا جيدًا في قريتك فمن اين فيه زوان
فقال لهم رجل عدو فعل هذا : قال له عبيده اتريد ان
نمضي فننقيه قال لهم لعل اذا تنقوا الزوان تقلعون
حنطه معه ايضا : دعوهما يتربيان معا الى الحصاد وفي

وقت الحصاد اقول للحاصدين ان يقلعوا الزوان اولاً
واربطوه حزماً ليوقد: فاما الحنطه فاجمعوها الى اهرائي

قال المفسر

هذا المثل يخص بالشيطان والمعلمين والسليحيين والرسل الكاذبين
الذين زرعوا علماً ردياً من علمه الصالح: وملكوت يريد بها
بشارته: والرجل يشير به الى نفسه: والزرع الى علمه
والقابلين له والمتميزين منه علم الحق: وينسب بالقريه الى
العالم: اذ كان هو صنعه: واضطجاع الناس ليس
يريد به الاضطجاع الطبيعي: لاكن الغفله والاهمال للعمل
بالحق والتشاغل بالشهوات: والعدو يريد به الشيطان
والمعلمين والسليحيين والانبيا الكذابين: والزوان يريد به
الارا الرديه المضاده للحق: وانما قصد سيدنا الزوان من
دون غيره: لانه مشبهه للحنطه: والشيطان يخدع وغيره
بما يشبه الحق حتى يخفى فعله: ويدس المر في الحلو وما اشبه
ماقال مخلص الكل: لما اضطجع الناس ليعلم ان سبب

بسبب

بمعلا

دخول الشيطان هو تهاملهم الحق: وقوله ولما نبتت
العشب ظهر الزوان يريد ان مع انتشار البشاره
انتشرت الارا الرديه فيها: وصاحب البيت يريد
به نفسه: والملايكه عبيده: والزرع الجيد يريد به علم الحق
وقول الملايكه نمضي وننقيهم يدل على حبهم لجنس البشر
وقوله لعلكم اذا انقيتم الزوان تقلعون معه الحنطه: قوم قالوا
ان دل على الناس الذين هم على طريقه رديه قد ربما يتوبوا
فاذا اهلكوا اسقط رجا توبتهم: وقوم قالوا ان المتظاهرين
بالحق والمبطنين للباطل هم في الظاهر مختفين فاذا
ورد ذلك عليهم: طرق الكفار والمخالفون ظنوناً
في المومنين تلم المومنين فينقص عددهم ويضعفون
وتنكسر نفوسهم: والحصاد يريد به انقضا العالم: والحاصدون
يريد بهم الملايكه: وقوله ميزوا اولاً الزوان واجمعوه
ليوقد: واما الحنطه فاجمعوها الى اهرائي: يريد به انه
يامر في ذلك الوقت بحمل الكفار معا الى العذاب: والابرار
الى النعيم وتقديمه تمييز الزوان الذي هو الاشرار: حتى لا يظن

الابرار بسبب اجتماعهم معهم انهم يختلطون بهم ويعون
جميعًا والعله الحقيقيه ان دار الحلم يسميها المسيح
ملكوته كما قال عند تفسيره هذا المثل. وفيها تقع
المحاكمه. فاذا فرغ منها ينتدي ضرورة يبقى من لا يوافقه
حتى يخلص هو وابراره فيستصحبهم الى ملكوت النعيم
ولم يجز ان يقدمهم قبله لكن معه. ولم يجز ان يمضي وهم قبل
استقرار الاستقرار في دار بوسهم

قال متى الرسول

ومثل لهم مثلاً اخر وقال تشبه ملكوت السما حبه
الخردل التي اخذها رجل فزرعها في قريته. وهي
اصغر من ساير المزروعات. فاذا ما نشات فهي
اعظم من جميع البقول وتكون شجرة حتى ياتي طير السما
فيعشش في اغصانها

قال المفسر

ملكوت السما يريد بها بشارته. وتشبيهه اياها بحبه
الخردل لصغر امرها في المبدا وانتشارها من بعد

كحبه الخردل التي وان كانت صغيرة الا انها اذا ابرزت
نبتت نبتًا حسنًا منبسطًا بخلاف غيرها. وايسعد لا
يقول انه شبهها بحبه الخردل لاستدارتها وتساويها
تدل من ذلك على اتحاد اهل البشارة واجماعهم وتضافرهم
واجتهادهم في الامانه بحده الخردل. وان المخالف لها
تلحقه البلايا بالعيون الذين يشمون الخردل. وبروز
الدموع منها. او ان الموالف تلحقه البلايا العظيمه في
المجاهده عنها ولان شانها ان تحفظها تطرح فيه حتى
لا ينتن. والرجل يريد به نفسه. والقريه يريد
بها العالم. ولوقا يقول جنته بدل قريته. وطير السما
اشارة الى الامم المختلفه كاختلاف الطير الداخلين
في البشارة والمستظلين بها. والعبارة عنهم بالطيور
لمسارعه اجابتهم ولان شان الطير ان تستظل في الشجر

قال متى الرسول

وقال لهم مثلاً اخر تشبه ملكوت السما ذلك الخميز الذي

تناولته امراة فدفنته في تلثة مكاييل دقيقا حتى اختمر سايره

قال المفسر

ملكوت السما يريد بها بشارته كما قلنا اولا وتشبيهه لها بالخمير لانه الاصل في العجين والدقيق يريد به الشعب والشعوب الذين انقادوا الى بشارته وعملوا بها وانصرفوا عن الطغيان والكفر فيقول كما ان الخمير يصلح العجين ويجعله مثله كذلك بشارتي بها تنتقل الامم باسرها اليهود والسامريه والحنفا الى الحق وقسمته الدقيق الى تلثة مكاييل علامة لاصلاح العالم باسرهم بسنته فانهم كلهم كانوا من بعد الطوفان من سام وحام ويافث اولاد نوح واستعمال العدد الثلاثي وهو كامل يريد به اهل العالم باسرهم وقوم قالوا رمز على الحنيفيه واليهوديه والسامريه ولو قال بدل ملكوت السما ملكوت الله واستعمل مخلصنا التشبيه بالخردل والخمير وما

تقدمهما لان كلامه كان مع قوم غير متاصرين ولا علما فاحتاج ان يورد عليهم الامثلة من المحسوسات

قال متي الرسول

فهذا كله خاطب يسوع الجموع بالالغاز وما كان كلمهم بغير الامثال ليتم المقول بالنبي الذي قال افتح فاي بالامثال وابدي المستورات التي من قبل قواعد العالم

قال المفسر

من فسر يقول بدل الرموز امثال واورد نبوة النبي ليري انه ما اتي ببدع لكن بما تقدم النبي فتنبي به

قال متي الرسول

حينيد فارق يسوع الجموع واتى المنزل فتقدم اليه اتباعه وقالوا فسر لنا مثل الزوان والقريه فاجاب وقال لهم ان الذي زرع بذرا جيدا هو ابن البشر والقريه هي العالم والبذر الجيد هم بنو الملكوت فاما الزوان فابنا الشيطان والعدو الذي زرعه هو الشيطان

والحصاد هو انتها العالم: والحصادون الملايكه
فكما ان الزوان ينقى ويوقد بالنار هكذا يكون في
انتها هذا العالم يرسل ابن البشر ملايكته: وينقون
من مملكته سائر المودين وفاعلي الاثم كلهم
ويلقونهم في اتون النار: فهناك يكون البكا وصرير
الاسنان: حينيذ يستنير الابرار كالشمس في
ملكوت ابيهم من له اذنان للسمع فليسمع

قال المفسر

مرله اياهم واصرافه لانهم لم يسالوه عن معنى قوله
وبهذا يعلم ان غرضهم كان تصيده لا التعلم منه
واقدام التلاميذ على مسلته تفسير مثل الزوان
والقرنه مع احجامهم كان عن مثل ذلك قبل هذا
لاجل قوله لهم لكم وهبت معرفه اسرار ملكوت
الله: وسالوه عند انفرادهم لا لانهم قصدوا
بذلك اسفا على الجماعه وان سمعوه لكن لاجل

قوله لكم وهبت معرفه اسرار الملكوت: ولم يسالوه
عن تفسير مثل الخردله والخمير لانهما كانا مفهومين
ويسل المشكل كيف قال سيدنا في بعض
المواضع ان الزارع واحد والحاصد اخر وهاهنا قال
انه الزارع: ويقولون قال هذا بمقايسه الانبيا الى
السليحين اذ كان الانبيا زرعوا والسليحين
حصدوا: وهاهنا عنى بالزارع نفسه: ويقول
المشكل كيف قال بولس ان الابرار يختطفون
اولا الى الملكوت وسيدنا قال اولا يلتقطوا الاثمه الى
اتون النار وحينيذ الابرار يضيون كالشمس في
ملكوت ابيهم: ويقول المفسرون ان هذا قاله سيدنا
عنايه بالابرار حتى لا يحزنوا لاختلاطهم بالاشرار
انهم يحملون محضلهم: قال متى الرسول
وتشبه ايضا ملكوت السما ذخيره مستوره في قريه
وجدها رجل فاخفاها ومن فرحه انطلق فباع
كلما له وابتاع تلك القريه قال المفسر

المفسرون يصدون العله التي من اجلها عند الطوه ضرب
ايضا الامثال للاممه ويقولون لانها فسر لهم امتلاوا
سرورا وحلمه: فزادهم زيادة من الحكمه. وملكوت
السما يريد بها بشارته والهته وشبّهها بذخيره مخبوه
في قريه لانها كانت في اولها المستوره وغير محسوس بها
ذا الرجل الذي وجدها هم المومنون بها الذين طرحوا
الاعتقادات والذخاير القديمه بسببها

قال متى الرسول

وتشبه ايضا ملكوت السما رجلا تاجرا كان يطلب
جواهر حسنة فلما وجد جوهره واحده ثمينة انطلق فباع
كماله وشراها

قال المفسر

هذا المثل مثل الذي قبله: سوى ان قوما يقولون
ان الاول يختص بالشعوب الغريبه القابله للبشاره وهذا
يختص باليهود الذين اتبعوها

قال متى الرسول

وتشبه ايضا ملكوت السما شبكة وقعت في البحر

فجمعت من كل جنس فلما امتلات اخرجوها الى السيف
وجلسوا فانتقوا فالجيد القوه في الظروف والخبيث
طرحوه خارجا. هكذا يكون في منتهى العالم تخرج
الملايكه فتميز الاشرار من الابرار وتلقيهم في اتون
النار ثم يكون البكا واصطكاك الاسنان

قال المفسر

ملكوت السما يريد بها بشارته وتشبيهه لها بالمصيده
لدخول الشعوب المختلفه فيها كالمصيده التي لا يقع فيها
صنف مميز من السمك لكن من كل نوع والبحر
يريد به العالم وشاطيه يريد به اخره وانقضاه لان
في اخر العالم تمييز الاشرار من الاخيار وتفسيره
هذا المثل من نفسه: ليرهب سامعيه ويمنعهم من
التجاسر على الخطا. ويقول المستشكل كيف قال في
بعض المواضع انه هو المميز لهم كالراعي يميز الكباش من الحملا
وهاهنا قال يرسل ملايكته فيميزونهم: والمفسرون
يقولون انه قال يميزهم بمعنى انه يامر بتمييزهم: ومع هذا

كان سيدنا ان يوجه كلامه بحسب السامعين وما يلوح
به جديهم. فدفعة نخرجه على سبيل التواضع ودفعه
يستخف والبكا وصريف الاسنان يريد به الحسره
والغم على مافعلوه وساعدوا الشيطان عليه وعلى
مافاتهم من نعيم الابرار

فال متى الرسول

قال لهم يسوع افهمتم كل هذا قالوا نعم يا سيدنا فقال
من اجل هذا يشبه كل نبي يتلمذ لملكوت السما
رجلا رب بيت يخرج من ذخايره الطارفه والتالده

قال المفسر

سوال سيدنا للتلاميذ لم يكن لجهل منه بانهم قد علموا
اولا لكن ليأخذ اقرارهم واعترافهم؛ والكاتب المتلمذ
لملكوت السما يريد اما السليحين اوكل من قبل
بشارته من العلما وخاصه من علما السنه الاولي
والذخاير العتيقه والجديده يريد بهما سنتي العتيقه
والجديده؛ وتقدير الكلام اي يكون فهما حكيما. باتي

بالشهادات على قوله من العهدين جميعا

قال متى الرسول

ولما استتم يسوع هذه الامثال انتقل من هناك
وأتى مدينته؛ وكان يعلمهم في مجامعهم حتى بُهتوا
ويقولوا من اين لهذا هذه الحكمة والقوى اليس
هذا هو ابن النجار. اليس امه المدعوه مريم واخوته
يعقوب ويوسا وسمعون ويهودا؛ اوليس اخواته
كلهن عندنا هن فمن اين له هذا كله وكانوا يشكون
فيه؛ فقال لهم يسوع لا يهان نبي الا في مدينته وبيته
ولم يفعل هناك قوات كثيره لعدم ايمانهم

قال المفسر

مدينته يريد بها الناصره. لان بها تربى وتعليمه لهم
مع فعلهم القبيح لرحمته وايتانه الخبز؛ وتعجبهم من حكمته
لانه على ظنهم ابن يوسف النجار. لطيف: لان الحكمه
لا تتعلق بالابوه وكان ينبغي ان يتعجبوا من موسى لانه

من عمرم: وداود لانه من ابسي: ويقولون قايل لهف
قال متى ان اهل ناصره تحوا من حلمنه وقوته
وبعد قليل قال انه لم يفعل فيها جرايح كثيره لقله
امانتهم: والمفسرون يقولون انه قال ولم يفعل قوى
كثيرة لاجل قله امانتهم ولم يقل ولم يفعل اصلاً
ومرقس يقول انه لم يفعل ثم ولا قوة واحده سوى
مرضى يسيرين وضع يده عليهم وشفيوا: وقولهم له انه
ابن النجار ظنًا منهم انه ابن يوسف: وقوله ليس
يكون النبي مهمنًا الا في مدينته وبينه وعند
اصدقايه حسب ما جرت العاده للناس بطباعهم
الرديه: وذلك انهم يكرمون البعيد اذا شاهدوا
فضيلته: ويمتهنون القريب وان كان فاضلاً
لمعرفتهم بنشوه وابويه: ومرقس يزيد ومن
اصدقايه ايضًا: ولم يصنع ثم شيًا من الايات
ليلا يزيد جسدهم وطغيانهم: لان القايد في فعل

ذلك ذا الناس من الضلال: ولم يفعل جرايح قبلما
ليلا يظنوه غير مقتدر على ذلك: وحتى لا يقولوا له
كما قالوا ايها الطبيب طب نفسك: وحتى لم يعتقدوه
عدوًا لهم يفعل الخير بالغير ويتركهم: وحتى لا يجدوا
فرصةً فيقولون لو شاهدنا منه ايات وعجايب
لامنا به: ولوقا يقول في فصل اخر انه اورد
لهم امثلة من القدما وقال فان اليا لم يواف الى بني
جنسه: لكن الى امراه ارمله من شعب غريب
ولا اليسع شفي ابرص من بني اسرايل: لكن نعمان
الذي هو من شعب غريب: وهذا اورده ليريهم سو
طباعهم القديمه الصاده للخير عنهم: وقول مرقس
انه لم يقدر ان يفعل عندهم ايه: معناه انه لم يختر
لاجل عدم امانتهم: قال متى الرسول
الفصل الخامس عشر
وفي ذلك الزمان سمع هيرودس متولي الربع بنبا
يسوع وقال لعبيده هذا هو يوحنا الصابغ قام من

الاموات : فمن اجل هذا تشتغل به المعجزات وكان
هيروديا زوج اخيه فيلبس فان يوحنا كان يقول
له لا يجوز ان تكون لك عرسًا : وكان يوثر قتله
فيخاف الشعب لانهم كانوا يتمسلون به كالنبي
: فلما حضر تحويل مولد هيرودس رقصت ابنه هيروديا
امام الجلاس فاعجبت هيرودس واقسم لها اقسامًا
من اجل ذلك ان يعطيها كل شي تسال : وهي لانها
كانت معلمة من امها قالت اعطني هاهنا في طبق
راس يوحنا الصابغ : فشق ذلك على الملك وبسبب
الايمان والجلاس وجاوا بالراس في طبق واعطي
للصبيه : فاحضرته امها ووافي تلاميذه فتناولوا
جثته فواروها ، واتوا فخبروا يسوع

قال المفسر

هذا هيرودس هو ابن هيرودس الذي في عهده
ولد المسيح وقتل الصبيان : ومرقس يقول هيرودس

الملك : لان اسم الملك في ذلك الوقت كان يسمى به
كل رئيس : ومتى ولوقا يدعوانه الرئيس الرابع
والعله التي من اجلها لم يسمع بسببه هيرودس
الى هذا الوقت لانه تشاغله كان بالدنيا : وانصرافه
عن الفضايل : وقوله لعبيده هذا هو يوحنا
المعمد هو قام من بين الاموات لاجل هذا يصنع
الايات : لانه كان يعرف يوحنا رجلا فاضلا
وانه قتله ظلمًا : وكان يخافه : ولهذا سال عنه
لاصحابه سرًا : ولم يسل عنه جهرًا للغربا : ولانه
كان جليلا عنده : ومرقس يقول ان اخرين قالوا
انه ايليا واخرين واحد من الانبيا : وان هيرودس
لما سمع قال يوحنا الذي قطعت انا راسه هو قام
من بين الاموات : ولوقا يقول ان هيرودس الرئيس
الرابع سمع كلما يفعل وتحير : ولاجل ان اناسا

قالوا انه يوحنا الذي قام من الاموات : وقوم قالوا انه
اليا : وقوم قالوا احد الانبيا المتقدمين : قال هيرودس
راس يوحنا انا قطعت : من هذا الذي اسمع بسببه
واراد اخذه : والمفسرون يقولون ان الاختلاف
ليس هو من جهه التلاميذ لكن من جهه هيرودس
وذلك انه لما سمع جماعه يقولون ان يوحنا قام من
بين الاموات لم يقبل ذلك منهم : وقال مفتخراً انا
قتلته : ومن بعد ذلك لما راى الخبر قد انتشر
صدق وقال يوحنا الذي قتلته قام من بين الاموات
: لاجل هذا تظهر منه هذه الايات : ولان ذكر
متى امر يوحنا احب ان يورد قصته لكون معلومه
وكيف كان قتله : لا لان هذا موضعها ، لكن
ذكره اقتضاها : ولم يوردها من قبل في موضعها
: لان الغرض ذكر ما يتعلق بالمخلص ولو لم يكن
ها هنا ذكر للمخلص يتعلق بها لما اوردها ، ومتى يقول

ان يوحنا قال لهيرودس ليس لك سلطان على كون
هروذيا لك امراه : ومرقس يقول انه قال ليس انت
مسلطاً على احد امراه اخيك : وما هي العله
التي من اجلها قتل : وما العله التي لاجلها منع يوحنا
لهيرودس من التزوج بهروديا : ولم منع هيروديا
لان الرجل هو المسلط على المراه : وعلى التزويج
بها ، فيلتشكك المتشكك من اجل ماذا منع
يوحنا هيرودس من التزوج بامراه اخيه : والناموس
العتيق يامر اذا مات الانسان وخلف اخاً فليكن
زوجته لاخيه : وهو ايضاً من شعب غريب : والمفسرون
يقولون ان يوحنا منذر بالسنه الجديده : والسنه
الجديده تنذر بذلك : وقوم قالوا في حياه اخيه
اخذها فلهذا منعه : وقوم قالوا كان لها اولاد
والسنه تامر اذا كان لها اولاد الا يتزوج بها اخو
زوجها لكن الغريب : وقوم قالوا ان هيرودس كان

بنطاهر ناموس اليهود وفزعه من قتله كان لاجل
الشعب : ومرقس يقول ان هيروديا كانت توتر قتله
ولم تقتدر : لان هيرودس كان يسمعها البلا ينصح عليه
الشعب : ويوم مولده يزيد يوم تحويله : ومرقس يقول
اصلح دعوة عظيمه للعظما والرووسا : وانظر الى
نجاسته بدل ما اراد ان يشكر الله على نقاوته
قتل صديقه وصالحه : ومتى يقول رقصت بنت
هيروديا قدام الناس فاعجبت هيرودس : ومرقس يقول
فاعجبت هيرودس والمدعوين : وتامل يا حبيبي سخف
ذلك المجلس يشكر اهله ويحب نصبه : ويعطي
بيبيسه جراها قتل البار التقي : وجهل في يمينه
لها ان يعطيها لما طلبت : فلو طلبت قتله نفسه
اتراه كان يفعل او ان يطلق امها : ومرقس يقول
ان الملك قال للصبيه اسالي مني ما تحبين واعطيك
اياه وحلف لها ان الذي تساله يعطيها الى نصف ملكه

٦٨

اتراه لو سالته ان تجلس على سرير بازائه وتاخذ نصف
الجيش ونصف الارتفاع كان يفعل : ولقد كان يفعل
وهو من قبل الروم : وقوم قالوا انه واطاها على
ان يقول هذا القول : ولقد فضحت هيروديا نفسها
بالتماسها قتل يوحنا : لان غرضها في ذلك كان معروفا
ولم تقل يحضر فيقتل خوفا من انكاره عليها
فاثرت راسه لتشاهده صامتا غير ناطق : فتهزوا
به : وغم الملك هذا السبب طريف جدا : ايها
الملك لا تقتل ولا تغتم : فالامر اليك وان راعي
الحنث وخافه : فيقابس بين يمينه الفاخره وقتله البر
وينظر ايهما اصعب تجنبه : وقوم من المفسرين
قالوا انه اغتم في الحقيقه لاجل صلاح الرجل
ونقاوته : وقوم قالوا اظهر ذلك اظهارا لاجل يمينه
ومراعاته للمدعوين حتى لا يكذب قدامهم عجيب
مع اقدامه على الله : وينبغي لهيروديا ان تعلم ان في
حياة يوحنا افتضحت في ارض اليهود وبعد موته

انتشرت في افاق الدنيا باسرها: وما احسن امهال الله
للخاطين والا كان يسد ذلك المجلس وتلك المدينه
في لحظه: واخذ تلاميذ يوحنا جثته دل على محبتهم
وذلك لم يفزعوا من هيرودس واستعداد يقول عند
احضار راس يوحنا وحمل بنت هيروديا اياه الى امها: عادت
لترقص وكانت الدعوه بجنب جيزه: فانخسف تحتها وابتلعتها
الارض الى راسها: فقطعت بذلك السيف وحملت الى امها
وهي قاعده تلعب براس يوحنا: فنزرت عيناها وسقطتا
على الارض كلاهما: وان فيلاطس لما سمع بذلك
انفذ قتل جميع اهل الدعوه: وهذه هي العداوه التي كانت
بين فيلاطس وهيرودس الى وقت صلب المسيح: وقوله
وجاوا اخبروا ليسوع معناه ان قوما من الناس حضروا
فخبروا المخلص بان هيرودس يلتمس الاجتماع معه والمشاهده
له: ولما بلغه ذلك انصرف بحسب ما يدل عليه اول

الاصحاح الاخر: وحبس هيرودس ليوحنا اما في الظاهر
فلانه يجمع الجموع اليه: ويفصل بعماده: وفي الباطن
خوفا منه لئلا تخرج اليهود عن طاعته

الاصحاح الحادي عشر

الفصل السادس والعشرون

قال متى الرسول

فلما سمع يسوع انتقل وخلا من هناك في سفينه
الى مكان قفر: فلما بلغ الجموع انطلقت وراه على
الظهر من المدن وخرج يسوع فراى جموعا كثيره
فترحم عليهم وشفى مرضاهم: فلما صار المسا دنا منه
تلاميذه وقالوا له الموضع قفر والوقت قد تقوض
فسرح جموع الناس ليذهبوا الى القرى: فيبتاعوا
لهم قوتا: فقال لهم لا حاجه بهم الى المضي ادفعوا انتم اليهم
ياكلوا: قالوا له ليس لنا هاهنا الا خمسه ارغفه ونونان
قال لهم يسوع هاتم ذلك الي الى هنا وامر الجموع ان
يجلس على الارض وتناول الخمس خبزات

والنونين وزنا الى السما: وبارك وكسر واعطى تلاميذه
والتلاميذ وضعوه قدام الجموع: فاكلوا كلهم وشبعوا
ورفعوا فضلات الكسر ملء اثنى عشر زنبيلا وكان
اوليك الذين اكلوا خمسة الف سوى النسا والصبيان

قال المفسر

قوم قالوا لم لم يمض قبل موافاة تلاميذ يوحنا ويعرفونه
قتل يوحنا: وهل كان ذلك عن فزع: ويقولون انه فعل
هذا لانه لم يات الوقت الذي فيه تظهر الهيته على التمام: ولم
يبلغ ايضا وقت قتله: وقوم قالوا هذا الكلام لا يتعلق
بقتل يوحنا وهو الحق: لكن يتعلق بما قبله: وهو يجري
هكذا: لما سمع هيرودس بخبر يسوع قال لاصحابه
يوحنا قام من الاموات: لاجل ذلك تفعل الايات
واحب ان يبصره: كما قال لوقا فانتقل من هناك
ومضى الى موضع خراب: وهاهنا يورد مرقس: ولوقا
رصاه سيدنا للتلاميذ: وتعليمه لهم وهذا الموضع هو
الذي قال يوحنا انه جبل الى جانب بحيرة طباريوس

وما احسن امانات من كان يتبعه: لم يفلوا وانما جرى
على يوحنا: وتبعوه من بعد: ومتى يقول انه خرج
وابصر جماعات كثيرة: وترحم عليهم وشفى اوجاعهم
ومرقس يقول وعلمهم ايضا عن ملكوت الله: واشيا
اخر: ولم يلتمس منهم ان يومنوا به من قبل: لان
خروجهم وتكلفهم المشقة معه دل على امانتهم
ولم احوج تلاميذه ان يبتدوا ويذكروه امر الجماعه: ولم
يبتد هو من نفسه ويقولون لئلا يظن بابتدايه بعمل المعجز
المعجز انه يحب الفخر والعجب: ولم لم يسله قوم من الجماعه
في ذلك ويقول المفسرون لانهم استحيوه ولمحبتهم
له: ومسله التلاميذ له ان يطلقهم: لانهم علموا فقرهم
وليس معهم ما يقيمون بهم: ويوحنا يقول ان المخلص
قال لفيلبس من اين يبتاع خبز الياكل هولاء والجميع
حق: قول التلاميذ له: وقوله لفيلبس، وبقوله للتلاميذ
اعطوهم انتم ما ياكلون: كان ينبغي ان ينتبهوا ويعلموا مبلغ قدرته

ومرقس يقول انه قال لهم اعطوهم انتم لياكلوا فقالوا
له ننطلق ونبتاع لهم بمايتي دينار: ويعطيهم لياكلوا
ويوحنا يقول ان فيلبس قال بمايتي دينار خبز لا يبلغ
اذا اعطيناهم يسيرًا يسيرًا: ومرقس يقول ان
سيدنا قال انطلقوا فابصروا كم خبز لكم ولم يسالهم
لانه لا يعلم: لكن ليعترفوا بحضرته بالمقدار اليسير
الذي عندهم وهو خمسه ارغفه: فيتحققوا عظم الايه
ومتى يقول انهم قالوا ليس هاهنا الا خمسه
ارغفه وسمكتين: ويوحنا يقول ان اندراوس اخا
سمعون قال هاهنا صبي معه خمسه ارغفه شعير
وسمكتان: لكن كيف يكفي هذا الجمع: ومن هاهنا
نعلم فاقه التلاميذ وفقرهم: واستهانتهم بالعالم
وصبرهم على الضر: وذلك انهم اثنا عشر معهم هذا
المقدار من القوت: وعلى ان جواب اندراوس يدل
على انه لم يكن معهم: وانما كان مع صبي كان قايمًا

ومع قول سيدنا لهم أتوني بالخبز والسمك قدموه: ولم
يقولوا فاذا اخذت ذلك فمن اين نتغذى نحن وبهذا
علمونا انّا وان كنا فقرا ولنا اليسير: فينبغي ان
نواسي منه من لا شي له: ومتى يقول انه امر الجماعه
بالجلوس: ومرقس ولوقا ويوحنا يقولون انه قال
للتلاميذ: حتى يقولوا ذلك للجماعه: والامران جميعًا
جريا: والتلاميذ لجلوسهم كما قال مرقس ولوقا
خمسين خمسين ومايه مايه: ويوحنا يقول
ان الموضع الذي كانوا فيه كان فيه نبت كثير
ولم ينظر الى السما لاستمداد معونه: لكن ليظهر
حقيقة ناسوته: وليري انه ليس مخالفا لله ولا ضدًا له
ولنعلمنا حتى نجعل مبادي امورنا الاستعانه بالله
والا مدفوعات فعل اعظم من ذلك من غير ان يفعل
هذا الفعل عند غفران الخطايا: واخراج الشيطان
وزجر البحر: ولم قصد التلاميذ تفرقته بين ايدي الناس

ولم يُكلف ذلك لقوم من الحاضرين: والمفسرون يقولون
حتى لا يظن بان قوماً جاوا الخبز من المدينه: ودفعوا على
الحاضرين لعزهم من المدينه: ولاكرام التلاميذ وحتى لا
يتشككوا في الايه وينسوها: ولانهم هم الذين سالوه
ان يفرق الجمع ويطلقهم: وبعضهم حمل وبعضهم فرق
والعله التي من اجلها فضل من الفضل الى الناس ليُعلم
ان ذلك لم يكن خيالاً: وليدل على قوته التي لم تقنع
بالكفايه لكن وبزياده على ذلك: وهذا خلاف ما وهب
لبني اسرايل من المن في البر: فانهم اعطوا منه مقدار
الكفايه: والعله في لون الفضله اثنا عشر صنفاً: ليكون
بعدد التلاميذ: فيذكرون بذلك حسن الايه وجلالتها
وليكون يهوذا في جملتهم: داعياً الى توبيخه على فعله
واذا كان الرجال الذين اكلوا خمسه الف فلم ترى كان
عدد الصبيان والنسا: والمفسرون يقولون اما ذلك
الخبز فنموه شوهد: فاما كيف نمي فذلك جرى على طريق
الايه والمعجز، ونموه على ما يقولون كان في بدي المخلص

وايدي التلاميذ: وبين ايدي الجمع: وفي افواههم: والعله التي
من اجلها اخذ مادة يسيره: ولم يكثرها الخبز: ولم يوجده
من لا شي ليعلم انه خالق الامور كلها على السنه الطبيعيه
من موادها: ولم لم يسكن لهيب الجوع واوجد خبزاً
والمفسرون يقولون لان ذلك اظهر في الايه: ويقول
قايل ولم نمي الخبز دفعتين حسب لا اكثر ولا اقل وتداول
لان الضروره قادت الى ذلك من قبل اللون في موضع
قفر: وحتى لا نجتنبا على السعي بسبب الجسمانيات
لكن في اثر الروحانيات: وفعل ذلك في القفر حتى
لا ننفع تهمه في اخذ ذلك الخبز من المدينه

قال متى الرسول

وفي الوقت الزم التلاميذ ليركبوا سفينه ويتقدموه الى العبر
حتى يسرح الجموع. ولما سرح الجموع: صعد الجبل وحده
ليصلي: ولما اظلمت كان هناك وحده: والسفينه تعدت
من الارض غلوات كثيره: وهي تضطرب كثيراً من الموج لمقابله
الريح كانت لها: وصار اليهم يسوع في النوبه الرابعه من

الليل يمشي على الما. فراه تلاميده ماشيا على الما فاضطربوا
وكانوا يقولون انه لمرائي كادب ومن فزعهم صاحوا
فخاطبهم يسوع في ساعته وقال تشجعوا ولا تخافوا فاني
انا هو. فاجاب الصفا وقال له ياسيدي ان كنت انت
فمرني اجيك على الما فقال له يسوع هلم. فنزل الصفا
من السفينه ومشي على الما ليصل الى يسوع. ولما راي
صعوبة الريح جزع وكاد يغرق. فرفع صوته وقال
يا سيدي خلصني فمد سيدنا يده في الحال فامسكه
وقال له يا صغير الايمان لماذا تشككت. ولما صعد
الى السفينه سكنت الريح. ووافي اوليك الذين في
السفينه سجدوا له وقالوا انت ابن الله حقا. وساروا
فاتوا ارض جنيسر. وعرفه اهل ذلك البلد وارسلوا
الى سائر القرى التي حواليهم فاحضروا جميع الذين يعانون
البلايا الصعبه. والتمسوا منه ان يقربوا ولو صار الى طرف
لباسه حسب فالذين دنوا اشتفوا

قال المفسر

بقوله الزم تلاميذه دل على محبتهم له وملازمتهم اياه وانسهم
من مفارقته. والعله الظاهره في الزامه لهم ذلك ليفرق
يسوع. وفي الباطن لكيما يجربوا ايمانهم ويبين عوسهم عن
ابن الخير خاصه. والفصله معهم ولكيما يهيج البحر
ويزعزع فوافهم. ويخلصهم ويحققون ابنه الخير فضل
حق. ومرقس يقول انه انفذهم الى عبر بيت صيدا
ويوحنا يقول الى كفرناحوم. والقولان صحيحان وذلك
انهم اولا انطلقوا الى عبر بيت صيدا وبعد ذلك الى كفرناحوم
وصعوده الى الجبل وحده ليعلمنا الا نسعي في امر الفخر والمديح
من الناس ولنجعل ذلك سنة للرعاة حتى لا يجمعوا ابدا
مع الرعايا لكن في وقت الحاجه. وليعلمنا التشبه به في
مداومه الصلاه لانه ان كان هو مع عدم حاجته كان يديم الصلاه
ليعلمنا التشبه به. ولوقا يقول وفي تلك الايام خرج
المخلص الى الجبل للصلاه. وقارب الصباح في صلاته ومن
هذا يستفاد فايده ان الصلاه يجب ان يكون لها موضع
مخصوص وزمان مخصوص. وبقوله كانت بعيده من الارض

فراسخ كثيره دل على انها كانت قد توسطت البحر او بالعدمن
شاطيه : وهذا ليشتد فزعهم وخوفهم : والريح كانت مضادده له
لسيرهم لهذه العله بعينها : وهذا الهده ان يرمز من المسيح
سيرنا : وفزع التلاميذ كان لموج البحر ولمضادده الريح
ولكون السفينه وسط البحر ولانه ليل ولان المخلص كان بعيدا منهم
ومن بعد اشتد فزعهم : والمفسرون يقسمون الليل الى
اربعه اقسام ويسمون كل قسم منه بالسريانيه مطرتا
ومصيره اليهم في الجز الاخير ليعلمهم الصبر على الشدايد
وصياحهم كان عند مشاهدتهم اياه : لظنهم بانه رويا
خيالي وشيطانيه لانهم لم يحققوا مجيه : وكان ذلك
اعظم واشد من الموج : وكل هذا فعله مخلص الكل
ليشجعهم على الصبر عند حلول الشدايد وخطابه لهم ليعرفهم
نفسه من كلامه : لانهم لم يعرفوه من المشاهده لاجل
الليل : ومشيه على الما وسمعون لشده محبته ساله
الاذن له في المصير اليه على الما : وبقوله ان كنت انت
هو دل على تشككه بعد فيه وفيما يفعله : وبقوله مرني

لاصير اليك : دل على محبته له : وبقوله على الما دل على
استعانته به في المشي على الما : وجعل سمعون
اعتباره لدوانه المسيح : من وضعه رجله على الما : وتمكنه
من المشي عليه : وانظر الى عجيب حال الطبيعه البشريه
بينما هي في غايه الشجاعه حتى تنحط من ايسر شي : فان
سمعون اولا مشي على الما بشجاعه : ومن ايسر ريح خاف
الغرق : ومن هذا نعلم انه بقوه سيد الكل مشي
وباستغاثته به دل على خوفه : وبسط سيدنا يده اليه
واخذه : ولم يامره ان يكف نستدل منه على ان ضعف
الامانه ادته الى الدلالا الريح : وبقا الريح الى ان صعد
الى السفينه : يستدل منه على انه الامر لها بان تسكن
والمتقدم اليها بان تكف : وادعان اهل السفينه له بانه
ابن الله لما شاهدوه من اياته : والعله التى من اجلها تشكك
التلاميذ على ابني زبدي في تفردهما بالسوال الذى
سالاه : ولم يتنذروا على سمعون في تفرده بما سال المخلص
الكل لاجل ما لحقهم من الخوف والتقشم : والتلاميذ
باسرهم من بعد نزول روح القدس عليهم زال التحاسد

من بينهم وكان سمعون الامام المقدم فيهم : ويوحنا يقول
ان في تلك الساعه انتهت السفينه الى المقصد ومتى يقول
انهم ساروا في ارض جنيسر وعرفه اهل ذلك الصقع
ومرقس يقول : انا لما جاز العبر جا الى جنيسر : ولما خرج
من السفينه عرفه اهل ذلك الصقع في الوقت : وهذا
دليل قوي على تقدمه كان عنهم : ومتى يقول انهم انفذوا
الى القرى التي تجاورهم : وقدموا اليه الذين بهم كل امر
سوء : والتمسوا التقرب ولو الى جانب لباسه : والذين
قربوا بروا : ومرقس يقول والموضع الذي كان
يحله من القرى والمدن كانوا يضعون المرضى في
الاسواق : ويلتمسون تقربهم من جانب ردايه
وجميع الذين كانوا يقربون يشفون : ومن صلح للعلم ان
بعده عنهم لم يردهم الا محبه له : فانهم انتهوا الى ان قنعوا
بان تقرب المرضى اليه : ولم يساوه القسم اليهم : ولا ان
يعمل نحو لا حسب بان يشفوا : بل قنعوا القرب منه

الفصل الثامن والعشرين

قال متى الرسول

عند ذلك تقدم الى يسوع المعتزله والكتبه الذين من اورشليم
وقالوا لم تتجاوز تلاميذك اجماع الشيوخ : ولا يغسلون
ايديهم حين ياكلون الخبز : فاجاب يسوع وقال لهم : فلماذا انتم
تتجاوزون امر الله من اجل اجماعكم فان الله قال
اكرم اباك وامك ومن يسب اباه او امه يموت موتا
وانتم تقولون ان كل من يقول للاب او للام ان
الذي تحظى به من جهتي هو قربان مني و لا يلزم اباه او امه
فابطلتم كلمة الله باجماعكم يا ايها المراوون ما احسن
ما تنبى عليكم اشعيا النبي فقال هذا الشعب بشفاهه
يكرمني وقلوبهم بعيده جدا مني وباطلا يتقونني
اذ هم يعلمون علوم او امر الناس : ودعا الجموع فقال
لهم : اسمعوا وافهموا انه ليس من شي يلج الفم ينجس
الانسان بل ما يخرج من الفم هو الذي ينجس

قال المفسر

قوله عند ذلك يعني عند هذه الايات والمعتزله هم

الذين كانوا يصومون ويعشرون مالهم ويعولون العامه
والكتاب هم الذين يعلمون الكتب ويقرونها : وقوله معتزله
كتاب اورسليم ليدل على ان الذين حضروا كانوا
متقشفين معروفين في العلم بالسنه متحسين ومتى
يقول انهم قالوا لماذا تلاميذك يتجاوزون وصايا
المشايخ : ولا يغسلون ايديهم اذا ارادوا ان
ياكلوا الخبز : ومرقس يقول انه اجتمع اليه المعتزله
والكتاب الذين وردوا من اورسليم وراوا قوما من تلاميذه
ياكلون الخبز من غير ان يغسلوا ايديهم : وتوافقوا على انهم
ان لم يغسلوا ايديهم لم ياكلوا معتمدين لتمسكهم بوصايا
المشايخ : وان لم يتطهروا لا ياكلون وغير ذلك من
غسل الاواني : ومسالة الكتاب والمعتزله لم تلاميذك
لا يسيرون بحسب اصلاح المشايخ : لكن ياكلون الخبز
من غير ان يغسلوا ايديهم : وانت فينبغي ان تعلم
ان موسى لما اخرج بني اسرائيل من مصر : وضع لهم

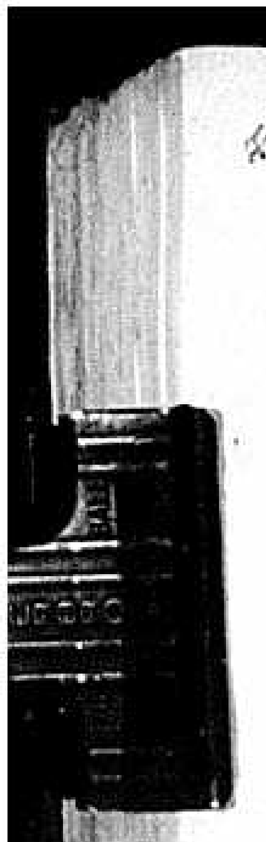
سننا نفسانيه : لقوله لا تقتل ولا تزن وجسمانيه في
الطهورات وهذا فعله : اما لانهم كانوا قد تخلقوا باخلاق
المصريين في ذلك : او لتمييزهم من الشعوب
وليشعرهم بانه اذا كانت الاجسام يجب طهورها
هكذا فكم اولى بالنفوس : وقطع بالازيد اجذ
عليها والمشايخ لمحبتهم الفخر والرياسه واجتذاب
المال زادوا على طهورات الاجسام زيادة لا غاية فيها
كقولهم قبل اكل الخبز ينبغي ان يغسل الانسان يديه
واذا دخل من السوق ينبغي ان يغتسل : واذا دعا
الانسان دعوة ينبغي ان ينظف الانيه : والزموا
الشعب العمل بها ولما شاهدوا التلاميذ لا يفعلون
ذلك انكروا عليهم : وقول سيدنا لهم الم ابطلتم قول
الله لاجل اوضاعكم تتضمن ثلثة توبيخات : الاول
انهم وضعوا ناموسا جديدا : والثاني انهم زادوا على
ناموس موسى : والثالث انهم اخذوا الشعب بحفظ ناموسهم
وتركوا ناموس الله : وسوالهم لسيدنا عن ذلك من دون تلاميذه

ليغضبوه فيقول من هم المشايخ واذا فعل ذلك اوجدهم
علة، والمشايخ تزيد بهم الكهنة، ويسئل سايل لم التلاميد
كانوا يأكلون من غير ان يغسلوا ايديهم، وماكان سيدنا يدع
لهم سنة، ويقول المفسرون ان التلاميد لم يكونوا يكونوا قد
يجهدون هذا ولذا دايما كانوا يغسلون ايديهم بل كانوا قد طرحوا
امور العالم ويفعلون ما يفعلونه من الامور الجسميه عند الحاجه
وما احسن ما اجابهم المخلص بقوله: وانتم لم تتجاوزون اوامر الله
من اجل رسمكم: وقد كان قادرا ان يقول ما يحتاج التلاميد
الى ان يغسلوا ايديهم الجسمانيه: لكن ان يطهروا قلوبهم
ليريهم ان انكارهم كان في غير موضعه: فانه لو قال ان
التلاميد فعلوا صوابا في تجاوزهم المشايخ لكانت الحجه
قد زكتهم: ولو قال انهم لم يخطيوا صوابا لكان نجح شان
المشايخ، ولا تنتج بلومهم لئلا ينصرفوا عنه: لانه
قطعهم قطعا تاما ليتساولوا منه حجة: واسكتوا: بان قال
ان كنتم تلومون هولا على هذا الفعل فانتم لم اطرحتم
اوامر الله ولهذا قال فانتم لم تتجاوزون اوامر الله لاجل
اوامركم ولم يقل اوامر المشايخ: لئلا يغلظ عليهم واول

ما عندهم عليه امر الاب والام: بان الله امر باكرامهما
ومن اهانهما استحق الموت: والمشايخ يقولون انه ينبغي
للابنا ان يقولوا لابايهم اذا التمسوا منهم شيئا من اموالهم
ان الذي التمستموه جعلناه قربانا لله، والا يكرموهم وهذا
مناقض الاول: وينبغي ان نعلم ان السنه القديمه فرضت
باكرام الوالدين جزا وهو طول الحياه عمل، وبامتهانهما
الموت: وذكر سيدنا قسم العقاب ليحجبهم عن
رايهم: والمشايخ فعلوا ذلك ليصدوا الناس عن صرف
شي من اموالهم الى غيرهم: وقوم قالوا ان سنة المشايخ
كانت بان الاب اذا قصد ابنه والتمس منه شيا
من ماله: قال له ليس لك عندي واجب: وما اعطيك
هو على سبيل البر والقربان: الذي اعطيه بابن تاري
وشهوتي: وقوم قالوا ان المشايخ وصوا الاولاد بان
يسلموا مع الكهنه واذا سالهم اباوهم شيا من اموالهم
قالوا لهم بانا قربنا انفسنا للكهنه: وقوم قالوا ان المشايخ
وصوا الاولاد بان يهينوا اباهم: ويقولوا نحن نمضي الى
الكهنه ليستغفروا لنا: وهم اباونا: وقرروا في نفوسهم

ان الانسان اذا اولد وصار اباً: فقد ساوي اباه: وسقط
حق ابيه عنه: وكلام الله يريد به ناموس الله: والمرائي هو
الذي يجاري في الكلم: ويقول بفيه غير ما في قلبه: وقوله
وتفرعوني باطلاً: لانهم يُطهرون العوي ان يفعلوا ما يقوله
المشايخ: ويتجنبون امر الله: ومن بعد توبيخه لهم وابراد
نبوه النبي اخرج عنهم الى الجمعه ليعلمهم التعليم الجديد
المسقط للطهورات الجسمانيه: والمُدخل للطهورات
النفسانيه: وهذا فعله بعد تفتيحه عيون العمي وعفرانه
الخطايا واقامته الموتي والطهاره الجسد: واسقاط
الطهورات الجسمانيه الذي يتبعه بطلان السبت وغيره
وهاهنا فعل ذلك على سبيل الايما: ومن بعد القيامه
يقع التصريح به: وقوله اسمعوا وافهموا: يريد اسمعوا
بمسامع قلوبكم وتفهموا السنه الجديده المسقطه
للعتق المشايخ: وانظر الى السنه التي فرضها فانك تجدها
من النوع الذي هو بسبيله: وهو فيما يوهل اذن اولياء
قالوا الا ينبغي ان ناكل الا بعد ان نغسل ايدينا: والسنه
تُميز ما يؤكل فتجعل بعضه طاهراً وبعضه نجساً: ومعني

ان تعلم ان الحيوانات التي نجستها السنه ليست في
نفوسها نجسه: لانها لو كانت كذلك لكانت نجسه ابداً: وها
السنه الجديده جعلتها طاهره: والعله التي من اجلها نجستها
السنه العتيقه حتى لا تتشبه الناس بالبهايم التي تاكل ما اتفق
ولكنها اذا شاهدوا الحيوانات التي كانوا يعبدونها بمصر
نجسة: استقبحوا ما كانوا فيه: وليتميزوا من الشعوب
الساجده للاصنام: وسيدنا عوض وصايانا طهور النفوس
عن جميع ذلك: وانظر كيف اخرج ما قاله مخرج الاخبار
والمشوره: لا مخرج الامر بقوله ليس ما يدخل الفم ينجس
الانسان لكن ما يخرج من الفم وهو ثمره الافكار الرديه
القبيحه: وبقوله ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان اسقط
نجاسات الحيوانات: وساير ما حرم من الماكل: ويشكل
مشكل ويقول: اذا كان ما يدخل الفم لا ينجس الانسان
لم امتنع الشهدا من اكل ذبايح الاصنام: والمفسرون
يقولون امتناعهم كان لاجل ما وُسم به ذلك من انه
ذبيحةٌ لاله: ولم يقل سيدنا ان الماكل التي يدخل الفم
تُنجس الانسان بل قال ما يدخل الفم مطلقاً كنيا للتصريح



قال متى الرسول

حسبك ذا بلا شك وقالوا له أتعلم ان المعتزله لما سمعوا هذا الكلام صعب عليهم: فاجاب وقال لهم كل غرس لم يغرسه ابي السماوي يستاصل دعوهم فانهم عميان قادة عميان والضرير اذا دبّر ضريرًا فكلاهما يقعان في الهاويه: فاجاب سمعون الصفا: وقال له يا سيدي فسر لنا هذا المثل قال لهم وانتم ايضًا حتى الان لا تفهمون الا تعلمون ان الشي الذي يدخل الفم يصير الى الجوف ومن هناك يلقى بالطهور خارجًا: فاما ما يبدو من الفم فمن القلب يخرج وهو المدنس للانسان لان الافكار السيه من القلب تخرج: الفجور القتل الزنا السرق شهادة الزور الافترا هذه اللواتي تنجس الانسان فاما ان ياكل الانسان من غير ان تغسل يديه فما تنجس

قال المفسر

انما هي الكلمه التي لما سمعها المعتزله تغيروا: وهي القول بانه ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان لكن ما يخرج من الفم

والمضطرب من ذلك هم المعتزله لا الجمع: لان الجمع لما سمع امسك: والمعتزله لم يحلموه في ذلك لكن لما تعدوا عنه دمدموا علبه بينهم وبين نفوسهم: والتلاميذ ايضًا عجبوا من هذا القول: والدليل على ذلك انهم ساعه دخلوا الدار سالوه تفسير الكلام لهم وبقوله للتلاميذ ان كل غرس لا يغرسه ابي الذي في السما يستاصل زاد في غيظ المعتزله: وينبغي ان نعلم ان في بعض المواضع كان سيدنا يزيل غيظهم مثل ما قال لسمعون انطلق الى البحر واطرح الشبكه والسمكه التي تخرج اولاً افتح فاها وتجد استارًا. اعطه عني وعنك: وفي بعض المواضع لا يفكر فيه بل يزيده كمثل فعل هاهنا: والعله في هذا انه ان كان ما يفعلونه يتعلق بالدين والسنه نافس فيه والغضب هاهنا يزيد به جماعه المعتزله والمشايخ الذين هم ضد الحق: وقوم قالوا ان معنى قوله كل غرس لم يغرسه ابي الذي في السما يستاصل: هو ان كل سنه وامر

لا يكون من جهة الى بيطل: وما احسن قوله لهم بعد ذلك
اتركوهم فانهم عمي يقودون عميا: اذ كان في ذلك
حثا للناس حتى لا يتبعوهم: ويسقطوا في وهدتهم
ولا يتقوهم: فان الاعمى نريد به الذي لا يعرف الحق
ان تبع اعمى نريد الذي لا يعرف الحق سقطا جميعا في
الدبله: ومن استفسار التلاميذ له علم انهم اضطربوا
من كلامه مثل اضطراب المعتزله وانما سموا ذلك
الكلام مثلا: لكيلا يظهروا ان استفسارهم له هو لصعوبته
ودحره لهم بقوله الى الان لا تفهمون لتنبيههم عن ذلك
وبين ما بينه لهم من الامر الطبيعي: بان ان ما يوكل
يتادى الى المعده ثم منها الى خارج وينبوع الفكر القلب
لا المعده: وما يخرج منه هو الذي ينجس الانسان
كالاشيا التي عددها: وبقوله فاما ان اكل الانسان
من غير ان يغسل يده لم يتنجس: صرح بان الطهورات
الجسمانيه لا فايده فيها: فليسمع ذلك من عنايته
مصروفه الى جسمه وتطهيره من غير ان يعلم في تطهير قلبه

[illegible]

يتحسه

الفصل الثاني العشرين

قال متى الرسول

وخرج يسوع من هناك واتى تخوم صور وصيدا. واذا
بامراه كنعانيه من تلك الحدود خرجت تهتف وتقول
ارحمني يا سيدي يا ابن داود: فان ابنتي بشر من مس
الشيطان. فما اجابها بحرف: فدنا تلاميذه يطلبون اليه
ويقولون اصرفها فانها تصيح ورانا فاجاب وقال
لهم ما ارسلت الا الى الكباش التي ضلت من آل اسرائيل
فجاءت وسجدت له وقالت يا سيدي اعني فقال
لها يسوع ليس حسنا ان يوخذ خبز البنين فيلقى للكلاب
قالت نعم يا سيدي والكلاب ايضا تاكل من الفتات الذي
يسقط من موايد اربابها فحينئذ قال لها يسوع
يا ايتها المراه ما اعظم ايمانك ليكن لك ما تشائين
فبرات ابنتها منذ تلك الساعه

هذه المراه الرومي [illegible]

قال المفسر

لما مضى سيدنا الى بلاد الحنفا وهو يوصي بالامه بضد
ذلك: ويقول المفسرون لانه واضع السنه ولا سنه عليه

وقوم قالوا المسيح لم يقصد ان يبشر والدليل على
ذلك قول مرقس انه لما انطلق الى ناحية صور وصيدا
دخل الى البيت ولم يحب ان يعلم به احد وشفا لبنت
الكنعانيه لاجل فيض رحمته ولم يخص الكنعانيه فاصلح
له الى اورسليم لعلمها بان الشعب الاسرايلي يمتنع
من الاختلاط بالشعب الغريب فلما سمعت به بادرت
اليه ومرقس يدعوها حنيفيه ولم تقل ترحم على ابنتي
لكن علي لاجل ان ابنتها كانت لا تحس بما هي فيه
وكانت هي المتالمه وذهب استجار سيدنا الاجيبها
مع شده تضرعها وهو يطوف في مدن اليهود وتشفعهم
مع سبهم له حتى ان التلاميذ نفروا من ذلك
والمفسرون يقولون انه فعل ذلك ليظهر امانتها
فضل ظهور فيوبخ بذلك اليهود حتى يرى اليهود
ان الشعوب الغريبه لا تفيض عليهم نعمته مثل فيضها
عليهم وقول التلاميذ له اصرفها من ورانا خشاله على

استشفا ابنتها لانهم لم يعرفوا غرضه وصياحها من
خلفه لانها لم تتجاسر على ان تبرز قدامه وبقوله لم
أرسل الا الى الغنم الضاله من بني اسرايل دل
على كرامته لهذه الامه وهذا فعله حتى لا يبقى لها
عذر في ترك القبول منه وبقوله لم ارسل الا الى الغنم
الضاله من بني اسرايل دل على ضلال بني اسرايل
وسجودها من بعد يدل على قوة امانتها وان ذلك
القول لم يزعزعها بل سالته ان يعينها وانظر لما اجابها
اجابها بكلام هو اصعب من السكوت وذلك بقوله
ليس يحل ان يوخذ خبز البنين يعني بني اسرايل
ويرمى للكلاب الذين هم الشعوب الغريبه وما احسن
عرفها في التماسها ما التمسته بقولها مع لوني
هلبنا يليق بك ان تطعمني من فضلات مايدتك
اي تشفي ابنتي بفضل قوتك وهذا دليل قوي يدل
على حسن امانتها ودعاه سيدنا فمن يحسن اليه

ان يفعل معه فعلاً يظهر به حسن امانته ؛ كما فعل مع
القايد بقوله انا اصير واشفيه : لنعلمنا امانته
بقوله لا استحق ان تدخل تحت سقف بيتي ؛ كما
فعل مع هذه الكنعانيه بمسالة عن اجابتها
ولو قال لها سيدنا ايتها المراه عظيمه هي امانك
من اول وهله لكان يقول اليهود انه يحب الشعوب
الغريبه : ولم يقل لها ايتها المراه لمن اسئلك لكن قال لها
بعد ذلك كما اجبت ليدل على ان كلامها لم يكن ساذجا
لكن عن نيه صحيحه : وفي تلك الساعه برات ابنتها
ونعدا امره الذي لا مرد له : ومرقس يقول انها انطلقت
الى بيتها فوجدت ابنتها ملقيه على السرير وقد خرج
منها الشيطان : والمفسرون يقولون هذه المراه مما فعلته
ظهر منها ثلث فضايل التواضع باقامتها نفسها مقام
الكلب والثانيه الامانه بتقدمها ان القليل من قوته
يقنعها كالفتات الذي يبقى من المايده : والثالثه الحكمه بانها
توصلت الى ان اقامت نفسها مقام الكلب حتى بلغت غرضها
قال متى الرسول

الفصل الثلثون

وانتقل يسوع من هناك وجا على ساحل بحر الجليل وعلا
الجبل وجلس هناك : ودنت منه جموع كثيره كان معهم
عرج وعمي وخرس وشل ، واخرون كثيرون فالقوهم
عند رجلي يسوع : فشفاهم حتى عجبت تلك الجموع اذ رات
خرسا ينطقون وعرجا يمشون وعميا يبصرون وشلا
يعافون ، ومجدت اله اسرايل : واستدعى يسوع تلاميذه
وقال لهم اني لارحم هذا الجمع : فانهم مقيمون عندي منذ
ثلثة ايام : وليس لهم ما ياكلون وما احب اصرفهم صياما
لئلا ينقطعوا في الطريق : قال له تلاميذه من اين لنا
في البريه خبز يشبع هذا الجمع كله : قال لهم يسوع
كم عندكم من خبزة : قالوا له سبعا وقليلا من صغار
السمك فامر الجمع ان يجلسوا على الارض واخذ
تلك السبعه الارغفه والسمك وسبح وكسر
واعطى تلاميذه : فدفع التلاميذ الى الجموع فاكلوا كلهم
وشبعوا : وشالوا الفضول ما اشتمل سبعه سلال

وكان الذين اكلوا اربعة الف رجل دون النسا
والصبيان: قال المفسر
دفعة كان يطوف ويشفي ودفعة كان يجلس ليجيه المرضى
ويستشفون منه: وما احسن اما احسن لما انه هولا
القوم لانهم القوا مرضاهم قدامه: دفعوا بذلك
ولم يدعوهم من تعبه: وتعجب الجمع كان لسرعة اشفايه
ونهوض المرضى على ارجلهم والعلة في اسراعه اشفا
هولاء وتاخيره الانعاسه لقوة امانتها ولكيما لا
يبقى للحاضرين تخيّة في ترك الاستماع منه: ولم لم
يبتدي التلاميذ في هذه الدفعة ويقولون له اصرف
الجمع ليمتاروا لنفوسهم خبزا كما فعلوا اولا: ويقول
المفسرون لانهم عرفوا قدرته من الدفعة الاولى
ولان الجمع لم يكن بعد احتاج: ولم قال لهم انني
ارحم هذا الجمع لاجل بقايهم عندي ثلثة ايام مع
عدم ما ياكلونه: ليدركهم الاية الاولى ولم يفعل

ذلك في اليوم الاول والثاني لان زادهم لم يكن فني ولم
بسلة الشبع ذلك لانهم لم يتجاسروا: فابتدا به هو
الرحيم المتفضل الجواد: وبقوله انني ان اطلقتهم وهم
صيام لا اوثر لئلا يهلكوا في الطريق دل على قدرته
وجوده وبعد طريقهم: ومرقس يقول ان قوما منهم جاوا
من بعيد: وقول التلاميذ من اين لنا في البر خبز
حتى يشبع هذا الجمع كله يدل على انهم لم يكونوا كملوا
ولا تحققوه وعلى انهم انسوا الاية الاولى: وكانهم ذلك
يدل على صحة ما اوردوه: وانهم خبروا بكل شي كما جرى
ولم يستحيوا ان يوردوا انقاصهم: وبقولهم للمعلم من
اين في البر خبز دلوا على انه لم يكن بالقرب قرية
ولهذا تحصل الاية خالصة لا يعتورها شك
ولما قالوا له هاهنا سبعة ارغفة لم يقولوا له كما فعلوا
اولا ما هذه لمن تكفي لانهم عرفوا قدرته من الاية الاولى
ومن كون سبعة ارغفة معهم وهم ثلثة ايام في البر

تعرف زهادتهم. وجعل الفضله سبعه سلال على
عدد الارغفه. وجعل الفضله في هذه الدفعه
بخلاف الاولى لتختلف. ويكون ذلك سببا لادكارهم
الفروسه. وقوم قالوا ان الضفار الثانيه كانت الترمس
الاولى. وكذلك ايضا الجموع كان تختلفا

قال متى الرسول — الفصل الثالث والثلثون

ولما سرح الجموع صعد الى المركب واتى تخوم مغدو
فدنا منه معتزله وزنادقه وسالوه مجربين له ان يريهم
ايه من السما. فاجاب وقال لهم اذا كان المسا تقولون
هو صحو لان السما محمره. وفي الصبح تقولون يوم
شتا لان حمره السما مكدره. ايها المراوون انتم تعرفون
الاعتبار لوجه السما ولا تعرفون ان تميزوا ايات
هذا الزمان. القبيله الشريره الفاجره تطلب
ايه فلا تعطى ايه الا ايه يونان النبي وتركهم ومضي

قال المفسر

يعنون السفينه لكيما يعبر والجمع عنه. وذلك

ان ايه الخبز تقتضي منه الاتفاق لجماعته. وايضا لانهم
لم ينسوا اقوال يوحنا ان يعاود ملكا عليهم ومتى
يقول انه اتى الى تخوم مغدو. ومرقس يقول الى
صقع دلمانوتا. ودلمانوتا اما يكون مكانا او صقعه
لمغدو. ومسلتهم ايه من السما لا حتى يومنوا به
لكن على رسمهم في اعناته والايه السمائيه
لعلهم ارادوا بها وقوف الشمس او القمر. ومرقس
يقول انه تزفر بروحه. وحق له التزفر. اذ كان
بعد الايات الكثيره يلتمس منه ايه اخري
ومن هذا نعلم ان التماسهم ما التمسوه لم يكن
غرضهم فيه الايمان. وقوله انتم تميزون ايات
السما والارض وايات هذا الزمان لا تعرفون تمييزها
لتوبخهم على قبح افعالهم. وايات هذا الزمان يريد
اياته في مجيه الاول والثاني. فان الذي يليق
بمجيه الاول اقامه الموتى واشفا الزمنى وغير ذلك
مما يشبهه لكيما يجذب الناس به. ومجيه الثاني يليق

به القضا والحلم والحي بالمجد الالهي مع الملايكه وقوم قالوا
ان معنى هذا القول يجري على هذا انتم ابات السما والارض
تميزون فتعرفون العلامه الداله على الصحو والمطر وايات
لا تميزونها حتى تعلموا ما ينبغي ان افعله الان وما افعله
في العوده الثانيه لكن تظنون اني افعل الشي كيف
اتفق وخاصة اذا زام قوم تجربتي والقبيله الشريره
يريد بها هم وقال فيها انها فاجره لاجل سجودهم
للاصنام وقال لهم ذلك ليعلمهم بانه عارف بما في
صدورهم وقوله انه لا تعطى الا ايه يونان النبي قد
فسرناه فيما تقدم وانما تركهم وانصرف لانهم لم يسالوه
عن تفسير قوله

قال متى الرسول

فلما وافى تلاميذه العبر نسوا ان يستصحبوا معهم خبزا
فقال لهم احذروا من خمير المعتزله والزنادقه فجعلوا يفكرون
في نفوسهم ويقولون انهم لم ياخذوا خبزا فعلم يسوع وقال لهم
ما الذي تفكرون في نفوسكم يا قليلي الايمان انكم لم تاخذوا خبزا

الم تفهموا الى الان الا تذكرون بل الارغفه الخمسه
لخمسه الف وكم قفه رفعتم ولا السبعه الارغفه
لاربعه الف وكم زنبيل اخذتم فكيف لم تفهموا اني
ليس على الخبز خاطبتكم بل تتحفظوا من خمير المعتزله
والزنادقه فحينئذ فهموا انه لم يحذرهم من خمير الخبز
لكن من علم المعتزله والزنادقه

قال المفسر

تسميتهم يدل على استهانتهم بالارصاد وتشاغلهم
بالسمايات ومتى يقول ان سيدنا قال لهم احذروا
من خمير المعتزله والزنادقه ومرقس يريد ومن خمير هيرودس
والخمير يريد به علمهم والعله في انه لم يصرح بذلك
ليذكرهم بايتي الخبز والتلاميذ ظنوا انه يحذرهم من الخبز
في الحقيقه لان قلوبهم كانت غليظه مما حوته من العادات
اليهوديه والنظر في نجاسات الماكل ولاجل ما ظنوه
وعقدوا عليه ضمايرهم وفهمهم ذكرهم بايتي الخبز وان
غرضه ان يحذرهم من علم المعتزله لا من الخبز فانه قادر

ان يميزهم بان يفعل كما فعل اولا: وما احسن ما فعل
سيدنا من توبيخهم سرًا: وبينه وبينهم: ولم يشاهد
قط موبخا لهم جهرًا: وانما وبخهم الان لاجل تمسكهم بحفظ
المأكل والسنن اليهوديه وتركهم التذكر لمعجزاته وقوله
خبز فهو من توبيخه وكلامه انه اراد باختمير العلم
وتوبيخ سيدنا بقطعهم: وفهموا منه انه لم يرد خمير المعتزله
لكن علمهم: ورالوا معه عن الحفظ للسنن اليهوديه
وقويت في امانتهم: وجعلهم غير خرعين من انه لا خبز معهم

الفصل الثالث والثلثون قال متى الرسول

ولما اتى يسوع صقع قيسارية فيلبس كان يسال
تلاميذه ويقول من الذي يقول الناس عني باني ابن البشر
فقالوا منهم من يقول يوحنا المعمد واخرون الليا
واخرون ارميا او واحد من الانبيا قال لهم فانتم من
تقولون اني فاجاب سمعون الصفا قايلا انت المسيح
ابن الله الحي اجابه يسوع وقال له طوبى لك يا سمعون
بن يونا فاللحم والدم لم يعلما ذلك: لكن ابي الذي

في السموات السما: وانا ايضا اقول لك انك انت الصفا: وعلى
هذه الصفا ابني بيعتي وابواب الهاويه لا تقهرها لك
اعطي اقاليد ملكوت السما: وكل شي تعقده في الارض
يكون معقودا في السما: وما تحله في الارض يكون محلولا
في السما حينيذ امر تلاميذه الا يخبروا انسانا بانه المسيح

قال المفسر

قال فيسارية فيلبس لغيرها من قيسارية سطراطون
وفيلبس كان يترك في القسارية: والعلة في سواله لهم في
بلد بعيد عن اليهود ليطمانوا ولا يخشوا ان يقولوا كلما في
نفوسهم: وسالهم عن راي غيرهم فيه ليدرجهم بذلك
في اخراج ما عندهم: ولم يسالهم عن هذا السوال
من اول استصحابه لهم: لكن من بعد ان شاهدوا اياته
والمته: ولم يسالهم عما يقوله المعتزله فيه لانهم كانوا دايما
معه: لكن سالهم عن قول الشعب فيه: وان كان
ناقص الفهم فهو سليم النيه: والمعتزله بيانهم على غايه
اللدد: وقوله لهم ماذا يقول الناس في انا ابن البشر
حتى لا يقال انه لقنهم ما اقروا به من انه ابن الله: وسواله

لم عن اعتقادهم ليبعدهم عن هذه الاراء والعلة التي من اجلها
لم يعرفهم هو نفسه والتمس منهم الاقرار لكيما يدعوا من
نفوسهم به ولا يقول قايل انه الزمهم الاعتراف بذلك
ولم لما سالهم عما يقوله الناس فيه اجابوا باسرهم والان
في السوال عما عندهم اجاب سمعون وحده والمفسرون
يقولون لشرف السوال امتلوا لمجيب عنه ريس
التلاميذ وسل سايل ويقول لم لم يعط سيدنا
الطوبى لسايل لما قال له معلمي انت المسيح من الله واعطى
الطوبى لسمعون والمفسرون يقولون ان سايل لم يعتقد
انه ابن الله في الحقيقه لكن على طريق الكرامه وسمعون
اقر بانه ابن الله في الحقيقه وقوله لحم ودم لم يعطك هذا
ذلك لكن ابي الذي في السما معناه ان هذا الاقرار
لم تتعلمه من الناس لكن ابي الذي في السما اوحى به اليك
وما فايده سيدنا في قوله ان ابي الذي في السما اظهر لك
والمفسرون يقولون ان ذلك ليلا يعتقد ان سمعون
قاله من نفسه واعترفه لشدة محبته فقال

انه ليس من نفسه قاله لكن الاب رمز بذلك اليه وبادرس
المفسر يقول ان سمعون ادى ما قاله عباره من غير تحقيق
لمعناه وقوم قالوا انهم باسرهم اوحي اليهم واردوا ان يخصوه
وانفق لسمعون ان سبق فقال وقوله انت الصفا ويريد
اساس الامانه والاقرار وهذا هو الحجر على الاقرار وقوله
على هذه الصفا ابني بيعتي يريد ان الجماعه سيعتقد
الامانه والاقرار ويكون انت بيتها والبيعه يريد
بها الجماعه وفطرس اسم يوناني تفسيره الصخره وابواب
الهاويه يريد بها الشدايد والامور الصعبه التي ترد على
الجماعه وقوله لك اعطي اقاليد ملكوت السما يريد بذلك
اقليد سنتي وبشارتي ولم يقل لك اقاليد مفاتيح ويعطيك
كما قال ان ابي اظهر ذلك لك ليدل على انهما واحد
وقوله كلما تعقده في الارض يكون معقودا في السما
معناه ان جميع ما تامر به في الارض مما يوجبه هذه
السنه يكون ماموراً به في السما ولم امر الا يقولوا ذلك
لاحد لاجل ما شانه ان يعترض من الصلب والموت
واصناف الامتهان الموقع للحيره والشك في معناه حتى يتجلى

ذلك ويلتشف ويستقر الامر فيقال هذا فانه اذا كان يسوع
مع محبته وتخصصه تعتير تعتير اداه الى الله فلم اول العبيره
والقدس من هذا كانت صورته بعد حلول روح القدس وتسميه المسيح
نفسه ابن البشر ليشعر انه ابن الطبيعه البشريه وليس له
اب مخصوص وتعيينهم على الملته المذكورين لانهم لم يتدنسوا
بالعالم اعني يوحنا والبا وارميا والبعض نقسمها الجماعه
وافليسيا المدعوه اذ كانت البيعه مدعوه من الامه والامم

قال متى الرسول

ومن ذلك الاوان ابتدا يسوع يظهر لتلاميذه انه مزمع قصد اورسليم
ويالم كثيرا من الشيوخ وعظما الكهنه والكتبه ويقتل
وفي اليوم الثالث يقوم فاقبل الصفا وبدا يزجره وقال
حاشا لك ياسيدي ان يكون لك هذا فالتفت وقال
للصفا انطلق الى ورائي ايها الشيطان فانت معثر لي اذ لا
تهتم فيما لله لكن فيما للناس عند ذلك قال يسوع لتلاميذه
من يشا يتبعني فليكفر بنفسه وياخذ صليبه ويات
ورائي من يحب الان ان يحيي نفسه يهلكها ومن يهلك

نفسه من اجلي يجدها ما الذي يجدي الانسان اذا اقتنى العالم
باسره وخسر نفسه او ماذا يعطي الانسان عوضا عن
نفسه ان ابن البشر مزمع ان ياتي في مجد ابيه مع ملايكته
الاطهار ويكافي حينيد انسانا انسانا حسب اعماله الحق
اقول لكم ان ههنا اناسا قياما لا يذوقون الموت حتى
يعاينوا ابن البشر جاييا في ملكه

قال المفسر

قوله من عند ذلك اي عند قوله ما قاله وما قال لهم
من انه مزمع ان ينطلق الى اورسليم ويالم من الشيوخ
وعظما الكهنه ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم لم
يفهموا باطنه والاسرار التي فيه ولهذا انفرد به
الصفا وزجره وقال له حاشا لك ياسيدي ان يكون لك
ذلك وحسبنا ان يلتزم هذا القول عليهم ليفهم وتسلوه
عن فايدته وسمعون قال له ذلك لاجل محبته له واشفاقه
عليه وخوفه ان يبطل ضمانه الذي ضمنه له ولان المسيح
يبقى الى الابد ولم يعلم ان بعد الموت بعث ولهذا
اراهم مثال البعث بالتجلي واذا كان سمعون مع تناوله

العطايا والمواهب لم يثنيه لبس الموت والصلب وخاف منهما
فلم اولي بغيره : وقال انطلق الي وراي ايها الشيطان
فانك معثري لي اي معطل لي عن ذلك وهو من فعل
الشيطان وضد لي عن الحق وحثا على الانصراف
عنه : فليخجل جميع من يظن بالصلب انه معثره : ولينظر
الي جواب سيد الكل لسمعون رئيس التلاميذ : وقوله اذ
كنت لست تراعي الله لكن الناس معناه ان بقولك هذا لم
تراع ما يريده الله : ولا يحثث عن قولي في الصلب الذي
به خلاص العالم حثا الهيا : لكن بما يحض الناس اي بما
تاملني به وتقضيه بحيلك لي : وهذا السبب
ازال سيدنا دخل سمعون من الله وصلبه : وكلام سيدنا
على صلبه ينقسم الى قسمين تارة بافصاح مع التلاميذ
وتارة برمز مع اليهود : كقوله انقضوا هذا الهيكل
والي ثلثة ايام اقيمه : وقوله من اختار ان ياتي وراي
فليكفر بنفسه ويتناول صليبه وياتي وراي اي من
لحبي فليطرح الامور الدنيويه والتنعمات العالميه : واللذات
وليستهدف للعالم ويتعرض للموت والقتل من اجلي ومن

اجل الحق : ويحسد باتي وراي ويكون متواضعا مثلي
فاعلا لجميع سنني : وما احسن ما قال من اختار ذلك
لانه ليس بقا مزلنا على فعل الخير لانه حاث ونشير
وهذا القول صدر مقابلا لقول سمعون حاشاك
يا سيدي ان يحصل هذا فقال له من يتبعني ليس
ينبغي ان يحتمل ذلك في حسب لكن ويفني نفسه ايضا
وقوله من احب ان يحيي نفسه يهلكها : ومن يهلك
نفسه من اجلي فانه يحييها . قولا عاما للناس كلهم
ومعناه ان من احب نفسه يريد انزجها وفسحها
في الامور العالميه : ولم يثنيها نحو الحق ومطلبي واحتمال
المضض بسببي : فانه يهلكها في العالم العتيد
ومن اهلكها في هذا العالم باحتماله ما عدد : فانه يحييها
في العالم المزمع : لانه بتهذيبه لها يوصلها بان يهبها
وليس ينبغي ان يفهم من قوله من احب نفسه يهلكها
انه يميتها لكن يمنعها من الطاعة لامور العالم
وقوله ماذا يربح الانسان في اقتنايه العالم باسره
مع خسرانه نفسه : معناه هو ان يمتع الانسان
بالشهوات وتفسحه في اللذات العالميه :

بهلاك نفسه في الاخره: وقوله وماذا يعطي الانسان
عوضًا عن نفسه معناه ان الاموال اذا هلكت جاز ان يعوض
فاما النفس اذا هلكت فليس يمكن الانسان ان يقتني
نفسًا غيرها: وقوله ان ابن البشر مزمع ان ياتي
بمجد ابيه مع ملايكته المقدسين يريد به مجيه في
القيامه للمداينه: وقوله ويجازي كل انسان
حسب عمله يجمع الابرار والخطاه جميعًا في المداينه
وقوله الحق اقول لكم ان اناسًا هم الان قايمون هاهنا
لا يذوقون الموت: الى ان يشاهدوا ابن البشر: قد
وافى بملكوته اشارة الى تجليه على جبل تابور قال
ذلك لانه تقدم فخبرهم بصلبه وموته ومجيه يوم القيامه
للمداينه فاوجب ان يريهم شبه ورود ذلك في يوم القيامه
لكون ذلك سببًا لتصديقهم: ويزول ما كانوا عليه من
الوجل ويسل المشكك ويقول لم لم يريهم جهنم
ايضًا كما اراهم ملكوته: ويقول المفسرون لان الذين
شاهدوا ذلك قوم من التلاميذ انقيا: لا يجوز ان يريهم
ذلك فلم يحتج الى ان يريهم جهنم اذ كانوا لا وصله بينهم
وبينها: والناس الذين اشار اليهم هم الثلثه الذين قام معه

ن سند العلي: واسماوهم سمعون ويعقوب ويوحنا

قال متى الرسول

الفصل الرابع والخمسون

وبعد ستة ايام استصحب يسوع الصفا ويعقوب ويوحنا اخاه
وعلا بهم وحدهم: جبلًا عاليًا: وتغير يسوع تجاههم: واضا
وجهه كالشمس: وابيضت ثيابه كالنور وتراي
لهم موسى وايليا يخاطبانه: فقال الصفا ليسوع حسنًا
بنا يا سيدي ان نكون ههنا وان شيت نجعل ثلث مظال
هنا واحده لك ولموسى واحده ولايليا واحده: وبينا هو
متكلم اذا بغمامه نيره قد اظلتهم وصوت من الغمامه
يقول هذا ابني الحبيب الذي به ارتضيت فاسمعوا له

الاصحاح الثالث عشر

قال متى الرسول

ولما سمع التلاميذ خروا على وجوههم وفزعوا جدًا ودنا منهم
يسوع فلمسهم وقال انهضوا لا تجزعوا فرفعوا اعينهم
فما راوا انسانًا غير يسوع وحده واذ هم هابطون من الطور وصاهم
يسوع وقال لهم لا تخبروا بهذه الرويا احدًا حتى يقوم ابن
البشر من الاموات قال المفسر

لونقا يقول بعد ستة ايام · وليس هم مختلفين لان لوقا
احصى اليوم الاول الذي فيه كان الكلام · واليوم الاخير الذي
فيه صعد الى الجبل · ومتى ومرقس الغياهما · والعلة التي
من اجلها لم يصعد الى الجبل في اليوم الاول لكي لا يستند
على باقي التلاميذ اذا استصحب منهم ثلثة فقط لانهم
باسرهم كانوا يوثرون مشاهدة الامر · وان كانت مشاهدتهم
بالعين الجسمانية · وايضا ليشوقهم الى تمام وعده بتطاول
الايام · والعلة التي من اجلها اصعد معه ثلثة فقط
لقول الكتاب ان الشهادة تتم من اثنين او ثلثة · والسبب
في اختياره سمعون ويعقوب ويوحنا · لان سمعون رئيس
التلاميذ ودونها لاختصاصه به · ويعقوب لاجل قوله مع
اخيه انتما تشربان الكاس التي اشربها · ولشدة اعرافه
في محبته · وايضا فلو استصحبهم باسرهم لكان يحتاج
ان يستصحب يهوذا معهم · وهو لا يستحق مشاهدة ذلك
ويهوذا كان السارق · فلو استصحب اكثر من هذه العدة
واطرحه كان يقول قصدني لطرحني · ويجعل ذلك سببا

في المخالفة · وانظر ما احسن قول متى في اخباره عن حقايق
الامور · وان كان عليه في ذلك نقص فانه خبر بهذا الخبر
وان لم يكن في جملة من اصطفاه المخلص بصحبته · وتغيره
في اعينهم كان لاجل الاستنارة التي احاطت له لا لانه
بدل جسمه الطبيعي · وقوله ان وجهه استنار كالشمس
فالقياس يوجب ان يكون استنارته اعظم كثيرا لان
ذلك النور ادى التلاميذ الى السقوط على وجوههم · وضوء
الشمس لا يلحقونه مثل ذلك · فدل هذا على ان النور الذي
لحقه اعظم من نور الشمس · وتشبيه متى له بنور
الشمس لانها اعظم المستنيرات استنارة · ومرقس
يقول حتى انهم لم يستطيعوا ان ينظروا الى الارض
وظهور موسى وايليا وهما يخاطبانه لاسباب كثيرة
الاول لان الناس كانوا يظنون انه ايليا وقوم ارميا · وقوم واحد
من الانبيا · فاستدعاهم ليزيل هذا الشك من النفوس
ولكي يري باستدعايه اياهما وهما نبيا العتيقة · انه ربهما

وسيدهما: وتشلح نفس بطرس بصحه اعترافه بانه
ابن الله: والثاني ليزيل الشبهه التي اوردها اليهود في
انه ابطل الناموس بتركه حفظ السبت لان هذين لا يبطلان
ناموس سنتهما: والثالث ليدربه امس اللابد انه رب الاحيا
والاموات وقدرته مسلطه عليهم: لان موسى كان في عداد
الموتى واليا بعد حي لم يمت: وقول سمعان للمخلص جميل
لنا يا سيدي ان نلبث هاهنا لم يقله لاجل نفسه
لكن لما كان قد سمع من المخلص بانه يدخل الى اورشليم
وياخذه الكهنه ويصلبونه ويقتلونه: فمن محبته
راي ان المقام في ذلك الجبل الذي هو خال من كل
احد اسر من الدخول الى حيث يوخذ فيه المخلص
خاصه مع حضور اليا الذي انزل النار من السما لابادة
الظلمه: وموسى الذي غاب في الغمام عند الله: وقوله
ان احببت فلنعمل هاهنا ثلث مظال واحده لك
وواحده لموسى وواحده لايليا لم ينطق بذلك عليه قطعا

كما فعل قديما بقوله جا نشال ان يجعل هذا اللي قوس
الانسان الى الختيان: والمظله تجري مجرى البيت وجمعه اياه
مع موسى واليا وادخال سيدهما في اعداد المظال لهم
مع اعترافه للمخلص بانه ابن الله: فلاجل انه لم يلبث في
وقت اعترافه للمخلص بانه ابن الله: كمل كمالا بهم
دلالة على حقيقته: وربما شذ عن ذهنه هذا الاعتراف
وايضا فانه حار لاجل ما شاهده من الاستنارة التي
اظلتهم: ولهذا يقول مرقس ولوقا انه لم يعلم ما قاله: ولوقا
يقول بانهم ثقلوا في سنتهم: وبعد جهد ما انتبهوا
والنوم هاهنا يعني به عرفهم في النوم: لاجل ما
شاهدوه: ومع قول بطرس اظلتهم غمامه مستنيره
وسمعوا منها صوتا يقول هذا ابني الحبيب الذي اياه
اصطفيت له فاسمعوا: والعلة التي من اجلها سمع الصوت
من الغمام لا من غيره: لان العاده من الله هكذا جرت
لقول الكاتب وضع على الغمام مركبه: وايضا الرب ركب على
الغمام المسرعه ودخل مصر: والسبب في تصوينه

من غمام مشرقه لا من غمام مظلمه: لان التصويت من المظله
دال على غضبه كما شوهد بجبل سينا: وقوله هذا ابني
الحبيب الذي اياه اصطفيت اشاره الى الناس: وفايده
التصويت لتمييزه من موسى واليا عبديه: ولما سمع
التلاميذ الصوت خروا على وجوههم: وعلى الاردن لما سمع
الصوت لم يلحق السامعين مثل ذلك: ويقول المفسرون
لاجل البر والجبل: وتغير الشكل والصوت ما حاروا
فسقطوا على وجوههم: ومرقس ولوقا يقولان ان موسى
واليا صعدا في الغمام: وعله رويته للتلاميذ الا يغولوا
لاجل قد قلناها فيما تقدم: وذلك لاجل ما شانه
ان يعترض من الالم والصلب والموت المغير للاعتقادات
والعله في تجليه اظهار صوره العالم العتيد للتلاميذ
وهذا التشجيعهم: لانهم مزمعون ان يشاهدوا صلبه
ويجهلوا بسببه الالام: ونسل عن موسى واليا
وهل حضرا حضورا احسانيا: او نفساهما حضرتا

او ملايكتهما او على سبيل التجلي: وقوم قالوا ان
اليا حضر حضورا احسانيا: لانه لم يمت: وموسى تناول
جسد شكل جسم من الهواء وحضر: لان الروحانيين
عادتهم جرت اذا ارادوا للجسمانيين ان ياخذوا مادة من
الهوا ويظهرون باي شكل شاوا: وقوم قالوا ان موسى
بعث وقام وعاد الى الحال الطبيعيه وحضر قبليا بحاله
الجسمانيه: وقوم قالوا ان ملايكتهما حضرت نايبه عنهم
وناودروس يقول ان حضورهما كان على سبيل التدبير
لا انهما حضرا باجسامهما ولا بنفوسهما ولا بملايكتهما
بل اقام البارئ صورتي شخصين يقومان مقام شخصيهما
صدر عنهما ما صدر: وقوم قالوا ان التلاميذ عرفوا موسى
واليا بالروح: وقوم قالوا ان حاستهما لطفت كما يكون
في القيامه فشاهدوهما بها: وقوم قالوا عرفوهما من
خطابهما: لان موسى شبه ما لقي من الشعب المصري واليا
من اخاب وازبال وذكرا السيد بما هو مزمع ان يلقاه من

الصلب والموت منهم: وظهور سيدنا على جبل سينا
بالحال التي ظهر من الاستناره والصوت الذي سمع لبس
هو لقايل ويعود اليه لكن لتحقيق القيامه في انفس
التلاميذ: وتعريفهم الفرق بينه وبين الانبيا: وان الابرار
هكذا يستيرون في ملك ابيهم: واحضار موسى
والبا متزوج وغير متزوج: ليرى ان المنزله للفيلسليين
واخذ مع الاعمال الصالحه: وعود موسى والبا في الغمام
مثال ارتفا الابرار على الغمام الى الفردوس

قال مني الرسول

وسالوه التلاميذ وقالوا له ما الذي تقول الكتبه من ان البا
ينبغي ان ياتي اولاً: فاجاب يسوع وقال لهم يجي البا اولا
ليتم كل شي: فاني اقول لكم ان البا قد جا وما عرفوه
وفعلوا به كلما اختاروا: هكذا ابن البشر ايضا
مزمع بان يالم منهم: حينيذ فهم التلاميذ ان يوحنا المعمد
عني بقوله لهم

قال المفسر

مجي المسيح على ضربين اولاً وثانياً: فالاول تقدمه فيه

يوحنا: وهو قول ملاخي النبي باني مرسل ملاكي امامك
لاصلاح طريقك: والثاني يتقدمه فيه البا لحث اليهود
على الايمان به: حتى لا يهلكوا باسرهم: وقول الاب للشعب
ذلك ليدلوهم به على انه ليس هو المسيح اذ لو كان المسيح
لتقدمه البا: وقوله ان البا ياتي اولاً يريد قبل المجي الثاني
ليكمل كل شي اي ليحث اليهود على الدخول في طاعتي
والبا الذي جا ولم يعرفوه يشير به الى يوحنا وسمي يوحنا
البا لانهما مشتركان في الخدمه: وذلك ان يوحنا تقدمه
في المجي الاول والبا في الثاني: وقوله وفعلوا به ما احبوا
يريد به لانهم حبسوه وامتهنوه وقتلوه: وقوله حينيذ
فهم التلاميذ انه يشير الى يوحنا: ودال انهم ذكروا
ما قال لهم اولاً ان يوحنا هو البا المزمع بالمجي: وكيف
لم يسلوه عن حقيقه ذلك ولم يقفوا عليه من كتاب
ولا من قول الاب ومرقس ولوقا يقولان انهم انسوا
ما قال لهم وخافوا ان يسلوه ولم يتقدم البا امامه في
الدفعه الاولى لزوال الشبهه: ويقولون لانهم ما كانوا

يقبلون منه: وفي الدفعه الثانيه لاجل مجد المسيح المنبسط
يبهل الامر في قولهم منه

قال متى الرسول الفصل الخامس للابول

ولما صاروا الى الجمع: دنا منه رجل وجثا على ركبتيه وقال
له يا سيدي ارحم علي فان ابني به دو السطح ويقاسي شرا
فكم من دفعات يقع في النار: ودفعات في الما وجيت
بتلاميذك به فما اقتدروا على ابرايه: فاجاب يسوع وقال
تبا للدهر قليله عسره غير مومنه: حتام اكون معكم
والى متى اصبر عليكم هاتوه الي هنا: وزجره يسوع فخرج
الشيطان منه وعوفي الصبي من تلك الساعه

قال المفسر

الكتاب يدل على ان هذا الرجل كان ضعيف الامانه
فان مرقس يقول انه سال اعانته على نقصان امانته
وابن السطح شيطان كان يعرض للانسان ويلقيه من السطح
الى اسفل: واليونانيون يدعونه القمري: لانه يحدث
من القمر: وعلى مذاهب الطبيعيين والطب فهو فضله

غريبه تحصل في بطون الدماغ تفسد التخيل وعلى مذهبنا ن
حن وهو الحق فهو شيطان كما نطق الكتاب يعترض الانسا
فيفسد عليه احوال جسمه ونفسه: ليوديه ذلك الى
الافترا على خالقه: وسماه ابن السطح ولم يصرح بانه
شيطان على حسب ما كان يعرف ولولا العنايه الالهيه
الشامله له لكان اذا سقط في الما والنار يهلك ولوقا
يقول ان ابا الصبي قال لسيدنا ان الروح يثوبه
ويصيح في طرفة عين ويصر اسنانه ويرتعد وبعد
جهد يفارقه. وانظر الى افترايه على التلاميذ وتوبيخهم
امام الجماعه: والعله التي من اجلها لم يشفه التلاميذ
لقلة ايمان الاب: والا فالمعجزات التي كانوا يفعلونها
ظاهره جدا: وذلك بقولهم ان الشياطين تخضع لنا باسمك
وقال على هذا: فلما سال التلاميذ لسيدنا عن
العله التي من اجلها لم يشفوه: قال لهم لنقصان ايمانكم
والمفسرون يقولون انه قال لهم ذلك لانه لا ينبغي ان
يراعى في عمل المعجز دايما ايمان الذي يشفى اولا: لكن

في بعض الاوقات يُجعل ذلك طريقًا الى ايمانه . وذمّ سيدنا
للقبيله ووصفه لها بقله الايمان هو متوجه الى اليهود باسرهم
وهذا فعله لتوبيخ ابي المجنون وليزيل ما خامر النفوس من
الاعتقاد السوء في التلاميذ . وقوم قالوا انه يجوز ان
يكون مصروفًا الى التلاميذ . ويقوله الى متى اكون معكم واصبر
عليكم : دل على اشاره الموت ومفارقتهم . ومرقس يقول
ان المخلص سال اباه من كم زمان هو على هذه الحال
ليس لانه لا يعلم لكن ليأخذ اقرار الاب . فقال له من صباه .
ويقول ان اباه قال للمخلص يا معلم اعني وترحم علي . فقال
المخلص ان قدرت ان تؤمن فكل شي يكون لمن يؤمن . وان
الاب قال انا مؤمن اعن نقصان ايماني . ولوقا يقول
انه لما قرّب ولده الى المخلص صرعه الشيطان لانه
ظن انه كالتلاميذ لا يتمكن من اخراجه . وزجر المخلص له
وامرُهُ بالخروج ليُعلم انه كالمسلط يفعل ما يفعله . وليس
كالعبد يحتاج الى صلاه وتضرع

قال متى الرسول

عند ذلك اقترب التلاميذ الى يسوع وحده فقالوا
له لماذا ما استطعنا نحن اخراجه . قال لهم يسوع لانه
لا ايمان لكم : الحق اقول لكم : انه ان يكن فيكم ايمان
كحبه خردل فانكم تقولون لهذا الجبل انتقل من ههنا
فينتقل ولا يعجزكم شي فاما هذا الجنس فلا يخرج الا
بالصيام والصلاه

قال المفسر

سوال التلاميذ خوفًا لئلا يكون الموهبه التي افادهم
اياها قد اخذها منهم وازالها عنهم : والسليحون
قبل نزول روح القدس لم يكونوا كملوا في الغايه
ولهذا لم يكونوا يثقون ثقه يقطعون بها انهم
يشفون المرضى فهذه العله في قول المسيح لهم
ان هذا الاجل عدم ايمانكم : ولهذا بطرس كان
في بعض المواضع يقبل الطوبى من سيدنا وفي بعض
المواضع الزجر : وبعض المفسرين يفيد عله اخرى
في ان التلاميذ لم يشفوه : وذلك ان ابا المريض كان

يحتاج ايضا مثله الى تقويم: ولم يكن يقدر على توبيخه وتقويمه
سوى المخلص: وقوله ان كان فيكم امانه مثل حبه الخردل
فانكم تامرون هذا الجبل بالانتقال وينتقل: ولا يفوتكم
شي ومعنى هذا الكلام هو: ان كان فيكم ايمان اي
اعتقاد صحيح ولو مثل حبه الخردل: فانكم تقدرون
على عمل المعجزات: وتشبيهه الامانه بحبه الخردل
لصلابتها ولانها مع صغرها تنبت نباتا واعظم من
كل نبت: وتقدير الكلام ان يكن فيكم امانه صحيحه وثيقه
ولو مثل حبه الخردل: وتدعوكم حاجه الى نقل هذا
الجبل فانكم تفعلون: فاما على طريق العبث فلا فايده في
ذلك: فان التلاميذ لم يخبر عنهم بانهم نقلوا جبالا
لان الحاجه لم تدعهم الى ذلك نعم قد صنعوا ما هو اعظم
بمنزله اقامه الموتى: وقد يجوز ان يكونوا نقلوا ولم يخبر
عنهم: وفي اخبار جماعه من القديسين انهم فعلوا ذلك
: وقوله هذا الجنس لا يخرج الا بالصوم والصلاه: ليس

يريد به من بين الشياطين ابن السطح: لكن جميع انواع
الشياطين: واخراج الشياطين لا يكون الا بحسن
الاعتقاد والطهاره والاخلاص لله: والصوم والصلاه
وانما خصص سيدنا الصوم والصلاه: لان حسن
الايمان قد تقدم له: فتقدير الكلام هذا الجنس لا يخرج
الا بالصوم والصلاه ايضا مع جوده النيه والاخلاص
والايمان ولم يخصص سيدنا الصوم والصلاه في
المسقى من دون المستقي: وقوم قالوا طوي في الصوم
جميع الخواص البدنيه والامتناع من الشهوات: وفي
الصلاه جميع الخواص النفسانيه كالفكر والايمان والمحبه لله

قال مفسر الرسول

وبينما هم يترددون في الجليل قال لهم يسوع ان ابن البشر
عتيد لان يسلم في ايدي الناس فيقتلونه وفي اليوم
الثالث يقوم فاكتابوا جدا

قال المفسر

كان يردد القول في امر الامه على التلاميذ: حتى لا يرد عليهم
بغتة فيتحيرون وحتى لا يساووه المحبه الى ان يسلم وعمهم

كان لانهم لم يعرفوا الاسرار الالهيه المنزفه في موته وقيامته

قال متى الرسول السائل المسائل الملكوت

ولما اتوا كفرناحوم تقدم اولئك الذين ياخذون درهمين درهمين لجزية الراس الى الصفا وقالوا له اعلمكم لا يعطي درهميه: قال لهم بلى فلما دخل الصفا البيت تقدمه يسوع وقال له: ما الذي ترى يا سمعون ملوك الارض ممن ياخذ المكس والجزيه: امن بنيها ام من الغربا قال له سمعون من الغربا: قال له يسوع فاذا البنون احرار لكن لئلا نوذيهم انطلق الى اليم والق الشص فاول نون يرتقي افتح فاه تصيب استارا فخذ ذاك واعط عني وعنك

قال المفسر

الدرهمان هما جزيه كان ياخذها اللاهيه من ابكار الذكوره وكان سيدنا بكر الامه فلهذا طولب والعله في اخذ اللاهيه لها لان الله عند قتله لابكار المصريين امر ان يكون الذكور من بني اسرايل مخصصين

١٤٦

خاصته: الى ان اختص سبط لاوي فلما اختص سبط لاوي كان ابكارهم الذكوره يبدون في العدد على آل لاوي فجعلت هذه السنه عليهم: وقوم قالوا ان الدرهمين كانا يوخذان من جميع بني اسرايل لمرمة البيت وانظر لجلاله للمسيح في عيونهم لم يتجاسروا على مطالبته نفسه: لكن تقدموا الى رييس التلاميذ والتمسوا ذلك منه على وجه رفيق ولجبا سمعون لم يقبل ذلك للخاص: وعند حصولهم في البيت لمعرفه الخالق كل شي ابتدا هو بالسوال ليجعل لسمعون طريقا الى الكلام في ذلك: وقدم سيدنا مقدمه لسمعون اوجب عنها ان الجزيه والمكس لا يلزمانه: لان هذه يوديها العبيد الى الملوك وتوخذ من الغربا: والاولاد ليس بغربا: فاذا لا يسعى ان يوديهو الى ابن الله او الى اللاهيه جزية: وبقوله لئلا نوذيهم: دل على انه متفضل في ادا الجزيه: وملتمس بها بلوغ اغراضهم لعلهم يثبتون الى الحق والعله التي من اجلها لم يامر

بطرس باخذ ذلك من موضع غير البحر الا من البحر ومن سمكه
ليريه انه مقتدر على البر والبحر يتصرف فيهما كيف شا : وقول
بطرس يدل على حسن امانته وثقته بان ما يقوله يكون
والاستار مبلغه اربعه دراهم : ويسل المشكل
هل ما وجد من الدراهم خلقه الله في وقته او كان معدا
في السمكه لبلعها اياه : كما جرت عاده السمك ان يبلع
ما تجد في الما : والمفسرون يقولون ان ذلك جرى في
الوقت بقدره الهيه : لا تدركها عقل البشر وقوم قالوا
ان هذا كان مما ابتلعوه من الملقى في البحر من السفن
: وقول المخلص لبطرس اعط عني وعنك يدل على انه بكرا
ايضا : وعلى الادامه له لان يعقوب لم يقل ايضا : ولم يقل
له مثل ذلك : ومرقس لم يثبت هذا الفصل اذ كان
تلميذ بطرس لانه يتضمن مدحه : ولذلك ما سواه مثل
لهم بطرس وما اسبه ذلك الفصل الرابع الثلثون

قال متى الرسول

وفي تلك الساعه دنا التلاميذ من يسوع وقالوا من عساه
عظيم في ملكوت السما : فدعا يسوع صبيا ووقفه بينهم

ثم قال

خامسه وعشرين

وقال حقا اقول لكم لئن لم تعودوا فتصيروا كالصبيان
لم تدخلوا ملكوت السما : من يضع نفسه كهذا الصبي هو
يكون عظيما في ملكوت السما : ومن يقبل كهذا الصبي
باسمي فاياي يقبل : وكل من يؤدي واحدا من هولاء
الصغار المومنين بي فالاصلح له ان يكون في عنقه طاحنه
حمار معلقه وقد اغرق في قعر البحر : ويل للعالم من
الفتن انه من الضروره ان ياتي الفتن والويل للرجل
الذي تجري على يده الفتن ان اذتك يدك او رجلك
فاقطعها والقها منك : فلا جود لك ان تصل الى الحياه
وانت اعرج وانت اقطع : من ان يكون لك يدان ورجلان
وتقع في نار الابد : وان اذتك عينك فانزعها والقها
منك : فخير لك ان تدخل الى الحياه بعين واحده من ان
يكون لك عينان فتقع في نار جهنم : انظروا الا تزدروا
بواحد من هولا الاصاغر : فاني اقول لكم ان ملايكتهم في
كل وقت تعاين وجه ابي الذي في السما : ان ابن
البشر جا ليحيي من كان هالكا

الفصل الثامن والثلثون

ماذا الذي ترون اذا يكون لانسان مائة كبش فضل منها
واحد : اليس يترك تسعة وتسعين في الجبل وينطلق
ويلتمس ذلك الشاذ : وان يجده فالحق اقول لكم انه يسر
به افضل من التسعة والتسعين التي لم تضل فهكذا لا ارادة
لابيكم الذي في السما ان يهلك واحد من هولا الاصاغر :

قال المفسر

لما شاهد التلاميذ اكرام سيدنا لسمعون تارة بقوله له
خذ واعط عني وعنك : وتارة بقوله طوباك يا سمعان
ابن يونا : اعترضهم الفكر الانساني وبحيا من التصريح
بذلك ذكنوا مشكلة وسالوه ما يقتضي ذلك
عن الاكبر في ملكوت السما : وهذا كله فعلوه لانهم بعد
لم يكملوا بالحكمة : والا فبعد نزول روح القدس
صاروا نفس واحدة واعترفوا لبطرس بالرياسة : ولو قيل
ان التلاميذ قالوا ذلك لسيدنا لكن باهم فكروا
في نفوسهم : والامران جميعا حق : اولا فكروا ثم قالوا

وسيدنا لم يجبهم بحسب ظاهر السوال لكن بحسب افكارهم
فلانه قال انتم تفكرون في الذي يكون رئيسا منكم وانا
اقول ان لم تعودوا حتى تصيروا مثل الصبيان لم تدخلوا
ملكوت السما : ولم يرد بهذا القول ان يكونوا اخفها لا لكن
ان يكونوا سليمي النيات كالصبيان واحضار الصبي
واقامته بينهم : واخذه على ذراعيه كما قال مرقس
يكون ذلك سببا لفهم ما يقوله وتاثيره في نفوسهم
وقوله ومن تواضع لهذا الصبي هو يكون عظيما في ملكوت
السما : ومن قبل صبيا مثل هذا باسمي فلي قد قبل معناه
هو ان الذي ينتهي امره في الهدو والسكون والتواضع عن
علم لا عن جهل الى هذا الحد : فانه يكون عظيما في ملكوت
السما : ومن قبل صبيا اي انسانا بهذه الصفة والرتبة فانه
قد قبلني : وقيل ان هذا الصبي صار بطركا على انطاكيه
اخيرا واسمه اغناطيوس وهو الذي سمع الملايكة يتمس
جوقين فرتب لذلك في البيعه : وقوله وكل من يوذي
واحدا من هولاء الاصاغر الذين يومنون بي فالاولى

كان ان يكون رحى الحمار معلقة في عنقه وهو معرق
في قعر البحر ولا يفعل ذلك: اتصاله بما تقدمه يجري
على هذا لما ذكر الذين يقبلون اخذ في المقابل وهو
الاحتجاج بحال الذين لا يقبلون ولم لم يقل بان الذي
لا يقبلهم لا يكون عظيما في ملكوت السما: ويقول
المفسرون انما خوفهم بالمحسوسات لانهم لم يكونوا
يتخوفون سواها. ولم يقل ان ما ذكره عقابهم لكن
قال يؤثرون ان يكون ذلك عقابهم: وهذا
يدل على ان عقابهم اعظم من ذلك: وقوله ويل للعالم
من الفتن بتقديره: ويل للاشرار الذين يكونون هم
السبب في الفتن والقتل والكذب والفجور وافساد
البنات: ونقل الناس عن طريق الحق الى الباطل
وقوله الفتن ضرورة تكون يتشكك عليه المتشكك
ويقول ان كان كونها من الاضطرار فلا لايمة على
الفاعلين فلم اعظام الويل: والمفسرون يقولون

لم يقل سيدنا انها تكون من الاضطرار لان الله
يفعلها. ولكن لانه يعلم كونها قبل ان كانت قال
ذلك: وفاعلها بايثاره واختياره يفعلها فلهذا
قطع عليها: فان علم العالم بالشي ليس هو سببا
في فعل الشي: فانه ليس اعلم ان النار تحرق من
الاضطرار اكون انا السبب في الاحراق على ان
سيدنا قد يقظ الفاعل ومنعه من ان يفعل ونهج
له طريق التخلص وعدوله عنها هو باختياره: ويقول
سيدنا الويل للرجل الذي على يديه تاتي الفتن: دل
به على انه باختياره يفعلها: وقوم قالوا ان الفتن
يريد بها صلبه وقتله: وقوله تكون من الاضطرار يشعر
ان هذا شي لابد من وقوعه: والويل لمن تكون على يديه
وهو يهوذا واليهود: لانهم لم يقصدوا بذلك تمام النعمه
فيه لكن للمال والحسد: وقوله ان كانت يدك او رجلك
يؤذيانك فاقطعهما والقهما عنك: فالاصلح ان

تدخل الحياه وانت بلا يما ولا ان يكون لك يدان او رجلان
وتحصل في الجحيم: وان كانت عينك توذيك فاقلعها
والقها عنك: فالاصلح لك ان تكون بعين واحده وتصل
الى الحياه: ولا ان تكون ذا عينين وتحصل في الجحيم
:معناه ان كان لك صديق او حميم او قريب او راي سو
تصدك عن الحق: فاعتزل عنه واطرحه ووصولك الى الحياه
:يعني تعلق المتمسك بالحق والاتصال بالباري مع تخليه
اياه اولى من تعلق عنها المتمسك به: وقوله من بعد ذلك
انظروا لا تهينوا واحدا من هولاء الصغار: معناه اي كما
اني وصيتكم ان تطرحوا الذين يعدلون بكم عن طريق الحق
:هكذا اقول لكم ان تحرسوا هولاء الصغار الذين هم
مهينون بني وسام الاصاغر: لا لانهم هكذا في الحقيقه
بل بحسب نظر الناس فيهم: وقوله ان ملايكتهم في كل وقت
يبصرون وجه ابي الذي في السما: معناه ان معهم ملايكه
قد وكلوا بحراستهم: وهم ذوو وجاهه عند الله يتشفعون

لهم: وقوم قالوا معنى قوله يبصرون وجه ابي يريد به
اعمال ابي الذي في السما: والبيعه تعتقد ان مع كل واحد
من الناس ملكا موكلا بحفظه: كقول الجماعه الذين كانوا
في البيت من اجل بطرس لما اخرجه الملاك من الحبس: انه
ملاكه: وكقول يعقوب للملاك الذي دبرني منذ صباي
وقوله ان ابن البشر جا ليحيي الذي باد: يريد الجنس البشري
الذي هلك بالخطيه: يحييه بصلبه وموته: وضربه المثل
بالماية من الغنم الذي ضل احدها: وسرور صاحبها
بوجود الضال: انما هو حث على افتقاد الاصاغر من
الناس وترك الاستهانه بهم: والارد المثال بما جرت
عاده الجمهور باستعماله

قال متى الرسول

ان اسا اليك اخوك فامضي لتوبخه بينك وبينه فقط: فان
سمع لك فقد ربحت اخاك: وان لم يسمع لك فاستصحب
معك واحدا او اثنين: فمن فم اثنين او ثلثه شهود
يثبت كل قول: فان لم يسمع لاولياك فقل للجماعه فان لم

يسمع للجماعه ايضاً فليكن منك ذلك العتاب والتعنيف

قال المفسر

في الفصل الذي تقدم هذا: حذر سيدنا الذين يوذون احد
الاصاغر: وفي هذا الفصل انتقل الي من يلحقه الاذيه
وهو يامره بان يمضي هو ويعاتب الذي اذاه ليستصلحه
وزوال العداوة: ويقرب الود والمحبه: فان نصيحته اليه
يزيده محلا ويعوده الي الزوال عما كان عليه: وسيدنا تارة يامر
الذي اخطي عليه بمصالحة المخطي كما مضي ههنا: وتارة يامر
الذي اخطي بفعل ذلك كقوله اذا قدمت امام المذبح وذكرت
ان اخاك يوجد عليك فاترك القربان وامض وصالح اخاك
: وما احسن وصيه سيدنا بقوله عاتبه ولم يقل لمه" وانكر عليه
: وقوله اعذله سرا بينك وبينه: لان لون ذلك سرا
اسهل في باب الصلح: وقوله فان اطاعك فقد ربحت
اخاك: معناه ان اصغي الي عتابك: فقد استفدته بمعني
ازلته عن محجه الخطا ورددته الي طريق الصواب: وصرت كالشي

واحد: وقوله وان لم يسمع فخذ معك واحدا او اثنين حتي انه
علي فعل الخير: فلعله يستحي من الاجتماع: فان الطبيب
ليس يعيب عليه اذا لم ينجع دوا يعطيه للمريض ان يزيده عليه
او يعطيه غيره ما دام يرجو صلاحه: وقوله لان الشهادة تقطع
باثنين او ثلثة: معناه اي ليكون للحجة في محضره
وليكون فيه العتب ايضا في علاجه بنفسك وبغيرك
: وقوله وان لم يسمع فقل للبيعه معناه فاشكوه الي الكهنه
وعلما الشعب ليجتمعوا علي توبيخه وعتابه: وان لم
يسمع فاطرحه كالمالس والحنفا الذي لا يعرف الله: ولا
ينتهي الي الصواب: وتجنب القشنيم: وقال ذلك ليفزعه
فيرده وينبهه الي الصلح: ولم يقل ذلك من الاول ايثارا
لاستعمال ذلك في سيرته وصيانته

قال متى الرسول

والحق اقول لكم ان كلما ربطتموه في الارض يكون مربوطا
في السما: وما تحلونه في الارض يكون محلولا في السما
: واقول لكم ايضا ان اتفق منكم اثنان في الارض علي ان

بسالاكل امر: يكون ذلك لهما من لدن ابي الذي في
السما: وان اجتمع مسلم اثنان او ثلثه على اسمي فانا بينهم

قال المفسر

لما قال ان البيعه يعني الامه والعلما اذا عاقبته: ولم يجمع
فيه: فاقطعه كحنيف الذي لا يعرف الله والناس الذي هو
ظالم وغاشم: قال ما تعقدونه في الارض يكون معقودا
في السما وما تحلونه في الارض يكون محلولا في السما
ومعناه اي ان عقد يجوز بالحرم بعد ذلك: فالعقد ممضى
في السما: وقوله اذا اجتمع اثنان منكم وسالا اي امر
كان يعطيهما ابي الذي في السما: يريد به ما ينبغي ان يسال
من الواجبات والا تخلو يسلون ما لا ينبغي ولا يجب
ولا يكون: وقوله حيث اجتمع اثنان او ثلثه باسمي
فثم انا بينهم: معناه انه حيث اجتمع اثنان او ثلثه
او كم عدد كان على الحق والعدل يوصاناي فانا بينهم
بمعنى بواعوهم ومشارك ومجيب لهم: وهذا قاله لئلا
يظن ان الاب وحده هو الذي يجيب سوال السايلين

قال متى الرسول

حينيذ دنا منه الصفا وقال له يا سيدي كم دفعه ان يسي
بي اخي اغفر له حتى سبع مرات: قال له يسوع لا اقول
لك الى سبع دفعات: بل الى سبعين مره سبعا سبعا

قال المفسر

لما علمهم المخلص عن الذي يجهل ويعاتب فلا يقبل وكان
بار اهدا الذي يخطي فيتوب سأله بطرس عن حاله وكم
من مره اذا استغفر غفر له: وقول المخلص ليس سبع
دفعات حسب الا سبعين دفعه سبعا سبعا
ليس هو قطعا على عدد معين الا معناه اي دايما اغفر له
اذا تاب واستغفر: ولا تقطع رجاه: وانما اورد العدد
على طريق المبالغه والمثال

الاصحاح الرابع عشر

الفصل التاسع والثلثون

قال متى الرسول

ومن اجل هذا اشبهت ملكوت السما رجلا ملكا بدا
يحب ان ياخذ من عبيده حسابا: ولما بدا بالاخذ قدم
اليه واحد قد وجبت عليه قناطير كثيره: ولما لم يكن له ما يقضي

امر سيده ان يباع وزوجه وبنوه وكل شي يملكه
ويودي. فخر ذلك العبد ساجدًا له وقال يا سيدي
تانّ علي لاقضيك كل شي فتراف سيد ذلك العبد
واطلقه وترك له دينه. فخرج عند ذلك العبد فوجد
واحدًا من نظرايه يستحق عليه مايه دينار فاخذه
ولزه وقال له اعطني ما يجب لي عليك فوقع رفيقه
ذلك على رجليه راغبًا اليه وقال اطرني فاني اقضيك
فلم يحبه. لكن انطلق فالقاه في الحبس حتى يدفع اليه
ما يجب له. فنظر عبيد رفقاوه بما كان فاحزنهم جدًا
وجاوا فخبروا سيدهم بكلما جرى فاستدعاه حينيذ
سيده. وقال له يا عبد سو الم اترك لك كل ذلك
الدين لانك سالتني فما كان يجب لك ايضًا ان تحنو على رفيقك
كما حنوت عليك. وغضب سيده واسلمه الى الجلادين
حتى يقضي كلما يجب له. هكذا يفعل بكم الاب الذي في السما
ان لم يغفر الانسان من كل قلبه لاخيه جهالته

قال المفسر

ملكوت السما يريد بها الفتيان الكاملين المتدربة بالتوبه

لغفران الخطايا. والعبيد يشير بهم الى الناس. وقوله تشبه
رجلًا ملكًا احب ان يستوفي الحساب على عبيده يدل على
ان الحساب يقع ثم المسامحه عند الاستغفار. وقوله لما ابتدى
ياخذ قدم اليه واحد يجب عليه ربوات كثيرات. يريد
رجل مثقل بالخطايا. وقوله انه لما لم يملك من القضا امر سيده
ان يباع وزوجه واولاده وجميع ماله ويقضي. انما اورده
على سبيل الارهاب والا فالتنصل من الخطايا لا يفتدى
بالمال وانما يكون باخلاص النيه والاقلاع. وقوله ان
ذلك العبد خر على وجهه وسجد وسال الانظار ليقضي جميع ما
عليه. يدل على جميل فعل العبد لو حتى تممه. لكن اخريات
فعله تناقض ذلك. وقوله ان سيده ترحم عليه وخلاه
وترك ماله يدل على تفضل السيد عليه. وانه اعطاه التنز
من اقتراحه. والعله في ترك ما ترك له رحمته. وقوله ان
ذلك العبد خرج ووجد واحدًا من نظرايه يستحق
عليه مايه دينار. وانه اخذه وارهقه وطالبه. وان
ذاك انحط على رجليه يلتمس منه الامهال ولم يفعل

لانه مضى به الى الحبس ليودي ما يستحقه عليه يدل
على قساوة ذلك العبد: فان صوت الانعام لم يخرج بعد من
اذنيه وهو يفعل مثل هذا الفعل الفظيع: وقوله مايه
دينار يدل على نزاره ما استحقه بالقياس الى ما ترك
عليه من خطاياه: وقوله ان رفقاهما لما شاهدوا ما جرى صعب
عليهم جدا وجاوا الى سيدهم فخبروه ما كان يحسد دعاه
صاحبه وقال له ايها العبد السو تركت لك الدين الثقيل
الذي عرفته: اما كان ينبغي لك ان تتراف انت على بطيرك
كما ترافت انا عليك: يدل على ان فعله اغضب الله والناس
جميعا وقوله ان سيده غضب فسلمه الى الجلادين حتى
يودي كلما يجب عليه يدل على صعوبه ما اتاه واقدم
عليه من الامتناع من الغفران ولولا لما قدمه لبطالته
لم يغضب بل تقدم ببيع ماله حسب لما يستصحبه
فصفح له: وقوله ليودي كلما يجب عليه يدل على انه
يبقى في العذاب دايما لانه لا يفي بذلك: وقوله هكذا
يفعل بكم ابي الذي في السما ان لم يترك الانسان

لاخيه من كل قلبه خطيته: معناه انه يعذبكم العذاب
الدايم الذي لا اخر له ولا انقضا: ان لم تغفروا وتتجاوزوا
وتصفحوا: وما احسن قوله من كل قلبكم والاصار
ما يفعل ريا ومنافقه: وقوله هكذا يفعل بكم ابي
الذي في السما ولم يقل ابوكم: لان من هو بهذه الصفه
لا يستحق ان يكون ابنا لله: وهذا المثل الذي ضربه
سيدنا فيه فايدتان احدهما الاعطي والاخرى ان نغفر
لمن اخطا علينا:

قال متي الرسول

ولما تمم يسوع هذا الكلام: ظعن من الجليل واتى تخوم
يهودا الى عبر الاردن: وتبعته جموع كثيره فابراهم هناك

الفصل الاربعون

ودنا اليه معتزله يمتحنونه قايلين له ايجوز للانسان يطلق
زوجه على العلل كلها فاجاب وقال لهم: اما قراتم ان
الذي خلق من البدا خلقهم ذكرا وانثى: وقال من اجل
هذا يترك اباه وامه ويلصق بزوجته: ويكونان معا
جسدا واحدا: فاذا ليسا اثنين بل جسدا واحدا

فما ازوجه الله لا يفرقه الانسان: فالوا له فلماذا امر
موسي ان نعطي كتاب طلاق ونسترح قال لهم موسي لقساوه
قلوبكم اذن لكم في ان تطلقوا نسائكم. فاما من الابتدا
فلم يكن هكذا: واني لاقول لكم ان من يزيل عرسه عن
غير فجور وياخذ اخري يفجر: ومن ياخذ مخلاه يفجر
قال له تلاميذه فاذا كانت الملامه بين الرجل والمراه هكذا
فلا ينفع في اخذ امراه: قال لهم لا يطيق كل انسان
هذه الكلمه الا من وهب له: فان من المومنين من ولدوا
من بطون امهاتهم هكذا: ومن المومنين من صاروا من الناس
مومنين: ومن المومنين من جعلوا هم انفسهم من اجل ملكوت
السما مومنين فمن يستطيع الاحتمال فليحتمل

قال المفسر

دفعة كان ينزل يهودا ويتصرف لاجل الحسد والاب
يواصلها القرب وقت الصلب. وتاره كان يعلمه: وتاره
ينبغي ليري قدرته علي الامرين جميعا علي البرهان
والمعجز: وهما طريقا القبول: وبحسب ما يقتضيه الامر
وتوجبه الصوره: وتجربه المعتزله له لعلهم ان يتصيدوه

بلفظه يوجبون عليه بها الحجة: وقولهم هل للانسان مسلط
ان يطلق زوجته بكل علة: ارادوا منه ان يقول اما نعم او لا
فان قال نعم: قالوا فلم قلت قديما انه لا يجوز: وان قال
لا قيل له فترد علي موسي القايل بانه ينبغي ان نعطيها كتاب
طلاقها وتصرفها: وتجاسيه لهم من غير ان يحتج علي تجربتهم
اياه يدل علي احتماله ومحبته صلاحهم: وما احسن ما فعل
بانه لم يقل نعم او لا لكنه اورد الدليل بانه لا يجوز ان
يكون للانسان الا زوجه واحده ولا يطلقها: من فعل
الله وامره: وهذا يقوله: الم تقروا ما فعل الله في
البدء: فانه خلق ذكرا وانثي: ولم ذكرا وانثيين
ولاجل ذلك يترك الرجل اباه وامه: ويواصل امراته: ولم
يقل نساه: ويكونان كليهما جسما واحدا: واذا كانا هكذا
فلا ينبغي ينفصلان: وقوله ما ازوجه الله فالانسان لا يفصله
هي نتيجه تخبر عن المقدمات التي وطاها: ومع هذا كان
ينبغي ان يطيعوا ويسمعوا ولم يفعلوا: لكن اعترضوا بشاهد
وهو اطلاق موسي الطلاق: وحل شكهم بان موسي
فعل ذلك لا لانه الحق: لكن لقساوه قلوبهم

فا قام بذلك عذرًا الموسي فيما يفعله: وقوله في البدء لم يكن
ذلك لئلا يقولوا من ابن يعلم ان موسى فعل ذلك لقساوتنا
فان موسى لو لم يفعل هذا لادام التصعيب الى قتل نسائهم
او تجاوز السنه في طلاقهن: ومن بعد ذلك وضع سيدنا
السنه في الطلاق وقال: انه لا يجوز للانسان ان يطلق
زوجته الا عند الفجور: والذي يتزوج بمطلقه: فانه يفجر
وهكذا فعل في جميع ما نقصه فانه وضع بعده سنه
الحق: فانه لما احتج في غسل اليد قال: ليس ما يدخل
الفم ينجس الانسان لكن ما يخرج منه: ولما حل السبت
قال ابن البشر مسلط على حله وعقده: ولما اسكت
اليهود اعترضه التلاميذ تشكك وقالوا: فان كانت المراه والرجل
يحصل بينهما مثل هذه الملامه والذنب فالاولى ان لا يكون
للانسان زوجه: وهذا ليستراح من المرى لان العرض
ان يكونا لشي واحد فاما اذا تباينا في المحبه فلا فايده
في تزوجهما: والاولى الا يكون للانسان زوجه: وحل
الاعتراض بانه ليس كل انسان يقدر على ذلك لكن

من وهب له اي ليس كل انسان يقدر ان يقاوم الشهوه
ويكون بلا زوجه: لكن الذي يطرح العالم ويخلص النيه
بنعمه الله: فان مقاومه الطبيعه مع اجتهاد الانسان
يحتاج فيها الى معونه الهيه: وانما قال ان هذا يتم لمن
وهب له ليفخم الامر ويحرض الناس عليه: وقوله ها هنا
موموسون من بطون امهاتهم كذلك يريد ان ها هنا
حصيان
موسين ولدوا على هذه الصفه: لا قدره لهم على فعل ما
يفعله الذكران: وهذا الغرض عرض في الرحم تبعه
هذا الدا او المرض قبل الولاده: وهولا لا اجر لهم
لانهم ممتنعون بالاضطرار: وقوله ها هنا موموسون
الناس جعلوهم كذلك يريد الناس اخصوهم: وهولا ايضا
لا اجر لهم: لانهم بالاضطرار هم على الحال التي هم عليها
وكذلك الذي يقطع هو نفسه ايضا: فانه غير ممدوح
بمذموم ايضا: وقوله ها هنا موموسون هم جعلوا نفوسهم
كذلك يريد هم صدوا نفوسهم عن الشهوات باتيادهم
وكفوها عن المحظورات باختيارهم لا لانهم قطعوا

عضو التناسل منهم: وهولاء هم الذين لهم الجزا والطوب
لانهم انمسوا انما فعلوه لملكوت السما: وبهذا العلما ان
تصيير الانسان عفيفا وامتناعه من الشهوات هو اليه
وقطع الانسان عضو التناسل باتا زه لا يسوغ: لانه
يضادد فعل البارى وينسبه انه فعل ما لا فايده فيه
ولانه يعتقد ان الشر بالطبع لا بالارادة: وقوله من استطاع
ان يفعل فليفعل يدل على ان التوليه والامتناع من المراه
على وجه السنه ليس بقانون: ولانه مفوض الى اختيار
المختار لانه اعلان الطبيعه

قال متى الرسول

عند ذلك قدموا اليه صبية ليضع يده عليهم ويصلي
فزجرهم تلاميذه فقال لهم يسوع دعوا الصبيان
يجيوني ولا تمنعوهم فان ملكوت السما للذين لهولاء
هم: ووضع يده عليهم وانطلق من هناك

قال المفسر

تقديم الصبيان اليه ليجابيرلهم ما جرت العاده مع الابرار: ويطرد

التلاميذ لهم لاجل عظم سلطانه: وقوله لهم اتركوا الصبيان
ياتوني ولا تمنعوهم حثا لهم على التواضع والاستهانه
بالامور العالميه: وقوله ان ملكوت السما هي لمن كان مثلهم
اي لمن كان سليما بغير شر مثلهم لا بشراب الى
المديح: ولا يفتخر في الجدال: لا لمن كان ممتلا والموضع الذي
عبر الاردن

قال متى الرسول الفصل الحادى عشر

وجا واحد ودنا وقال له ايها المعلم الصالح ما اصنع
صالحا لتكون لي حياة الابد: فقال له لماذا تدعوني
صالحا ليس صالح الا الله الواحد: فان احببت
الوصول الى الحياة فاحفظ الاوامر: قال له ايما هي
قال له يسوع لا تقتل ولا تفجر ولا تسرق ولا تشهد
شهادة زور وان تكرم اباك وامك: وتحب قريبك
كنفسك. قال له الفتى: هذه كلها منذ صباي حفظتها
فما الذي يعوزني: قال له يسوع ان تشا ان تكون كاملا
فاذهب وبع مقتنياتك: واعط المساكين لتكون لك ذخيرة

الراعي الصالح: ويقول ان الرجل الصالح من ذخاير قلبه
الصالحه يخرج الصالحات فلم تعدم نفسه ذلك: ولا
الطبيعه البشريه: وبهذا ينحل شك المتشكك بقوله
ليس صالحا الا الله انه ليس باله: فسيدنا جرت عادته
ان يجيب بحسب النيات وما تنطوي عليه لا بحسب
ظاهر الكلام: وقوم قالوا معنى الكلام هذا انا بحسب
ظنك انسان واحد العلما: ولست باله لم تدعوني
صالحا: وليس صالحا بالطبع سوى الله: والناس فهذا
المعنى لهم بالاكتساب: وسواله له اي الوصايا احفظ
لا على طريق التجربه: لكن ظنا منه انه يفيد وصايا
جديده غير التي يعرفها: ولولا ذلك لقدر ان يمضي ناجيا
فلما قال هذه قد حفظتها فما الذي اصنع حتى ارث
حياة الابد: قال له ان كنت تحب ان تكون كاملا
فبع ما تملكه واعطه المساكين ويكون ذلك ذخيره لك
في السما واتبعني وفوض ذلك الى اختياره: لان
الفضيله لا تفعل بالقهر: ولما سمع ذلك صعب

في السما واتبعني: فسمع ذلك الغلام هذه الكلمه ومضى
كيبا: لان ماله كان كثيرا: فقال يسوع لتلاميذه الحق اقول
لكم: انه يعسر على الغني ان يدخل ملكوت السما واقول لكم
ايضا ان ولوج الجمل في سم الخياط ايسر من ان يلج الغني
ملكوت الله: فتعجب التلاميذ اذ سمعوا ذلك جدا: وقالوا
فمن الذي يقدر ان يحيا: فلحظهم يسوع وقال لهم ان هذا عند
الناس ممتنع وكل شي لدى الله ممكن

قال المفسر

هذا الرجل تقدم الى معلم الكل ليسترشد منه الطريق التي
يسلكها: فيصل بها الى حياة الابد: الا انه كان ذا
مال عظيم: ومحبا للمقتنيات العالميه: ومن اين عرف
عرف حياة الابد ليساله اياها: ويقول المفسرون من
الناموس سمع وهو ينادي بحياة الابد واجابته له بقوله:
لم تدعوني صالحا وليس صالحا الا الله: انما هو بحسب
ظن ذلك الرجل وظنه فيه انه انسان لا اله معه
وكاحد معلمي الناموس لا بحسب الحق: فانه يقول انا

علبه ليس بجزافٍ لكن ليعلمنا ان المال سبب كبير في الصد
عن الفضايل: فان هذا المتقدم نبيهوه يلتمس الطريق المؤديه
الي حياه الابد: فصدُّه المال عن ذلك وبالجواز اصل
الشر هو المال: وقول المخلص للتلاميذ انه صعب على
الغني ان يدخل ملكوت السما ليس هو طعنًا على نفس
طبيعه المقتنيات: لكن على الذين يستعملونها وينصرفون
فيها على غير الواجب: وقوله ذلك للتلاميذ ليشجعهم
على المسكنه: وعلى ترك الالتفات الي شي من الامور
العالميه ليدخلوا الي ملكوت السما: وتادوروس المفسر
يقول ان هذا الرجل لم يتقدم بنيه خالصه الي المخلص
لكن كان معجبًا محبًا للفخر وكان يعتقد في نفسه انه في
الدرجه العليا من الفضيله فقدم مدح المخلص ليجذبه
بذلك الي مديحه: ولما عرف المسيح غرضه اجابه
بحسب الباطن لا بحسب الظاهر جوابًا بالضد مما اورده
من جهته: وايراده في المثال الجمل وثقب الابره
ليدل به على صعوبه دخول الغني ملكوت السما اذا لم

يستعمل

يستعمل غناه كما ينبغي: وعلى عظم الاجر الذي يجازاه اذا
استعمله بحسب ما ينبغي: وقوم قالوا ان الجمل نريد به
الحبل الغليظ: وقوم قالوا الخشبه التي تجعل الاساس
تحت السقف: وقوم قالوا الجمل في الحقيقه: والتلاميذ
لما سمعوا عجبوا وقالوا من الذي يمكن ان يحيا: وقولهم ذلك
بالواجب لان الناس باسرهم معلقون بالامور العالميه
وصعب عليهم تخليتها: واليهود نفوسهم متمسكون بالمقتنيات
ويعتقدون ان الفوز هو ارث ارض الوعد: والحنفا جميعا كانوا
يعتقدون من بعد الموت عودا ولا اجرا: ولا كان عندهم
ان شيًا يكون افضل من هذه المحسوسات التي الفوها
ولذلك قال لهم عند الناس هذا غير ممكن: وعند الله كل
شي ممكن ومعنى هذا القول ان الناس ما دامت بشارتي
لم تنتشر ولم اصعد الي السما: وروح القدس لم ينزل
فصعب عليهم ترك عاداتهم والالتفات الي ما امرت به
فاما بعد ذلك وعند صعودي وانتشار الدعوه وتنبه
الناس للمصالح التي فيها: فان الناس يتركون ساير ما هم عليه

من العادات والتمسك بالعالم ويرجعون بسرور الى ما
قلته والعمل به على رجا القيامه

قال الرسول

فاجاب الصفا اذ ذاك وقال له ها نحن تركنا كل شي وتبعناك
فما عسى ان يكون لنا قال لهم يسوع حقا اقول لكم انكم انتم الذين
تبعتموني في العالم الجديد اذا جلس ابن البشر على عرش
مجده تجلسون ايضا انتم على اثني عشر كرسيا وتدينون
اثني عشر سبط اسرائيل وكل انسان ترك بيوتا او اخوة
او اخوات او ابا او اما او زوجا او ابنا او قرى من اجل اسمي
يصيب للواحد ما به ويرث الحياة الدايمه ولكن من المتقدمين
يصيرون متاخرين ومتاخرون يتقدمون

الفصل الثاني والاربعون

ان ملكوت السموات تشبه رجلا رب بيت خرج غدوة
ليستاجر فعله لكرمه وشرط لكل واحد من الفعله دينار
في اليوم وارسلهم الى كرمه وخرج في الساعه
الثالثه فراى اخرين في السوق قياما فراغا فقال لهم
اذهبوا انتم ايضا الى الكرم لادفع ما يجب اليكم فانطلقوا

ثم خرج ايضا في الساعه السادسه والتاسعه وفعل كذلك
وفي الساعه الحاديه عشر خرج فوجد اخرين وقوفا بطالين
فقال لهم لماذا اقمتم اليوم كله متعطلين فقالوا له ما استاجرنا
انسان فقال لهم انطلقوا انتم ايضا الى الكرم والذي يحق
تاخذون

قال المفسر

وماذا تركت يا بطرس حتى تعتد بهذا الاعتداد والمفسرون
يقولون ترك صناعته وشبكته وقصبته وسفينته
ولو ملك غير ذلك لتركه وقوم قالوا ان هذا قاله
بطرس عنه وعن الفقرا باسرهم فانه لما قال المخلص
لذلك الغني اذهب وبع كل ما تملك واعطه للمساكين واتبعني
لتصل الى ملكوت السما سال بطرس عنه وعن الفقرا
كلهم وقال فنحن الذين لا شي لنا نعتد به وقد اتبعناك
في الطريق الى وصولنا الى الملكوت وقوله انتم الذين تبعتموني
في العالم الجديد اذا ما جلس ابن الانسان على كرسي مجده
تجلسون على اثني عشر كرسيا وتحكمون على اثني عشر

سبطا: وتجلسون على اثني عشر سبط اسرايل معناه الم
توحشوهم لتحكم عليهم: اذ قال في ملته اليمين مع قبيلة
اسرايل وفي اهل سوى: لا لانهم يجلسون فيدينون
لان القضا للمخلص وحده: وخصص ذلك في بني اسرايل لانهم
كانوا معا: وتحت شريعة واحدة فتبعوا من جرى مجرى احكام
المسيح وتحبته ما في الامه: وقوله تجلسون على اثني عشر
كرسيا فيدينون دل به على الكرامة الزائدة التي
يختصون بها: ومشاركتهم له: والفرق بينهم وبين ملكة
اليمين بما تقدم من الوعد لهم واختصاصهم وتعظيمهم: ولذلك
قال المخلص للكل انكم تجلسون على اثني عشر كرسيا: وهو يعلم
ان يهودا يكفر به: والمفسرون يقولون انه لم يميزه
من التلاميذ: لئلا يجعل حاله في الفرية بولانه في
الوقت كان مستحقا لهذا الوعد: ولما فعل ما فعله
اسقطه: اذ كان قد رسم من الله انما يكون باعمالنا ونحن
ذلك للمنتخب مكانه: ووعد الله لا ينبغي ان يحملنا على
الاهمال والادلال: ووعيده لا ينبغي ان يقطع رجانا
اذا اعتصمنا بالتوبة: وايضا فان المسيح كان قصده
ابانة العالم باسره: ولاهله ان يقبلوا الا ان ذلك
مفوض الى اختيارهم فبحسب عرض المسيح يكون
الوعد ليهودا صحيحا: لانه باثباته مع نفسه: وقوله
من ترك البنوت والاخوة والخوات والابا والامهات
والنسا والاولاد من اجل اسمي: اجازيه بدل
الواحد مايه ويرث حياة الابد لانه اعطى التلاميذ
العوض عن اتباعه: ولئلا يتركوا باقي من يتبعه
بعدهم والى اخر العالم في حيرة وعدهم بالمجازاه
عن الواحد مايه: ويرث حياة الابد وليس يريد
المخلص بقوله هذا اطراح الاهل والاقارب
لكن ان نحبه اكثر منهم ونجعله غرضنا: وقوم
قالوا يريد اطراحهم اذا كانوا على حال ضلال: وقوله
بدل الواحد مايه اشارة الى الجزا في هذا العالم

لان الدنيا كلها صارت تحت طاعه السليحيين ومن بعدهم
وان المطرح لابيه واقاربه الطبيعيين يعتاض اكثر منهم
كثيرا ابا واقاربا روحانيين: وارث حياه الابد اشاره
الى الجزا في العالم المزمع: وقوله كثيرون من الاولين
يصيرون متاخرين ومن المتاخرين اولين قوم قالوا انه
يشير بالاولين الى المعتزله والانبيا: وبالمتاخرين الى الرسل
وقوم قالوا ان قوله ان كثيرا من المتقدمين يصيرون
متاخرين يشير الى الذين تقدموا فامنوا ثم كفروا: وكثير
من المتاخرين يصيرون متقدمين يشير الى الذين كانوا
اولا كفارا ثم صاروا مومنين وانبع سيدنا ذلك
بالمثل الذي ضربه في هذا المعنى وملكوت السما يريد
بها بشارته والرجل يشير به الى نفسه: والبيت
الى العالم: والغداه يريد بها اول بشارته: والفعله
يريد بهم الناس: والكرم يشير به الى الفضايل والاداب
الحسنه التي تضمنتها بشارته: وقطعه مع الذين
استاجرهم ان يعطي كل واحد منهم دينارا اشاره الى الخير

الذي يجازيهم في العالم العتيد: وقوم قالوا الذين استوجروا
بالغداه يشير بهم الى الصبيان الذين بدوا بالفضيله من
اول عمرهم: وعلى ثلث ساعات الى الاحداث
وعلى ست ساعات الى الرجال الكاملين: وعلى تسع
ساعات الى الذين مضى اكثر عمرهم: وعلى احدى عشره
ساعة الى الشيوخ: وقوم قالوا انه يشير بالمستاجرين
من الغداه الى الفضلا الذين كانوا من اول العالم
والى عهد نوح مثل ادم وشيث وغيرهما: وعلى
ثلث ساعات الى الذين كانوا من بعد الطوفان والى
موسى مثل ابراهيم واسحق ويعقوب وغيرهم: وعلى
ست ساعات الى الذين كانوا من عهد موسى والى
المسيح: مثل موسى ويشوع بن نون: وعلى تسع ساعات
الذين كانوا من اول ورود المخلص والى وقت صلبه
مثل الاثنى عشر والسبعين وغيرهم: وعلى احدى عشره
ساعه: مثل اللص الذي على اليمين: والى من يلون

الى اخر العالم: وبحسب هذا ينبغي ان يوجد ملكوت السما
للعالم الجديد: وقوم قالوا ان الذين استوجروا اما الغداه
بشبيبتهم الى الفضلا الذين كانوا منذ وقت مجي
المخلص والى وقت صعوده: وعلى ثلث ساعات الى
الذين كانوا بعدهم: وعلى ست ساعات الى من كان
بعد هولاء: وعلى تسع ساعات الى من كان بعدهم
: وعلى احدى عشره ساعه من يوجد في اخر العالم من
الانقيا: وهذا راي نادوروس: وملكوت السما يريد
بها بشارته حسب ما قلنا اولا: وتقدير هذا المثل
ان ساير الابرار تقدموا او تاخروا في الزمان بعد ان
يكونوا متساويين في الفضيله فمنزلتهم واحده وليس
بين من كان في اول الدعوه واخر الدعوه او في اول
العمر او في اخره فرق بعد ان يكون العمل واحدا والمستاجرون
الذين قالوا لم يستاجرنا احد هم الشعوب ومعنى قولهم
لم يستاجرنا هو انه لم يبعث الينا نبي ولا مبشر ولا معلم
ونادوروس يقول معنى قوله انه لم يستاجرنا احد: اشاره

الى قول الذين وجدوا في اخر العالم: حتى يكون معنى قولهم
انه لم يستاجرنا احد اي لم نوجد الى الان: وقسم دعوه
الناس الى خمسه اقسام على عدد الحواس: وقوى النفس التي
هي السامعه والقابله للامور الالهيه: وقول الذين استوجروا
من الغداه انا تحملنا ثقل اليوم وحره: اشاره الى ما قاسوه
في اول البشاره من الامور الصعبه والقتل والمتاخرون
وان لم يكونوا قاسوا هذا بالفعل فبنياتهم لانها كانت
على مثل ذلك واحتماله لو ورد عليهم بشاقه

الاصحاح الخامس عشر

قال متى الرسول

فلما صار المسا قال صاحب الكرم لخازنه: ادع الفعله
واعطهم اجورهم: وابدا من الاخرين والى الاولين
فجا اولئك اصحاب الاحدى عشره ساعه فاخذوا دينارا
دينارا: فحيث اتى الاولون ظنوا ان الاكثر ياخذون
فاخذوا ايضا دينارا دينارا: فحين اخذوا تذمروا على
رب البيت وقالوا هولا المتاخرون عملوا ساعه واحده
فسويتهم بنا: ونحن تكلفنا ثقل اليوم وحره: فاجاب

وقال لواحد منهم يا صاحب ما انا بجاير عليك الىس قاطعتني
على دينار خذ ما لك وانطلق فقد اشا ان اعطي هذا الاخير
مثل عطيتك او لست مسلطا على ما يخص ان اعمل فيه
مرادي او فتح في عينك اني جواد. هكذا يكون الاخرون
اولين والاولون اخرين ان المدعوين كثيرون والمنتخبين قليلون

قال المفسر

العشا يريد به اخر العالم الذي من بعده القيامه. ورب
الكرم اشارة الى الله الاب ورب بيته اشارة الى اقنومه
الابن الوسيط. والفعله يشير بهم الى الصالحين
والاتقيا. والاجره والايسار يشير بهما الى الخير المعد
للابرار في ملكوت السما. وكيف يستجير الابرار الذين
كانوا من الاول ان يظهروا مثل هذا الحسد والحنق
العظيم في القيامه. هم في العالم الفاني لم يفعلوا هذا
بل بذلوا نفوسهم بدل الخاطين يفعلونه بحيث
شانه ان ترتفع. والجواب هو ان ملكوت السما لا اجساد

فيها دايما. اورده سيدنا بحث المتاخرين على اتباع المتقدمين
والجزا واحد اذا تساوت الاعمال من غير ان يراعى
فيه الزمان. واورد ذلك سيدنا بمثل به الشك والشبهه
وقوم قالوا انه بدا بالجزا من المتاخرين لان المتاخرين
يلقون ازمانا صعبه لا امان فيها. والمساواه بين
ساير الصالحين لان نفوسهم في نعيم الخيرات والملكوت
للترتيب الدخول اليها. والا فالتفاوت في الرتب كثير
وقول سيدنا كذا يكون المتاخرون متقدمين والمتقدمون
متاخرين ليس هو نتيجه المثل لان المثل نتيجته ان
المتقدمين والمتاخرين مع تساوي الاعمال في رتبه
واحده. وتقدير الكلام هكذا. كما ان مع تساوي
الاعمال تحصل رتبه المتقدم والمتاخر في الزمان
واحده. كذلك ايضا مع اختلافهما يصير المتاخر في
المرتبه كالسليحين متقدما بعمله. والمتقدم كالمعتزله واللاهيه
متاخرين بسوء اعمالهم. وقوله المدعوون كثيرون والمعمول

فيلبون معناه ان الذين يعملون بوصاياه ا ويستوفون على
نفسهم اوامرها فيلبون

قال متى الرسول

وكان يسوع مزمعًا ان يصعد الى اورسليم فاخذ تلاميذه
الاثني عشر في الطريق وقال لهم بينه وبينهم نحن صاعدون
الى اورسليم وابن البشر يسلم الى عظما الكهنة والكتبة
فيوجبون عليه الموت ويسلمونه للشعوب ويهزون به
ويعزرونه ويصلبونه وفي اليوم الثالث يبعث

قال المفسر

لم ينتقل من الجليل الى اورسليم مسرعًا لكن بعد
ان عمل الايات والمعجزات وعلم العلم
الواسع وقد ابدى اخباره التلاميذ في خفا عن صلبه
وموته لئلا تضعف نفوس المنقطعين اليه على انه قد قال
ذلك للناس باسرهم ولكن بايما لا بتصريح كما فعل
مع التلاميذ وذلك بقوله انقضوا هذا الهيكل وانا
اقيمه في ثلثة ايام وفعل ذلك حتى اذا صلبت يعلم منه

انه باختياره اسلم نفسه ويفهم ما كان قاله على سبيل
الايما وعلى وجه التدريج وكان في كل دفعه يزيدهم على
سبيل التدريج ما لم يكن في الاولى لانه اولاً قال ان
ابن البشر مزمع ان يصلب ويموت وههنا قال ويهزون به
ويعزرونه ويقوله ويعد ثلثه ايام يقوم ليشجعهم ولانه
يفهمهم بالحادث الذي يكون

قال متى الرسول

حينئذ دنت اليه ام ابني زبدي وابناها فسجدت له وسالته
شيا فقال لها ماذا تحبين قالت له قل ان يجلس ابناي
هذان واحد عن يمينك واخر عن شمالك في ملكوتك
فاجاب يسوع قايلا لا تعلمان ماذا تسالان اتستطيعان
ان تشربا الكاس التي انا عتيد لشربها او ان تصبغا
الصبغة التي انا مصطبغها قالا له نحن مستطيعان
قال لهما كاسي تشربان والصبغة التي اصطبغ تصبغان
ان تجلسا عن يميني ويساري ليس هو لي فاعطيه الا للذين

اعدلهم من ابي فلما سمع العشرة تسخطوا على ذينك
الاخوين فدعاهم يسوع وقال لهم تعلمون ان روسا
الشعوب هم سادتهم وعظماهم متسلطون عليهم ولا
يكون هكذا بينكم لكن من يحب منكم ان يكون عظيما
فليكن لكم خادما ومن يشا منكم ان يكون متقدما فليكن
عبدا لكم كما ان ابن البشر ما جا ليُخدَم الا ليَخدِم
وليبذل نفسه فدا لخلاص الاخرين

قال المفسر

مرقس يقول ان ابني زبدي تقدما اليه والقولان صادقان
فانهما استصحبا امهما وحضرا ليكون سوالهما اوقع
وفعلا هذا لتقدمهما عنده وسوال المخلص لهما لم يكن
لانه لا يعرف ما حضرت فيه لكن ليسمعه من فيهما
ويقودهما ويدنيهما الى الخاص ارادة بسبب ما
زلّما التميز به من التلاميذ ولما سالت ان يجلس

ابنيها واحدا عن يمينه واخر عن يساره في ملكوته
ولم تسل غير ذلك ويقولون للوعد الذي سبق منه
بانه يجلسهم على اثني عشر كرسيا فاحبت ان يتقدما
الجماعة في ذلك ولا يسبقهما اليه بطرس ولظنهم بان
ملكوت السما هي شي محسوس وقريبة الظهور والدليل
على ذلك قول لوقا ولانه كان قريبا الى اورشليم ظنوا ان
في تلك الساعة كانت ملكوت السما مزمعة بالظهور
وبقوله لهما لستما تعرفان ما سالتما دل على انهما لم
يفهما بعد ملكوت السما لانهما لم يكملا وان
الاعتراض الذي اعترضهما اعتراض انساني والشهوة
حملتهما على التجاسر في سواله وبعد الصلب ونزول
روح القدس والكمال زالت هذه الشبه منهما من
انفسهما وقوله لهما اتستطيعان ان تشربا الكاس
التي انا مزمع ان اشربها والمعمودية التي اعتمدها
تعنيان بسبيل به الى قتله وموته وتغربه من العالم وانظر

كيف عدل بهما عن غرضهما: هما التمسا الرياسة في الجزا
وهو عدل بهما الى الاذكار بالشدايد التي سبيلهما ان
يلقاهما ورمزه لهما بالمعمودية والكاس: ليدلهما على ان
الذي يلقيانه هو من الاشيا الشريفة الجليلة: وفيها
خلاص العالم: ولتواضعه شرحهما بنفسه: وقولهما نعم
نستطيع بسرعة لمحبتهما الى سواليهما: وقوله ان كاسي
تشربان ومعمودية تتعمدان: نبوة جميلة منه فيهما: وقوله
فاما ان تجلسا عن يميني ويساري ليس هو الي لاعطيه
لكن للذين اعده لهم ابي ولم يقل هو لا لي لعطيه: ومعنى
الكلام هكذا: فاما الجلوس عن يميني ويساري والتصرف
في ملكوت السما والفوز بها ليس هو مما امنحه انا من غير
عمل متقدم للانسان يستحقه به: ولا لي ايضا
لكن للذين اعدت لهم ابي اي للفاعلين الخير: والمبلغين
نفوسهم الى هذه الرتبة باجتهادهم واحتمالهم واقدامهم على
الشدايد والصبر عليها بسبب الحق: ولم يقل ذلك

لانه لا سلطان له عليه لكن ليدل على انه لا يفعل سلطانه
شيا الا بالعدل وتنسبه الاعداد الى ابيه بسبب
المخاطبين حتى يكون خطابه لهما انسانيا لكا ما يظنانه
لان الجوهر واحد والاراده واحده والفعل واحد
وفي مواضع اخر يقول انهم قوما عن يميني وقوما عن
يساري واقول لاوليك تعالوا يا مباركي ابي وهولاء
انطلقوا الى جهنم الابد: والتلاميذ العشره سمعوا ذلك
عندما شاهدوا المسيح يزجر اوليك الاثنين
وانظر التباين الذي حصل بينهم: العشره استولى عليهم
الحسد: والاثنان محبة الفخر والرياسة سوى ذلك من بعد
القيامة ونزول روح القدس زال ذلك من بينهم: وصار
بعضهم يتبع الصفا: وعند الدخول الى القبر والهيكل لم
يتقدمه: ويعقوب لا لنهاية محبته لم يبق الا زمانا يسيرا
وقتل: والعشره تركوا الالتفات الى سوى الامور العالميه
وتشاغلوا بالفضيله والارتقا فيها: واستدعاهم لسايرهم
كان للصلاح بينهم: وازاله التحاسد عنهم: وقوله لهم تعلمون

ان رووسا الشعوب هم ساداتهم وعظماوهم مسلطون
عليهم: وانتم لا يكون هكذا بينكم. الذي من احب منكم ان
يكون عظيما فليكن لكم خادما: ومن احب ان يكون
متقدما فليكن لكم عبدا معناه انكم لا ينبغي ان تتشبهوا
بالشعوب في ذلك. بل الرئيس منكم يكون خادما. واورد
المثال من نفسه ليقرر ذلك في نفوسهم وقوله ان ابن البشر
لم يات ليخدم لكن ليخدم. ويعطي نفسه فدية لكثيرين
معناه اي اذا كان ابن البشر وهو سيد السما والارض
لم يات ليخدم لكن ليخدم ويسلم نفسه للصلب والموت
فلم اولي بغيره من اتباعه السلام الى يسوع ... يعود

قال متى الرسول

فلما خرج يسوع من اريحا كان يتبعه جمع كثير واذا
بضريرين على قارعة الطريق جالسين فلما سمعا
بان يسوع مجتازا صاحا وقالا: ترحم علينا يا ابن داود
سيدنا فجعلت الجموع تزجرهما ليسكتا وهما
يزيدان في رفع اصواتهما ويقولان يا سيدنا يا ابن
داود ترحم علينا فوقف يسوع ودعاهما وقال ماذا

[illegible]

تحبان ان اصنع بكما قالا له ان تفتح في الحال اعينهما
وتبعاه

قال المفسر

لقد بان علامه
العلة التي من اجلها جا من اريحا الى اورسليم
عودته الثانيه وارتقانا فيهما من الارض الى السما
لان اريحا ارض اللعنه موضوعه في استفال واورسليم
في علو: فخروجه منها الى اورسليم مثل خروجنا من هذه
الارض وارتقانا الى العالم المرتفع: وتشبيه هذه
الارض باريحا لانهما جميعا في اللعنه هذه الارض من
الله بقوله لادم ملعونه هي الارض من اجلك: ويشوع
بن نون لعن اريحا ومنع من بنايها: واهل اريحا خالفوا
يشوع بن نون واهل الارض خالفوا على الله: وكما
في اليوم السابع بالتصويت والبوقات فتحت اريحا
هكذا في الالف السابع يظهر ابن البشر بما لا يكتنه
باصوات التسابيح وجلوس الاعميين على قارعه
الطريق لعدم من يهديهما ويرشدهما موضع السلوك
ويستدل على انهما كانا فاصلين من ... على

القرب منه: ومن صياحهما عند منع الشعب لهما من
الاستغاثة به: والعلة التي من اجلها قال متى انهما
كانا اثنين ومرقس يقول واحد وهو طيما بن طيما اما
لان احدهما كان هذا اسمه فذكره مرقس ولم يذكر الاخر
لان غرضه كان المعجز اولان خبر مرقس غير خبر متى ولم
يمنع الشعب الذين صدوهما عن الصياح عن فعلهم
وذلك ليظهر حرصهم: ويكشف ضميرهم فيه ومع علمه
بما يريدانه: لم سالهما ماذا يريدان والمفسرون
يقولون لم يفعل هذا لانه لم يعلم لكن ليظهر للناس
ان غرضهما هو ما فعله بهما من فتح اعينهما لا الصدقة
ليلا يقال انه فعل ذلك طلبا للافتخار والرها: وليبرز
حسن امانتهما: ونشبهها بما فعل في الغنيقة لما
سال لادم اين انت يا ادم: ولقاين اين اخوك ولم يسالهما
كما سال غيرهما اتؤمنان بي واني اقدر على ذلك
وذلك لان جوابهما علم منه امانتهما: ومن اشفايه لهما
يعلم انه سلطان نفسه: كان يفعل ما يفعله لا يستنجد

غيره: كما فعل الانبيا وانطلاقهما في اثره دلالة على حسن
ضميرهما وامانتهما

قال متى الرسول الفصل الخامس والاربعون

ولما قرب من اورسليم والى بيت فاغا على جانب طور الزيتون
بعث يسوع اثنين من تلاميذه: وقال لهما انطلقا الى هذه
القريه التي تقابلكما: وفي الحال تجدان حمارة مربوطة
وجحشا معها: فحلاهما وجيباني بهما فان قال لكما
انسان شيا فقولا له ان سيدنا يلتمسهما فانه يبعثهما
في الوقت الى هاهنا: وهذا الذي كان كله ليتم المقول
في النبي الذي قال قل لابنة صهيون هاملكك ياتيك
متواضعا راكبا حمارا: وجحشا ابن اتان فانطلق
التلميذان وفعلا كما امرهما يسوع: وجا بالحمار والجحش
وجعلوا ثيابهم على الجحش وركبه يسوع: وكان اكثر الجموع
يفرشون ثيابهم في الطريق: واخرون يقطعون
اغصانا من الشجر ويلقونه في الطريق: وكانت الجموع التي
تقدمه وتتبعه تهتف وتقول التسبيح لابن داود مبارك
الاتي باسم الرب التسبيح في العلا

قال المفسر

بيت فاغا اما ملون مفرق طريق اودا الاربع الطرق
اوطريق التين العج : ويستدل على ذلك من ان زكي
الصغير القامه صعد فيه الى تينه تخته : او موضع معروف
بهذا الاسم : وانفاذ سيدنا لاحضار الاتانه والجحش
ليتم نبوه زكريا القايله : يا ابنت صهيون ها ملك قد
وافا : وما كان ركوبه اياه للافتخار ولاظهار سلطان
ارضي لكن للتواضع : وليتم نبوه النبي فالملك الذي ركب
حمارا هو متواضع بلا شبهه : وما احسن اماته ما الى
هذا الحمار والجحش : شاهدوا ما لهم يوخذ وما يطلقوا
ونهايه ما قالوا على ما قال مرقس ولوقا : ماذا
تصنعان في حل الجحش ولما قيل لهم انا ناخذهما
لسيدنا المسيح سكتوا : والمفسرون يطلبون في هذا
الفصل عن مطالب الاول منها اعاده ما قاله كل
واحد من التلاميذ في هذا المعنى : ومتى يقول ان
سيدنا قال للتلاميذ انهما تجدان حمارا وجحشا
ومرقس ولوقا ويوحنا يقولون جحشا حسب لان عليه

دخل سيدنا الى اورسلم والثاني في الفرق بين الجحش
والحمار : والمفسرون يقولون ان اسم الحمار يقع على الذكوره
والاناث واسم الجحش يقع على الذكور : والثالث هل
التلاميذ حملا اما جميعا الى سيدنا او الجحش حسب
ويقولون الجميع حملوا كما قال متى : والرابع هل ركبهما
سيدنا جميعا او احدهما : وان كان ركب احدهما فليف
تم نبوه زكريا القايله افرحي يا بنت صهيون ها ملك
قد اتاك متواضعا وراكبا على حمار وجحش ابن اتان
والمفسرون يقولون انه في الابتدا ركب الحمار ولما بلغ
قرب المدينه اصلحوا له الجحش فركبه : وهذا فعله ليدل
على انه راعي الشعب والشعوب : والخامس العله في
ركوبه هذه الدفعه ولم يركب زاكيا : والعله في انه
لم يركب بغلا وركب جحشا : والمفسرون يقولون انه
ركب ليتحقق اليهود بانه ملك كما قال زكريا النبي
وليعلمنا سنة التواضع : وركب حمارا وجحشا
ليدل على انه راعي الشعب والشعوب وسبب تشبيه
الشعب بالحمار لانه قد ربض بالسنه والانبيا

والشعوب بالحجر لانها لم ترض بالسنة. وهي نجسة بعبادة
الاصنام لنجاستها. اذ كان غير مشقوق الحافر. وغير
المشقوق الحافر في السنة نجس. وركوب جحش لم يروض
يدل على صعوبة الامور التي يعانيها واصحابه. وحله
الشعوب الممتنعة الجانب لاصحابه والشياطين ايضا
والسادس في مال الجحش. وقوم قالوا انه كان للعازار
صديقه. وقوم قالوا لا نعلم لمن كان ولا من الذي ربطه
لكن ما جرى كان بالقوة الالهية. والسابع على اي وجه
اخذ ذلك من اهله. اما بالابتياع ام بالاستعارة. ام
بالغصب. والمفسرون يقولون ولا على واحد من هذه الوجوه
لكن كما ياخذ المولى من العبد. وقوم قالوا بالمسألة والاحتجاج
وعلى سبيل الاستعارة. والثامن النظر في صورة ذلك الجحش
بعد ركوب السيد له. فقوم قالوا اعيد الى اهله
وقوم قالوا انه بقي مع التلاميذ مدة بقائهم باورسليم
ولما قرب وقت الصلب اخرجوه الى البر معهم. ولم يزل به
اخذ بعد ذلك. والعلة التي من اجلها وجه الى قرية

يلتمس منها حجتنا. ولم يبعد الى مدينته للتواضع. ولان
حاس القرى بينه الراجعة. وهو مثال الشعوب الرديه
الدنية النجسة. ويقول يوحنا ان جمعا كثيرا وافى بسبب
العيد. ولما سمعوا بان المخلص جا الى اورسليم اخذوا
سعف النخل وخرجوا اليه. والعلة التي من اجلها خرجوا اليه
في هذه الدفعة واستقبلوه. وقبل ذلك دفعات
كثيرة دخل ولم يستقبلوه. وقيل ذلك لما سمعوه
من اقامته للعازار. ولانه ازعج قلوبهم حتى فعلوا
ذلك بالقوة الالهية. لان اخر الدهر كان قد بلغ
والدليل على ذلك تمجيد الصبيان والاطفال له. والعلة
التي من اجلها استقبلوه ومعهم اغصان الزيتون
وسعف النخل لان عادتهم جرت بذلك في استقبال
انقيائهم وانبيائهم وملوكهم اذا عادوا بالغلبة. وهذه
العادة استنبطوها من قول داود ان البار ينشو
كالنخلة. وقوله وانا كالزيتونة المثمرة في بيت الله
وايضا فان القوة الالهية غرست ذلك في نفوسهم

حتى خرجوا اليه بهذه الصفه: وطرح الزيتون تحت ارجل الحمار
ودوسه اياه علامه قهره للاعدا: اعني الشيطان والخطيه
والموت واليهود الذين صلبوه: وايضا فان حمل ورق الزيتون
قدامه للدلاله على رحمته والسرور به: وذلك لان شجر الزيتون
توجد فيه صفه مشابهه للرحمه وهو انه لا يفارق ورقه لا في
الصيف ولا في الشتا: لانه يلزمها دايما: وباقي الشجر ليس
كذلك ودهنيته تشرق بها الوجوه وتضي وتبتهج: ومعلم
الكل رحم جنسنا باسره: وانارنا وسرنا بموهبه الخلاص من
العبوديه للخطيه والشيطان: وفايده احدهم خوص النخل
للخواص الحسنه الموجوده فيه المرموز بها على المسيح
وهي العلو والحلاوه: وغير ذلك من المنافع بها: والمفسر
يقول هب اغصان الزيتون كانت موجوده من حمل الزيتون
لب النخل من اين كان في الوقت موجودا: واورسليم لا
نخل فيها: وتادوروس يقول ان عيد المظال عادته كانت
ان يعمل من تشرين الاول: وفي هذا العيد كانوا ياتون
بالاس ولب النخل وجميع الموجودات من الثمار والفواكه

من الماكل التي توجد فيها: وفي تلك السنه انعاقوا عن عمله
في وقته بسبب الروم: وفي وقت دخول المخلص اورسليم
كانوا قد ابتدوا واستدعوا ذلك ليعملوا العيد: واتفق في
يوم دخوله: وان لم يكن وقته حتى لا يبطل اصلا: لانهم قالوا
انه ينبغي ان يعمل وان لم يكن في وقته ولا يبطل
فلما سيدنا اخذوا اغصان الزيتون ولب النخل وخرجوا
لاكرامه: وقوم قالوا ان السيد المسيح اشعرهم باعداد
ذلك من قبل والفايده المستفاده من وضعهم ثيابهم تحت
ارجل الحمار: هي علامه اطراحهم كل شي: واستهانتهم
بذلك تباعه ومحبتهم له: والعله التي من اجلها ارتجت المدينه
في هذه الدفعه: ودفعات قد دخل اليها من قبل ولم يضطرب
اليه اهلها: لان الصلب كان قد قرب: ولو فعل
ذلك من قبله كان يضري اليهود ويغريهم بحسده واخذه
قبل الوقت: ولفظه اوشعنا عبرانيه: والسريانيون
يعبرون بها على حالها: واليونانيون لانه ليس في
لغتهم شين وغيره يجعلون عوضها السين

ويعبرون عنها باوسنا وتفسيرها التسبيح: وقوم قالوا
تفسيرها الخلاص فتقدير الكلام هذا الخلاص في العلو
الخلاص لابن داود: او التسبيح في العلو. التسبيح لابن داود
ودفعات كثيره لا دفعه واحده صاحوا بذلك قدامه
ودليل ذلك ذكر متى له دفعتين عند نزوله من جبل
الزيتون وفي داخل الهيكل: وبالجمله منذ التقوا
به الى ان دخل الهيكل وبعد ان دخل ما كانوا يمسكون
عن ان يزعقوا قدامه بذلك: والقوم الذين كانوا يفعلون
هذا التلاميذ وعامه الناس: والصبيان والاطفال اما
التلاميذ فحسب ما قال لوقا: والعامه والصبيان والاطفال
كما قال متى ان الجماعه زعقوا في الطريق والصبيان
في الهيكل: فاما اللهنه فما نطقوا، وكانوا يجتهدون في
ان يسكتوا الناس الذين كانوا يقولون: وقولهم تبارك
الذي اتى وياتي باسم الرب: معناه تبارك الذي اتى في
هذه الدفعه باسم الرب وشانه ان ياتي في وقت البعث
ومرقس ولوقا يقولان بان جماعه من المعتزله تقدموا اليه

وقالوا له يا معلمنا ازجر تلاميذك: وانه اجابهم وقال لهم
ان سكت هولاء فالحجاره تزعق: ولوقا يقول
انه لما قرب من المدينه بكى عليها: وعله بكائه لتحقق
ناسوته: ولاهتمامه بما يوول اليه امر سكانها لمخالفتهم
ولارحطيتهم استحقت الى حد ما يبلى عليهم: وقال
ليتك عرفت ما يصلحك لانه خفي عنك وهذا الاجل
فعلك لان الايام تاتي ويحيط بك اعداوك ويريد
اسباسيانوس وطيطوس ولده ويضغطونك من كل
صقع ويجرون اولادك فيك ولا يتركون حجرا على حجر
غير مهدوم: وقوم من المفسرين يقولون ان العله في زلوبه
من ازيكا الى اورسليم وان كان الطريق قريبا: وهو مشي
منها الى جبل الزيتون وبعده شاسع ليرمز لنا بان جنسنا
سيعلوا من الارضيات الملعوسه الى السماويات ويتم
في الذات الالهيه: ولانه اراد ان يظهر ركوبه الحمار نقضا
للشيطان حتى لا يطربه الزهو والافتخار: ولان
الملوك والعظما اياه كانوا يركبون في ذلك الوقت

عنيا او
بيت فاجي

ودليل ذلك قول بولا سبحوا للرب يا ارالتي الحاس البحر
وكنا نشعر بان جنسنا الذي استولى عليه واصلحه
كان قد صار كالحمار وهو بليد في البهايم: ودلويه الجحش
خاصه في وقت الدخول مع انه بهيمه لم تروض ليقهر
قوته في قهر الحيوانات غير الناطقه: مع ذلك الضجيج والصياح
وطاعتها له: وان الناطقين من اليهود خالفوه فكانت البهايم
احسن حالاً منهم: وهذا الجحش سلس ولم ينفر والجحش
لما امتطاه واخرجنا لبونه الاسنان من القصه والسياحين
اطاعوه في الخروج: وهذا ايضا دليل طاعه الخليقه لخالقها
والجموع المجتمعه من الجوانب الاربع وكانت تسبح الله على
خلاصها من الشيطان والموت به ويقال ان بعد المدينه
يلون منازل الابرار هللوا الملايكه قدامه اذا صعد الى
السما والصالحين من يمينه والناس من شماله والصبيان
من ورايه ويتبعونه الى النعيم وتواضعه عند الركوب لانه
لم يركب على العاده قال متى الرسول
ولما دخل الى اورشليم ارتجت المدينه كلها وقالوا من هو هذا

وكانت الجموع تقول هذا هو يسوع الذي من ناصرة الجليل
ودخل يسوع هيكل الله: واخرج جميع الذين يبيعون
ويشترون في الهيكل وقلب موايد الصيارفين وكراسي
اولئك الذين يبيعون الحمام: وقال لهم مكتوب ان بيتي
بيت صلاه يدعى وانتم جعلتموه مغارة اللصوص

الفصل السادس والاربعون

وقدموا اليه في الهيكل عميانا وعرجا وابراهم ولما راى
عظما الكهنه والمعتزله العجايب التي صنع: والصبيان
الذين يصيحون في الهيكل ويقولون التسبيح لابن
داود شق عليهم وقالوا له: اتسمع ما الذي يقول هولاء
فقال لهم يسوع نعم اما قراتم منذ قط ان من فم الصبيان
والمولودين اتقنت الحمد: وتركهم وخرج الى خارج المدينه
الى بيت عنيا وبات هناك

الفصل السابع والاربعون

وبالغداه لما عاد الى المدينه جاع ونظر تينه واحده
في الطريق فجا اليها ولم يجد فيها شيا الا الورق وحسب
وقال لها لا يكن فيك ايضا ثمر الى الابد فيبست

تلك التينه في الحال وابصر التلاميذ وتعجبوا وقالوا كيف
جفت التينه في ساعتها اجاب يسوع وقال لهم الحق اقول
لكم ان يكن فيكم ايمان ولا تتشككوا لا تفعلوا هذا بالذي
بالتينه حسب لكن لو قلتم لهذا الجبل انقلع واسقط
في البحر يكن ذلك وكل شي تسلون في الصلاه وتومنون
تاخدون

قال المفسر

دخل يسوع مدينه اورسليم لاجل الخلاص عند ورود
المجوس والان لما دخلها راكبا حمارا والجموع ترفه بالتسابيح
وقول الجماعه هذا يسوع النبي الذي من ناصره الجليل اعطاها
له بحسب ظنها لان عقولها لم تقف على كنهه ولا على حقيقته
وكانت تظنه نبيا جليلا ولم يخطر ببالها انه اله السموات
والارض وسيد الانبيا وصاحب النبوات ومتى يقول
ان في عيد الفصح الذي من بعده الم المخلص طرد الذين
كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل ويوحنا يقول في
الفصح الذي بعد عماده فعل ذلك وهذا يدل على انه دفعتين

فعل هذا لان في الاول قال لا تجعلوا بيت ابي بيت
التجاره وهاهنا يقول قد جعلتموه مغاره اللصوص وثم
قالوا له اي ايه اظهرت لنا حتى تفعل هذا الفعل وهاهنا
سكتوا وقلبه تخوت الصيارف وكراسي الذين يبيعون الحمام
دليل على انهم كانوا يبيعون ذلك في الهيكل لانه كان
يصلح للذبايح وكان من يحضر من طريق بعيده يبتاع منهم
ويقرب واخراجهم من الهيكل لاسباب كثيره منها
ان زمان ذبايح الحيوانات انقضى بمجي جسده ولان
معموديته طهرت للكل واغنت عن التطهير بدما الحيوانات
ولانه حمل الله المقرب عن الناس باسرهم ولكيما يعلمنا
ان الذبيحه لله هي اخلاص النيات وتطهير القلوب
لا سفك دما الحيوانات وانما اذن لليهود عند
الخروج من مصر ان يذبحوا الحيوانات لانهم كانوا بمصر
يعبدون الصنم ويذبحون له الحيوانات ولم يمنعوا الامر
جميعا لانهم كانوا يعرفون بجري الصبيان الذين يجاحون
الى فصل مدارا فمنعوا من السجود للصنم واذن لهم في

الذبيحه: وايضا ليري سلطانه وقدرته وتسلطه على بيت
ابيه وليشعر بخراب البيت: واخلا اهله وبطلان سننه
ونواميسه: ولان الكهنه كانوا ايضا ياكلون الباعه في الحرام
وذلك ان الانسان كان اذا ابتاع شيا منهم وحمله ليقربوه
كانوا يقولون له لا يصلح للذبيحه: امض وبعه وابتع غيره
فيحتاج ان يبيعه بخسران ويبتاع اخر بربح: والفضل
ما بينهم كان للكهنه يقاسمون عليه الباعه: ولهذا قال لهم
مخلص الكل: قد جعلتم بيت ابي مغارة اللصوص: والموضع
الذي كتب فيه انه بيت الصلاه نبوه ارميا: وذلك ان
ارميا تنبى عليه بانه يدعى بيت الصلاه: وقيل ان هذه
النبوه في اشعيا: وكان ينبغي لليهود من بعد مشاهده
الايات التي عملها في الهيكل ان يسروا ويفرحوا
ويشيروا نحوه: الا ان الحسد لم يدعهم: والصبيان
الذين نطقوا بما نطقوا به كانوا من ابناء سنه ومادون

وهذه الايه اعظم من فتح الاعين واقامه الزمنى: وقوم قالوا
ان صبيانهم كانت تعرف ذلك وان كانت اجسادهم لم تبلغ
الى الحد الذي يصلح ان تكون الة للنفس: وقوم قالوا ان
الافراز كان بافواههم من غير ان تعرف ذلك قلوبهم: والدليل
على هذا قول النبي من افواه الصبيان والرضعان اتقنت
تسبيحك: ولم يقل من قلوبهم: وتسبيحه الصبيان
تضمنت تمجيد المخلص واتمام النبوه: وتوبيخ ابايهم: وبذلك
ما كان ينبغي للمخلص ان يخبر الكهنه ويقول لهم: اما تسمعون
ما تقوله الصبيان ولا تحتجون اباي تقومون لي
قالوا هم له بحسدهم اما تسمع ما يقول هولا: واجابه
سيدنا لهم من النبوه لتوبيخهم والصبيان والاطفال يريد
بهم المرضعين واطلاق السن الاطفال ايما انطلق
قويت به نفوس التلاميذ حتى لا يستشعروا لانهم بلا
علم: انه لا تنالني لهم دعوه: وخروجه الى بيت عنيا بعد
ذلك: وتركه ان يبتدي بالتعليم على رسمه في الهيكل

ليطفي نار غيظهم ببعده عنهم : ومتى يقول بالغداه لما عاد الى
المدينه جاع : وابصر تينة واحدة في الطريق وقرب منها : ولم
يجد فيها الا الورق حسب : فقال لها لا يكون فيك ثمره الى
الابد : ومرقس يقول : وفي اليوم الاخر لما خرج من بيت
عنيا جاع : وابصر تينة واحده من بعد فيها ورق وجا اليها
ولما قرب منها لم يجد فيها شيا : فقال من الان والى الابد لا
يكون فيك ثمره : ويسل السايل كيف جاع السيد المسيح
من الغداه : وهذه ليست عاده الابرار لاسيما سيدهم كلهم
وقوم قالوا انه اظهر الجوع لاجل السر الذي اراد ان يفعله
في لعن التينه والا فكيف يجوع مشبع الالوف من الخبز
اليسير : وقوم قالوا ان جوعه ومجيه الى التينه مع علمه
انه لا ثمره فيها : ولا هو وقت الثمره : اورده متى بحسب
ما ظنته التلاميذ في ذلك الوقت لانهم لم يكونوا الى المواعيد
فيعرفون اغراضه لا لانه جاع في الحقيقه : وانه لعنها
لانه لم يجد فيها ثمره : والعله التي من اجلها لعن التينه لانه
اقامها مقام جماعه اليهود التي لما جاها لم يجد فيها ثمره نفي
مع ساعه

ثامنه وعشرون

ملعها كما تستحق : ولان زمان صلبه قربت فاحب
ان يظهر للتلاميذ قدرته : ويذكرهم بها حتى لا يجوزوا
ويفزعوا انه لا يقدر ان يدفع عن نفسه : وقد كان يمكنه
ان يفعل ذلك بمولاه الا انه احب ان يرى كيف ينتهي
امرهم جسمانيا : وفعل ذلك بتينه ولم يفعله بواحد
من الناس لاشفاقه على الجنس البشري : وقصد التينه
من دون غيرها للثمره الرطوبه فيها المتشبهه بالمسيح
والعطايا التي اعطيها بنو اسرايل بموسى والانبيا ولم
يعملوا بها فكون الايه اعظم : وفعل ذلك بتينه على
الطريق ليظهر الايه للمجتازين : ومتى يقول ان في وقتها
جفت التينه : ومرقس يقول انه لما اجتازوا بالغداه
راوها قد جفت من اصلها : والقولان صادقان : لانه مع
امره لها جفت كما قال متى : وبالغداه لما اجتاز بها
التلاميذ كما قال مرقس وجدوها جافه : وعجبوا كيف من
ساعتها جفت : ولم تعجب التلاميذ بهذه الايه

فصل عجب ومن قلها عمل ما هوا شرف منها : ويقول
المفسرون لان ما قلها كان لفايده الغير وسعفته وهي
اول ايته ما قترن بها هلال واباده : ويقوله ان
تكن فيكم امانه ولا تشكون ليس مثل جفاف هذه
التينه تعملون حسب : لكن تقولون لهذا الجبل بان
تزول وتسقط في البحر فيكون ذلك علم انه كان
عرضه في تحقيقه اياها التلاميذ : فقال ليس ذلك وجده
تنجون من قوه الامانه لكن وجميع ما تسالونه في
الصلاه تجابون اليه : بعد ان يكون ما يسوغ ويجوز
وبعض المفسرين يقول ان المسيح استعمل في نفسه
وروح افعال ربنا اللاهوت التي شانه ان يسلمها
الى التلاميذ : اما ... ربنه القاري فاستعملها لما تسلم
البله الاب في الهيكل ليقرا فقرا روح الرب علي
والبويد قين لما عمل مخصرة لضرب الباعه في الهيكل
وربنه الشمسه لما غسل الارجل : والقسانيه لما

مسح جسمه ولطعم وسقي دمه : والاسقفيه لما نفخ فيهم
وقال اقبلوا الروح : والبطركه لما وضع يده وباركهم
عند الصعود : والدليل على ان المسيح لم يكن جايعا في الحقيقه
لانه كان بالعداه : وهو يامر التلاميذ الا يتعرضوا للغدا
بالعداه : ولانه لم يكن وقت ثمره التين اذ كان نيسان
ولو كان الثمره ولم يجدها لما استحقت اللعنه بسبب
الثمره : لانها لم تعدمها بارادتها ولو كان في الحقيقه
جايعا لكان ينبغي ان ياكل حيث كان ويخرج : وهو بقي
اربعين يوما لم يقدر في الجوع فكيف جاع غدوه ذلك اليوم
جوعا

اما ان يسكن جوعه او يخلق لنفسه غذا من شي و من لا
شي والعالم بالخفايا لم يعلم بانه ليس وقت الثمر ، وهل لاح في
التينه ثمره او لا : وهذا يدل على انه جوع تدبيري لا طبيعي
فعاده المسيح ان يفعل شيا بضمير شي اخر ، وقوم قالوا

اراد اظهار القوه للتلاميذ لان اوان الصليب بلغ فوجب
ان يملا قلوبهم بالايات ليشجعهم ولم يفعل ذلك بانسان
اسفا عليه ولا بحيوان اخر وقوم قالوا ان التينه
جعلها مثلا للامه الاسرائيليه واختار بتينه من
دون غيرها لانه قديما شبه الامه الاسرائيليه
بتينه نصبها الاب في كرمه ولانها هي الشجره التي بها اخرج
ادم من الفردوس فيتذكر بها الجنس البشري اللعنه القديمه
التي حلت عليه فيتوب وقوم قالوا ان عند دخول سيدنا
اورسليم لما كان الناس يقطعون اغصان الشجر لم يمنعهم
اهلها الا اصحاب هذه التينه فكافاه بجفافها وكما ان
الجدرانيين لما لم يخرجوا الى سيدنا مثل الشياطين
من خنازيرهم حتى خنقتها بالما اخرجوا قهرا

الاصحاح السادس عشر

الفصل الثامن والاربعون

قال متى الرسول

ولما اتى يسوع للهيكل دنا منه عظما الكهنه ومشايخ
الشعب وهو يعلم وقالوا له باي سلطان تعمل هذا

ومن اعطاك هذا السلطان فاجاب يسوع وقال لهم اسالكم
ايضا انا عن كلمه واحده وان تقولوا لي فاني اقول
لكم انا ايضا باي سلطان افعل هذا اصبغه يوحنا
من اين هي من السما او من الناس وهم كانوا مترددين مع
انفسهم ويقولون ان نقل من السما يقل لنا فلماذا ما
صدقتموه وان نقل من الناس نخف من الجمع فان
جميعهم كانوا متمسكين بيوحنا كالنبي فاجابوا قايلين
له لا نعلم فقال لهم يسوع ولا انا ايضا اقول لكم باي
سلطان افعل هذا

الفصل التاسع والاربعون

ما الذي ترون في رجل كان له ابنان فدنا من الاول
وقال له يا بني انطلق فاعمل يوما في الكرم فاجاب
وقال لست اختار وندم باخره فانطلق ومضى وتقدم
الى الاخر وقال له كذلك فاجاب وقال نعم يا سيدي
وما مضى فمن من هذين اثنيهما عمل بايثار ابيه فقالوا له
ذلك الاول فقال لهم يسوع الحق اقول لكم ان العشارين

والروائي يسبقونكم الى ملكوت الله: لان يوحنا جاكم بطريق
العدل فما صدقتموه: وصدقه العشارون والزواني ولا
حين لما نظرتم ايضا باخره تندمتم فامنتم به

قال المفسر

لما خرج من الهيكل الذين يبيعون ويبتاعون لاجل
الايات التي فعلها لم يتجاسروا على خطايه: وهو تركهم وخرج
حتى لا يريدهم حسدا فلما عادوا وابتدا بالتعليم شرعوا
في سواله: وقولهم باي سلطان تفعل هذا ومن
اعطاك هذا السلطان: معناه من جعل لك الامر: ومن
اذن لك في مجلس العلم حتى تبسط هذا الانبساط في
التعليم: وقد كان قادرا ان يجيبهم بسلطان نفسي
افعل: الا انه عدل الى جواب ظاهره غير متصل وباطنه
عجيب جدا: وهو معمودية يوحنا ومن اين جاءت من السما
او من الناس فان قالوا انها من الله: فالجواب ان سلطان
قد عرفتموه وهو من السما لان يوحنا قال انه لا يستحق

ان يحل سيور خفيه: وان الرفش بيدي وانطف اهراي
واني المحتمل لخطية العالم: وان قالوا من الناس خافوا ان
يهلكوا: ومن لا يخاف الله فما اعظم ما يتجنب الناس
ويتحوّلهم: وقولهم لا نعلم: انصفوا فيه من وجه: ولم ينصفوا
من وجه اخر: اما وجه انصافهم لانهم لا يعلمون
الحق لما قد استولى عليهم من الضلال: واما الوجه الذي
لم ينصفوا فيه: لانهم كانوا يعلمون ان معمودية يوحنا من الله
وهو لم يقل لا اعلم: لان قال: وانا لا اقول لكم باي سلطان
افعل هذا: لانهم لا يستحقون ولا يلتفتون الى الحق
ولهذا اشغل الى مثال يدل فيه على قبح ضمايرهم وان تظاهروا
بالحق: ويمدح فيه الشعوب الغريبة: والرجل يريد به الله
والكرمه في الكلام يريد بها الصرف في الفضيلة: والابن
الاول هو الشعوب التي كانت لم تعمل بالسنة: سوى ان
ظهر من افعالها بتوبتها وعودها على ايدي السابقين
واليهود مع قولهم بانا نسمع ونطيع للناموس بقوا على ضلالهم:

وقوم قالوا ان الابن الاول يشير به الى المكسه والزناه التي
اطاعت يوحنا وتابت عند تخويفه: والابن الثاني يشير
به الى المعتزله: ومعناها الذين قبلوا اولاً اوامر السنه ولم
يفعلوها: وكان غرضه في اول ذلك مرموزًا: ليأخذ
جوابهم وشهادتهم بان الاول هو على الحق: وبعد اقرارهم
يحتج عليهم ان المكسه والزواني يتقدمونكم الى ملكوت السما
ويرثونها دونكم: وانهم اقرب الى الحق منكم: وفي هذا
القول تنبيه لهم وتحريض واعطا العله التي من اجلها قال
ذلك وهي ان المكسه والزواني قبلوا يوحنا لما ظهر
بطريق العدل والمعتزله لم يقبلوه اولاً ولا ندموا على
ترك القبول منه اخيرًا

قال متى الرسول
الفصل الخمسون

اسمعوا مثلاً اخر كان رجل رب بيت فغرس كرمًا واحاط
به سياجًا: وحفر فيه معصره: وبنى فيه صرحًا: وسلمه
الى الفلاحين وسافر فلما بلغ اوان الثمار ارسل عبيده

الى الفلاحين ليبعثوا اليه من ثمره كرمه فاخذ الفلاحون
عبيده فبعض ضربوه: وبعض رجموه وبعض قتلوه: فبعث
ايضًا عبيدًا اخر اكثر من الاولين فصنعوا ذلك بهم
فارسل ابنه اخيرًا وهو يقول لعلهم يخجلوا من
ابني فلما شاهد الفلاحون الابن قالوا بينهم هذا هو
الوارث: هلموا نقتله وناخذ ميراثه فاخذوه واخرجوه
الى خارج الكرم: وقتلوه: فاذا جا الان صاحب الكرم
ما الذي يصنع باوليك الفلاحين: قالوا بشر الشر يبيدهم
ويسلم الكرم الى فلاحين اخر الذين يعطونه الثمرة في
وقته: وقال لهم يسوع اما قريتم قط في الكتب
ان الحجر الذي رذله البناوون صار للزاويه راسًا
كان هذا امرًا لدن الرب: وانه لعجب في عيوننا: ومن
اجل هذا اقول لكم انه يوخذ منكم ملكوت الله ويعطى
لشعب يثمر: ومن يسقط على هذا الحجر يترضض وكل
من يقع عليه يذريه

قال المفسر

بلا المثل الاول يضرب مثل اخر لهم يدل على عنايه الله بهم
وعلى سوء نياتهم وتجهمهم على القتل منذ الابتدا والاساه
الى الانبيا : وعلى ما سوف يلقونه من العذاب : والرجل
نريد به الله : والبيت يشير به الى العالم : والكرم للشعب
الاسرايلي : واشعيا يقول ان كرما يعني شعب بني
اسرايل كان لحبيبي في على موضع عامر : نريد
ارض الشام وكرمه واحاط به سوزا : وغرس فيه
اصولا : والسوز نريد به الشريعه ، اوميخاييل حافظها
وخادمها والمعصره نريد بها المذبح : وما يقرب عليه
والصرح نريد به اورسليم مدينه القدس والعزا والهيكل
او الموضع الذي كان الانبيا يقومون فيتنبون عليه
والفلاحين نريد بهم الكهنه والكتاب والعلما : وسفره
نريد به صبره وامهاله : ووقت الثمره نريد به الوقت
الذي فيه كان ينبغي ان تظهر طاعتهم للاوامر الالهيه

وعبيده يشير بهم الى الانبيا : وقوله واحد ضربوه
واخر قتلوه يدل على اصناف العقوبات التي لقي
منهم الانبيا : فان اشعيا نشروه بالمناشير
واسه يشير به الى المخلص : وقوله لعلهم يستحيون
من ابني ليس هو على سبيل الشك لكن على
طريق القطع بالوجوب اي واجب عليهم ان
يستحيوا من ابني وقال ذلك وان كان يعلم انهم
يقتلونه حتى لا يبقى لهم عذرا : فان علم العالم
ليس هو السبب في فعل الفاعل لكن فعل
الفاعل هو السبب في علم العالم : ويدل ما ارادوا ان
يستغضروا الابن ويسلبوه على النعم التي اسداها
اليهم من اقامه موتاهم وابرا زمناهم فهموا بقتله
واخذ ميراثه : وميراثه هذا هو الفوايد التي كانوا
يستفيدونها من الذبايح لانها كانت حصه بني لاوي

وانه اذا ثبت واستولي انتزعها من ايديهم: وقوله
اخرجوه خارج الكرم يريد من خارج الجماعه والمدينه
وصلبوه وقتلوه: وقوله سلم الكرم الى فلاحين اخر
يريد بهم الشعوب القابله لدعوته: وقوله ان الحجر
الذي رذله البناوون هو صار في راس الزاويه
اما الحجر فيشير به الى نفسه: والبناوون يشير
بهم الى الكهنه والعلما من بني اسرايل واطراحهم
له: بقولهم انه ليس من عند الله: وصار في راس
البنا: لاجل قيامته بعد ثلثة ايام: وانتشار دعوته
الى اقاصي الارض ومصيره راس الشعوب كلها
وجمعه لها على الود لجمع الحجر للحايطين معا: وقوله
من عند الله كان ذلك يريد ايمان الشعوب
واجتماعهم على امر واحد ولهذا صار عجيبا: يعني
عود الشعوب عن الضلال الى الحق واجتماعها بعد
التنافر على الاقرار بالمسيح: وقوله ان ملكوت الله

توخذ منكم وتعطى لشعب يثمر: يريد بملكوت الله
الكهنوت والعنايه: والشعب المثمر يشير به
الى الشعوب ولم يمنع توبيخهم من الكتب الاسا
حسب لكن صدم قلوبهم بما شانه ان يعرض
لهم في المستانف من مخالفته: وقوله من يسقط
على هذا الحجر ينكسر: اي من قاومني يهلك: ومن
يسقط هو عليه يسحقه: اي من كنت غير راض عنه
فانه يهلك

قال مبي الرسول

فعلم عظما الكهنه والمعتزله حين سمعوا امثاله انه
بسببهم قال: وارادوا القبض عليه فخافوا الجمع
من اجل انهم يمسكونه كالنبي

قال المفسر

خوفهم من اخذه كان لاجل الشعب لا لحسب
فان الشعب كان يعتقده نبيا

قال مبي الرسول

الفصل الثاني والعشرون

ثم اجاب ايضا يسوع بالامثال وقال اشبهت
ملكوت السما رجلا ملكا صنع لابنه وليمة: وارسل
عبيده ليستدعوا المدعوين الى الدعوه: ولم يريدوا
المجي فارسل ايضا عبيدا اخر: وقال قولوا للمدعوين
ها عداي معد وثيراني ومعلوفاتي مذبوحه: وكل شي
مهيا فهلموا الى الوليمه فاستهانوا ومضوا بعض
الى قريته وبعض الى تجره: والباقون اخذوا عبيده
فشتموا وقتلوا فلما سمع الملك سخط فانفذ جنوده
فاهلك اوليك القتله واحرق مدينتهم وقال
وقال حينيذ لعبيده الوليمه مهياه واوليك المدعوون
لم يكونوا اهلا: فاذهبوا الى مفارق الطرق وكل
من تجدون فاستدعوه الى الدعوه: فخرج اوليك
العبيد الى الطرق وجمعوا كل من وجدوا من
خيار وشرار: فامتلا مجلس الدعوه جلاسا

فدخل الملك ليشاهد الجلاس فبصر هناك برجل
غير لابس لباسا للدعوه فقال له يا رفيقي كيف
دخلت الى هاهنا: ولم تكن لك ثياب الدعوه فصمت
فقال الملك حينيذ للخدام: اربطوا يديه ورجليه
واخرجوه الى الظلمه الخارجه فثم يكون البكا وصرير
الاسنان لان كثيرا هم المدعوون وقليل المنتخبون

قال المفسر

اورد هذا المثال ليدل به على الشعب الذي يومن ويوجد
ثمره: والذي لا يوجد له فيه وملكوت السما يريد بها
بشارته: ومثلها بالدعوه ليدل على النعمه التي فيها
والملذات والفرحات والعبيد يشير بهم الى
الانبيا والمدعوون اليهود والعبيد الاخر يشير
بهم الى بولس: وانظر الى بشارة العبيد: انما كانت
بالاشيا التي يسارع الناس الى مثلها حتى لا ينفروا
ولم يقل انهم لم يحضروا احسب لكن واستهانوا اما يحضرون :

وقوله ان الملك لما سمع ما جري علي عبيده الانبيا من
القتل وغيره غضب: يريد الله جل وعز: واجناده
اسفسيانوس وططوس وغيرهما ممن سبي بيت
المقدس وبدد شمل اليهود: وعبيده الذين قال لهم
ادعوني معه: والذين دعوتهم لا يستحقون هم السلجول
والذين دعاهم هم اليهود: وقوله اخرجوا الي مفارق الطرق
ومن تجدونه فادعوه الي الدعوه: يريد بمفارق الطرق
الشعوب: وينبغي ان تعلم ان المخلص قبل صلبه لم يعرض
لدعوه الامم: ولا امكن التلاميذ من ذلك لاجتلاب
اليهود الي الطاعه: ومن بعد الصعود عم بالبشاره
الخليقه: وعبيده الذين خرجوا هم الرسل: ودعوا
الشعوب باسرهم والملك يشير به الي نفسه
والرجل المشار اليه الذي لا ثياب عليه تصلح للدعوه
يعني الرجل الذي لا فضيله له: وان كان متحليا تاما

١٧٥

النصرانيه: فان الاسم لا ينفع من دون الفعل: وسلوته
لمعرفته بنفسه: والكلام يشير بهم الي الملايكه: والظلمه
الخارجه هي البعد من الله: والبكا وصريف الاسنان
يريد بهما التحسر علي البعد من الخيرات الالهيه: وقوله
المدعوون كثيرون لانهم الشعوب باسرهم واليهود
واليهود والمنتخبون قليلون وهم الذين تصرفوا بحسب
الفضيله: واوامر السنه: وعلموها وعملوا بها وعلموها
وامروا بالعمل بها: وثاودروس يقول انه يشير بالعبيد
الاول الي السليحين في بعثتهم الاولي والمدعوين
اليهود حسب: ويشير بالعبيد في الدفعه الثانيه
بعثتهم في الدفعه الثانيه الفصل الثاني والعشرون

قال متي الرسول

حينيذ انطلق المعتزله فتشاوروا كيف يصيدونه بكلمه
فارسلوا اليه تلاميذهم مع الهيرودسيين وقالوا يا معلم
نعلم انك محق: وتعلم سبيل الله بالحق غير متكلف

اصنامًا لا انسان ولا منزابي انساناً: فهل لنا الان ترى يجوز
اعطا جزيه الراس لقيصر ام لا: فعرف يسوع شرهم وقال
لماذا تجربونني ايها المراوون: اروني دينار الجزيه فابصروه
ديناراً: فقال لهم يسوع لمن هذا المثال والاب قالوا القيصر
فقال لهم اعطوا ما القيصر اذاً للقيصر وما لله لله: فلما سمعوا
عجبوا وتركوه وانطلقوا

قال المفسر

من بعد الرجوع من السبي البابلي استولي الروم لعونهم
على بني اسرايل وكانوا يودوا اليه الجزيه: وفي زمان
طيباريوس قيصر وجايوس قيصر قتل من اليهود خلق
لان فيلاطوس اراد ان يدخل صوره قيصر الي الهيكل بحسب
ما تدل عليه الاخبار: وفي زمان طيباريوس انقسم ملك
اليهود الي اربعه اقسام وهي المذكوره في لوقا: وكان في
هذا الوقت بعض المعتزله واليهود بالا يودوا الجزيه
ويقولون انتم شعب الله وحصته وميراثه: ليس يجوز لكم ان
تفعلوا هذا: وكان هيرودس والي الجليل يرحمهم ويشير

عليهم بالا يفعلوا هذا: وقوم قالوا انه كانوا يدعون الهيرودسيه
وتلامذتهم يشير بهم الي تلاميذ المعتزله والي هيرودس
يريد العصابه المصغيه الي مشورته: ومع تنافرهم اجتمعوا
على هذا الشر: وهو تصيد المسيح بكلمه: والعله في
انفادهم تلاميذهم: ترفقاً وتعاطفاً: وانفذوا جواسيس
كما قال لوقا في زي الابرار: حتي ان قال لا ينبغي
ان يودي الجزيه اليه: يقبض عليه ويحمل الي فيلاطس القاضي
الجاير: والرساله كانت مملوه خديعه: غير انها لم تنفق
على مخلص الكل: ولذلك يدعونه صادقاً وملقنا سبيل
الرب: وما لامس كانوا يقولون انه ضال مضل وانه ليس
من الله: لانه لا يحفظ السبت ويقولهم لا نرا بني احداً: اي
ليس انت ممن يرائي قيصر وفيلاطوس وهيرودس: ولم
يسالوه ما الحق او ما الواجب للزمانين: حتى يفضوا
من جوابه بانه شاق العصا على قيصر: وسوالهم هل يجب
ان يودي الجزيه الي قيصر ام لا: ارادوا منه ان يقول في

جوابه امانعم اولا: فان قال نعم قال له المعتزله انت
ضد الناموس وان قال لا انكر عليه اصحاب الهيرودس
وحملوه الى فيلاطوس وما اسلم من سوال لانهم اخرجوه
مخرج ما يتعلق بهم: قال مرقس ولو قالوا لنا سلطان
ان نعطي الجزيه لقيصر ام لا: ولمعرفه المخلص بنياتهم وتحكم على
مجيها من قبل ليعرفهم انه مطلع على السرائر بقوله لماذا
تجربونني يا مرائين وامرهم بتقديم دينار ليشاهدوه: ولما قدموه
سالهم عن صورته والكتابه التي عليه: فقالوا صوره قيصر
فقال اعطوا ما لقيصر ليحوا اعترافهم لقيصر: وما لله لله فهذا
مثل لكم والدينار الرومي كان على احد وجهيه صوره
الملك وعلى الاخر اسمه: وسالهم ليس لانه لا يعلم: ولكن
حتى يكون احكم من اعترافهم: وحقا لقد حرم حكمه
اموالهم: وازال حيلتهم بقوله اعطوا الدينار الذي عليه
صوره قيصر لقيصر، ونفوسكم التي هي لله اعطوها لله: اي
اشغلوها بما يريده ويقتضيه الحق والسنه: وعجبهم منه كان

يعلم

السبعة وعشرين

في موضعه. وانصرافهم عنه كان قبيحا جدا: وبعد ذلك
كان ينبغي لهم ان يطيعوه ويعبدوه: ويتعلموا منه: فلم يفعلوا
ذلك لانهم انصرفوا

يز

الاصحاح السابع عشر
الفصل الثالث والعشرون

قال متى الرسول

ومن ذلك اليوم دنا زنادقه وقالوا له: ان ليس للاموات
نشور: وسالوه قايلين له ايها المعلم ان موسى قال
ان مات انسان وليس له بنون فلياخذ اخوه امراته
ولينهض نسلا لاخيه: وكان عندنا سبعه اخوه: فاخذ
الاول امراه ومات: ولانه لم يكن له بنون خلف
امراته لاخيه: وكذلك ايضا الثاني والثالث ايضا
حتى السبعه: وباخره جميعهم ماتت المراه ايضا
ففي القيامه لاي من هولا السبعه تكون عرسا
اذ كلهم اخذوها: فاجاب يسوع وقال لهم تضلون
لانكم لا تعرفون الكتب ولا ايد الله: لان في قيامه

الموتى لا يتخذون نسا ولا النسا يصرن للرجال لانهم
كملايكة الله هم في السما فاما على قيامة الاموات فما
قراتم ما قيل لكم عن الله اذ قال اني انا الله الٰه ابرهيم
والٰه اسحق والٰه يعقوب والاله لا يكون للاموات بل
للاحيا فلما سمعت الجموع كانت تتعجب من علمه

قال المفسر

القوم يرشد به الذين يطيع محبة المعتزلة والزدوقايين
هم فرقة من اليهود ما كانت تعتقد قيامه ولا ملايكه
ولا روح قدس ولهذا كانت متمسكة في الجسمانيات
وقولهم له يا معلّم فعلى العادة ولكنهم اوردوا امر
موسى بان يتزوج الاخ زوجة اخيه اذا مات ولم يكن
له ولد حتى لا يبقى فلم تزوج سبعة اخوة بزوجة واحدة
والسوال الباطل الذي اخترعوه ليبطلوا به القيامه هو ان
سبعة اخوة تزوجوا واحد بعد الاخر بامراة واحدة
ففي القيامه لمن منهم تكون اذ كانت لواحد كان ظلما وان

كانت لهم كلهم هذا زنا ويقوله ان في القيامه لا يكون
النسا للرجال ولا الرجال للنسا لكن يكونون كملايكة الله
افادنا ان قيامة تكون وعلى اي وجه هي وهو ان
يكون الناس فيها روحانيين غير مفتقرين الى شي من
هذه الامور الجسمانية كالاكل والشرب وغيره واذا
كان الامر على هذا فالسوال ساقط لا فايدة فيه وليس
تريد انا نكون كالملايكة بمعنى انا نكون بغير اجسام
سالهم لكن لا يحتاج الى شي كما لا تحتاجون هم ولانهم جعلوا
السوال الذي ظنوا انه يودي الى ابطال القيامه من قول
موسى هكذا صحح القيامه من قول موسى بقوله ان الله هو
الٰه ابرهيم والٰه اسحق والٰه يعقوب والله لا يكون الٰه من قد
باد لكن الٰه الاحيا وقال في هولاي انهم احيا بمعنى
باقين ولانهم يصيرون عند القيامه الى الحياة المعدة
لهم ولساير الابرار وكيف قال الكتاب في بعض المواضع
ان الله هو الٰه الاحيا والاموات وهاهنا قال انه الٰه الاحيا

فنقول ان هاهنا قال ذلك بالقياس الى ابرهيم واسحق ويعقوب
ثم قال بالقياس الى الناس باسرهم: وبعض من مات خاطي
وبعض صالح: والصالحون احيا لانهم يرثون الحياه
والخطاه موتى لانهم يرثون في القيامه العذاب: وعند
الفراغ من هذا الجواب تعجب الناس باسرهم من كلامه

الفصل الرابع والخمسون

قال متى الرسول

والمعتزله لما سمعوا بانه قد اسكت الزنادقه: اجتمعوا معا
وساله واحد منهم يعرف الناموس ممتحنا ايها المعلم ايما
وصيه اعظم في الشريعه: فقال له يسوع ان تحب
الرب الهك من كل قلبك: وكل نفسك: وكل قوتك
وكل رايك هذه هي الاميره العظمى والاولى: والثانيه
التي تشبهها ان تحب قريبك كنفسك بهاتين الامرين
التوراه والانبيا معلقه

الفصل الخامس والخمسون

وفيما المعتزله مجتمعون سالهم يسوع وقال لهم ماذا تقولون

في المسيح ابن من هو: قالوا ابن داود: قال لهم فكيف دعاه
داود بالروح ربا: لانه قال ان الرب قال لربي اجلس عن
يميني حتى اجعل اعداك تحت قدميك: فان دعاه داود ربا
فكيف هو ابنه: فلم يستطع احد ان يجيبه جوابا: ثم لم يقدم
انسان من ذلك اليوم لمسايلته

قال المفسر

مع احراسه للزنادقه كان ينبغي ان يسال المعتزله عن الغرض
لذا السوال: وسوال هذا المعتزلي لذلك على سبيل التجربه
ليصيد بكلمه: وكان يريد منه ان يجيبه بجواب يجعل فيه
نفسه الاله تعالى ويورد شيًا يضاد به الناموس
والمعرفه المخلص لضميره: اجابه بانه ينبغي لك ان تحب
الله من كل قلبك وكل نفسك: وان تحب قريبك مثل
نفسك: وهذا ضد ما اراده منه: واجابه المخلص عن
السوال وارد واجدا بجوابين: والوصيه الثانيه تشبه
الاولى لانها تودي اليها: وذلك ان محبه القريب هي الطريق الى
محبه الله تعالى: وقريبك تريد به جنسك لا نسيبك

والحق قال: فان التوراه والانبيا معدوقه بهاتين
الوصيتين لان الغرض في السنه تجنب الخطا: ويجب
الخطا بهم بمحبه الله وابن الجنس: ومرقس يقول
ان هذا الانسان بعد ذلك قال للمخلص احق قلت
كان هذا افضل من الدبايح: وان المخلص لما راى جوابه
شديدًا قال لست بعيدًا من ملكوت الله: وينبغي ان
نعلم ان اول سواله كان على سبيل التجربه واخره
كان على سبيل الاذعان: ولهذا اما مدحه مخلص الكل
وعلى هذا يتضادد الملهمان في قوليهما: ومن بعد ما
بعد توطينه للمعتزله احدث في تفريرهم من الكتب العتيقه
ان المسيح هو الله: ليعلمهم انهم غير عارفين بالسنه
ولا بالمسيح على الحقيقه: فقال لهم ماذا تقولون في
المسيح ابن من هو قالوا ابن داود: فقال لهم فكيف داود
بالروح ابا الرب يقوله: قال الرب لربي اجلس عن
يميني لاجعل اعداك تحت قدميك: فان كان داود دعاه الرب

ملكه يكون ابنه: وهذا القياس شرطي والحق هو ان المسيح
ابن داود لاجل جسده وبعد جسده وسيده وربه
بالمته: قال متى الرسول
حينئذ خاطب يسوع تلاميذه والجموع وقال لهم على
كرسي موسى جلست المعتزله والكتبه: وكل شي يقولون
لكم لتحفظوا فاحفظوا واعملوا: فاما كاعمالهم فلا تعملون
فانهم يقولون ولا يعملون
الفصل السادس والخمسون
يربطون احمالا ثقالا ويضعوها على اكتاف الناس: ولا
يريدون ان يحركوها باصبعهم: ويعملون اعمالهم كلها
ليتراوا للناس: فانهم يعرضون نعالهم ويطولون
اخياط طيالستهم: ويحبون راس المجالس في الولايم
وصدور المجالس في الجماعات: والسلام في الاسواق
وان يكونوا مدعوين من الناس معلمين: فاما انتم فلا
تدعوا معلمين لان واحدًا معلمكم: وانتم اخوه كلكم
ولا تدعوا لكم في الارض ابا: فواحد هو ابوكم الذي في

السما: ولا تدعوا مُدبِّرين لان مُدبركم واحد هو المسيح
ويلى ذلك العظيم فيلم خادما لكم: فان من يرفع نفسه يتضع
ومن يضع نفسه يرتفع

قال المفسر

بعد فراغه من خطاب الزنادقه والمعتزله: وكشف
جيلهم: اشتغل الى تعليم تلاميذه والجماعه: وقوله على
كرسي موسى جلس الكتاب والمعتزله: يريد بكرسيه
كرسي علمه: اي هم يعلمون علم موسى: فما قالوه مما يوافق
الحق والسنه فافعلوه: وافعالهم لا تفعلوا امثالها: لانهم
سيبوا الذين يحبون الفخر: وما اقبح بعلما يحتاج تلاميذهم
ان يتجنبوا افعالهم: وقوله يقولون ولا يفعلون يريد
يلفظون بالحق وموجب السنه: ولا يفعلون منه شيا
بنه: ويثقلون الاوامر بفرايض يفرضونها هم على الناس
ويزهقونهم بفعلها: وهم لا يحبون القرب من شي منها
وما احسن قوله: وهم لا يوثرون فعلها لانه دل هذا
على انهم ينهونهم يطرحونها: وان لم يفعهم عابق

ويفعلون ما يفعلونه للريا: وقوله يعرضون تعاويذهم
قوم قالوا يريد بذلك تعريض الصفايح الذهب التي
كانوا يصلحونها: ويكتبون عليها اسم الله: والوصايا
العشر: ويعلقونها بين عيونهم: او في رقابهم للبها
يقال انهم يحفظون الناموس والاوامر: وقوم قالوا
يريد بذلك الكتب اللطاف التي كانوا يكتبون فيها
غرايب الناموس: والوصايا ويعلقونها في اذرعتهم
ويطولون جيوب ثيابهم: يريد الخيوط الحمر والصفر
التي كانوا يجعلونها في اطراف ازرهم للبها يذكروا
الله ولا ينسوه: وهذا كان غرضهم فيه الريا: لانهم
كانوا يحبون الجلوس في صدور الولايم ويدعوهم
الناس بالعظما: وهذا وما اشبهه من الامور الدنيويه
وان كان حقيرا عند الفضلا ولا فايده فيه: فان
اكثر الناس يحرصون عليه: ولاجله تقوم الحروب
وتهدم البيع وتستباح الحرم: ويعادي الناس بعضهم

بعضًا. وقوله لتلاميذه فاما انتم فلا تلقبوا ان يدعوكم
احد معلمين نهاهم عن التخلق باخلاق هولاء المرده
وتعليمًا لهم التواضع. ولم يرد منهم الا يسموا بهذه
الاسما. لكن الا يكون غرضهم فيطلبون بها الرفعه
ويزيلون سنه الاخوه والالفه. واعطى العله فيما امر
به. وقال لان معلمكم واحد وهو انا وانتم كلكم
اخوه. ولا فضل لاحدكم على الاخر. معناه ما علمت
لاحدكم مثله علمت للاخر. وقوله لا تدعوا لكم ابا في
الارض يريد ابا خالقًا. وقوم قالوا ابا في الحقيقه
لان الكهنه والعلما. وان دعوناهم ابا فكلهم
يستمدون من ذلك الاب الاول فهو اب الكل
في الحقيقه. وما احسن تواضع المخلص. بقوله لا تسموا
بالمدبرين لان مدبركم هو المسيح ولم يقل مدبركم انا
ومن اجل تعليمه بقوله. من احب ان يكون عظيما
فليكن خادمًا. ومن رفع من نفسه فانه يتضع ومن وضع نفسه



فانه يرتفع

قال متى الرسول

ويل لكم ايها الكتبه والمعتزله المراوون اذ تاكلون بيوت
الارامل بعله تطويلكم صلواتكم. فمن اجل هذا تقبلون
دينونه اوفر. ويل لكم ايها الكتبه والمعتزله المراوون
لانكم تمسكون ملكوت السما امام الناس انتم لا تدخلون
والذين يدخلون لا تتركون ان يدخلوا. ويل لكم ايها الكتبه
والمعتزله. المراوون بالوجوه. لانكم تجولون اليم واليبس
لتجذبوا غريبا واحدا. واذا صار تجعلونه ابنا لجهنم
الضعف عليكم. ويل لكم ايها القادة العمي حيث
تقولون ان من حلف بالهيكل ليس بشي. ومن يقسم
بالذهب الذي في الهيكل فهو اثم. ايها الجهله العمي
ايما اعظم الذهب او الهيكل الذي هو مقدس الذهب
ومن حلف بالمذبح فليس بشي ومن حلف بالقربان الذي
عليه ياثم ايها الجهال العور. ايما اعظم القربان او
المذبح المقدس للقربان. ان من يقسم بالمذبح فبه يقسم

وبجميع ما هو عليه : ومن يحلف بالهيكل يحلف به وبجميع
سكانه : ومن يحلف بالسماء يحلف بكرسي الله وبالجالس
فوقه : ويل لكم ايها الكتبه والمعتزله المراوون اذ
تعشرون النعنع والشبث والكمون وكرايم الشرع
تتركون الحكم والرافه والايمان هذه كان ينبغي ان تعملوا
وتلك لا تتركون : ايها القاده العميه تصفون البق
وتبلعون الجمال : ويل لكم ايها الكتاب والمعتزله المنافقون
حيث تطهرون خارج الكاس والطاس والداخل مملو
اغتصابا واثما ايها المعتزله العمي طهروا اولا داخل
الكاس والجام فان خارجهما يكون طاهرا ايضا ويل لكم
ايها الكتبه والمعتزله المراوون فانكم تشبهون القبور
المصرجه التي ترى من خارج حسنه وهي من داخل
ملا عظام الموتى وكل نجاسه هكذا انتم ايضا من خارج
تتراوون للناس كالابرار ومن داخل مملوون اثما ونفاقا
ويل لكم ايها الكتاب والمعتزله الاخذون بالوجوه اذ
تبنون قبور الانبيا وتزخرفون ترب الصديقين وتقولون

لو كنا في ايام ابانا ما كنا نكون شركاهم في دم
الانبيا فتشهدون اذا على نفوسكم بانكم ابنا الاولين
الذين قتلوا الانبيا فاتموا انتم ايضا كيل ابايكم : ايها
الحيات واولاد الافاعي اى تهربون من مدانيه جهنم

قال المفسر

من بعد تعليمه للتلاميذ : اسفل الى توبيخ المعتزله والفقها
بقوله تاكلون بيوت الارامل دل على انبساطهم
في الشهوه : واخذهم حطام البطن على غير وجه وبسبب
تطويل الصلاه : ومن مزج بالحق واخرج الباطل في
صورته فالعذاب الزايد معد له : وقوله الويل لكم
ايها الكتاب والمعتزله المغلقون ملكوت السما قدام
الناس انتم لا تدخلونها والذين يدخلون لا تتركون
معناه انكم لا تفعلون الواجب وانتم المعلمون والايمه
ومقاليد السنه في ايديكم واليكم ارشاد الناس
لانكم المتقدمون المتشرعون في السنه ولا تطاعون

للحق: وبسو تعليمهم يحثون الناس على فعل الرذايل
فيصدونهم عن دخول ملكوت السما: فملكوت السما
ها هنا نريد بها سنته: وقوله انكم تطوفون البر والبحر
لتجذبوا انسانًا الى مذهبكم فيصير شريرًا: فيتضاعف
اثمكم: معناه انه ليس فيكم فضل لجذب الناس الى الخير
وليس يقنعون بهذا حتى تجذبوهم الى الشر: وبالواجب
يكونون شرًا منكم لان المعلم اذا كان صالحًا فالاجتهاد
ما يتشبه به التلميذ وان كان طالحًا فالتلميذ يسبقه
ويتجاوزه لان الناس الى الشر والميل مع الشهوات
اكثر ميلهم مع غيرها: ويجوز ان يكون معنى قوله ان
عقابكم يتضاعف لاضافتكم الى شركم شرًا اخر
وتسميته لهم القايدين العمي لانهم يرومون ان يقودوا
الناس الى الحق وهم عميان عنه: ولانهم غير محتاجين
الى الصلاح: بل ويحتاجون اصلاح اخرين وهم احوج

[illegible]

الناس الى من يصلحهم: وجميع ما اورده بعد ذلك فهو
لاستضعاف عقولهم لانهم يعتنون بالامور اليسيرة
ويطرحون الاوامر العظيمة: بمنزلة الزامهم الذهب الذي في
الهيكل واعتقادهم انه افضل من الهيكل الذي
يقدسه: ومعلوم ان العلة اشرف من المعلول والمقدِّس
اشرف من المقدَّس: وبمنزلة قولهم ان من يحلف بالمذبح
ليس عليه جناح ومن يحلف بالقربان الذي عليه
فعاقب مع كون الامر بالضد: ويتشكك في
القربان الذي هو جسد المسيح: هل هو اجل من
المذبح او المذبح اجل منه: والجواب ان القربان اجل
اذا كمل تقديسه: فاما قبل ذلك فالمذبح اجل منه
والسبب في ذلك انه ينتقل ويصير جسد الاله
وجسد الاله اشرف من المذبح: والقرابين يعني
بها ها هنا الات المذبح: مثل القيادم والمزاوج وغيرها
وهذه لا محالة المذبح اشرف منها: والحكم نريد به

[illegible]

العدل: والرافه يريد بها محبة البشر: والايمان يريد
به علم الحق فكانه يقول انتم اطرحتم هذه الاشيا الجليله
التي بها يوصل الى المعالي الالهيه: وتشاغلتم بالاستقصا
في تعشير اللون والنعنع والشبث: وقوله هذه كان
يجب ان تعملوها: يريد الثلثه المذكوره وهذه لا تتركوها
يريد ما منه تعيشون وهو اخذ الاعشار وقال في تلك
يجب ولم يقل في التعشير لذلك: وقوله تصفون البق
وتبلعون الجمال يريد به انكم تحررون في الطهورات
الجسمانيه: وفي السنن الصغار حتي تجري على حقها
ولو تركت لما ضرت بمنزله تعشير النعنع وغيره: وتتركون
الطهورات النفسانيه: وتركها ضرر يودي الى الهلاك
بمنزله العدل: وعلم الحق ومحبة الجنس: وخارج
الكاس والطاس يريد بهما الجسم: والداخل يريد به
النفس فكانه يقول تعنون بطهور الاجسام ونفوسكم
مملوه من الاثم والظلم والغش والواجب كان ضد ذلك

ان تطهروا الداخل من اوساخ الخطيه فالخارج يتطهر
بتطهيره: ومار يوانيس يقول ان معنى ان الخارج يتطهر
بتطهيره: اي تطهير الخارج فضل لاحتياج اليه وتشبيهه
لهم بالقبور المجصصه الخارج التي ترى حسنه: وداخلها
جيف يدل على انه يتخذهم بحجبه الفخر الباطل: والنجس
من قوله الويل لهم مع قوله بانهم بنوا قبور الانبيا
واصلحوا مدافن الاتقيا: وقالوا بانا لو كنا في ايام ابائنا
لم نشركهم في دم الانبيا: وهذا يستحقون به
مدح لا دم والحق لم يكن غرضهم في بنايها الا انهم
ولدسب اباهم لكن ليعلم منهم انهم تسلطوا وتوثبوا
وان الانبيا لم يقدروا عليهم: فيتجنبوا ولا يتسلط احد
عليهم: وسيل سايل عن السبب الذي من اجله
يلحقهم اللوم اذا شهدوا على نفوسهم بانهم اولاد
القتله: والمفسرون يقولون ان اللوم يلحقهم لان
نياتهم كانت كنيات ابايهم: وقوله وانتم تتمموا فعل

اباكم: ليس هو قطع عليهم بالفعل لكن اخبارًا بما يريدون
ان يفعلوه من قتله: وهذا لما زاد من ادامتهم القدر فيه
واعاد تقريع يوحنا لهم بقوله يا اولاد الافاعي: وقد قلنا
قديمًا انه سماهم اولاد الافاعي

الاصحاح الثامن عشر

قال متى الرسول

من اجل هذا ها انا مرسل اليكم انبيا وحكما وكتبة فمنهم من
تقتلون وتصلبون: ومنهم في مجامعكم تجلدون وتطردونهم
من مدينة الى مدينة: حتى ياتي عليكم كل دم الابرار المهراق
على الارض من دم هابيل الصديق والى دم زكريا بن برخيا
ذلك الذي قتلتم بين الهيكل والمذبح: فالحق اقول لكم
ان هذا كله ياتي على هذه القبيلة يا اورسليم يا اورسليم
قاتلة النبيين وراجمة الذين ارسلوا اليها: كم دفعة
اخترت ان اجمع اولادك كما تجمع الدجاجة فراريجها تحت
جناحيها ولم تحبوا: ها بيتكم يترك لكم خرابًا: وقد اقول لكم
منذ الان لا تروني حتى تقولوا مبارك الاتي باسم الرب

قال المفسر

قوله ها انا مرسل اليكم انبيا وحكما فتقتلون بعضهم
وتصلبون بعضهم، وتعاقبون بعضهم في مجامعكم وتطردونهم
من مدينة الى مدينة: اشارة الى ما يفعلونه بالتلاميذ
والتلاميذ حلت عليهم روح النبوة والحكمة: والكتاب
اشارة الى العلما المفسرين للكتب: ومن هذا يستدل
منكم ان قولكم لو كنا في ايام ابائنا لم نشترك معهم في دما الانبيا
الا زخرف منكم وباطل: وان نياتكم موافقة لنيات ابائكم
ولهذا قطع على الموجودين في وقته من الامة وللعتراه
بدما المقتولين باسرهم: من هابيل والى زكريا بن برخيا
المقتول بين الهيكل والمذبح: واخذ العنز بجرم العنز
ليس بعجب: والمفسرون يقولون: لان نياتهم كانت في
الاساءة الى الابرار مثل نيات ابائهم القاتلين ما يجب
عليهم مثل عقابهم: فلهذا قطع عليهم بذلك: وقوم قالوا
ان زكريا هذا المقتول هو احد الاثنى عشر نبيا
وقوم قالوا انه كان بعض الائمة وهو ابن يوياداع الكاهن

الذي قتله يواش الملك : وكان يسمي ايضًا يهوذا : وقوم قالوا انه
والد يوحنا المعمد : وبعد تعديد سيدنا فعلهم القبيح تخبر بما
يحل بهم : فقال الحق اقول لكم : ان هذه الامور ياتي على هذه
القبيله : يريد القتل والهلاك : ثم انعطف بعد هذا
على سبيل الترثي فقال يا اورسليم يا اورسليم : قاتلة الانبيا
وراجمه المرسلين اليها : كم من دفعه احببت ان اجمع
اولادك كالفرقه الجامعه لفراريجها تحت جناحيها ولم
يشاوا وتكراره لفظه اورسليم للتحنن : وقوله
سوف يترك لكم بيتكم خرابًا : معناه انه لا يلحقه معونه
الهيه : ولا رفد من جهتي : ويتشكل المشكل
كيف قال من الان لا تشاهدوني حتى تقولوا تبارك
الاتي باسم الرب يعني وروده الثاني : ودفعات كثيره
شاهدوه بعد ذلك والمفسرون يقولون لم يرد
من الان تلك الساعه لكن ايام صلبه باسرها : فتقدير
قوله : لن تروني بعد هذه الايام التي تصلبوني فيها

لهلم

تليين

حتى اذ دلهم انه الاحيا والاموات : ويقولون كيف قال
لهم تقولون تبارك الاتي باسم الرب : وهذا انما يقال
للانبيا : والجواب انه خاطبهم بالالفاظ التي الفوها مع
الانبيا : حتى لا يظن به انه ضد للناموس والانبيا

قال متي الرسول

الفصل السابع والخمسون

وخرج يسوع من الهيكل ليمضي : فدنا تلاميذه
يرونه بنيان الهيكل : فقال لهم الستم ناظرين هذا
كله : الحق اقول لكم انه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض

قال المفسر

العله التي من اجلها اراه التلاميذ بنيان الهيكل وحسنه
لاجل قوله لليهود يترك بيتكم خرابًا : فكانوا يتعجبون
كيف يبطل مثل هذا البنا الحسن : وقوله الست هو ذا
تنظرون الى هذه الامور كلها : يريد الى فعل اليهود وتجاسرهم
فانه يودي الى ان لا يبقى ههنا حجران احدهما على الاخر
الا وينهدمان : وتم ذلك بملوك الروم

قال متى الرسول

ولما جلس يسوع على طور الزيتون اقترب اليه تلاميذه
وقالوا بينهم وبينه قل لنا متى تكون هذه وما هي
علامة مجيك وانقضا العالم: اجاب يسوع وقال لهم
احذروا لا يضلكم انسان وكثيرون ياتون باسمي
ويقولون باني انا المسيح ويضلون كثيرين: وانتم مزمعون
ان تسمعوا بالقتال وانبا القتال فانظروا لا تضطربوا
لانه قد يجب ان يكون هذا كله لكن ليس هو المنتهى
بعد: انه ليثب شعب على شعب: ومملكة على
مملكة: ويكون جوع وموت وزلازل في موضع موضع
وهذه كلها هي ابتدا المخاض: حينئذ يسلمونكم
للشدايد ويقتلونكم وتكونون مبغضين من جميع
الشعوب لاجل اسمي عندئذ يتاذى كثيرون
ويبغض بعضهم بعضا ويسلم واحد للاخر

ويقوم انبيا كذابون كثيرون فيضلون كثيرين
ومن اجل كثرة الجور تبرد محبة كثيرين ومن
يصبر الى الانقضا فانه يحيا: وتنادي هذه بشارة
الملكوت في جميع العالم: لشهادة ساير الشعوب
حينئذ ياتي الانتها

قال المفسر

اتبعوا السوال عن وقت مجيه بخراب الهيكل: لانهم ظنوا
ان مع خراب الهيكل يكون القيامة: وسالوه وحدهم
لانهم اعتقدوا ان هذه الاسرار الغامضة لا ينبغي ان
تكشف لكل احد: وسالوه عن مجيه: لانهم كانوا على
غاية الابتهار لمشاهدة ذلك: ومرقس يقول ان
الذي ساله هو بطرس ويعقوب ويوحنا واندراوس
لانبساطهم: ولم يجبهم متى يلحق او يسلم ذلك
لانه [يهمهم يسعهم?] جدا: وابتدا باجابتهم عما
يخصهم: وهي علامات وزوده: لينبههم ويوقظهم

والكثيرون الذين يحجون باسمه هم الذين يتظاهرون بالحق
وبواطنهم قبيحة جدا : والقتال والسرور التي يسمعون بها
ليست تعم المعموره باسرها لكنه يشير بها الى البلايا
التي تلقاها اورسليم واليهود من الروم : وقوله لا
ترتعجوا معناه اي لا تفكروا انتم في ذلك
فانه ليس مما يختص بالبشاره : وقوله ان هذا يكون
الا انه ليس بانقضا العالم لان التلاميذ ظنوا ان مع
خراب الهيكل يبطل العالم : وقوله يقوم شعب على
شعب ومملكة على مملكة : ويكون جوع وموت وفتن
يريد مملكة ما يرد من الروم على اورسليم : وقوله هذا
مبدا المخاض : يريد مبدا ما يلحقهم لا اخره من الشدايد
ولما يلي اسماعهم ما يلحق اليهود عرفهم ما يلحقهم منهم
من الطرد والبغض والقتل لاجل انتسابهم اليه لا
لهم في نفوسهم : وقوله يستصغرون كثيرون : ويبغض بعضهم
بعضا : يريد اليهود لانهم ينقسمون : فقوم يومنون به

وقوم لا يومنون : وقوله يقوم انبيا كذبه كثيرون
ويضلون كثيرين يشير الى القوم الذين يخرجون باسمه
وبولس الرسول كان يضج من الانبيا الكذبه الذين قاموا
من اليهود ويسميهم اخوه دجالين : وقوله ولاجل
كثره الجور تنقص محبه كثيرين اي تقل محبة بعضهم
بعضا : ولاجل سمع التلاميذ ذلك لئلا تضعف
قلوبهم قال : ومن يحتمل الى الاخر هذا الامر : يريد
خراب اورسليم هو يحيا : وينادي ببشارتي من بعد
الصلب في العالم باسره اربعين سنه : وبعد ذلك
يكون خراب اورسليم : حتى لم يبق عذر لليهود في
الاحتجاج في تركهم الايمان به : اذا شاهدوا
الشعوب وقد امنت وتيقنت بعلمهم وصاروا شهودا عليهم

قال متى الرسول

واذا ما رايتم الاية النجسة للخراب المقولة في دانيال
النبي منتصبة في المكان المقدس فليفهم ذلك الذي يقرا
فعندها يهرب الذين هم في يهودا الى الجبل والذي على

السطح لا ينزل لاخذ ما في بيته : والذي في الحقل لا يرجع
الى وراه لتناول ثيابه : فويل في تلك الايام للحوامل
والمرضعات : فصلوا الا يكون هربكم في شتا ولا في سبت
لانه قد يكون حينيذ الضيق العظيم الذي ما كان مثله
منذ ابتدا العالم : وحتى الان ولا يكون : ولولا ان تلك
الايام قصرت لما كان نجا كل ذي لحم : وانما تقصر
تلك الايام من اجل المنتخبين : فعند ذلك ان قال لكم
انسان ان المسيح هو هاهنا او هاهنا فلا تصدقوا
اذ قد يقوم مسحا دجالون وانبيا الكذب ويعطون
ايات عظاما لكي يضلوا ان امكن الاصفيا ايضا
ها قد سبقت فخبرتكم : فان يقولوا لكم انه في الخراب
فلا تخرجوا : او ها هو في المخدع فلا تصدقوا : وكما
ان البرق يبرز من المشرق ويرى في المغرب هكذا
يكون اتيان ابن البشر : حيث يكون الجسم فثم تجتمع
النسور : وفي اثر شدايد تلك الايام تظلم الشمس
ولا يبدي القمر نوره : وتسقط الكواكب من السما وتتزعزع

جنود السماء : فعند ذلك ترى علامة ابن البشر في السماء
وحينيذ تنوح قبايل الارض جميعا : ويعاينون ابن البشر
جايبا على غمام السما : مع قوة ومجد عظيم ويرسل
ملايكته بالصور الاعظم : فيجمعون اصفياه من مهب
الرياح الاربع : من طرف السموات الى طرفها الاخر
ومن التينة تعلمون المثال : فانها حين تطلع اغصانها
وتخلف اوراقها تعلمون ان قد ازف الصيف : وهكذا
انتم ايضا اذا رايتم هذه كلها : فاعلموا انها قد
اشرفت الى الباب : والحق اقول لكم انه لا تزول هذه
القبيلة حتى يكون ذلك كله السما والارض يزولان وكلامي لا
يزول

الفصل الثامن والخمسون

فاما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعرف احد ولا ملايكة
السما ايضا الا الاب فقط : وكما كانت ايام نوح
هكذا يكون اتيان ابن البشر : وكما كانوا قبل
الطوفان ياكلون ويشربون ويتزوجون النسا
ويعطين للرجال : الى اليوم الذي دخل فيه نوح الى السفينة

ولم يعلم الى ان ورد الطوفان وتنا ولهم باسرهم: هكذا
يكون اتيان ابن البشر: حينئذ يكون اثنان في
قرية: واحد يوخذ واخر يترك: واثنتان يطحنان
في الرحي واحده توخذ واخرى تترك
استيقظوا حينئذ فانكم لا تعلمون في اي ساعه
ياتي سيدكم فاعلموا هذا: ان رب البيت لو كان يعلم في
اي هزيع ياتي اللص لكان ينتبه: ولا يمكن من
الوصول الى بيته: فلهذا كونوا انتم ايضا مستعدين
ففي الساعه التي لا تشعرون ياتي ابن البشر

قال المفسر

الابنه النجسه هي جيوش صنم قيصر في الهيكل: وقوم قالوا
انه راس نسر: وقوم قالوا انه راس خنزير: وقوله الذي
يقرا فليفهم: ان الوقت في خراب اورسليم قد اتى
ولوقا يقول اذا رايتم اورسليم وقد احاطت بها اجناد
كثيرون فليهرب من يهودا الى الجبل: ومن هو على

السطح لا ينزل حتى ياخذ ما في بيته: والذي في الصحرا لا
يلتفت حتى يلبس ثيابه: وهذا يدل به على صعوبه ما
يرد عليهم: واعطى الويل للحبالى والمرضعات لانهن لا
يتمكن من الهرب: اما الحبالى فلثقلهن: واما المرضعات
فلاجل اولادهن ويحننّ عليهم: وقوم قالوا يريد بالحبالى
والمرضعات الذين اخمروا الخوف في نفوسهم وعرفوه
ولم يفعلوا حسنه للجسد: وبقوله صلوا حتى لا يكون
هربكم في الشتا ولا في يوم السبت: يعلم ان خطابه
لليهود لا للتلاميذ: لان التلاميذ ما كانوا يحفظون السبت
اما السبت فلاجل الناموس وامره بحفظه: ولما في
الشتا فلبرده وامطاره والشقا الذي يتكلفه المسافرون
فيه: وقال صلوا حتى لا يكون هربكم من يد الرومي
يعني طيطوس: واسفسيانوس اباه في هذين الوقتين
وقوم قالوا معنى هذا الكلام هكذا صلوا: حتى لا يكون
خروجكم من العالم بغير ثمره كالشتا ولا وانتم بطالون.

الفضيله كالجبال في السنه التي البطاله تكون فيه من العمل
وبقوله تكون شده عظيمه لم يكن مثلها منذ ابتدا العالم
دل على صعوبه الحال وبالحقيقه قال هذا : فانه ما تجاسر
احد على فعل شي عظيم : مثل فعل اليهود منذ قديم الزمان
والى الان : وقوله ولولا تلك الايام قصرت لما استطاع
بشر ان يحيا : يريد ايام قتال الرومي : وبشر يريد من
اليهود واعطا العله في قصور الايام : وهي المومنون من
اليهود : وهذا قاله ليشجع المومنين : ويوسفوس كتب
اخبار اورسليم وما جرى عليها عند ورود الرومي اليها
وهذا اخر الجواب عن السوال الاول : وهو خراب البيت
ويقال ان فلاطس بعد صلب المسيح : لما سمعهم يقولون
ليس لنا ملك الا قيصر : ادخل صنمه الى الهيكل : وقال
لهم علامه صدق قولكم السجود له : وانتسبت الحال الى
ان هلكوا بيدي طيطوس : فانه حاصرهم حتى اكلوا اولادهم

والجيف واختلفوا : ومن هرب منهم كان يشرحونه لاجل
ما يلعمه من الذهب : ودخل الرومي المدينه واحرقها
وخرب الهيكل : وقتل مايه وعشرين ربوه من الناس
والباقي حملهم الى قيصر ابيه ماسوريس : والربوه عشره
الف : ومده الحصار كانت من خمسه عشر في نيسان
الى تسعه في اب : والمومنون كانوا في سلامه : وهم
الذين اشار اليهم بالمسيحيين لا السليحيين فهولا
كانوا قد تفرقوا : ومن بعد انتقل المخلص الى الجواب عن
السوال المتضمن لعلامات وروده : والعلامات التي
تفيدها : منها علامات وروده والعلامات التي
تفيدها : منها علامات تتقدم وروده : ومنها علامات
بعد وروده : فاما يوم وروده والتعيين عليه فلم يذكره
لا يرد الايدي الى التوبه والكسل اذا استطيل
الزمان واول العلامات التي تكون قبل مجيه هو ان يقال
ان المسيح قد جا وهو ها هنا : وقوله الا ان قال لكم انسان ها نا

بانه هاهنا ليس هو متصلاً بالكلام المتقدم وهو خراب
اورسليم · فان بين خراب اورسليم ومجي المسيح
زماناً طويلاً · والعلة الثانية هي قيام المسحا الداخلين
والانبيا الكاذبين وفعلهم الايات العظام · واطغاهم
ان استطاعوا للمصطفيين · والمسحا الكاذبين والانبيا
الدجالين تشير بهم الى انطيخرسطوس وهو ابن الهلاك
ولما كان الكاذب واحداً لذلك عبّر عنه بخبره · فنقول
انه عبر عنه بالكثرة لاجل من يتبعه من الضالين مثله
والمنحون يشير بهم الى المومنين الذين يبقون في ذلك
الزمان · وللمفسرين في هذا الشخص عدة مطالب الاول
منها عن تفسير اسم انطيخرسطوس · ويقولون ان هذه
اللفظة يونانية · وتفسيرها المضاد للمسيح · وقوم
قالوا المتشبه بالمسيح · والثاني عن ماهيته · ويقولون
انه انسان فيه شيطان مستكن · والثالث عن الموضع الذي ذكر

فيه · ويقولون في هذا الموضع من الانجيل · وبولس الرسول
في رسالته الى اهل تسالونيقي يقول ليلا ياتي النعمة
ويظهر انسان الخطية ابن الهلاك الذي هو ضد · ويقولون
ان مجيه الآن هو بفعل الشيطان · والرابع الحال التي
عليها يظهر · ويقولون انه ياخذ شخصاً من اليهود من
اليهود امن بيت داود قد تدرب في السحر والجوسسة
والكهانة · ويدخل فيه ويجعله آلة له · ويظهر على
يديه الشرور العظام · والخامس في زمان مجيه · ويقولون
من قبل مجي المخلص الدفعة الثانية بزمان يسير · ويكون
عند انفصال الدهر كما يقول مار دوانسيوس فم الذهب

حاشيه في مجي الدجال
ذكر اسعد اورسليم يقول في مواعظه على العهد بين
المقدسين ان مجي انطيخرسطس يكون قبل مجي سيدنا
يسوع المسيح له المجد ثانيا بثلث سنين ونصف ويستشهد
بقول الملك لما يا الذي الي زمان وزمانين ونصف زمان ويقول
انه اذا كمل للروم عشرة الف ماية ويملك على ثلث منها
يكون بايدي الروم سبع الف وستة ثلث فيكون هو الثامن لا

جعل الله ابدا امر بعد هذا المسطور. وفي تلك الايام ايضا

والسادس العله في وزوده. فيقولون ان العله في محيه هو ان
الشيطان من قبل مجي المسيح الدفعه الاولى سعى في الارض
بالفساد. وكثره الالهه. واضل الناس ليصدهم عنه. هكذا
في الدفعه الثانيه يفعل بان يظهر ويصنع العجايب ليصد الناس
عن الحق. والعله ايضا في محيه انه لما شاهد نفسه وقد
افتضح على ايدي الانبيا. ومخلص الكل لشف القناع وبرز
للافساد. وخلاه الله لانه خير. وحتى يعاقب باستحقاق
وان كان سهمه ما نفذ في الناس كلهم للرب في البعض ممن
وافقه على هواه والسابع فيما يفعله والمفسرون يقولون انه
يسمي نفسه بالمسيح بن الله. ويفعل الايات لا في الحقيقه
لكن على سبيل الخيال والسحر. كما فعل يانس ويمبريس
في ايام موسى. ويبني هيكل اليهود في اورسليم
ليخدعهم بانه المسيح المنتظر. ويجلس في الهيكل الذي
بنيه كالمسيح. ومن بعد ذلك افعال الشر والنفاق
والقتل. ويعتقد في اي النبو النصارى. ويعلمه الله له لاجل

طبيعته الحره المستطيعه. ولتظهر عداوته للطبيعه الانسانيه
وان عذابه باستحقاق. ولتظهر ايمان كثيرين. ويأخذون
اكليل الشهاده بمقاوضتهم له والناس جميعا يلتجيون به. لما
النصارى على الاطلاق لا يلتفتون اليه لاجل ما قد نبهوا
واليهود يتراءون اليه على انه المسيح. والحنفا لاجل
الضلال الذي يفعله بالسحر. والتاسع في مده مقامه
يقولون ثلث سنين ونصف. ويستدلون على ذلك بقول
دانيال انه يعطي وقت ووقت الاوقات ونصف وقت
والوقت يريد به سنه والوقت الاخر سنه. والاوقات
سنه اخرى. والنصف وقت نصف سنه. وقوم قالوا
سنتين ونصف. وقوم قالوا زمان ما غير معلوم المبلغ
الا انه لا يطول لان الله لا يمد من ذلك. والعاشر
في بطلان امره. ويقولون ان المسيح له المجد يظهر بظهوره
الثاني ويدحضه ويهلكه لما قال بولس ان المسيح يدحضه
بروح فيه ويبطله بظهوره. وقوله قد تقدمت فقلت لكم
ان قالوا لكم انه في البر فلا تخرجوا او في البيت فلا

نصدقوا: تجديرًا لهم من العلامة الاولى وقوله ان
البرق يطلع من المشرق ويبصر في المغرب هكذا يكون ورود
ابن البشر: هو العلامة الثانية: وتشبيه مجيه بالبرق حتى
لا يظن ان مجيه ثانيًا مثل مجيه اولًا: فانه في الاولى ظهر
في موضع واحد: وقليلًا قليلًا: ومتواضعًا: وبشر به قوم دون قوم
وفي الثانية يظهر تجاه الخليقة باسرها ويعرفوه من غير
مبشر: ودفعة واحدة: وفي عظمة عظيمة: وقوله وحيث
يريد نفسه: ثم تجتمع النسور يريد الملايكة او الاتقيا
والصالحين هو علامة رابعة: وسماهم بالنسور لخفتهم
في الجو: فان الملايكة والصالحين يلتجيون به في يوم الدين
ولوحا يزيد هاهنا علامة خامسة: ويقول انه تكون في
الارض شدة عظيمة: وضرب البدين بعضها على بعض
من عظم صوت البحر واضطراب تخرج النفوس من
الاجسام: وقوله من بعد الشدة في تلك الايام يريد في
ايام الدجال تظلم الشمس والقمر لا يظهر نوره والكواكب
تسقط من السما: وهذه العلامة السادسة

واظلام الشمس والقمر الجليين: لانه لا يحتاج الى نورهما
لطلان الزمان: ولان نوره يقهر نورهما: ومن هاهنا
نعلم ان اجسام العالم كالسما والشمس والاسطقسات
الاربعة لا تبطل بل تبقى: وانما تبطل افعالها: وقوله
ان اجناد السما تتزعزع علامة سابعة: واجناد السما
يريد بهم الملايكة: وانهم لا تتزعزع اذا نظرت الى هذا
التغيير العظيم: ونقل العالم الطبيعي وتصييره
روحانيًا: وقيام الناطقين يوم القضا في مجلس الحكم
بين يدي القاضي الاعظم للمحاسبة والمجازاة: وقوله
حينئذ تظهر علامة ابن البشر في السما علامة ثامنة
وعلامته صليبه: والصليب يظهر مستنيرًا اكثر
من الشمس وعلة ظهوره لانه علامة الغلبة للشيطان
والعالم لان الملك اذا عاد وقد ظهر تكون رايته
قدامه ولتوبيخ اليهود الذين استهزوا على الصليب
وقوله وتنوح قبايل الارض كلها: علامة تاسعة
وبالواجب ما تنوح وتحزن لان نفوسها توبخ نفوسهم

يتزعزعاه

اما اليهود فلطلبهم اياه: والحنفا لانهم لم يومنوا به: وقوله
تبصرون ابن البشر قد وافي علي غمام السما مع الايد
والمجد الكثير: علامه ناسوره: ومجيه علي الغمام كما صعد
علي الغمام: وقال للتلاميذ بان ابن البشر سرمع ان ياتي
كما صعد: ونزوله علي الغمام ليظهر مجده وخوفه كما فعل
بطور سينا: ولنعلم ان الابرار يختطفون اليه: كما قال
بولس ان الابرار يختطفون اليه في الغمام: وقوله ويرسل
ملايكته مع الصور الاعظم: ويجمعون اصفياه من مهب
الرياح الاربع: ومن مبدا السما والي اخرها علامه جاذبه
عشر: واذا كان يظهر للناس كلهم فما حاجته الي انفاد ملايكة
لجمع اصفيايه: والمفسرون يقولون ان ذلك اكراما
لهم: وكما انه نزل الي الارض واستدعاهم ولم يقم في
السما ويستدعيهم: كذلك يميزهم من الاشرار بانفاذ
الملايكه اليهم: وفايده الصور ليعلم الارض باسرها
ان الرب القوي ظهر عليها وترهبه وتخشاه: وليسه الناس
من رقدتهم: فيسر الابرار ويخاف الاشرار: ولو قال يقول

اذا ابتدات هذه الامور تشخصوا وارفعوا روسكم لان
خلاصكم قد قرب: وتعليمه لهم عن ذلك من التينه لمجيه الوقوف
علي وقت مجيه: فيقول ان التينه اذا اخرجت اغصانها ورقها
علمتم ان الصيف قد ورد: فلم تسلوا عن ذلك: هكذا
هذه العلامات اذا ابصرتموها فاعلموا ان الامر قد قارب
الباب ولا بد منه: وقوله لا تنقضي هذه القبيله: يريد
المومنون لا يفنون حتي يبصروا هذه العلامات: وقوله
السما والارض يبطلان وكلامي لا يبطل: علي طريق المبالغه
والا فالسما والارض لا يبطلان علي ما قلنا: وتقدير الكلام
يجوز ان يبطل السما والارض وكلامي لا يبطل: وقوله
ولما اليوم والساعه فلا يعلمها احد من الملايكه ولا
الناس سوي الاب وحده: يريد انه لا يقف عليها
الا الله: وقد قلنا دفعات انه ينسب هذه الاشيا
الي الاب ولا ينسبها الي نفسه لضعف نيات السامعين
وللتدبير حتي لا يستطيلوا المده ويزلوا: والا فجوهره
وجوهر الاب واحد وعلمها واحد: وكيف يقول انه عرف

ما قبل اليوم بهذه العلامات: وما بعده وما يكون فيه: من
ان واحدًا يوخذ واخر يترك: واليوم لا يعرفه: وايراده المثال
بايام نوح ليبين ان القيامه تكون بغتةً من غير ان يشعر
بها: فلا ينبغي ان نهمل العلامات اذا رايناها: ونتشبه
بالقوم الذين تغافلوا لما راوا السفينه تُبنى بل نستيقظ
ولا نتشبه بامراه لوط التي التفتت الي ورايها بان نصدف
عن الفضيله: ولوقا يقول وكما كان في ايام لوط ياكل
الناس ويشربون ويبيعون ويبتاعون ويغرسون
ويبنون في يوم اخرج لوط من سدوم امطر الله النار
والكبريت من السما واباد هم كلهم: هكذا يكون في
يوم ظهور ابن البشر: ومتي يقول يكون اثنان
في قريه واحد يوخذ واخر يترك: واثنتان تكونان
تطحنان في الرحي توخذ واحده وتترك الاخري: ولوقا
يقول اثنان يكونان علي سرير واحد يوخذ واخر
يترك: ومعني ذلك يقول ان الناس وان اختلفت طبقاتهم في

حادثه ويكون

الغني والفقر فليس يميزون بل يوخذ الاتقيا منهم ويطرح
الاشرار: فالذين علي السرير مثال للاغنيا واصحاب
الاملاك: والذين في الرحي مثال للمساكين والعبيد
فلا الغني يرايا ولا الفقر: ومن قوله واحد يوخذ واخر
يترك: نعلم ان الابرار يختطفون الي السما والاشرار
يبقون علي الارض: وقوله انتبهوا لانكم لا تعلمون الساعه
التي فيها ياتي سيدكم تحذيرًا وتنبيها لهم حتي يتخوفوا
من تلك الساعه فيكونوا ابدًا علي حال فاضله وملازمين
للصوم والصلاه والدراسه في الفضايل: واورد المثال بالرجل
الذي لا يعلم في اي وقت من الليل ياتيه اللص

لم يقابله

الاصحاح التاسع عشر

آ
ط

قال متي الرسول

من تراه العبد الامين الحكيم الذي نصبه سيده علي اهل بيته
ليعطيهم القوت في حينه: طوبي لذلك العبد الذي يجي سيده
فيجده يفعل هكذا: الحق اقول لكم انه يقيمه علي جميع ماله: فان
قال ذلك العبد السو في قلبه ان سيدي يبطي مجيه ويبدا

فيضرب رفقاه ويكون اكالا وشاربا مع السكارى
فسيد ذلك العبد يجي في يوم لا يظن وساعه لا يعلم
فيعزله ويجعل سهمه مع المنافقين فهناك يكون البكا
وصرير الاسنان

قال المفسر

لان كلام المخلص في الحلم واخرا والعقاب نقله وجعله
عاما يصلح لكل احد وضرب مثلا وقال من هو العبد
المومن الحكيم وهذا قاله لا لانه لم يعرفه لكن على
سبيل التعجب من وجدان من هذه صورته والعبد هاهنا
يشير به الى الانبيا والسليحيين والعلما والاساقفه
وبالجمله جميع من له فرزه وسماه مومنا لانه لا يخون
وحكيما لانه يوزع كل شي في واجبه وانظر كيف جمع
الاثنين معا الامانه والحكمه فانه ان كان الانسان
مومنا غير خاين ولم يوزع كل شي في واجبه فخطاه
اعظم وسيده يريد به نفسه وبني بيته يريد بهم الناس
وقوله يعطيهم القوت في وقته يريد يمدهم بالعلوم الالهيه

[illegible] ومع هذا وظلم فخطاه اعظم

والمواهب النفسانيه والميز الجسمانيه ان كان ذا
مال ويدبرهم تدبيرا حسنا في الوقت الذي يصلح كل
بحسب ماله والعبد الذي يرد سيده ويجده قد فعل
هذا يعطيه الطوبى لان سيده يقيمه على جميع ماله
ويشركه بنفسه ويورثه ملكوته ويصله بذاته
ولو قال يقول يقيمه على جميع مقتنياته وقوله فان
قال العبد السو في نفسه يريد الذي صار في امر
لا يستحقه شماسا او سليحا او اسقفا او عالما او
كاهنا سيدي يتاخر وزوده بمعنى انه يستبطي
الموت والقيامه ويلهو عن طاعة الله ويبتدي
بالاساه الى اصحابه وتلاميذه اما اساة جسمانيه
بمنعهم القوت والاضرار بهم او الاساه النفسانيه
بصدهم عن علم الحق وقوله ياكل ويشرب مع الذين
عادتهم السكر اي يتشاغل بامور العالم وبقوله ياتي
سيده في ساعه لا يعلم وفي يوم لا يدري جعلهم
على خوف ووجل وقوله بقضيه اي بمنعه

من الخيرات السمائيه المعده للابرار : ويعذبه مع المرايين
في الجحيم : وقد قلنا ان البكا وصرير الاسنان نريد
به الحسرات النفسانيه : والبعد من الله

اسمعتم عيون قال متى الرسول

حينيد تشبه ملكوت السما العشر العذارى اللاتي اخذن
مصابيحهن وخرجن ليلقين الختن والعروس فخمس منهن
كن حليمات وخمس جاهلات واوليك الجاهلات اخذن
مصابيحهن ولم ياخذن معهن دهنا واوليك الحليمات
اخذن دهنا في اوعيه مع مصابيحهن فلما ابطا الختن
نعسن كلهن ونمن وفي نصف الليل حدثت صيحه
ها الختن اتي فابرزن لتلقيه حينيذ اوليك البتولات
قمن كلهن وهيان مصابيحهن فقلن اوليك الجاهلات
للحليمات اعطينا من دهنكن فقد انطفات مصابيحنا
فاجبن اوليك الحليمات وقلن لعل لا يكفينا واياكن
لكن اذهبن الى الذين يبيعون فابتعن لكن ولما انطلقن
ليبتعن واتى الختن فاللواتي كن مستعدات دخلن معه

الى بيت العرس واغلق الباب : وباخره جا ايضا اوليك
العذارى الاخر فقلن يا سيدنا يا سيدنا افتح لنا
فاجاب وقال لهن الحق اقول لكن انني لا اعرفكن فاستيقظوا
اذا فلستم تعلمون ذلك اليوم ولا الساعه

قال المفسر

مثل العيد الذي تقدم : ومثل البدر : ومثل البتولات
يدل على وجوب اعطا جميع ما في قدرة الانسان
لان عطيه لابن جنسه من العلم والمال والراي : وغير
ذلك سوى ان مثل البتولات تخص بالرحمه لابن الجنس
وملكوت السما نريد بها بشارته لان بها نصل الى ملكوت
الله : وتشبيهه اياها بالبتولات لاجتماع الصفات
الجميله في البتولات : الصلاح والعفاف والحيا : والا
ففي العالم المرمع نبطل الذكريه والانثويه : وحصره
لهن في عدد العشره لكماله : وشرحهن نريد بها اعمالهن
التقا والصلاح والصوم والصدقه والاعمال الجميله : والختن
يشير به الى نفسه : والعروس البيعه : وقوم قالوا ان

في بعض النسخ لا يوجد العروس في هذا الفصل: والجاهلات
يريد بهن الذين لهم صوم وصلاة وتظاهر بالحق: ولا رحمه
لهم ولا يحنن على ابن الجنس ولا قبول للتايبت: والصالحات
هن الذين لهم ذلك باسره: وقوله والجاهلات اخذن
سرجهن ولم ياخذن دهنًا يريد لم يرحمن ولم يحنن على ابن
الجنس وعولن على صومهن وصلاتهن والحكيمات استصحبن
مع صومهن وصلاتهن وعملهن رحمه ابن جنسهن ومحبته
وتاخر الختن: يريد به تاخر المسيح من حين صعوده والى
حين وروده الثاني وهذا القول قطع طمع التلاميذ من
انتظار مجيه الثاني قريبًا: والنوم والاضطجاع يريد به الموت
الذي يساوي فيه كل احد: وسمي الموت نومًا لاجل الانتباه
منه في يوم القيامه: ولان الابرار يستريحون فيه من
شقا هذا العالم: وبقوله في نصف الليل وقعت الصرخه
نعلم ان القيامه تكون ليلا في الوقت الذي قام فيه من بين
الاموات: والصيحه يريد بها صوت البوقات للبعث

وفي ليله الاحد خلق الله السما والارض وفيها يقع البعث
وقوله ها الختن اخرجن الى قدامه: يريد به نشرهم من بين
الاموات واخراجهم من القبور وقيام البتولات واصلاحهن
سرجهن يريد قيام الناس باسرهم باعمالهم: وقول الجاهلات
للحكيمات اعطونا من دهنكن لانقطاع زجاجهن
لا ان البعض يرفد البعض في ذلك اليوم: فادم لا يلتفت
على قايين ولا داود على سليمن وكل انسان يتشاغل
مع نفسه حسب كما قال الكاتب ان النفس الخاطيه
هي تموت وسوالهن يتضمن استعانة بالرحمه ومراسه
على صدقهن نفوسهن في وقت التهاون من الرحمه
وقولهن قد انطفات سرجنا معناه ان احتجاجنا عن
انفسنا قد بطل بما فعلناه وحنيناه من نزل الرحمه
وقول الحكيمات لهن لعل لا يكفينا واياكن يدل على ان
البعض لا يعين البعض باعماله في تلك الدار: كما قال
ابرهيم ان هوه عظيمه بيننا وبينكم: وايضا فالابرار يكونون

في جزع عظيم الى ان مضى ساعة الحلم ويتميزون من
الاشرار وقولهم لهن انطلقن فابتعن من البائعين دفعًا
لهن والا فالعالم الثاني هو عالم الجزا لا عالم العمل والبايعون
هم المساكين وابن القنا باحتي يعطوها ولو كانت ماذا يعمل
بها المساكين وقد انقضى زمان الحاجه واستقل الجسم
الطبيعي عن حال فقره وحاجته الى الاغذيه والملابس
وقولهم قالوا معنى قول الحكيمات للجاهلات هو توبيخ وتقدير
الا اشعري وقد كانت قدرتكن تبسط ذهنا ترحمكم
للمساكين وقوله لما انطلقن ليبتعن واتى الختن معناه
هو انهن لما زمن العود الى العالم فاتهن ولم يجدن
لان المسيح وافى وقطع الطرق الى العود فمن اراد
ان يعمل فليعمل فلا عود في العالم المزمع ولا
رحمة للرب كل احد يعطى كعمله لانه ليس بعالم
الاختيار لكن عالم الجزا والمجازي منصف لا يظلم ولا يحيف

والمستعدات دخلن بيت العرس يريد ان الابرار والصالحين
الذين رحموا ابن جنسهم وافضلوا عليه من اي صنف
ملكوه علمًا او مالًا او غيرهما يعبرن السيد ووزن
الملكوت وغلق الباب يريد به باب السما الذي منه
دخل الابرار والرحما وانقطع الرجا واستقر كل امري
في موضعه واستوفى كل ذي حق حقه والوهلة
هي هذا الباب المغلق وقوله واخيرًا جات الجاهلات
تقرع عن الباب يريد تذمر وسائل الدخول او اعادتهن
ليعملن الخير وكان الجواب لهن من السيد اني لا اعرفكن
لا بكن ما انصفتن ولا رحمتن ومن ههنا نجد من يقول
ان رحمة تكون في العالم المزمع ويخدع نفسه وقول
السيد اصدق من كل قول فلننبسط ايها الاخوه لنقتني
الفضيلة والرحمة واقتنا هذين يكملان بدراسة
الكتب الالهية فحل لفظة منها يحثنا على ذلك وقوله
انتبهوا الان لانكم لا تعرفون ذلك اليوم ولا تلك الساعة

معناه اي تيقظوا في افكاركم وارحموا واطعموا الجياع واكسوا
العراة وفرجوا عن المكروبين ولا تشتغلوا بامر العالم
فساعة الموت غير معروفة

الفصل الستون

قال متى الرسول

وكرجل سافر فدعا عبيده وسلم اليهم ماله فمنهم من
اعطاه خمس بدور ومنهم اثنين ومنهم واحد كل انسان
بحسب قدرته وظعن في الحال فمضى ذلك الذي اخذ
الخمس البدور فتجر فيها فربح خمسا اخريات وكذلك
ايضا الاثنين اتجر فربح اثنين اخرين فاما الذي
قبض واحدة فانطلق وحفر في الارض وخبا مال سيده
ومن بعد زمان طويل جا سيد اولئك العبيد فاخذ منهم
الحساب فدنا ذلك الذي كان اخذ خمس بدور وقدم
خمسا اخريات وقال يا سيدي اعطيتني خمس بدور
وها خمس اخريات اتجرت وربحت عليهن قال له سيده
زه يا عبدا صالحا امينا كنت امينا على القليل فعلى الكثير

اولئك
اقيمك ادخل الى مسرة سيدك ودنا ذو البدرتين
فقال اعطيتني بدرتين يا سيدي وها اخرتان
اخريين ربحت عليهما فقال له سيده زه ايها العبد
الصالح المومن كنت على القليل امينا فعلى الكثير
اقيمك ادخل الى مسرة سيدك واقترب ذلك
الذي اخذ البدرة الواحدة فقال يا سيدي كنت
اعرفك رجلا قاسيا وتحصد من حيث لم تزرع
وتجمع من حيث ما بذرت ففرقت ومضيت
فخبات بدرتك في الارض وها مالك لك
فاجاب سيده وقال ايها العبد الخبيث الكسلان
كنت تعرفني اني احصد من حيث ما ازرع
واجمع من حيث ما بذرت كان ينبغي لك ان تلقي مالي
على مائدة فكنت اتي والتمس مالي مع ارباحه
خذوا اذا منه البدرة واعطوها للذي له عشر بدور
فان من له يعطى ويزاد وذاك الذي ليس له فالذي له

ايضًا يوجد منه : واخرجوا العبد البطال الى الظلمة الخارجه
فثم يكون البكا وصرير الاسنان

قال المفسر

هذا المثال يليق بجميع من اختصه الله بموهبه اما برياسه
او علم او مال او غير ذلك ويقتدر ان يسعف
منه ابن جنسه ويعينه به : ويختص كثيرًا باصحاب الكهنوت
الاساقفه والقسان والشمامسه : ويحثهم على الخدمه
بحسب الموهبه التي وهبها الله لهم ويضعفون بذورهم
ويدل على فضل الفاضل منهم : ونقص الناقص : والمثل
الذي اورده لوقا هو غير هذا : وذلك ان لوقا يقول في
الذي اخذ سهمًا واحدًا : انه قدم عشره اسهم : وفي الاخر
انه قدم خمسه : والمجازاه ايضًا تختلف : وذلك لان
لوقا يقول : انه سلطه على عشر مدن : وهذا على خمس
ومتى يقول ان احدهما اعطى خمس بدر والاخر بدرتين
والجزا واحد : وهو قوله ادخل الى فرح سيدك

والرجل يسير به الى نفسه : وسفره يريد به من صعوده
الى السما الى يوم وروده : وعبيده يشير بهم الى الرسل
والملافنه والكهنه ورؤسا الكهنه : وماله يريد به
سنته : والمواهب التي افادها التي افادهم اياها : والذي
اعطي خمس بدور : قوم قالوا انه اعطى مواهب اكثر من
العلم والرياسه وسائر النعم : وقوم قالوا يشير به
الى الاسقف الذي اعطى رياسه الكهنوت والمعموديه
وتقديس جسد المسيح ودمه والعلم ورعي غنم المسيح
وقوم قالوا رتبه الشمامسه ورتبه القسانيه ورتبه
الاسقف وهي الرعايه والاسامه : وقوم قالوا العماد
والقداس واسامه الشمامسه : واسامه القسان
والمشاركه في اسامه المطران : والذي اعطى بدرتين
هو الذي اعطي مواهب اقل : وقوم قالوا القس الذي شانه
ان يعمد ويقدس جسد المسيح ودمه : والذي اعطى
بدره واحده هو الذي اعطي مواهب اقل : وقوم قالوا هو

الشماس المنادي للشعب بفعل الخير : وقوم قالوا الذي
اعطي الخمس البدور هو موسى : والخمس البدور هي الاسفار الخمسه
والذي اعطي البدرتين هو بطرس والبدرتان هما جسد المسيح
ودمه المقدسان لنفوس المومنين الطهور من ادناس الخطيه
واجسامهم : والذي اعطي واحده ودفنها هو يهودا الاسخريوطي
وحفره وطمره لها هو خنقه لنفسه : ومعناها من التصرف في
الامور الالهيه : ويجب ان نعلم ان ليس جميع من اخذ البدرتين
والاثنين يستعملها استعمالا جميلا : بل بعضهم يعمل فيه
وبعضهم بالكسل محتسر : ولا جميع من اخذ الواحده بالكسل
عن التصرف فيها الكل بعضهم يتصرف فيها تصرفا جميلا
وبعضهم تصرفا قبيحا وانما خص صاحب الواحده بالكسل
على سبيل المثال : اولان الاهمال يكون مع القله في
العطا : واعطي العله في اختلاف العطايا : وهو انه اعطي
كل واحد بحسب قوته : وسافر بمعنى صعد الى السما

وتجارة الذي اخذ الخمس او الاثنتين هو ان تصرف ما السنه
تصرفا جميلا لا بان علمها وعمل بها وحث على العمل بها والذي
خباها هو الذي لم ينقص الى شي من موجباتها : وبعد
زمان طويل يشير به من وقت صعوده والى القيامه
وتقدم صاحب الخمس الخمس الاخر : معناه شرحه ما استفاده
وافاده : وقوله على قليل وثقت : يريد ما اعطيته في
هذا العالم : بالقياس الى ما ناله الا قليل : وقوله
فيما على كثير : بمعنى اوصلك الى النعم الالهيه
والاتصال بي : وقوله ادخل الى فرح سيدك
اي الى النعم والسرور التي اعدها لك سيدك : وهكذا
فعل صاحب الاثنتين : وقول صاحب البدره لسيده
اني عرفتك رجلا صعبا تحصد حيث لم تزرع وتجمع
من حيث لم تفرق : وفزعت منك فسترت بدرتك
في الارض فخذها على حالها : يوكد عليه الحجه : لانه اذا
كان قد استقر في نفسه منه انه بهذه الصفه : فلم امتنع

من التجارة بماله: ومعنى قوله انني اعرفك تحصد من حيث
لم تزرع وباقي الكلام هو انني اعرف قدرتك وتسلطك
على الامور تدبرها كما تشا: وبالواجب ما اجابه: وعيّره
بالكسل لان هذا يقتضي المقدمة المأخوذة منه: وقوله
كان ينبغي ان تطرح مالي على المايدة: يريد كان ينبغي ان
تتجر بالموهبة والنعمة التي اعطيتك وتفيدها للناس
والمايدة يريد بها اسماع وعقول الناس: وفي النقل
الحرفاني انه كان ينبغي ان تطرح مالي على الصيارف
يريد بماله سنته وعلمه: والصيارف الناس اي كان
ينبغي ان تعلمهم وتفيدهم: فان سمعوا منك والا لكنت
انا المنتصف منهم: وهذا هو معنى قوله: واجي والتمس
مالي مع ارباحه: وجزا هذا ان تؤخذ منه الموهبة التي
اخذها ليفيد بها نفسه والاخرين: وتوفر على من افاد نفسه
والاخرين: وقوله من له يعط ويزد: يريد به من اتجر وربح
بمعنى استفاد وافاد: بان علم الغير يعطي ما موله: ويوصل
من النعم الى غاية امنيته: ومن ليس له ربح ولا ثمرة يؤخذ منه

ماله: اي راس ماله: وهو الموهبة التي وهبت له: وسماه
عبدا بطالا: لانه لم يتصرف في شي من الحق: ولم يفعله
ولم يامر بفعله: والظلمة الخارجة هي البعد من الله: وانظر
يا حبيبي الى هذا الحساب الدقيق فان سيدنا لم
يقل والعبد القاتل والجاني او الشرير اخرجوه الى
الظلمة: لكن العبد البطال فيعلم من هذا انه ليس
الاشرار فقط يعاقبون بل ومن لم يفعل الخير بنفسه
والغير: وان كان قد انكف عن الشر ولا البتولات
الخمس ايضا كن اشرارا: لكن لما كان انواعا من
الفضيلة وعدم الرحمة للمساكين: والتراف على ابن
جنسهن اخرجن الى الظلمة الخارجة: ومن هاهنا
ينبغي ان يتعظ من يدعي الفضيلة: ويغلق الباب
على نفسه ويمنعها الا عن جنسه: ويدعي انها موهبة من الله له
وحده: ويعلم ما يحل به من العقاب: فقول سيدنا اصدق
من قوله: ومقال مخلص الكل اصغى اليه النفوس من كلام
زخرفه المزخرفين

الفصل [illegible] الرسول

قال متى الرسول

اذا ما جي ابن البشر في مجده وجميع ملايكته الاطهار
معه يجلس حينيذ على منبر مجده : تجتمع كل الشعوب
بين يديه فيميزهم واحدًا من اخر كالراعي الذي يميز
الكباش من الجدا فيقيم الكباش عن يمينه : والجدا عن
يساره : وعند ذلك يقول الملك للذين عن
يمينه هلموا يا مباركي ابي رثوا الملكوت المعد لكم
لكم منذ مبادي العالم لاني جعت فاطعمتموني
وظميت فسقيتموني ولكنت غريبًا فاويتموني ولكنت
عاريًا فكسوتموني وكنت مريضًا فعدتموني
ولكنت محبوسًا فزرتموني فيقول له الابرار
عند ذلك يا سيدنا متى رايناك جايعًا فعدوناك
او ظمانًا فسقيناك : ومتى رايناك غريبًا فاويناك
او عاريًا فكسوناك : ومتى شاهدناك مريضًا او في الحبس
فجيناك فيجيب الملك قايلًا لهم الحق اقول لكم انه كما فعلتم
مع الواحد من اخوتي هولاء الصغار فبي فعلتم : حينيذ يقول

ايضًا للذين عن شماله : اذهبوا عني ايها الملاعين
الى النار الدايمة المعدة لابليس وجنوده : فاني جعت
فما اطعمتموني لاكل : وعطشت فما سقيتموني
ولكنت غريبًا فما اويتموني ولكنت عاريًا فما كسوتموني
ولكنت مريضًا وفي الحبس فما زرتموني : فيجيبون ايضًا
عند ذلك ويقولون يا سيدنا متى رايناك سغبًا
او ظامنًا او غريبًا او عاريًا او مريضًا او في الحبس
فما خدمناك : حينيذ يجيب ويقول لهم الحق اقول
لكم كما لم تفعلوا باحد هولاء الصغار ولا بي
فعلتم : فينطلق هولاء الى العذاب الدايم : والابرار الى
الحياة الدايمة

قال المفسر

بعد فراغ سيدنا من الامثال يخبر بيوم القيامة ويصف
لون صورة الابرار والاشرار فيه : ويقوله اذا ما اتى
ابن البشر : نعلم انه يريد المجي الثاني : ويقوله في مجده يدل
على بهاه وزوده : وقوله وجميع ملايكته معه يدل على

ان الملايكه لهم يانون لخدمته : ولكيما يوقع الرهبه
والخوف على الارض والشعوب كلهم يريد بهم الناس
وما اسمج فعل اليهود وفلاطس تجاسرهم بعد ذلك على مداينه
من يدين البشر باسرهم ويميزهم : وهذا كلا في ما جري
عليه الامر في هذا العالم : فان الاشرار والاخيار
مختلطون في هذا العالم ليستطيل الشرير منهم على
الخير : والكباش يريد بهم الاخيار : وتشبه الاخيار
بهم لكثره فوايدهم : والجدا يريد بهم الاشرار : وشبههم
بالجدا : لان الجدا لا ثمره لهم والملك يريد به نفسه
وقوله تعالوا يا مباركي ابي معناه ايها العاملون بسنه
ابي والمرصدون للمساكين والمضيفون للغربا : ولم يقل
خذوا الملكوت لكن قال رثوا الملكوت ليدل على
قربهم منه : وانه كالاب لهم : وقوله المعد لكم من
قبل العالم : معناه اني عرفتكم وما تفعلونه : وانكم
ترثونها بافعالكم الجميله : وما هي هذه الافعال الجميله الا الما
الذي شربه العطشان : والخبز الذي اكله الجايع : والبيت الذي
اوى اليه الغريب والقميص الذي اكتسى به العريان : والفرج عن

تاسع وثلثين

المدوس والاخراج من الحبوس : فانتم علمتم وسلم في
ميراث الملكوت : وقوله جعت فاطعمتموني وباقي الفصل
اشارة الى ما فعلوه بالمساكين : ولم يقل جعت فاصلحتم
لي الموايد : ولا عطشت فاروتيموني لكن سقيتموني
ولا كنت عليلا فشفيتموني لكن زرتموني : ولا
كنت في الحبس فخلصتموني لكن زرتموني : ولا
افتديتموني لكنه جاري بهذا الجزا العظيم عن الشبح
بالخير : وبالمعاونه بما تبلغ اليه القدره في جميع الامور
وما احسن جواب الابرار بانهم ما فعلوا ذلك :
واجابته لهم احسن : بانكم فعلتم هذا مع اخوتي الاصاغر
يريد المساكين والضعفا : فانظر يا حبيبي كيف الجزا لله
معدوق بمعاونه ابن الجنس : فلننهض لهذا الامر نهوضا
باشتياق : ومن الذي يسمع مخلص الكل وهو يقول
ان المساكين اخوته فلا يحملهم على راسه : ويوطي لهم بيته
ومن المستحق لضيافه اخي المسيح فليحمل من يتمكن منا

من معاونة المساكين والغربا والمطروحين: وتقاعد
عن ذلك: وحاشية من بوص ذلك المسيح اليه وجعله
رئيسًا في بيعته: وردّ اليه افتقاد المزاحونه: ولا يجوز
احدنا ان يتعاد ان يجرا على ظلم المساكين فمتى ظلم المساكين
فقد ظلم اخوة المسيح: ومن ظلم اخوة المسيح فقد ظلم
المسيح الاله: والله يمهله في هذا العالم ولكن ماذا
يصنع غدا اذا ما وقف امام المنبر الاعظم: وراى اعماله
قد وقفت امامه: وما اجتنبه من اموال المساكين
ومعهم منه: وما اجمل بينه وبينه: وما احسن قول
سيدنا الكل احوتي الاصاغر: وافرانه نفسه اليهم
وقوله لست غريبًا وجايعًا وعريانًا وفي الحبس لان منه
طريقه في التواضع لم يسبق اليها احد ولا خطرت ببال
بشر: فلننتقل من نور هذا الكلام لندخل الى ضده
وهو قضية اهل الشمال: ومن الذي يوثر ان ينتقل من الخير
الى الشر: ومن اجبار اهل الخير الى اجبار اهل الشر

وسيدنا لم يقل لاهل الشمال اذهبوا ايها الملاعين
من اجلي الى النار الدايمة: كما قال تعالوا انا مباركي ابي
لنعلم انهم هم كانوا السبب في شر نفوسهم ولم يقل
انطلقوا الى النار الدايمة المعدة لكم: لان الله اراد
من الناس فعل الخير ليرثوا الملكوت: فلما خالفوا
ارادته جعل منزلتهم منزلة ابليس المخالف: وانظر
الى انصاف السيد لهم: ما اعظم العله في
تخليدهم الجحيم: وهي انه جاع ولم يطعموه: وكيف
يجوع من يشبع الالوف من الخبز اليسير: وعطش
فلم يسقوه مع قول الكتاب: ان جاع عدوك فاطعمه
وان عطش فاسقه: وكان غريبًا ولم ياووه: وكيف
يكون غريبًا من هو ملك السموات والارض: وانه
مرض ولم يتعاهدوه: ومن يشفي المرضى ويقيم الموتى
كيف يمرض: ولكنه تواضعه اقام نفسه مقام
الضعفا: وانظر كيف خاطبوا بجوابهم تواضعًا بقولهم
سيدنا: وماذا ينفع الكلام الجميل مع الفعل القبيح

والذي يقول الذي اختار الرحمة لا الذبيحة : واعتدادهم
اقبح من خطاياهم : بقولهم متى رايناك جايعا وما اتى الفصل
وهم منعوا المساكين من رفدهم : وينطلقوا الاشرار الى
النار الدايمة التي لا انفصال لها : وهي البعد من الله والابرار
الى النعيم الدايم الذي لا انفصاله : وهو الاتصال بالله
وهذا اخر المجلس ولا شي بعده : فلا بد ليس عن الانسان
نفسه وجهه تحكون بعد هذا : وليتخذ استصحاب
الزاد قبل المعاد : فما سوى ذلك باطل

قال متى الرسول

ولما اكمل يسوع هذه الكلمات كلها : قال لتلاميذه
تعلمون ان الفصح يكون بعد يومين : وابن البشر يسلم
ليصلب : حينيذ اجتمع عظما الكهنة والكتبه وشيوخ
الشعب الى دار عظيم الكهنة المدعو قيافا : وتشاوروا
في يسوع ليأخذوه بغش فيقتلوه : وقالوا لا يكون
في العيد لئلا يكون شغب في الشعب

قال المفسر

متى ومرقس يقولان بعد يومين يكون عيد الفصح الذي
يوكل فيه الفطير : ولوقا يقول وانتهى يوم الفطير
الذي جرت العادة فيه ان يوكل الفصح : وارسل
سمعان الصفا ويوحنا : وقال لهما انطلقا فاعدا لنا
الفصح لناكله : ويوحنا يقول ان المخلص من قبل ستة
ايام من الفصح جا الى بيت عنيا : موضع كان لعازر
الذي اقامه من بين الاموات : ولهذا ظن قوم بان
كلام الرسل غير متفق والحق انه متفق ونظام
القصة جرت على هذا : جا المخلص الى بيت عنيا قبل
الفصح بستة ايام كما قال يوحنا : ولان الفصح كان
يوم الجمعة : ما يجب ان يكون مجيه يوم السبت
وجلس هناك مع لعازر واكل : وكانت مرثا تخدم
ومريم اختها مسحت رجليه : وفي اليوم الثاني وهو يوم
الاحد دخل بالتسابيح الى اورسليم كما قال يوحنا

وخرج في هذا اليوم الى بيت عنيا. وبات ثم كما قال
متى. وبالغداه عاد الى اورسليم كما قال متى وجفف
التينه. وفي يوم الثلثا خرج الى جبل الزيتون كما قال
متى وجلس مع تلاميذه وخاطبهم بما مضى من الكلام
وفيه قال لهم بعد يومين يكون الفصح وبين الثلثا
والجمعه يومان وبهذا صح ما قاله متى ومرقس. وجا من
جبل الزيتون في يوم الثلثا الى بيت عنيا الى بيت سمعان
الموجع كما قال متى ومرقس. ومن بيت عنيا ارسل
في يوم الخميس اثنين من تلاميذه لاعداد الفصح كما قال
لوقا. وعشيه الخميس جلس في العليه مع تلاميذه
كما قال متى. وقوله لهم بعد يومين من بعد فراغه من
الوعد والوعيد ليعطيهم قليلا قليلا في الصبر على
صلبه. ولما وطى اسماعهم بالفصح قال: وابن البشر
خبيه يسلم ليصلب. والسنه تاثر بان يكون عظيم

الكهنه واحدا. فليعقل قال واجتمع عظما الكهنه
والمفسرون يقولون ان اليهود كان قد اضطرب نظامهم
في ذلك الوقت وكان الروم يعينون على ذلك
وصار رؤوسا الكهنه كثيرين. وكان كل واحد
منهم يخدم مدة. ودليل ذلك قول لوقا وكان من
خدمه ال ابيا. ويوحنا يقول جاوا بالخاص الى
حنان اولا حمو قيافا لانه كان عظيم الكهنه في تلك
السنه واجتمعوا على المشوره في قتله في الموضع الذي
فيه كان يسعى ان يقع الانكار وللبحث قبله لئلا يكون
يحدث في عقابهم اكثر. وبقوله وتشاوروا ان
ياخذوه بالغش والاغتيال. تعلم انه لا حجه كانت
عليه ومتى يقول انهم قالوا لا نفعل ذلك في
العيد لئلا يضطرب الشعب ولوقا يقول ان عظما
الكهنه ارادوا ذلك وخافوا الشعب والشيطان
لم يوثر قتله في الفصح لئلا ينتشر خبره بالناس

المجتمعين في الفصح من الافاق. واللهم لم يوثروا ذلك
لا خوفا من الله وكرامة ولا من ان تتعطل العيد بل
من الشعب لئلا يضطرب عليهم. واقدموا بعد ذلك على
لخاع مع فرعهم من الشعب لاجل ما كان قد غلب
في نفوسهم منه. ولكن يهوذا ساعدهم على اسلامه
في وقت لم يكن الشعب فيه مجتمعا

الاصحاح العشرون

قال متى الرسول — الفصل الثالث والثمنون

ولما كان يسوع ببيت عنيا في بيت سمعان الموضح
دنت منه امراة معها قارورة فيها دهن الطيب
كثير الثمن. فافاضتها على راس يسوع وهو متكي
فراي تلاميذه. وساءهم وقالوا لما هذا الضياع
قد كان يجوز ان يباع هذا بالكثير ويعطى للمساكين
فعلم يسوع وقال لهم لم تكدون المراة. وقد فعلت
بي فعلا حسنا اذ المساكين في كل وقت

معكم موجودون فاما انا فلست عندكم في كل حين
وهذه التي القت هذا الطيب على جسمي فعلته كانه
لمدفني واقول لكم حقا انه حيث تنادى بشارتي
هذه في جميع العالم يخبر ايضا بما عملته هذه لتذكر

قال المفسر

مقامه ببيت عنيا مع قربها من اورشليم يدل على انه
ما كان اسلم نفسه لما قرب الوقت التي يجوز ان يسلمها
فيه. وبقوله سمعان الابرص دل على اشفائه اياه
من برصه الا فلم يجز ان يحل بيته. وقد خطر
ببال هذه المراة ان تفعل هذا. ويقولون لما ساعدته
من عجائبه. وابرائه لسمعان الابرص. وتقدمها اليه
لا لعلة جسمانية كانت بها. بل لعلل نفسانية. ووثقت
بانه يطهرها من خطاياها. ومرقس يقول انه كان
دهنا مرتفعا من دهن الناردين. والسبب الذي من اجله
سكبته بالدهن لايمانها ولمحبتها الزائدة. ولان العادة

جرت بان تمسح الافاضل في الزمان الكهنه والملوك
والمسيح لتجليه على العاده اذ كانت هي المعونه : والمخلص
فسر ذلك منها لاجل نيتها ولتواضعه : ومتى يقول
ان التلاميذ انكروا ذلك وقالوا الا بيع هذا
بالكثير واعطي المساكين ومرقس يقول انه كان
يمكن ان يباع بثلثمايه دينار ويعطي للمساكين
ويبحث الباحث هل الافضل كان ان يمسح به
المخلص او يباع ويعطي المساكين : ومار يوانيس يقول
ان يباع ويعطي المساكين لا ان يمسح به المخلص اذ
كان مستغنيا عنه وغير محتاج اليه : وقول التلاميذ
هذا القول الحسن لما سمعوه منه في الصدقه : وانها
شريفه جدا : وبقوله للكهنه تعشرون النعنع وتدهلون
عن الحكم والرحمه والايمان : وقوله يباع بثلثمايه دينار
يدل على المؤونه التي لزمت تلك المراه عليه : وعلى محبتها
للمخلص وعلى كثير سيئتها : وقوم قالوا صار له هذا

الثمن لاجل ملامستها جسم المخلص : فانه اكتسب بذلك
رائحة زكيه لم يشم مثلها : وقوم قالوا ان يهودا وحده
قال ذلك اعني انه يباع بثلثمايه دينار : على طريق
التبكيت للمسيح في انه يضيع ما هذا مقداره : لانه
كان ذلك يساوي : ومار يوانيس وجماعه معه
يقولون ان التلاميذ كلهم قالوا ذلك كما قال متى
واذا كانت الصدقه اوجب فلم منع المسيح من ادائها
وقال قد عملت معي عملا حسنا : والمفسرون يقولون
هذا فعله حتى لا يعود التلاميذ نقل الناس الى الفضيله
الكامله : منذ اول وهله : بل يدرجوهم تدريجا : ولا
يكسرون حميه ايمانهم بالتوبيخ لهم وهو هذا افعل
نعم : فانه مع كونه بلا موضع يضع فيه راسه : ومع
اطراحه للعالم باسره : جعل معهم صندوقا فيه دراهم
ولهذا قال لاتوذوها اي لا تكسروا حميه ايمانها
بل اتركوها على ما هي : ثم من بعد تلقن الفضيله الكامله
وكذلك نحن اذا راينا قد اعد انسان ستورا او صياغات

للبيع زايده علي حاجتها وعدل بدا عن المسالين لا لكسر
جميع ايمانه: بل متركه علي حاله ونشكره: وننقطه
بعد ذلك ونجته علي الفضيله الكامله التي هي مساعده
ابن الجنس وان انفق ان يستشيرنا قبل ان يفعل
اشرنا عليه بهذا: وقوله في كل وقت المسالين
معلم: وانا ليس دايما معلم معناه اي ما فعلته قد
قبلته منها: وشكرت فيه ايمانها: ومن بعد فالمساكين
معلم جيتوا علي صرف هذه الامور اليهم: ونفهم من ذلك
ان صرفه الي المساكين كان اوجب بقوله في المسا[illegible]
واما المساكين فهم معلم: وقوله هذه المراه طرحت
هذا الطيب علي جسمي لدفني: معناه اي لتنذر بموتي
ودفني وقيامتي: او يكون معناه انكم انتم اصحابي لم تعلم
تهربون عند صلبي خوفا من الذين يصلبوني فلا
تخطوني ولا تدفنوني فهذه قد تقدمت ففرغت من
ذلك: وجزاها علي ذلك ان يبقي ذكرها في اقطار الارض

بالجنس الذي ينادي فيه ببشارتي: وقوله يبقي ذكرها
في العالم باسره بحيث ينادي ببشارتي فيه تشجيعا لها
وللتلاميذ: بانه يقوم بعد دفنه وانهم ينادون باسمه
والنسا اللواتي مسحن سيدنا بالدهن: قوم قالوا امراه
واحده وهي المسطور ذكرها في التلاميذ الاربعه: الا
انها مسحته دفعه واحده: وقوم قالوا ثلاثه وهو الاصح
ومار يوانيس يقول اثنتان الخاطيه التي يذكرها لوقا ومتي
ومرقس: ومريم اخت لعازر وهي امراه فاضله
وذكرها يوحنا: وقوم قالوا ثلاثه: الخاطيه التي كانت
تابت التي مسحت رجليه بشعرها: ويذكر لوقا
ويقول في بيت سمعان المعتزلي: والثانيه مريم اخت
لعازر وهي المجدليه في بيت عنيا: في بيت العازر
قبل الفصح بسته ايام ويذكرها يوحنا: والثالثه في بيت
عنيا قبل يوم الفصح بيومين في بيت سمعون الابرص
ومتي ومرقس يذكرانها: وسمعان المعتزلي هو الابرص:

والد لعازر: وسمي الابرص اما لاجل جسمه اولاجل فساد نفسه

قال مني الرسول

فانطلق حينيذ واحد من الاثني عشر المدعو يهودا الاسخريوطي الى عظما الكهنه وقال لهم ما الذي تشاوون ان تعطوني وانا اسلمه اليكم: فضمنوا له ثلثين من المال فكان من ذلك الحين يطلب فرصة ليسلمه

قال المفسر

قوله حينيذ انطلق واحد من الاثني عشر: يريد يهودا من بعدما شاهد العجايب وشفا الابرص: والنسا الخاطيات يقبلن منه ويستغنين بغفرانه: وتخصيصه اياه من الاثني عشر: ليلا نظن بدانه من السبعين ولم يحمل على مقاطعته على سيد الكل ليسلمه بقوله ماذا تعطوني لاسلمه اليكم: ولو فرضنا انهم اعطوه ذخاير الارض كلها كانت نفسه تطيب ببيع وتسليم من اعطا قوة اخرجت بها الشياطين: ووعد بان نناله

شارته وترث ملكوته: وكيف خطر ذلك بباله وان قد رايت تقي به: وقد شاهدته قد اقام الموتى وابرا البرص وهو يشهد نفسه ان سلم نفسه: وانت كنت معشره لتسلمه: ولو قال قايل ان الشيطان دخل في يهودا من الاثني عشر: وانطلق فخاطب عظما الكهنه والمشايخ الكتاب والمستولين في الهيكل على اسلامه اليهم وقصد الشيطان له من غير اكراهه: لانه وجد ملهيته لينا: ومحبته لخلاص الكل غير صافيه: وهو شديد الشوق الى المال الذي هو اصل جميع الشرور ولم يجد الا فيرن بهذه الصفه: والذي قوطع عليه يهودا وباع به المخلص ومواهبه السنيه الشريفه ثلثين من المال: والمال اسم يقع على الورق والعين والملتون مثاقيل بوزن القدس: ومثقال القدس عشرين وقوله يطلب له فرصة ليسلمه اي وقتا خاليا لا يكون حوله قوم من الشعب: والعجب انه اقتسد المال الحقير عوض

هذا الرجل حتى يضمن ذلك وهو قد شاهده دفعات حين
زاموا اخذه وقد انصرف من بينهم في اختفا ذ سالما

الفصل الثالث والستون

قال متى الرسول

وفي اليوم الاول من الفطير اقترب التلاميذ الى يسوع وقالوا
له اين تشا ان نعد لك لتاكل الفصح فقال لهم انطلقوا
الى المدينة الى فلان فقولوا له المعلم يقول ان وقتي قد
بلغ وعندك اعمل الفصح مع تلاميذي ففعل التلاميذ
كما امرهم واعدوا الفصح

قال المفسر

كان يوم الجمعة يوم الفطير في تلك السنة على ما قال المفسرون
وفي يوم الخميس تقدم التلاميذ اليه واستاذنوه في الموضع
الذي يعدون فيه الفصح والعلة في ذلك ان العادة جرت
بتقديم اكرام الايام الجليلة من الليل ومع هذا فان بني اسرائيل
كانوا يذبحون اضحية الفصح من ليلة الفصح ولهذا سمي متى اول
يوم من الفصح يوم الخميس لان في عشيته تذبح الفصح وتلوقا
يقول وبلغ يوم الفطير الذي جرت العادة بعمل الفصح فيه يسماه

يوم الفطير لان في عشيته يعمل الفطير ويقول التلاميذ
الى اي مكان ننطلق فنعمل لك الفصح يعلم انه لا بيت كان له
ولا للتلاميذ في المدينة يريد بها اورشليم وفلان يريد
به احد الناس وقوم قالوا العازر وقوم قالوا سمعون
الابرص الا انه بالتحقيق نيقاداموس وكذا قال
ابسغتوس والدليل على ذلك ان هولاء لم يكونوا من
بيت المقدس ونيقاداموس كان من اهل بيت المقدس
فالتمس منه موضعا وقوم قالوا يوسف البولوط وقوم
يحققون انه سمعون القوريني المشارك له في حمل الخشبة
وبلوغ وقته يريد به زمان صلبه وعادة اليهود جرت
ان يجمعوا باسرهم في عيد الفصح الى اورشليم ليفصحوا بها
في امر الناموس فيضيق لذلك ولهذا كان الانسان يحتاج
ان يعد لنفسه بيتا من قبل والبيت الذي اراده سيدنا
لم يصلح ان يكون اي بيت اتفق لكن بيت مخصوص
لاجل ما يريد ان يستانفه من فصحه الالاهي للفصح القديم
وغسل الارجل والتعليم للتلاميذ ولم يقبل سيدنا التلاميذ

امضوا الى من انفق وهو لا يعرف من يلعنون للرالوجي
طرح في بعض النفوس ذلك فاعد لسيدنا وجده وتلاميذه
واليه انقذ سيدنا اصحابه والعله التي من اجلها لم يعرف
سيدنا التلاميذ الذين ارسلهم اسم الرجل بسبب يهودا
حتى لا يعرفه فيبادر الى تعريف الكهنه ذلك فيجعلوا اخذه
من عنده فيتخاف عن اتمام السر الفصح والوصايا وغسل
الارجل لا لخوف من الصلب والايثار لما اخبره وما العجب
حال هذا الرجل في قوله ايام بعد ساعه ان زمان الخلص قد
بلغ ومعرفته بعض اليهود له ولكن القدرة الالهيه اعانت
على ذلك ولوقا اسمى التلميذين المقدس وقال انهما سمعون
ونوحنا ومرقس ولوقا يقولان ان سيدنا اعطى التلميذين
المقدس علامة الرجل وقال لهما سيلقيكما رجل
حامل اناء فيه ما انطلقا وراه وما الفايده في
قوله للتلاميذ قولوا للرجل ان وقتي قد قرب والمفسرون
يقولون انه فعل ذلك ليوطنهم على صلبه وموته
حتى لا اذا ورد نجاه جازوا وليعلمهم والرجل واليهود

بدء

باسرهم انه بايثاره بذبوامر الصلب وفايده اشعاره
باني افصح عندك وتلاميذي لئلا يبعد مقدار الايه وليلا
يظنوا انه كالهارب المستتر ولوقا يقول ان
سيدنا قال قولا للرجل ان عطيما قال اين
الموضع الذي اكل فيه الفصح مع تلاميذي وبهذا يعلم
ان الامر الالهي قد تقدم فيفعل فعله ومرقس يقول
انه يريكما علية كبيرة مصلحة فثم اعدوا لنا والفصح
الذي اعده التلاميذ هو الذي جرت به العاده والامانه
اعني الفطير والسلاق وغير ذلك

قال متى الرسول

فلما صار المساء جلس مع تلاميذه الاثني عشر وفيما هم
يطعمون قال الحق اقول لكم ان واحدا منكم يسلمني
فحزنوا جدا وبدا واحد واحد منهم يقول له لعلي انا يا سيدي
فاجاب يسوع وقال من يغمس يده في الصحفه معي هو يسلمني
وابن الانسان يمضي كما كتب عليه والويل لذلك الرجل الذي بيده
يسلم ابن البشر فالاصلح كان لذلك الرجل لو لم يولد

فاجاب يهوذا المسلم وقال أعَسَى انا هو يا معلمي فقال
له يسوع انت قلت

قال المفسر

المفسرون يلمسون هل اكل سيدنا من الفصح الناموسي
في هذه السنه ام لا: وقوم قالوا انه ما اكل ويستدلون
على ذلك بان السُّنة امرت بان يوكل والاوساط
مشدوده والخفاف في الارجل والعصي في الايدي
وسيدنا ما فعل هذا، وصنع شيين اخرين لا يليق
احدهما بالاخر، انه اتكأ واكل مُتكيًا: ودليل
ذلك قوله من يغمس يده معي في القصعه هو يسلمني
والحق هو انه اكل الفصح الناموسي: ودليل ذلك
من قوله انني عملت اعمل الفصح مع تلاميذي: ومن
المسطور ان التلاميذ اعدوا الفصح كما امرهما يسوع
فاستعلم باكل الفصح لان اعداده من الفضل الذي لا
يحتاج اليه: ومن قوله ان شهوة اشتهيت ان اكل
هذا الفصح معكم قبل الالم كما قال لوقا: والله

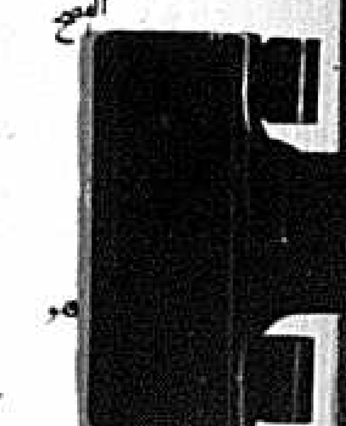
يا معلم



بالمعلمين

للفصح القديم حتى لا يقدر اليهود انه مضاد لله وللناموس
ومن بعد الفصح الناموسي اكل الفصح الذي يخصه مع تلاميذه
وفي اثنايه قال ان احدكم يسلمني: وان الذي يغمس
يده في الفصح معي هو يسلمني: واشيا اخر كثيره
كتبها يوحنا الانجيلي. ويوحنا واوسيفيوس الذي
كان يسمى قديما قيافا: وبعد ايمانه سمي يوسف
الثاني وهو لست قبيص ٦ يقولان بان سيدنا
اكل الفصح في تلك السنه ليله الجمعه: وكان وقته:
واليهود اخروه الى ليله السبت: بسبب ما اضمروه
من صلبه: ودليل ذلك قول يوحنا انهم لم يدخلوا
الايوان حتى لا يتدنسوا عند اكلهم الفصح: فهذا دل
على انهم ما كانوا اكلوه بعد: والدليل على ان يوم
الجمعه كان ابتدا الفصح لانه كان الخامس عشر في الشهر
والناموس يامر ان يوكل الفصح ليله الخامس عشر في سفر
اللاويين: ويكون ابتداوه يوم الخامس عشر مده سبعه ايام

ولهذا ما يكون انقضاوه في الحادي والعشرين ويوم الرابع عشر
لا يحسب ادكار الفصح يعمل في عشيته وباد وروس
والمشرقيون يقولون انه لم يفصح الا مع القوم. وقوم قالوا
ان اليهود يقسمون فرقتين بين الواجب والاخرى تعديم يوم
في الفصح فعمل مع احدى الفرقتين وتعرف بالعتيقه وهم
اصحاب النظر والعلم ويقوله انه اتكا مع الاثني عشر
دل على ان يهودا كان في الجماعه ولوقا يقول ان يسوع
دعتني ان اكل هذا الفصح معكم قبل المي اي حتى اذا
اكلته سحقته بصحي الذي لحمي ودمي. وسلمته الملكم عهدا
بيني وبينكم. وقوله ايضا من الان لا الله حتى حل في ملكوت
الله. يريد انني لا اكل من الفصح الناموسي بعد هذا حتى
حل بشارتي ونسخ فصحي. ولفظه حتى ليس توجب
غايه هاهنا لكنها قطعا لا عود بعده. لقول الكتاب
ان ميكال بنت شاول لم ترزق بنين حتى ماتت. والكلام يحب



على هذا. لا اكل من الفصح الناموسي بعد هذا. وهو يحل
بشارتي ويبطل فصحي. وقوله ان احدكم يسلمني اشعارا ليهودا
بان فعله عنه خافي عليه. ولم يعين على اسمه. وقال ذلك
قولا مطلقا. ليرعج به سائرهم والمحبه لتوبته. ولعله ان ينبي
بنفسه. وما احسن ما فعل سيدنا بيهودا. او لا خلطه بنفسه
وغسل رجليه. واطعمه جسده وسقاه دمه. ولما لم يتعظ
نبهه بالتوبيخ رجا لعوده. وطبعه الردي ابى قبول النعمه
ومرقس ولوقا يقولان ان احدكم الذي ياكل معي يسلمني
وقوله وقلقوا جدا يدل على شده انزعاجهم. ويوحنا يقول
ان التلاميذ نظر بعضهم الى بعض لانهم لم يعلموا الى من اشار
لان القول الذي قاله سيدنا لم يخص احدهم به. اضطربوا
واقبلوا يسالونه كل واحد على انفراده عن نفسه
وهل القول توجه نحوه. ولقائل يقول من وثق من نفسه
بانه ليس بفاعل لهذا ما استفاد بسواله. والجواب
ان قول معلم الكل كان عندهم مصدقا جدا. وكانوا
يغلبونه على اعتقادهم. فلئلا يكون قد علم منهم بخلاف ما

علمه من نفوسهم· فلهذا ما سالوه· وقوله من يقدم يده معي
في القصعه هو يسلمني· ليكشف عن مسلمه· فيسلمن
من الباقين· ويوحنا يورد علامة اخرى وهو انه لما ساله
عن الذي يسلمه· قال الذي اغمس الخبز واعطيه هو يسلمني
فصير العلامات الداله على يهوذا بانه المسلم علامتين
الاولى من يضع يده معي في القصعه هو يسلمني· والثانيه
من اخذ خبزا واغمسه واعطيه هو يسلمني· والحاجه
الداعيه الى اعطا علامه ثانيه بعد الاولى لكيما يعرفه
التلاميذ معرفة حقيقيه· فيزول انزعاجهم· فانه لما قال
من يغمس يده معي في القصعه هو يسلمني لم يحققه
التلاميذ من هو· وسمعون لشدة قلقه واضطرابه بسبب
ما قاله له اولا انطلق ايها الشيطان اومى الى يوحنا
حتى يسله· فلما ساله قال اخذ خبزا واغمسه واعطيه
اياه هو يسلمني· فافصح عنه في الدفعه الثانيه
وقوم قالوا التلاميذ باسرهم كانوا يغمسون ايديهم معه

فكيف خصص يهوذا وحده وجعل ذلك علامة له· وبعض
المفسرين يقول ان التلاميذ وان كانوا كذلك فانهم بحسن
الادب كانوا يراعون السيد حتى اذا قدم يده رفعوا ايديهم
واذا رفع يده قدموا ايديهم· الا يهوذا لوقاحته فانه كان
يقدم يده مع يده ولا يستحي من رايته· وقوم قالوا ان
سيدنا وان كان التلاميذ باسرهم ياكلون معه· سوى انهم
كانوا ستة معه وستة منفردين· ويهوذا كان في جملة
من كان معه· فلهذا قال ما قال· وقوله ابن البشر ينطلق
كما كتب عليه يريد بانطلاقه موته وقال كما كتب
عليه ليشجع التلاميذ· ويريد ان يبين عن ضعف قوته بلحقه
ذلك· وليبين يهوذا والمكتوب عليه هو في كتب الانبيا
وقد شك قوم وقالوا ان كان للمسيح موته وصلبه
خلص العالم· وهذا فعله باشارته· فلا ذنب ليهوذا المسلم
له· بل هو مشكور على فعله· اذ كان سببا لتمام الخير
ومكملا لكتب الانبيا· والجواب انه لو كان ما فعله قاصدا
للخير· ولتمام كتب الانبيا لكان غير معاقب· وكذلك

الذين صلبوا السيد الكل لو كان غرضهم في ذلك خلاص العالم
لما كانوا ملومين ولكن ليس الامر على هذا لكن ما فعله
يهوذا واليهود كان لسوء نيته وخبث طويته . ولجبنهم
ابطال ذكر مخلص الكل من العالم . وما اتفق من الخلاص لم يكن
عن قصدهم . فلهذا اوجب عليهم العقاب بحسب ضميرهم واعتقادهم
ويكون مثل لهم مثل قوم ارادوا قتل انسان من الناس
فضربوه بعصا فاتفق ان وقعت على خراج صعب في
بدنه فبرا فهولاء يجب عليهم العقاب لانهم لم يقصدوا
الشفا وانما قصدوا الهلاك والطبيب متى قصد شفاه
كان مستحقا للثواب والمكافاه . وقد يسل مسل
ويقول المسيح جا لكيما يصلب فخلص الكل بصلبه
ولم يكن بد من مسلم يسلمه الى اليهود ولو لم يكن يهوذا لقد
كان يكون غيره . فلو اتفق ان يكون الناس باسرهم ابرارا
من كان يسلمه . والجواب هو ان الخطية لو لم تستعمل لما كان
خالقنا يتجسد . وانما كان لا تجاد لا عبثا لكن لانقاذ

للناس من الخطية سنه للحق التي بسببها فضرورة توجد افراد
احدهم يتولى ذلك . وقوله الويل لذلك الرجل الذي على يده
يسلم ابن البشر . تشجيعا للتلاميذ بانه ليس عن ضعف
قوة اسلم . وقوله انه كان جيدا لذلك الرجل لو لم يولد
دل على العذاب الصعب المعد له وعلى انه بارادته هو ذا
يسلم نفسه . وقوم قالوا اذا كان الاجود له ان لم يكن
ولد فلم اوجده الله واولده والجواب ان الله بجوده خلقه
وجعله حرا مستطيعا ولم يرد منه الا فعل الخير ولم
يقهره عليه . ويشبهونه ما انقاد للشيطان فهو السبب في
هلاك نفسه لا موجده وخالقه . ويتسل متسل ويقول
لما علم مخلص الكل من حال يهوذا ما علم لم اصطفاه وانتخبه
والجواب هو المتقدم . ويسل متشكك ويقول لما علم
سيدنا حال يهوذا لم غسل رجليه . وهو لا ينقاد للتواضع
والخير . والجواب انه لو لم يفعل به هذا لجعل علة في
اسلامه ذلك . وقال القايل لانه ميزه من باقي التلاميذ

فاوجبان تتغير عليه: فلم يسو لعزره محرجًا. بل سركه
في جميع النعم الالهيه. التي افاضها على التلاميذ: ولعله ايضًا
بشرهه سلم اليه صندوق النفقه ليدبره بما يوثر: وقوم قالوا لم
لم يقدم اظهار امره قبل وقت الصلب: والمفسرون يقولون
انه استعمل معه طريق الامهال لكي يرتدع ويرجع ويثنيه الحيا
ان يفعل بسائر الخاطيين من الصبر عليهم: وايضًا لو قال
ذلك للتلاميذ لكانوا يتقاوضونه: فكان ذلك يكون سببًا
لاغرايه بالمعصيه: وقد يتشكك متشكك ويقول
لم لم يعط سيدنا ليهودا وهو احد التلاميذ بيده مع عزم عليه
والمفسرون يقولون انه قد فعل ذلك: وبينه بقوله من يغمس
يده معي في القصعه: ومن اخذ خبزًا واغمسه واعطيه
وبقوله الويل لذلك الرجل الذي يسلمني: وبقوله كان جيدًا
لذلك الرجل لو لم يولد وقهره اياه على فعل الخبز لا يجوز
لان هذا يخرجه من حد الحريه: ويسله يهوذا اياه انا لي
انا هو: ولم يكن فعل ذلك اولًا مع اخوته. لاجل

تخصيص سيدنا اياه: ولو علم انه يقول له انت هو لما ساله
ولكنه قدر انه لا يقول له ذلك بتواضعه ومحبته للخير
وانظروا ماذا فعلت محبة الدراهم بالتلميذ: بلغت به
الوهده العميقه: وحلت به نار الجحيم: وجعلته مجنونًا وشرًا
من المجانين باسلامه سيد الكل للصلب والموت: وعند سواله
لمعلمه لذلك لم يشهره ولا زجره على اسائته وخبث نيته
وتسميته اياه ذاتي: لكنه قال له انت قلت: اي ليس
هاهنا انسان اضطر الى ان تفضح نفسك بالاعتراف
لكنك اعرفت بسهونك: ويتشكك المتشكك
ويقول اذا كان سيدنا قد عين على يهوذا بهذا الجواب
بانه المسلم له: فما الفايده في اخذه خبزًا وغمسه واعطاه
اياه من بعد: ويقول المفسرون ان قوله كان ليهوذا
اسر قلت ذا السر بينهما ولم ينكشف للتلاميذ: والعلامه
التي كشفت لهم عنه هي اخذ الخبز واعطاه اياه: ويسال
المتشكك ويقول لم قالوا ان من قبل غمس الخبز دخل
الشيطان في يهوذا: ويوحنا يقول ما عارضه الا على المايده

ومن بعد الخبز المغموس دخل فيه والعولان مجان: فانه
من قبل الاكل جسه: فلما وجد مجسه لينه تصلح لما تريده
حسد بعد الخبز انهضه فما اراده: ويوحنا هكذا يقول
ولما كانت الدعوه القى الشيطان في قلب يهودا ان يسلمه
ومن بعد الخبز قال دخل فيه الشيطان

الفصل الرابع والستون: قال متى الرسول

وفيما هم ياكلون اخذ يسوع خبزا ودعا وكسر واعطى
تلاميذه وقال خذوا فكلوا هذا هو جسدي: وتناول الكاس
وشكر ودفع اليهم: وقال خذوا فاشربوا كلكم منها هذا
هو دمي للميثاق الجديد المسفوك عن الكثيرين لغفران الخطايا
: واقول لكم اني لا اشرب الان من عصير هذه الكرمه الى اليوم الذي
فيه اشربه جديدا معكم في ملكوت الله: وسبحوا وخرجوا
الى طور الزيتون قال المفسر
متى اسقط من هاهنا اشيا كثيره ولم يذكرها: وهي غسل
الارجل: والتعليم الكثير الذي علمه للتلاميذ: واعمل من ذكر

الفصح الناموسي الى فصحه: واولا اكل الفصح الناموسي
وثانيا غسل ارجل التلاميذ: وعلمهم اشيا كثيره
وحينئذ جلسوا من بعد الاكل فابتدا اولا واعطاهم
جسده ودمه بالخبز والشراب وكمل السر: ونسخ الفصح
الاول بفصحه: وقد يسل سايل عن الفايده في
كسره خبزا واعطاهم اياه: وقوله لهم هذا جسدي
واعطاهم كاسا وقوله لهم هذا دمي: والمفسرون
يفيدون لذلك علل اسباب الاول ليذكرهم بالمه وموته
الذي كان بعد هذا من اجلهم: ويجعل ذلك ثابتا في ذهنهم
له دايما: ودليل ذلك قول لوقا هذا اعملوه لذكري
والثاني ليعوضهم عن دما الحيوانات ولحومها التي كانت
تقرب في الشريعه العتيقه بجسده ودمه المقترن بهما
غفران الخطايا: بقوله هذا دمي للميثاق الجديد المهراق
لغفران الخطايا: كما قال متى: والثالث ليعلمنا محبته
لنا باسلامه نفسه فديه عنا: والرابع ليتحد

اكلنا ذلك وشربناه : واختلط جسمه باجسامنا
ودمه بدمايينا تطهرنا وصرنا له اعضا وهو كالراس لنا
واستنرنا به وتنبهت عقولنا وقويت على مقاومة
الشهوات ويتشكك متشكك ويقول لِمَ لَمْ يُطعم
تلاميذه فصحه من قبل الفصح الناموسي واطعمهم اياه من بعد
والمفسرون يقولون انه بالواجب تمم واجب السنة العتيقة
حتى لا نرى ضدًّا لها ثم جديد نسخها بفصحه والاشيا
التي يكمل بها تكون اخيرًا : ويتشكك متشكك ويقول
كيف صار سيدنا بعد اكله الفصح اعطا التلاميذ جسده ودمه
ونحن لا يجوز ان نفعل ذلك ولا ان نتقرب بعد اكلنا : والجواب
ان سيدنا لم يُعط التلاميذ جسده ودمه من بعد ان
اكلوا الاكل الذي يراد للغذا لكن من بعد الفصح الاول
لينسخه به : فلما كان الفصح الاول قد بطل : فاكلنا قبل
القربان لا يجوز : وايضا فان الشي الذي ابعدنا من الحق

واخرجنا من الفردوس هو الاكل فينبغي ان نجعل بين
تناولنا وبين القربان مدةً : ولا تندى الشفه من الخمرة ويسال
سايل هل اكل سيدنا من جسده وشرب من دمه ام
لا : والمفسرون يقولون انه اكل وشرب ويستدلون على
ذلك بقوله لا اشرب من الان من عصير الكرمة حتى اشربه
جديدا معكم في ملكوت السما : فدل بهذا انه قد شرب
ولان جميع ما انعم به على الجنس البشري ابتداه هو اولا
استعماله بمنزلة العماد والصوم : وان كان غير محتاج
اذ كان المبدا الماخوذ من جنسنا للناس وهذا فعل
عند اعطا جسده ودمه : فانه لو لم ياكل منه لما انسوا
الى القرب منه واخذه : ولا تجاسروا على ذلك
: وهذا يري ماربوانيس ومارافريم يقول خبز الحياه
الموهوب للعالم ليس للملايكه حسب الموامنه : لكن
وسيد للملايكه : وتصحيح ذلك انا نرى القس للقدس
ياكل اولا ويعطي : ويتشكك سايل ويقول ما في الالفاظ

التي بارك بها سيدنا الخبز لما اعطاه لتلاميذه: ويقول
المفسرون انها غير ملتوته سوى ان بركته رفعت اللعنه التي
حلت منذ اول الدهر وجعلت فيه قوة بها يغفر الخطايا
والسيئه اذا صار به جسده: وقوم قالوا ان معنى قوله
اخذ خبزا وبارك هو انه اخذ خبزا وشكر وكسر: ودليل
ذلك قول لوقا اخذ خبزا وشكر وكسر واعطى تلاميذه
حتى يصير معنى البركه الشكر: ويسل سايل لم قال سيدنا
في الخبز والشراب انهما لحم ودم: والجواب انهما صارا
كذلك والي الان على المذبح بالقوه الالاهيه التي تحل عليهما
ولو حتى لو تخلصين من الهيولي ونفوسنا قد حصلت
في العالم الاخر لشاهدنا بعين العقل التي هي الان العيان
ذلك: ويقوله وتناول الكاس وشكر دل على تواضعه واعترافه
لابيه وانها ضاء لنا حتى نحال الى الله في جميع تصرفاتنا
: وقوله هذا دم للميثاق الجديد: لتفصله من دم الحيوانات



التي كانت تذبح في العتيقه: فان الجمعه باسرها تخلصت
بدم المسيح المهراق على الصليب: كما ان بدم الذبيحه
المذبوحه في الفصح بمصر ورشه على الابواب تخلصت
الامه الاسرايليه من الموت: وقوله بدل الاكثرين
يريد عوضا عن جميع الناس لغفران خطاياهم: والعهد الجديد
يريد به الامر الجديد: ويسل سايل كيف تجاسر التلاميذ
لما سمعوه يقول هذا جسدي ودمي ان يدنوا منه
وياخذوه: ويقول المفسرون انهم لما شاهدوه
اولا وقد اكل منه وشرب انسوا فاكلوا وشربوا
ويقوله قديما ان لم تاكلوا جسد ابن البشر وتشربوا
دمه لا تكون لكم حياه في نفوسكم: ويقوله من اكل
جسدي وشرب من دمي فان له حياه الابد: وقوله
لا اشرب الان من عصير الكرمه الى اليوم الذي اشربه
فيه جديدا معكم في ملكوت السماء: يدل به على قرب موته
وقله مقامه بين الاموات وسرعه عودته اليهم: وملكوت
السما هاهنا: يريد بها الايام التي بعد قيامته: وقوله اشربه

جديدا: لان هذا الفعل منه غريب اذ كانت الاجسام من
بعد القيامه لا تحتاج الى اكل ولا الى شرب: والعله التي من
اجلها اكل بعد القيامه: ونفي اثار المسامير: لكيما
تصح قيامته: وان ذلك الجسم الذي مات: هو الذي قام
ويزيل الشك عن نفوس المتشككين بمنزلة قول توما
ان لم ارى مواضع المسامير لم اومن: وبعث التلاميذ
على النهوض في الدعوه ببشارته: ويقوي نفوسهم
ودليل اكله وشربه معهم من بعد قيامته قول
بطرس انا اكلنا وشربنا معه بعد قيامته في الابركسيس
والا فالانجيل لا يدل الا انه اكل معهم لا غيرهم: واختلف
الناس في امر يهودا: وهل اعطاه سيدنا من جسده
ودمه كما في التلاميذ: اولم يعطه ومار يوانيس
ومار افرم يقولان انه اشترك في جسده ودمه ومار افرم
يقول ان سيدنا قبل ان يعطيه الخبز غمسه في الماء
حله: وازال البركه عنه ثم سلمه اليه: وبعض المفسرين:

العربا قال انه لم يشترك في جسده ودمه ويبين ذلك
هكذا قال لما جلس سيدنا واصحابه في العليه اكلوا
الفصح الناموسي: وبعد ذلك جلسوا ليا كلوا وعند
ذلك قال سيدنا: واحد منكم يسلمني: والذي
يغمس يده معي في القصعه هو يسلمني: وانما
سره لم يعلمها سوى يوحنا: وقام وغسل الارجل
وعاد الى حاله في كلامهم: ولما شاهد يهودا لا ينثني
قال واحد منكم يسلمني: ولما ساله يوحنا: قال الذي
اخذ خبزا واغمسه واعطيه يسلمني: واخذ خبزا
وغمسه وسلمه الى يهوذا ولما اخذ يهودا لم يصبر
وقام لياخذ من العليه: ومضى الى رؤوسا الكهنه دارا لهم
اياه ليسعرهم بفعله: ونقضه الناموس: ويقول
هذا المفسر ان من بعد خروج هذا الملعون من
العليه اعطى سيدنا جسده ودمه للتلاميذ
وخرج الى جبل الزيتون واصحاب الراى الاول
يستدلون على انه اعطاه من جسده ودمه: هذا

قالوا من بعد ما اعطى سيدنا جسده ودمه للتلاميذ
: قال هايذ مسلمي على المايدة كما قال لوقا: وتسبيحه
قبل خروجه الى طور الزيتون ليعلمنا انا بعد الشبع ينبغي
ان نسبح الله: وكذلك قبل ان نلقى الشدايد: وبعد ان
نتناول القربان: ولا نبادر بالخروج: وسل سايل لم لم
يقم بالعلية بل جاء ليوخذ منها: ويقول المفسرون انه فعل
ذلك حتى لا يقع ضجيج في المدينة: فخرج الى الجبل خارج المدينة
، ولكيما يشهر نفسه: ولا يقدر فيه انما استتر واختفى
: وقصد الموضع الذي يعرفه يهودا ايضا: ويوحنا يقول
انه خرج مع تلاميذه الى عبر بحيرة قدرون التي هي بستان
ويهودا كان يعرف الموضع: لان مرارا كثيرة كان يجتمع فيه
مع تلاميذه: وينبغي ان نعلم ان من بعد الخروج من العلية
جا الى جبل الزيتون ومضى منه الى البحيرة: او كانت تدعى
: بهذا الاسم: والعبر هو الموضع الذي يعبر منه من هذا الجانب
الى الجانب الاخر: ومن المواضع باسرها كان يهودا يعرفها: لانه

الزيتون

كان يجتمع معهم فيها للصلاة والتعليم: وقوم قالوا ان كلام
الانجيليين في هذا الموضع متناقض وذلك ان يوحنا
يقول انه خرج الى بحيرة قدرون الموضع الذي فيه البستان
: ومتى قال ان المخلص اتى مع تلاميذه الى موضع يعرف بجدسيمان
والمفسرون يقولون البستان المتصل ببحيرة قدرون كان يدعا
جدسيمان: وقوم قالوا انه خرج من البستان الى موضع يعرف
بجدسيمان: ومع هذا يسقط الخلاف: والعلة التي من اجلها
اختار الخبز والشراب من دون الاشيا كلها: لانها اقوات
الناس ولسهولة وجودها ولان بالخبز تتم الحياة وبالشراب
مسرة الحياة: ولكيما يقع الصور لاختلاط جسمه باجسامنا
فيهذب اجسامنا ونفوسنا بالطهارة: ويكون اختلاطه بنا
مطهرا لنا وقال هذا جسدي ودمي ولم يقل هذا مثالهما
ليعلمنا ان قوة الهية احالها على ذلك الخبز والشراب وحتى
لا يتصور انه مثل فلا نعتقد اختلاطه بنا في الحقيقة: فما
زال التصور الملايم عن الملك: وسمي دمه بالميثاق الجديد لاشعارنا

بابطال دما الحيوانات المقربه: لكن على جهة عجيبه لمعالجلم لا
لان يحتاج اليه: لكن لتحقيق القيامه في نفس التلاميذ

قال متى الرسول

فبعد ذلك قال لهم يسوع انتم باجمعكم تغدرون بي في
هذه الليله: فقد كتب اني اضرب الراعي فتتبدد الغنم
واما من بعد ان اقوم فاني اسبقكم الى الجليل: فاجاب
الصفا وقال له ان تغدر بك كل احد فانا قط لا اغدر
بك: قال له يسوع حقًا اقول لك ان في هذا الليل
قبل ان يصقع الديك تجحدني ثلث دفعات: قال له الصفا
انا صاير الى الموت معك لا اغدر بك. وكذلك قال جميع
التلاميذ ايضًا:



قال المفسر

بقوله لهم انتم كلكم تغدرون بي في هذه الليله اذا شاهدتم
ما يعمل بي: دل على علمه بما سيكون: وعلى ضعف قوة
التلاميذ وقلة صبرهم على الشدايد: وشتان بين حالهم عند

صلبه وبينها بعد صلبه وقيامته فانهم بعد صلبه اسلموا
نفوسهم للقتل بسببه: وهذا القول قاله اما وهو يصعد
الجبل او عند حصوله في البستان واخبر النبوه الداله
على تفرقهم: ليحثهم على ادمان النظر في الكتب وليريهم
انه باشاره هو يصلب: وحتى لا يقاوموا اليهود فيما
ياتونه اليه: كما فعل سمعون في قطع الاذن: وحتى
يريهم ان تفرقهم قد تقدم ذكريا النبي وانذر به: والراعي
يريد به المسيح: والغنم التلاميذ: وقوله من بعد قيامي
اسبقكم الى الجليل تشجيعًا لهم حتى لا يضعف اعتقادهم
فيه بموته: وقوله الى الجليل لعلمه بانهم يهربون خوفًا من
اليهود: وليريهم ان الموضع الذي فيه يصلب ويموت
فيه يقوم: فاما قول سمعون بانني لا اغدر بك وان غدر
كل انسان اما فيه من وجهين احدهما انه افتخر
وميز نفسه من باقي رفقايه: والاخر انه عاند قول
المسيح القايل انتم كلكم تغدرون بي في هذه الليله

وقول النبي ايضا: ومار يوانيس يقول انه كان معنى له ان يقول
عن الجحد للمسيح: اعتنا حتى لا تفرق عنك او عن نفسه
يقول اعنى حتى لا اغدر بك: ويقول مار يوانيس لهذا تركه
سيدنا بالكفر به. لكيما يداوي هذا الدامنه: ويريه مصرعه
العجب وقبحها. وقوم قالوا ان سمعون لم يقل هذا على طريق
العجب لكن لسلامته ما قال ولا لنهاية محبته بسيده
ومعنى قول سيدنا له انه في هذه الليلة قبل ان يصيح الديك
تكفر بي ثلث دفعات: معناه هو انك لست في التلاميذ
تغدر ولكن تكفر بي ثلث دفعات: وليس بعيدا لكن في
هذه الليلة. ولم يكن غرض المسيح في ذلك الزمان ان يزكي
سمعان ضعف البشرية. وقول سمعون له ان متى معك لم اكفر
بك صحيح. لان هذا في اعتقاده ولم يضمر سواه: وجميع التلاميذ
قالوا مثل قوله. ولما احب ان يريهم مبلغ قدرتهم وقوتهم
وانه مع خليقته لم يحطه يتزلزلون ويهربون. قال ما هو مسطور في
لوقا: يا سمعون ان الشيطان يسل ان يغربلكم كالحنطة: ومعنى

هذا ان الشيطان يظن بكم انكم ذاتي اليهود في اعتقاد الشر
في بستغرهم ويطمع في انحرافكم عني ويقدر انكم كالاجرا
معي ويسلمني لخليته واياكم. وانا افعل قليلا لا يعلم ان
ما تفعلونه هو من ضعف البشرية وليس هو عن بغض لي
وليس هذا هو اول سوال الشيطان لسيدنا. بل ساله
ايضا في وقت دخوله في الجنازة والعلة التي من اجلها
قال لسمعون وحده انني طلبت بسببك الا ينقص ايمانك
لاجل كفرك به: وقال طلبت لان الايمان الذي به يسيله
يليق بالكلام بحسب البشرية: والدليل على ان المسيح بارادته
سلم من قبل ذاته للصلب للتلاميذ دفعات: ومن قبل
ان دفعات اراد اليهود اخذه ولم يتمكنوا: ومن انه اقام الميت
وعمل الايات والمعجزات وخلص الغير. ومن قوله انا مسلط
على نفسي ان انزعها او اخذها: ومن قبل قضيته بعد الاكل
الى الموضع الذي كان يهوذا يعرفه. ومن قوله للتلاميذ قوموا ننطلق
فقد بلغ مسلمي: ومن الايات التي فعلها عند الصلب ولوقا

يقول ان سيدنا قال لتلاميذه لما ارسلتكم بلا اكياس ولا شي
اعوزكم شي قالوا له لا: ومعنى ذلك اوصاني حين بعثتكم اولاً
لدعوة بني اسرائيل احببتكم فوتي وراعيتكم حتى جرت
اموركم على السداد: والان فينبغي ان تاخذوا القوسكم لاجل
مفارقتي: وهذا فعله ليشعرهم بمقدار قوتهم: وان عنايته
متى لم تكن معهم ضلوا: وقوله من لم يكن له سيف فليبع
ثوبه ويبتع سيفًا لم يرد به المقاتلة لكن لاشعارهم بانهم
يحتاجون ان يتيقظوا ويتنبهوا مع تخليته اياهم الى حيلهم
بعده: ويعلمون ان القوة التي كانت لهم اولاً والتي تكون من بعد
هي من جهته: وقوله مع الانبيا اعدّ يريد اللصوص والتلاميذ
لانهم لم يعرفوا غرضه في السيوف قالوا عندنا سيفان
فقال فيهما كفاية، ولو كان غرضه القتال لما قال ذلك
ويتشكك متشكك ويقول من اين كان للتلاميذ سيوف
وماربولس يقول انها السكاكين المعدة للفصح ولما علم التلاميذ

بصورة ما يحل بالسيد لحقوها معهم ليدفعوا عنه

قال متى الرسول

حينئذ اتى يسوع معهم موضعًا يدعى جدسامان: وقال
للتلاميذ اجلسوا هاهنا ريثما امضي واصلي واصطحب الصفا وابني
زبدى ابنيهما وبدا يغتم ويكتئب وقال لهم حزينة نفسي حتى
الموت البثوا ها هنا واسهروا معي وبعد قليلاً خرّ على
وجهه: فكان يصلي ويقول يا ابتاه ان امكن فلتجز بي هذه
الكاس لكن ليس كما اشا انا لكن كالذي تشا انت: وجا
الى التلاميذ فاصابهم نيامًا فقال للصفا اهكذا لم تقدروا
ان تسهروا ساعة واحدة معي فاستيقظوا وصلوا حتى لا
تدخلوا التجربة: الروح مستعد والجسد مريض ثم انطلق
دفعة ثانية وصلى وقال يا ابتاه ان لم يمكن ان تجوز هذه
الكاس الا ان اشربها فلتكن ارادتك: واتى ايضا فوجدهم رقود
لان اعينهم كانت ثقيلة: فتركهم ثم مضى فصلى مرة ثالثة
واعاد القول بعينه ووافى اذ ذاك الى تلاميذه فقال

لهم ارقدوا الان واستريحوا فقد بلغت الساعه وابن البشر
يسلم في ايدي الخطاه فقوموا نمضي هو ذا المسلم لي قد بلغ

قال المفسر

جدسامان هي التي يدعوها يوحنا البستينه ولجلاسه
للتلاميذ مفردًا وقت صلاته اما لانه اعتاد الخلوه وقت
الصلاه او لانهم لم يكونوا اهلا لهذه الرتبه والعله التي من اجلها
اخذ الصفا وابني زبدي حسب من التلاميذ لانهم كانوا قد شاهدوا
مجده يوم التجلي وشاهدوا اقامته بنت يوارس فلم يجس
عليهم التعيير عند مشاهدته وهو يصلي حتى لا يموت
وترك الباقين لئلا يشاهدوا ذلك فتنكسر همتهم في محبته
اذا رآوه وهو يفزع من الموت ولوقا يقول انه بعد منهم
رميه حجر ومرقس ومتى يقولان وبدا يقلق ويتغير ويصعب
عليه وقال للتلاميذ ضاقت نفسي حتى الموت ولوقا يقول
وراى له ملاك يشجعه ومع فزعه كان يديم الصلاه وكان
عرقه بمنزله غبيط الدم ويوحنا يقول ها نفسي قد اضطربت

ويو

والمفسرون يقولون ان كل واحد من التلاميذ اخبر بحال
من احواله فلوقا اخبر بفزعه وجزعه وهما العله في تغييره
ومتى ومرقس خبرا بتغييره جسب ويوحنا اخبر بما عرض
له من التغيير وهو اضطراب نفسه ويسال السايل هل المسيح
فزع من الموت حقا ام لا والمفسرون يقولون انه لم يفزع
في حقيقه ويستدلون على ذلك من انه قد كان قادرًا
ان يترك ويهرب ثم فعل ذلك والا يمضي الى الموضع الذي
يعرفه يهوذا ومن انه بانذاره اسلم نفسه ثم انبا قديمًا
ومن قوله انا الراعي الصالح والراعي الصالح يبذل نفسه
عن غنمه ومن قوله لليهود انقضوا هذا الهيكل
وانا ابنيه اقيمه في ثلثه ايام ومن قوله ان اهل القبيله لا
يعطى الا ايه يونان النبي ومن قوله انا البعث
والحياه ومن قوله للتلاميذ دايمًا انني اصلب واموت
واقوم بعد ثلثه ايام ومن تشجيعه للتلاميذ وقوله لا
تفزعوا من الذين يقتلون الجسم ومن علمه ما يخزاب النبي

التي يتقيها موته من الخلاص وابطال الشيطان ومن رجوعه بعاد
وقوله انطلق وراي ايها الشيطان. وسئل سائل فلم تغير
واضطرب وسال ان يعفى من الموت. والمفسرون يقولون
ان ذلك لعدة اسباب احدها حزنا على اورسليم واهلها
الذين قد اباروا نفوسهم بشهواتهم ولم يلتفتوا اليه ولا اجابوا
الحق وكانوا الشعب الخصيص بالله اذ كان الراعي وهم الغنم
وتبدد الغنم يصعب على الراعي. وهذا مثال قول التوراة
ان الله صعب عليه ما فعل ادم بنفسه. والاخر ليحقق
تجسده وانه اخذ بشرية كاملة. والثالث ليعلم السامعين
الا يفتخروا ما لا بد الذي يحصل لهم ويرذلوا طبيعتهم البشرية
المستحيلة المتغيرة. والرابع لاجلنا وبسببنا لانه يحمل ما لنا
باسرها فعل ذلك عنا لا بسبب نفسه فانه لا خطية له
ودليل ذلك قوله من منكم يوبخني على خطية. وقول بولس
اشبهنا في جميع الاشياء سوى الخطية. وقول النبي ان الله حمله
خطايانا كلنا. وقول يوحنا هوذا حمل الله حامل

خطايا العالم. وينبغي ان نعلم ان تصرفات للمسيح منقسمة
اربعة اقسام. منسوبة الى الطبيعة بمنزلة كونه من جسم ونفس
وتملي به بسعة اشهر. والى الناموسية بمنزلة اختتانه وتقريبه
القرابين. والى الربوبية الظاهر من امرها انها طبيعية
بمنزلة ما جاع وعطش بعد صومه اربعين يوما. ونام في
السفينة. وفزع عند الصلب. فان هذه سببها لتحقق
ناسوته فانه انسان. ونفعل مثل افعاله بقدر الطاقة. ولم
يفعله خيالا لكن بالحقيقة. سوى انه بشهوته وايثاره لا عن
اضطرار وفزع مثلنا. والرابع على طريق المعجز بمنزلة ما حمل
به من غير زرع. وولد وبتولة السيدة على حالها. وغير ذلك
والدليل على انه باين تسلط الخوف على نفسه للعلة التي قلناها
لا انا ما شاهدنا من فزع من الموت لاجل يصير به عرقه
مثل غبيط الدم. وينبغي ان نعلم ان في الجهاد الاول سلط المسيح
الشهوة على نفسه بقوله اخبز ذلك جاع ليطمع الشيطان
في جهاده حتى يقهره. وفي هذا الجهاد سلط الخوف والجزع على

نفسه ليظن السلطان به انه يهرب فيقرب اليه ثم يغلبه
وفي الفصل الاخر قال انه يقول وكان في جهاده يصلي كدا وكان
عرقه مثل نقط الدم الساقط علي الارض وينبغي ان نعلم ان
العرق كان علامة العقاب في ادم الاول يقول الله ان
بعرق جبينك تاكل الخبز وبعرق الجلجثة كان الخلاص من مرض
الخطيه : وبعضهم يقول ان وقت الصلاه لنريهم ان الغرض في
الصلاه ليس هو ريا للناس وبعضه قليلا ليسمعوا ما يقوله
فيكتبوه : ويوليانوس المنافق يقول ان يوحنا قال ان
يسوع كان في البستان مع تلاميذه ولوقا يقول بعد
منهم بمقدار رمية حجر ومتى يقول انه اخذ ابني زبدي وبطرس
وبعد ويزعم ان هذا تناقض وليس الامر علي ذلك فان الثلثه
صدقوا : اولا صعد مع التلاميذ الى الجبل ودخل الى البستان
وثانيا اخذ ثلثة منهم وقال لهم صار صدري الى الموت
وبعد ذلك ترك هولاء بمقدار رمية حجر ومضى للصلاه : وفي
قوله ما الى ان جاز عني هذا الكاس لكن لا يكون ارادتي
لكن ارادتك : ثار اربعه شكوك الاول منها ان المسيح

صلى في الجهاد المتحرك والثاني انه لم يعرف هل يمكن ان يجاز
الكاس الموت عنه ام لا : والثالث انه استعفى من الموت والرابع
ان ارادته واراده الاب لم يكن واحد : والعله في الصلاه
لم يكن للحاجه لكن ليعلم التلاميذ ان يعتضدوا بالصلاه في
اوقات الحاجه وفي اوقات الشدايد ولا يدخلها بما دام
لكن اراد الرب استعانوا عليها بالصلاه : وليري انه انسان
في الحقيقه وحتى لا يقول اليهود علي سبيل الاعتذار انا لم
نصلبه عن الرب هو بانه تقدم الي الصلب : ولكيما يطمع
الشيطان في نفسه فانه لو راه متقدما علي الصلب من
غير فزع لكان يستريب بناسوته : والعله في سواله اجازه
الكاس واستعفايه من الموت : لكيما يظهر الحزن لتحقيق جسده
والا فهو مطيع با لذلك مجاله يصلب ويقوم بعد ثلثه ايام بقوله
ان ابن البشر يصعد الي اورشليم ويسلم الي عظما الكهنه
والاحبار ويدينونه ويصلبونه وفي اليوم الثالث يقوم
والشك الرابع الموجب للارادتين جله يجري علي هذه

بحلوها

السبيل: قول سيدنا المسيح لا تكون ارادتي لكن ارادتك
تقديره لا تكون ارادة البشريه المايله الى الشهوات والقليله
الصبر على الشدايد بسبب الخوف لكن ارادتك التي هي وارادتي
واحده: فان المسيح في ذلك الوقت اقام نفسه مقام الخليقه
باسرها. لانه حمل خطايانا كلها بنفسه. والدليل على ان
ارادتيهما واحده قوله في موضع اني لم ات من ارادة نفسي وفي
موضع اخر اني لا استطيع ان افعل شيا بارادتي. ونوم التلاميذ
كان لعلتين احدهما مضي اكثر الليل والثانيه الكابه التي كانت
اشتملت عليهم: وقوله للصفا لم تستطيعوا ان تسهروا معي ساعه واحده
توبيخا لهم: واعلامهم ضعف قوتهم. وان ضمانهم ان يبذلوا
نفوسهم معه للموت كان كلاما: اذ كانوا لم يسهروا معه لحظه
وتخصيصه في الندا لبطرس لاجل ما سلف من قوله. انني
ان مت معك لم اكفر بك: وقوله انتبهوا وصلوا حتى لا
تدخلوا التجارب دل على نومهم: وعلى تيقيظه لهم بان يدمنوا
الصلاه عند الشدايد: ويتشكك متشكك ويقول فلم لم

يصلوا: وبعض المفسرين يقول ان الكابه التي كانوا فيها
شغلتهم عن الصلاه: وايضا فانهم تحيروا ولم يعلموا ما يقولون
ان دعوا الاب. وقالوا خلص المسيح ابدا ولا تسلمه
الى الموت المودي الى خلاص العالم كان في ذلك قباحه: وان
قالوا سلمه الى الموت كان ذلك اقبح وان سالوا وقالوا
ايها السيد لا تسلم نفسك او اسلم نفسك للموت
استهجنوا ذلك. فامسكوا: وقوله الروح مستعد
والجسم مريض: يريد بالروح النفس ومرقس يقول الروح
موثر ومستعد: واستعداد النفس لانها قاهره
لجميع الشهوات وكراهة الجسم لانه غير موثر للالام
الجسمانيه: وصلاته في الدفعه الثانيه خالفت لفظ
الدفعه الاولى وان كانت في المعنى واحدا. فانه قال
في الدفعه الثانيه ان لم يمكن ان تجوز هذه الكاس الا
بعد شربها فلتكن ارادتك: والعله التي من اجلها لم
ينبههم في الدفعه الثانيه كما فعل في الاولى لعلمه
بضعفهم ولانهم لم يستيقظوا من غشاوة لهم في الدفعه الاولى

بضعفهم
لعلمه بضعفهم: وانهم لم يسقطوا من عنايته لهم في الدفعة الاولى
وصلاته ثلث دفعات لان العدد الثلاثي كامل وانما هي
الكلمة التي قالها اولا وهي يا ابي ان جاز فلتعبر هذه
الكاس ويقوله من بعد الصلوات الثلث اضطجعوا واستريحوا
اشعرهم بانه غير محتاج الى معاونتهم: وان الاثم قد بلغ ويقوله
ان الساعة قد بلغت: وفي موضع اخر لم تبلغ ساعتي نعلم ان
تسليمه نفسه بارادته: وانه عارف بالخفايا والمزمعات
كما قال يوحنا ان المخلص عالم بجميع ما يطرا عليه وبقوله
ان ابن البشر تسلم بايدي الخطاه دل على انه لم يستحق
الموت ولكن بحسب ان اليهود فعلوا به ما فعلوا: وقوله
لينطلق: ويسال المفسرون عنه الى اي مكان قال المخلص الكل
قوموا ننطلق: ومن اي مكان: ويقولون من المكان الذي يصلي
فيه الى المكان الذي كان يهوذا يعرفه: وقوم قالوا انه قال لا
ينبغي ان نتوقف ليهوذا وجميع الظلمة الذين معه بل ينبغي ان
نقوم ونستقبلهم: وقوم قالوا انه قال قوموا ننطلق من
الارضيات الى السمائيات: وبقوله قد بلغ مسلمي دل على علمه



الفصل الخامس والثمانون

بالاشيا التي دهمته ولحقته

فصل متى الرسول

وبينما هو يتكلم اذا هو بيهوذا المسلم احد الاثني عشر
قد جا ومعه جمع كثير بسيوف وعصي من جهة عظما الكهنة
ومشيخة الشعب وكان يهوذا المسلم اعطاهم علامة وقال
الذي اقبّله هو اياه خذوا: وبغتة الحال دنا من يسوع وقال
له سلام يا معلمي وقبّله فقال يسوع له لماذا جيت يا رفيق
عند ذلك تقدموا وقبضوا على يسوع واخذوه: واذا احد
اوليك الذين مع يسوع مد يده واستل سيفا فضرب عبد
عظيم الكهنة فقطع اذنه: فقال له يسوع عند ذلك اعد
الصمصامة الى مكانها فان جميع اوليك الذين اخذوا السيوف
يموتون بالسيوف اوتظن اني لا اقدر ان اطلب من ابي
فيقيم لي الان اكثر من اثني عشر ربوة من الملايكه
وكيف تتم الكتب ان هكذا ينبغي ان يكون وفي تلك
الساعة قال يسوع للجموع كانكم على لص خرجتم بالسيوف
والعصي لتاخذوني كل يوم كنت اجلس معكم اعلم في الهيكل

أعلم فما احدموني وانما كان هذا الهلاك لتبيين حسد بزيده
اللاميذ لهم وصرنوا
قال المفسر
لوقا يقول وبينما هو يتكلم حتى وافى جمع كثير ويهوذا احد الاثني
عشر قدامه: ومرقس يقول جا يهوذا احد الاثني عشر وبهذا
تحقق قول السيد الكريم ان مسلمي قد بلغ: وخرج كلامه الى
الفعل: وقولهم واحد من الاثني عشر لئلا اسلموه ثقته
وان كان تخطى الى الخطا: واستجاز بيع السيد المسيح بالثمن
البخس والعالم لم يستغني ان يراه: وليعلم انهم ليسوا كل
شي كاجاي: وقول مرقس يهوذا الاسخريوطي ليفصله من يهوذا
ابن يعقوب: واسخريوط هي مدينته: ومتى يقول كان مع يهوذا
جمع كثير من جهة عظما الكهنة ومشايخ الشعب معهم سيوف
وعصي: ويوحنا يقول ان يهوذا استصحب رجالة من قبل
عظما الكهنة والمعتزلة: وجاوا بمشاعل وسلاح: وهذا الفعل
لا يليق باصحاب الناموس لكن بالمتجاوزين للناموس: ولوقا يقول
ان عظما الكهنة والمشايخ جاوا بسيوف وعصي: وفعلوا هذا
اما لقصار عقولهم: او لظنهم ان مع المخلص منعة يقاتل

المنا
معه تقاتل

والمشاعل استصحبوها لان الوقت كان ليلا: ويسل السايل
عن الفايدة التي من اجلها سال اليهود يهوذا ان يسلمه
اليهم: وهو طول زمانه متردد يفعل الايات ويعلم العلوم
وقوم قالوا العلة بانه يمكن ان يقلب شخصه كما يشا
ويخفيه كما يوثر: وتلميذ اعرف به منهم: ما استرشدوه في
اخذه: ودليل ذلك قول يوحنا انه خرج اليهم وقال لمن
تلتمسون فقالوا يسوع الناصري فقال انا هو: ليس
لانهم لم يبصروه: اذ كان معهم من المصابيح ما فيه كفاية: ولوقا
يقول ان يهوذا التمس فرصة ليسلمه: يريد وقتا لا جمع فيه
عنده: وقوم قالوا ان اصحاب الشرط الذين قصدوا اخذه لم
يعرفوه فقادتهم الضرورة الى يهوذا ليعرفهم: وقوم قالوا
لجنيح الى يهوذا ليقوم لهم بالعذر: ويقولون اذا كان تلميذه
اسلمه فلم يفعل هذا الا لما عرفه من شره: والعلة
التي من اجلها جعل يهوذا العلامة فيما بينه وبينهم القبلة
لا غيرها من كلام وما جاري مجراه: لظنه انه يخفى عن سيدنا
فعله حتى يظن به انه محب في الحقيقة هذا مع معرفته

ربما ناطوبلا به وبعلمه بالخفايا: ولعاده جرت للتلاميذ
بان من يرد منهم من البعد يقدم فيقبل سيدنا: والقبله التي يبرع
بها يهوذا كانت قبلة غش لا قبلة الدام: وقوله له ربي لم يكن
ولا جميلا: وذلك ان عظيمه في ذلك الوقت كان الشيطان
ولم يكن سيد الكل وسيل السابل ويقول مع معرفه
مخلص الكل بنيته يهوذا المكتمه من تقبيله: ويقول
المفسرون انه تركه وزاده ومع تجربته: فلعله ان يستحي
وينثني واستعمل معه طريقه الاحتمال كما يستعمل مع سائر
الخاطيين ولكيما يُرى انه لم يبغضه لاجل اسلامه اياه: لانه
امر بان نحب لاعدائنا: وبوليانوس يناقض ويقول لم يكن
عرض يهوذا ان يسلمه: بل ليخفيه ولا اقاجاعه هو معها
الرمان كلية الهيكل كما كان يخفي عليها: والجواب
ان التراجع الذي بادر لاخذه هم الشرط: وهولاء كانوا خدام
ملك غريب: ليس من اسرائيل: ولم يكونوا يحضرون
الهيكل فلهذا احتاجوا الى مرشد يرشدهم: فمعلوم من
هذا ان قبله يهوذا لم تكن لخير بل لشر: وقوله على هذا

حيث ايها الصديق اي تبطن الغش وتظهر الصداقه: وهذا
فعله سيدنا ايضا لتوبيخ يهوذا وزجره عن فعله: ولوقا يقول
ان سيدنا قال له يا يهوذا بقبله تسلم ابن البشر: اي
تبطن له ما تبطن ثم تظهر الطاعه فتسلمه بها: وكان غرض
سيدنا في هذا القول اعلامه انه لا يخفى عليه شي من اعتقاده
وبوليانوس يناقض ويقول ان هذين القولين مختلفان: واختلافهما
يدل على بطلانهما: ونحن نقول وان اختلفا في اللفظ فمعناهما
واحد: وذلك انهما يتضمنان توبيخ يهوذا على فعله المبطن
للقبيح والمظهر الجميل: ومتى اضمر القبله والتوبيخ عليها في
كلامه: ولوقا افصح بها: وتقدمهم اليه: ووضعهم ايديهم عليه
ولحقه كان باشارته: لانه كان قد تم تدبيره ولم يبق سوى
الصلب والموت والقيامه: ومتى يقول ان واحدا من
الذين مع المخلص مد يده: وجرّد السيف وضرب عبد عظيم
الكهنه وقطع اذنه: ويوحنا يصرح باسم الفاعل ويقول
انه سمعان وان العبد اسمه مالخ: واستصحاب التلاميذ سيوفا

معهم: لانهم لم يعرفوا معنى قول السيد: اعدوا لعو سلم
اسياف: ولخوفهم ولجبنهم معاونة معلمهم: والعلة التي من
اجلها اقدم سمعون على هذا الفعل مع وصاه سيدنا له
بالاحتمال والتبريك للاعدا: لاجل فيض محبته له: وتصوره
ان الانتقام له من الواجبات: ولانه لم يفهم معنى قول السيد
في اعداد السيوف: ولانه ما كان كمل فيعمل بالوصايا والا
فبعد نزول الروح استعمل وصايا سيد الكل اعز اخرها
وبيلسا بل لم قطع سمعون اذن العبد من دون جميع
اعضايه: ويقول المفسرون ان اعتماده كان ضرب رقبته
لكن التدبير الالهي ازال يده عن الرقبة الى الاذن لتشبيه
احدهما حتم اذان الشعب عن اقاويل الانبيا ومخلص الكل
موقع العقاب بالعضو المخطي: والاخر لعلامة عبوديتهم الى الابد
للشيطان والخطية: اذ كانوا لم يقبلوا قول مخلص الكل: فان
السنه كانت تامر ان تخير العبد في وقت تحريره: بحال لم يختر
فلتقطع اذنه ليكون ذلك علامة له: ونعلم ذلك من ان الاذن
المقطوعة كانت اذن عبد رئيس الكهنه لا اذن انسان من الشرط

ووضع يوحنا اسمه: لعظم الاية التي فعلها سيدنا من رد الاذن
الى موضعها ومكافاة هذا الشخص لسيدنا هو انه تولى ضرب
فكه في دار رئيس الكهنه: ولو قايقول ان التلاميد
سالوا مخلص الكل وقالوا نضربهم بالسيوف لانهم لم يفهموا
قول سيدنا المسيح: ان من ليس له سيف فليبع ثيابه
وليبتع سيفًا: ويقول مخلص الكل لسمعون ارد السيف
الى غمده دل على ان الجهاد عن الحق لا ينبغي ان يكون بالسيوف
الجسمانية لكن بالالهية: وهي الاحتمال والاغضا والمبالغة
في الواجب: ومع قول سيدنا له رد السيف الى موضعه
لم نشاهد بعد ذلك مستعملًا له: ويوليانوس يعنف
بطرس على اقدامه وتجاسره: والمفسرون يقولون له انك
ضللت وتخففت: وذلك ان بطرس لم يكن كمل: وكان
النزا استعماله سنة العدل وهي تامر ان يجازي اصحاب
السيف بالسيف: وتوخذ العين بالعين: وايضًا فان جهاده
كان بسبب معلمه وغيرته اثرها بسبب الحق ما ينبغي

ان يسمي منجا سرًا: ديوحنا يقول ان سيدنا بعد ذلك
قال لبطرس ان الكاس التي اعطاني ابي لا اشربها لترى
بذلك انه باختياره يسلم نفسه وقوله ان الذين اخذوا
السيوف بالسيوف يموتون يريد به ان هولاء الذين
اقدموا على اخذ السيوف وبادروا الي بالسيف يموتون
من بعد ملك الروم الذي يرد عليهم يعني اسفسيانوس وطيطس
ولده. وقوله لسمعون اتظن انني لا اقدر ان التمس من ابي
فيقيم لي اثني عشر ربوة من الملايكة: لان هذا هو ما هو
موجود في الكتب اعلاما لسمعون انه قادر على [illegible]
لاثني عشر تلميذا: لان باختياره يسلم نفسه ويسل سايل
لم لم يقل لسمعون اني استدعي اثني عشر ربوة من الملايكة
وقال انا احد الدمين ابي. ويقول المفسرون
لان التلاميذ لم يكونوا يحتملوا الهته. وبالامس راوه وقد

اشتد عليه الموت وعرق عرقا كنقط الدم: فعدل عن ان
ينسب ذلك الى نفسه: ليلا ينسل فيه ونسبه الى ابيه
لنفعهم. ويجعل ذلك سببا لتصديق القول. وقوم قالوا
لان ملك والجند في ايام سنحاريب قتل مايه وخمسين
الفا انسانا: ما القايل في استدعا هولاء الملايكة
باسرهم لقتل عدد يسير من الناس. ويقول المفسرون
ان سيدنا لم يقل ذلك من اجل نفسه لكن لتشجيع
التلاميذ الذين كانوا قد خادوا من الفزع. ولهذا ضربه
بنازعة الكاتب: وقال لا ينبغي ان تقدموا على الجاهلة
بسببي ليلا تقاوموا الكتب. ولوقا يقول ان سيدنا
تقدم الى الاذن المقطوعه وشفاها: ويفيد المفسرون
لذلك اشيا كثيرة. ليرى انه خالق الاشيا
الطبيعيه. وان محبته كانت لتصلح لا لتفسد: وليفهم على
قدرته: وانه للخير يحب حسب. ولعل الذين راموا ا

صلبه انه باتيانه اسلم نفسه : وليعلمنا ان نحسن
الي من يسي الينا : ولكيما ينشلهم من الالام الابد
: وقوله كما يخرج على اللصوص خرجتم لتاخذوني
بالسيوف والعصي وانا معلم في كل يوم في الهيكل
اعلم ولم تاخذوني لتوبيخهم واعلامهم انه باتياره
اسلم نفسه في الوقت الذي وجب لاجتهادهم اخذه :
وقوله ان ذلك كان لتتم كتب الانبيا : اعلاما لهم انه
متمم للسنة : وهم ناقضون لها : وانه من اجل ذلك
ورد العالم ولتشجيع التلاميذ : ولو قال لكن هذه
ساعتكم وسلطان الظلمه : وسلطان الظلمه يريد به
سلطان الشيطان : وساعتكم يريد بها الوقت الذي
اخذوه فيه : ولاجل قيامته : ومن بعد يبطل هذا
السلطان ويعلو سلطان الحق وسل سايل لم تركه
التلاميذ من بعد وهربوا وهم عدا حالة صبروا : ومن
بعد ما سمعوا الكلمه انصرفوا : فقوم قالوا صبروا في وقت

اخره ليجاهدوا عنه : فلما راوه وانه باتيانه يمضي وليتم
كتب الانبيا : علموا ان هذا شي لا بد منه : فتركوه وانصرفوا
: وتمت نبوة زكريا اضرب الراعي وتتبدد غنمه : وقوم
قالوا انهم هربوا خوفا من الموت لان القوه الالهيه
لم تكن حلت عليهم على التمام

قال متى الرسول

واوليك الذين اخذوا يسوع حملوه الى قيافا عظيم الكهنه
حيث كان الكتبه والشيوخ مجتمعين : فاما سمعون
الصفا فكان يمضي وراه من البعد الى دار عظيم الكهنه
ودخل فجلس مع الشرط داخلا لينظر المنتهى

قال المفسر

يوحنا يقول حملوه الى حنان : ويشرح اشيا بعد
ذلك لم يشرحها متى : ويتوقف لاجل المخلص والى وقت
صلبه : كان اليهود يطوفونه وينقلونه من موضع
الى موضع لامتهانه : ولاظهروا غلبتهم له : وللمواضع التي

طرقها سيدنا في ليله الصلب ويومه هي هذه: مع خروجه
من العليه والى جبل الزيتون: ومن بعد ذلك الى سيتيمنه
فرزون الى حد صامان واحد ونجما الى دار جبان كما
قال يوحنا: ومن بعده الى قيافا: ومن بعده الى الجماعه
ومن عندها الى فيلاطس: ومن عنده الى هرودس ومن ثم
الى زواق فيلاطس: ومن عنده الى هرودس: ومن ثم الى
زواق فيلاطس ومنه الى الجاجله: وفيه صلب واذا
استقرى التلاميذ باسرهم عرف صحه ذلك: والعله
التي من اجلها جاوه الى قيافا: والى جماعه الاب
والمشايخ لانهم هم استدعوه: وحتى لا يفعل به شي الا
بقولهم: وحتى يبتهج في امره بانه قد ادخل دار الحلم
وحكم عليه بالصلب وحقا ان ذلك الحكم مملوا من
الجوز والمحاباه: وانظر الى ما فعل الكهنه سهروا
الليل كله لجمعتهم قتله: وعطلوا الفصح عن وقته والجمعه
سمعون لم يهرب مع باقي التلاميذ ولفرط ما محبته من

يعني شاز انتم

بعد: وقوله ودخل وجلس مع الشرط ليبصر النهايه: اي
لينظر نهايه حكمه والى ماذا ينتهي

الاصحاح الثاني والعشرون

قال متى الرسول

كا

واما عظما الكهنه والمشيخه والجماعه باسرها: فكانوا
يلتمسون شهودا على يسوع لكي يميتوه ولم يجدوا: وجماعه
كثيرون من شهدا الزور: فتقدم باخره اثنان يقولان
ان هذا يقول: اني مقتدر لان انقض هيكل الله وابنيه الى
ثلثة ايام: فقام عظيم الكهنه وقال له الا تجيب بحرف
عن شي ما الذي يشهد هولاء عليك وكان يسوع صامتا
فقال له عظيم الكهنه: اقسم عليك بالله الحي لتقول لنا ان انت
المسيح ابن الله: قال له يسوع انت قلت: واقول لكم ان
منذ الان ترون ابن البشر جالسا عن يمين القدره واتيا
على غمام السما: عند ذلك شق عظيم الكهنه ثيابه وقال قد
افترى: فلماذا نطلب شهودا الان قد سمعتم افتراه: فما الذي
تعترون: فاجابوا وقالوا انه لمستوجب للموت

حينئذ تفلوا في وجهه وطرقوا له واخرون كانوا يضربونه
ويقولون تنبا لنا ايها المسيح من هو الذي ضربك

قال المفسر

فايدة اقامة الشهادة لان اليهود كانوا في ذلك الوقت
تحت سلطان الروم وبغير شهادة عادلة ما كان الروم
يساعدونهم على القتل فلهذا ادخلوه دار الحكم والتمسوا
شهودًا يشهدون عليه بانه يروم ملك قيصر وتخب
الشعب ليتوصلوا الى قتله وساعدهم شهود الافك
بما لم يقولوه لهم وقالوا انه يوثر ملك قيصر سوى انهم
فرعوا ان يدنوا للشهادة لئلا يظهر فسقهم فيقتلوا
وحتى يكون ما يفعلونه يخرجونه مخرج الحق ومرقس
يقول ولم يشهدوا عليه سوى ان شهادتهم ما قبلت
لظهور كذبهم والعلة التي من اجلها لم يشهد الكهنة عليه
لانهم كانوا الخصوم فلا تقبل شهادتهم ما احتاجوا
ان يبطلوا لعبرهم حتى يتم الشهادة فاحضروا رجلين

شهدا بانه قال انني استطيع نقض هذا الهيكل واقامته
بعد ثلثة ايام ونحن نقول ولم يجب عليه اذا قال
هذا الصلب وذلك انه ليس يخلو ان يكون صادقا فيجب
اجلاله وشكره اذا كان يخلده وقد عتق او كاذبا فاهدوه
وشاهدوا حقيقة قوله ويوحنا يقول لم يرد هيكل
الحجارة لكنه عني جسمه وقال انقضوه انتم وانا اعد بنيه
ايام اقيمه ويسال قوم ويقولون لم لم يشهدوا عليه
بالسبب وهو اصعب من هذا القول ويقول
المفسرون انهم لم يتجاسروا على ذلك للايات التي فعلها
عند قوله هذا القول وبولياتوس يقول ليس استجاز
متى ومرقس ان يقولا في الشهود الذين شهدوا على
المسيح بانه قال انقضوا هذا الهيكل وانا ابنيه
في ثلثة ايام انهم شهود الافك مع قول المسيح ذلك
والمفسرون يقولون ان المسيح قال ذلك وعنى به جسده
وهولا شهدوا عليه وصرفوا قوله الى الهيكل الذي من حجارة

وعظما الكهنه لما ساهدوا افاويل الشهود مريبه لجوا
بشرهم الي طريق اخري وهي نصيحه ليحصلوا من قوله ما
يوجبون عليه به الحكم: ولهذا قام عظيم الكهنه وقال
الا تجيب بلفظه اما تسمع شهاده الشهود: ولو كانت
الشهاده مقبوله لم يكن لسواله فايده: وسكوت المخلص
لانه راي انه ليس في اجابتهم فايده لهم: وذلك المجلس
هو بان يكون مغارة اللصوص اولي به من دار الحكم: واجلاف
رئيس الكهنه له بان يقول لهم هل هو ابن الله الحي لم يكن
عرضه فيه التصديق به: والدليل علي ذلك انه عند الجواب
قالوا قد افترى: لكن غرضه كان لما ان يسكت
فيوجب عليه الحكم بانه يفتري في المسيح او يقول
فان قال انه ابن الله اوجب عليه وعلى التابعين له الحكم
في هذا القول وان قال لست ابن الله كذب نفسه
وقول المخلص له انت قلت علي غايه الحسن لانه لم يسلم
فيستهزين بالمسيح ولم يجب بحسب مقترحهم بل قال

انت قلت: وهذا الذي فيه لا انني ابن الله: ولا انني لست
باسه: لانه عرف غرض السوال فاجاب بحسبه: ومرقس
يقول ان عظيم الكهنه لما ساله انت المسيح ابن الله قال له انا
هو: وهذا حتى لا يبقي لهم عذرا في قوله فيقولون انا لم نعرفه
ولوقا يقول ان روسا الكهنه والكتاب والمشايخ لما احضروه
سالوه ان كنت المسيح فقل لنا: فاجابهم وقال ان
قلت لكم لم تصدقون وان سالتكم لم تردوا جوابا: ولما
سالوه كلهم انت المسيح ابن الله: قال لهم انتم قلتم اني
انا هو: وقوله بعد ذلك اقول لكم الان ان من الان
تبصرون ابن البشر جالس من يمين الايد ويرد على
غمام السما: اراد ان يعلمهم به انه ابن الله: وانه الديان
في يوم القيامه: وانه الذي صرخ الولدان لاجله مبارك
الاتي باسم الرب: ولوقا يقول من الان يكون ابن البشر
جالسا عن يمين الله: وهذا قاله لهم حتى لا يبقي شي يجحدون ان يعلمهم

اياه الا ويعلم : ويوليانوس يرد في هذا الموضع ويقول تارة
يقول الانجيل ان المخلص سُئل ولم يجب بشي : وتارة لما حلّفه
عظيم الكهنة قال من الان ترون ابن البشر ويوحنا يقول
انه اجاب فيلاطوس ان ملكي ليس هو من هذا العالم
وهذا ضد القول بانه اسيل ولم يجب : ونحن نقول ان
الانجيل ما قال انه اسيل لم يجب اصلاً ولكن قال لم يجب
عن مسلة ما : وهذا الحور معه ان يجيب عن مسلة اخرى
وبالجملة اجاب عن كل مسلة بحسب ما تستحق : والقبيح
كان ان يقال في مسلة واحده انه اجاب عنها ولم يجب
عنها : والعلة في تخريق قيافا لثيابه : لان العادة جرت
اذا افترى انسان على الله قدام الكهنة ان يخرقوا ثيابهم
ليُري الشعب ان خطيته عظيمه ويغريهم به : ومرقس
يقول ان عظيم الكهنة حرق كوتنيه : والكوتن هو لباس الكهنة
وقوم قالوا ان تخريقه ثيابه امر سماي نستدل من ذلك
على خلعه الكهنوت وانتزاعها منه : فان موسى اعطى

الكهنوت هرون : وقيافا سلبها نفسه : ويقول قيافا قد
افترى قول ظلم لا ظلم بعده لان السوال كان انت
المسيح ابن الله : فاجاب بانني اجلس عن يمين الله واتي
على غمام السما : وهذا قد نطق به داود من قبل
بقوله : قال الله (الرب) لربي اجلس عن يميني وقد علم هو
ايضا عنه في الهيكل ولم يقل له انك افتريت
ويسل سايل لما قال قيافا ما لنا والتماس الشهود
قد سمعنا الان افتراه لم لم يقطع هو عليه بالموت
وعاد الى الجماعه وقال ماذا ترون حتى قالوا انه يستحق
الموت : والمفسرون يقولون ان هذا فعله بمكره
وحيلة حتى لا يقطع هو عليه فيشك في قوله : فيعيّر
فيلاطس ولا يمضيه : فعاد الى الجماعه كالمستجيش بها
حتى اذا قطعت عليه كان اجماعا : ويستدل على ذلك
من قول الجماعه لفيلاطس بانه لو لم يكن مستحقا ما اسلمناه
اليك : ومتى يقول ان في بيت قيافا كانت هذه السوالات

والاجوبه : ولوقا يقول في موضع محيهم : والقولان صحيحان لان
في الموضعين جرى هذا الكلام : ولما قطعوا عليه بالموت اخذوا
في ضربه : والبصق في وجهه : ومرقس يقول ان قوماً بصقوا
في وجهه وضربوه وقالوا له تنبا واذا كانوا قد قطعوا
عليه بالقتل فما الفايده التي استفادوها من هذا : والمفسرون
يقولون انهم فعلوا ذلك للحسد الذي كان متدفقاً في نفوسهم
وقولهم تنبا من الذي ضربك على سبيل الهزو منهم لما
غطوا وجهه لان جماعة منهم كانوا يعتقدونه نبياً : وما وبخ
هذه الامه : هو بالامس يكشف السراير : ويخبر بما في
الصدور والضماير : ويعلم مثل ذلك ويسال من بعد هذا السوال

الفصل السادس والستون

قال متي الرسول

وكان الصفا جالساً خارجاً في الدار . فدنت منه امة واحده
وقالت له انت ايضاً مع يسوع الناصري كنت فجحد
قدامهم كلهم وقال لا اعرف ماذا تقولين : ولما خرج

الى الدهليز راته اخرى : وقالت لهم ان هذا ايضاً كان هناك
مع يسوع الناصري : فانكر ايضاً بايمان انني لا اعرف
الرجل : ومن بعد قليل تقدم اوليك الوقوف فقالوا
للصفا انك بالحقيقه ايضاً منهم وكلامك ايضاً يظهرك
فبدا حينيذ يلعن ويقسم انى لا اعرف الرجل : وفي تلك الساعه
صاح الديك فذكر الصفا كلمه يسوع اذ قال له انه قبل
ان يصيح الديك تجحدني ثلث دفعات : وخرج خارجاً فبكى
بكاً مراً

قال المفسر

ايها الصفا ماذا صنعت : السرعه قليل قلت ان مت معك
لم اكفر بك : ما الذي دهاك وجعلك حتى لم تصبر على
كلام امراه : ولو سالك اصحاب الشرط ماذا كنت تصنع
وبطرس لم ينتبه في الدفعه الاولى ولا في الثانيه : ولا
في الثالثه : ولا حين صاح الديك حتى التفت اليه المخلص
تحليلاً نبهه من غفلته : وبقوله للبشر اعرف ما تقولين يحرص
في جحوده للمخلص ولفزعه من السوال الاول خرج الى الخارج

ومما وقع منه وقع فيه: وذلك ان امراة اخرى سالته
السوال بعينه: واجاب بالجواب مع يمين: وبعد خطاب
الوقوف له: وقولهم وكلامك ينبي عليك انك جليليا
جحد ايضًا وحلف ولعن: وفي الدفعه الاولي انكر الخاص
حسب: وفي الدفعه الثانيه انكره انكارًا مع يمين وفي
الثالثه انكر مع يمين وحرم: والعله التي من اجلها انكر بطرس
بالمسيح خوفه من الموت ولان صبره على الشدايد قليل
وقوته لم تكن استحكمت قبل نزول روح القدس: ولان المسيح
اهمله والجاه الي نفسه: والسبب في اهماله اياه حتى لا يعجب
اذا شاهد نفسه: وقد صنع الايات والعجايب وحتى لا يعتاد
المقاومه ثم اصل لما قال له انك تنكرني: وحتى يعرف مقدار
قدرته وبريه ان استطاعه الانسان وحريته لا تنفعه
في فعل الخيرات من دون الاستعانه بالله: وليكن مثالاً
للخاطين يتحققون به انهم اذا تابوا غفرت خطاياهم
ومتى يقول ان اثنين قالتا في دفعتين انت كنت مع يسوع
والدفعه الثالثه قال له الذين كانوا قياما: ومرقس قال

ان في الدفعتين قالت له فيهما امراة واحده والثالثه
القوم القيام: ولوقا يقول الدفعه الاولي قالت له جاريه
والثانيه جاريه اخرى: والثالثه اخرون ويوحنا
يقول الدفعه الاولي خادمه والثانيه اخرون والثالثه
عبد صديق الذي قطع اذنه سمعون وما في الجماعه
من قال ما يضادد الاخر: فان مرقس بقوله ان الدفعه
الثانيه كلمته فيها المراه بعينها التي كلمته في الدفعه الاولي
يكون فيه صادقًا ويكون قد كلمه معها اخرى في
الدفعه الثانيه فصدق متى ومرقس: وقول يوحنا ان
في الدفعه الثانيه اخرون قد صدق فيه اذ كانت المراة التي
كلمته في الدفعه الثانيه ليست التي كانت في الاولي
وقوله في الثالثه عبد صديق الذي قطع سمعون اذنه
قد صدق فيه: اذ كان اوليك قالوا القوم القيام: وهذا
كان احدهم: ومتى ومرقس ولوقا يقولون ان هذه الدفعات
الثلث كانت في دار قيافا: ويوحنا يقول ان الدفعه الاولي

كانت في بيت حنان والجميع صادقون اذ كانت هذه الدفعات
الثلث جرت منذ دخول سيدنا دار حنان والى ان خرج
من دار قيافا. والتلاميذ كان غرضهم شي واحد وهو
ان يخبروا ان سمعون كفر ثلث دفعات: فاما تحقيق
المواضع والقايلين على الصحه فلم يعنوا به العنايه التامه
ولو قايقول ان سيدنا التفت بعد ذلك وتامل الصفا
فذكر حينيذ قوله القايل ان في هذه الليله قبل ان
يصفع الديك تكفر بي ثلث دفعات: ومن يعلم ان
سمعون مع كفره انسي قول المخلص: والتذكر لدا صياح
الديك وهذا دليله لفزعه: والعله في التفاته اليه
ليقلده بصحه قوله ولينبهه من غفلته: وليعلمنا حسن
موقع عنايته اذا علم ان النيه خالصه: ويتشكك
متشكك كيف قال متى انه قبل ان يصيح الديك
الدفعه الاولى تكفر بي ثلث دفعات ومرقس
يقول ان قبل ان يصيح الديك الدفعه الثانيه تكفر بي ثلث

دفعات: والمفسرون يقولون ان الديك في كل صيحه
يصيح بها يصيح دفعات كثيره اولى وثانيه: وثالثه
فمعنى قول متى قبل ان يصيح الدفعه الاولى تكفر: يريد
قبل ان يتمم صياحه في الدفعه الاولى: ومعنى قول مرقس
قبل الدفعه الثانيه اي قبل الدفعه الثانيه من الصيحه
الاولى فهما متفقا: وقوم قالوا ان الديك في ملك الليل
صاح اولا على عاده طبعه لكن الدمز الالهي بعد كفر سمعون
الدفعه الاولى لعل سمعون ان ينتبه: ولكنما يوبخه الحيوان
غير الناطق على فعله: وثانيا بطبعه: ولما لم ينتبه: ولكفر
ثلث دفعات صاح الديك الصيحه الطبيعيه: فمن قال
انه قبل ان يصفع الديك الاولى صدق لانه يريد الطبيعيه
ومن قال قبل الصيحه الثانيه صدق لانه اعتبر الاولى
التدبيريه: وهذا ما قاله مرقس عن سمعون كتب
ومن قوله وسمعون المنتب في هذا يوبخ النفسه وقد وعظ

لانه

ولم يتعظ ويقوله بكا مكا مرا دل على حقيقة ندامته

قال متى الرسول

فلما صار غدوة تشاور عظما الاحبار وشيوخ الشعب على
يسوع لكي يميتوه واوثقوه وحملوه واسلموه الى فيلاطس الوالي

الفصل السابع والستون

عند ذلك لما راي يهودا المسلم ان يسوع قد قضي عليه ندم
واطلق فردها الثلثين من المال الى عظما الاحبار والشيوخ
وقال اخطات اني سلمت دما زكيا فقالوا له فما بالنا
انت اعلم فالقي المال في الهيكل وانصرف ومضي فخنق
نفسه فاخذ عظما الكهنة المال وقالوا ليس يطلق
ان نلقيه في بيت القربان لانه ثمن دم فتشاوروا فابتاعوا
به دسكرة الفاخراني لدفن الغربا ومن اجل هذا دعيت تلك
الدسكرة الى اليوم قرية الدم حينئذ تم القول في النبي
الذي قال اني قبضت الثلثين من المال ثمن الكريم المقطوع

من بني اسرائيل واعطيتها عن دسكرة الفخراني كما امرني الرب

قال المفسر

المشورة التي عقدوا عليها انهم هي ان قالوا ان طاولناه
صح الشغب ولم نتمكن من قتله والصواب مبادرته
بالقتل ولم يعلموا انه باختياره اسلم نفسه والعلة التي
من اجلها لم يقتلوه بنفوسهم وحملوه الى فيلاطس لانهم
كانوا في ذلك الوقت تحت سلطان الروم لا قدرة لهم على
مرادهم وقوم قالوا احتجوا بالفصح وحملوه الى فيلاطس
لكيما يروا بان قتله كان لاجل مخالفته على قيصر وان
ينتشر ما فعل به ذلك وهذه هي العلة ايضا في صلبه
لصبر متعة ليبروا انه من الاشرار ويهودا اظن بان
الخلاص بدانيه اليهود ويخلون سبيله ولما راي قطع الموت عليه
اعترل لذلك وهذه عادة الشيطان يغري الناس بالشر
اذا وجد فيهم مغمزا وفي اخر الامر يلتمس فقد لهم
والقطع عليهم لا بوجوب لكن بشهوتهم ويقوله اخطات

في تسليمي الدم الزكي دل غلطه وغلط اليهود: وبالسهم
لما سمعوه يقول ذلك تشهوا: وبقوله ندم دل على
تحققه للخطا الذي اخطاه: وبسبل قوم لِمَ لم يقبل
المخلص يهودا عند ندامته كما فعل بسمعون: وقوم قالوا
ان يهودا لم تكن ندامته باختياره: ولا توبته عن نية
خالصة: لكن الضرورة قادته الى الندم ولخوف
اشتمل عليه ظن معه انه يهلك في وقته مثل اهل
سدوم: ولما شاهد عظم ما اتاه: وانه عن غير علة: ولهذا
مامضى ليخنق نفسه: ولو استحاش نية خالصة لما مضى
وخنق نفسه: وهذا عقاب الذين يطيعون الشيطان
فانه يوهمهم ويحسن لهم الباطل ولا يمكنهم من التوبة
وقوم قالوا ان الملتبس كانت دنانير: لان المال يقع على
الدراهم والدنانير: وقولهم له نحن ما لنا انت اعرف بما فعلت
يدل على الخطايا المرتكبة: وردهم اياه على يهودا ظنا منهم

انهم برآء منه وهم في وسطه: ولو اجابوا المخلص لتابوا واقلعوا
ولم يسلبوا المخلص الكل وطرحه المال في الهيكل وانصرافه
يدل على مجاذبة وقعت بينه وبينهم في تسليمه
وامتناعهم من ذلك: وخنق يهودا لنفسه كان
لسببين احدهما لان الشيطان قطع رجاه من التوبة
ولانه لم يتوقف ويصلي ويعلم ان سيدنا الاله يغفر الخطايا
ويصفح عن الذنوب وموت يهودا فيه هداية في وعظ
اليهود الا انهم لم يتعظوا: ولهذا قال متى في الانجيل
ان يهودا خنق نفسه: ولوقا يقول في الافركسيس
انشق وسقط جوفه: فنقول انهما جميعا قالا الحق
وذلك ان يهودا اولا خنق نفسه الا انه لم يمت في
الخنق وبقي بعد ذلك وجاف: ولان العدو لم يجد
ما زال من خنق نفسه: ولاجل الجيفة حمله اهل
قريته ليخرجوه: فسقط وانشق جوفه وخرج مافيه

واما لم يمت في الحنق بالتدبير الالهي لئلا يقدر ان يأتي التلاميذ
فيأخذوه. واما لانه كان اما بالقوة الالهية او لرجل جبار
تخلصه من الحبل وبيت القربان يبذ به قانون الرب
ويقولوا لانه ثمن دم الدم دل على انهم ابتاعوا دم المسيح وقبلوه
لا عن وجوب. وابتاعهم به مقبرة ليستروا شرهم
ويتخلصوا من عاقبة الاثم القبيح مما فعلوه. والامر انعكس
عليهم فسمي ذلك الموضع قرية الدم فصار فضيحة عليهم
وعلى يهوذا. وايراده بقول النبي ليري ان هذا كان مكتوبا
وليس هو مما لم يرمز به في الرموز الالهية على قديم الدهر

قال متى الرسول

ويسوع قام بين يدي الوالي فسأله الوالي وقال له انت
ملك اليهود. فقال له يسوع انت قلت. ولما كان
عظما الكهنة والشيوخ يشكونه ما رد شيا من الجواب
عند ذلك قال له فيلاطس الا تسمع كم يشهدون

عليك. فما اجابه ايضا ولا بلفظة واحدة فعجب لهم جدا

قال المفسر

انظر يا حبيبي ما اعجب هذه الصورة. القاضي الاعظم الذي هو
مزمع ان يدين سائر الخلائق بالعدل يقف بين يدي فيلاطس
ليقضي عليه. وسؤال فيلاطس له انت ملك اليهود. ليس تخلوا
اما لانه سمع جماعة يدعونه هكذا. او لان اليهود قالوا
له انه يدعو نفسه ملك اليهود. وقول المخلص له انت قلت
معناه اي هذا الاعتقاد صحيح وليس ملكا على اليهود
حسب لكن على السمائيين والارضيين جميعا. والعلة التي
من اجلها لما اغتابه عظما الكهنة والمشايخ لم يجب لانه لم ير
في الجواب فائدة. ولان الانبيا تقدموا فتنبوا عليه
انه كالحمل لا يفتح فاه في تواضعه. ولئلا يوقف امر
الصلب ووقته قد دنا. وايضا فانه لم يسكت على
الاطلاق ولا تكلم على الاطلاق. لانه تكلم في الوقت
الذي صلح وسكت في الوقت الذي صلح. ولم عني فيلاطس

بان يساله عن هذه المسالة الواحدة: وهي انت ملك اليهود
من دون جميع ما سمع اليهود يقذفونه به: لان عناية
فيلاطوس الرومي كانت بهذا فقط: لان فيه ثلما
لملك قيصر الرومي: ويقول فيلاطوس له اما تسمع شهاداتهم
عليك حثّاً له على ان يعتذر عن نفسه وهو ساكت عن
اجابة اليهود وفيلاطوس للعلة التي قلناها: ولوقا يقول
ان فيلاطوس لما شعر بانه جليلي انفذه الى هيرودس
لان الواحد من الولاة الاربعة لم يكن يتسلط على الطرف
فيما يتعلق بسلطان غيره وكيف مضى من اورشليم الى
الجليل: وعاد وصلب في ذلك اليوم: والمفسرون
يقولون انه اتفق في ذلك الوقت كون هيرودس في
اورشليم قال متى الرسول بحوسًا
وكان من سنّة القاضي ان يطلق في كل عيدٍ اسيرًا

واحداً للشعب الذي يختارونه هم: وقد كان حبس لهم
محبوس مشهور يدعى ابن ابا بار اباس: وكما هم مجتمعون
قال لهم لمن تؤثرون ان اطلق لكم ابن ابا او يسوع المدعو
بالمسيح: لان فيلاطس كان يعلم انهم من الحسد
اسلموه: ولما جلس الوالي على منبره ارسلت امراته
وقالت له اياك وذلك البر فقد المت كثيرا في مناي
اليوم من اجله: ورغب عظما الكهنة والمشيخة الى
الجموع في ان يلتمسوا ابن ابا: وان يهلكوا يسوع
فاجاب الوالي وقال لهم لمن تؤثرون ان اطلق لكم من
اثنيهما قالوا ابن ابا: فقال لهم فيلاطس وماذا اصنع
بيسوع الذي يدعى المسيح: فقالوا باجمعهم يُصلب: قال
لهم فيلاطس مما فعل من شرٍ فصاحوا اكثر وقالوا يصلب
فلما راى فيلاطوس انه ليس يفيد شيئاً: لكن الضجيج يكون

اريد اخذ منا أ فغسل يديه تجاه الجمع وقال اني مطهر
من دم هذا البار وانتم اعلم: فاجابه الشعب كله وقالوا
دمه علينا وعلى بنينا: حينئذ اطلق لهم ابن ابا وجلد يسوع
بالسياط واسلمه ليصلب قال المفسر
في عيد الفصح حسب كان رسمهم اسطلاق اسير نظامًا
بالرحمة: لانه فيه اطلقوا من العبودية بمصر: ودليل
ذلك قول يوحنا انه قال لهم عادتكم ان يطلق لكم واحد
في الفصح: وقوم قالوا ان ابن ابا كان اعتقل لاجل انه قتل
في شر كان في المدينة كما قال مرقس ولوقا: وقوله
كان مجروحًا: يريد اما في الحبس او في السجن: ولعلم فيلاطوس
ان الحسد قادهم الى اسلامه ما كان يجتهد في خلاصه
وجلوسه على منبره: لانهم لم يطيعوه الى اطلاقه لاجل
عيد الفصح: فجلس على منبره ليسلمه وبداينه كما جرت عادة
من يرفع الى الشرط: وما العلة التي من اجلها لم تخبر امراة

فيلاطوس بمنامها اله قبل خروجه حتى اسلمته وهو في مجلس
غيره: فقوم قالوا لانها لم تكن عرفت خبر المجلس وما صنع به
المشايخ والكهنة: فلما صحت المدينة وجلس فيلاطوس
لمداينته واسلمته وامرته بان يفعل بخلاف ارادة القوم
وما امرهم بقول لانها انسيت بالتدبير الالهي حتى
يكون ذكرها له وللمراسلة به قدام الشعب ليتحجوا او لخلف
الناس في منامها: فقوم قالوا ان ذات جيان كان قد
التحقت بها: والحلم منعها منها: وقوم قالوا ان
المسيح جالسًا على كرسي عظيم والخلائق بين يديه: وسمعت
صوتًا ينادي هذا يسوع الذي دانه فيلاطوس: وقولها
اضطربت في نومي اضطرابًا عظيمًا: دل على عظم المنام الذي
رايته: ويسد مسيحي ويقول ما العلة التي من اجلها لم
يصر هذا المنام فيلاطس واصرته زوجته: ويقول المفسرون
لعلها كانت نايمة وهو يقظان: ولانه لو رآه هو لما صدقه

اليهود: وكانوا يظنون بانه لغرض يقول ذلك: واسم امراه
فيلاطس لوغانيا: وانظر الى الايمه والمشايخ لجبنهم
ان سلك المخلص كيف حطوا نفوسهم الى سوال الشعب
بذل وتضرع: حتى يلتمسوا قتله: واطلاق ابن ابا
وسوالهم كان بسبب ابن ابا بس لمحبتهم له: لكن خشي
يطلق فيقتل المخلص: والويل لتلك القبيله تبرز
الاثم: وتجعل البر اثيما: وقوم قالوا ان اطلاق
ابن ابا المجوس كانه تضمن سرا الهيا: لانه يدل
على عتق ادم المجوس في الهاويه بسبب خطيته
بمخلص العالم وصلبه: والعاده جرت لليهود ان كافوا
الاحسان بالاساه اخرجهم الاب من عبوديه المصريين
فطعروا ابنه: وخلصهم الابن من رق الخطيه فصلبوه
وتفويض فيلاطوس الاختيار اليهم في اطلاق من شاوا
من الاثنين: ليسكن غضبهم: ولعلهم ان يستحيوا

ولطمه انهم لا يتجاسرون على اقتراح صلبه: ولخوفه
من شناعه تلزمه في الملك بسبب الطلاقه: وهم
بوقاحتهم اقبح جوابهم عند سوال فيلاطس لهم اي شي
صنع: بقولهم يصلب: وصبر فيلاطس اقبح: لانهم خصوم
وسماع الدعوي والشهاده معا من الخصوم ليس يجمل منه
منهم: ولم يوردوا الدعوي ولا اجابوا عن السوال
بل قطعوا بالحكم الباطل: ولم لم يلتمسوا قتله والتمسوا
صلبه: ليروا انه مستحق لما فعل به: وليشهروا بانه
مخالف لله: ولان هذه الميته منه مكروهه: ولان
الناموس كان يلعن من يعلق على الصليب: وقولهم
دعني اصلبه اصلبه: يدل على محبتهم كانت للانتقام
منه: وفيلاطس لما تخيره لم يجد عليه حجه: ووداراهم
بان قال لم تحبون ان اطلق لكم في هذا العيد: وقال
لهم يسوع المسيح ماذا اصنع: ولما جرد ذلك غير

ياخذ معهم استدعى ما فغسل يديه وتطهر من دمه
وقال لهم انتم بذلك اعلم والعله التي من اجلها برى
وغسل يديه ثلثة اشيا: صعوبه ما حصل فيه من
تعور اليهود وقرف يسوع بانه ملك مضاد لقيصر
وحلم زوجته ومشاهرته ليسوع ولا حجه عليه
وغسله يديه يدل على سلامه طويته: وعلى ان المسيح
لا حجه عليه: وعلى ان الفعل الذي يفعله ليس بالعدل
ويبحث عن فيلاطوس هل يجب عليه خطايه في هذا
الفعل ام لا يجب وماربوانيس يقول ان الخطايه
العظمى تلزمه: لانه كان يجب لما لم تظهر عليه حجه الا
يسلمه للقتل ويقادم اليهود اشد مقادمه: وقوم
قالوا انه فزع من قولهم انه جعل نفسه ملكا: ويمنع واجب
قيصر: والمفسرون يقولون لو كان يسعى ان يتبين ذلك ولا
يسترسل فيه غايه الاسترسال: ويقول هل رجل

فقير لا شي معه ويعرف هل منع واجب قيصر: فانه كان يعلم
انه حث على عطا قيصر ما له لا على منعه: وقوم قالوا ان
فيلاطوس كان من الشعوب الغريبه: وغسله يديه علامه
بروا الشعوب من المشاركه في قتل المخلص: وقولهم دمه
علينا وعلى بنينا: حثا لفيلاطوس على تسليمه: وضمانا
له ان لم يكن ما يفعله به بالعدل فهو في رقابنا ورقاب
اولادنا: وضمانهم هذا عن اولادهم بان اولادهم لا
يطيعونهم: وسيدنا برحمته لم يلتفت الى ذلك
وقبل كل من تاب اليه منهم: وانظر الى الميراث السو
الذي خلفه هولا الاشرار لاولادهم: وزايحه الزفر
الى الان منهم لاجل ذلك: وضرب فيلاطس له
بالحبال يخالف الاحتجاج عنه: وغسل يديه
ولانه فعل ذلك لعقد بنيه عليهم: والويل للقاضي الزكي

بعدل عن محبة الحق ويحب الريا وعقد المن

قال متي الرسول

حينئذ تناول رجاله الوالي يسوع الى الرواق : وجمعوا
عليه العوغا [الديوان] : وعروه والبسوه ثوبا احمر : وضفروا اكليل
شوك ووضعوه على راسه : وفي يمناه قصبه : وجثوا على
ركبهم بين يديه يستهزون به ويقولون سلامًا يا ملك
اليهود : ويبصقوا في وجهه : واخذوا قصبة وضربوه بها على
راسه

قال المفسر

من بعد ما فعل به فيلاطوس ما فعل : وتسليمه ليصلب
تناولوا اصحاب الشرط وخدم ملك الروم الى دار المملكة التي
فيها صورة قيصر : وجمعوا عليه جميع الغلمان : ونزعوا
ثيابه والبسوه ثيابا لونها احمر وهذا فعله اصحاب الشرط
بغير اذن فيلاطوس تقربا الى اليهود : ولاجل ما اعطوهم من
المال : ولحسد الشيطان ذلك : والمفسرون

يلتمسون العلة التي من اجلها البسوه الثياب الحمر وتركوا
على راسه اكليلا من العوسج : واعطوه قصبة في يده وسجدوا
وقالوا السلام عليك يا ملك اليهود : لان عادة ملوك
اليونانيين اذا اجلسوا ملكا ان يفعلوا به هذه الخمسة
الاشيا : يعني ان يلبسوه الثياب الحمر ويتوجوه
ويعطوه قضيب الملك في يده ويسجدون له : ويسلمون
عليه : وهذا فعله اصحاب الشرط على سبيل الهزو به
لانهم سمعوا اليهود وفيلاطوس يقولون فيه : انه قال
اني ملك اليهود : وهم وان كانوا اخرجوا ذلك مخرج
الهزو فالاسرار الالهيه مدفونه فيه : فخلعه ثيابه
علامه لخلع الجنس البشري ثوب الخطيه التي لبسه بتجاوز
ادم للحق : ولبسه الثياب الحمر علامه لعود الجنس
البشري الى اللباس البهي الذي حلّه الله به قديما والاكليل
العوسج الموضوع على راسه : علامه لاحتماله خطيه العالم

باسره وتخليصه منها بشبه سنة الجنق اذ كانت تشبه
العوسج في ملمسه: ودلالة على ارتفاع اللعنه القديمه
التي تبعها قول الله ان الارض تنبت لك العوسج: ووضعه
اياه على راسه دليل على عود الرتبه الاولى التي نوح الله
بها ادم الاول اليه ولونه من عوسج دليل على صعوبه
السنه والمشاق التي تحلف فيها: والقصبه علامه
لقتله الحيه التي كانت السبب في الشر الاول: فاصعب
قاتل للحيه هو القصبه: ولكيما نبينا بانه يجتث اسمانا
في سفر الحياه في السما. وقوم قالوا ان الثوب القرمز الذي
البسه الشرط جعله الكهنه من بيت القدس خوفا منهم
ان يعرض سبب يصد عن قتله: حتى يقولوا هذا الايلي
لانه قد القي عليه ثوب من بيت القدس وليس في اخص
ومرقس ويوحنا يقولان انه البس ثوبا من القرمز وينبغي
ان نعلم انه ولا واحد من اليهود دخلوا مع اصحاب الشرط

الى دار الملك: تخوفهم من النجاسه بالاختلاط بهم قبل
اكل الفصح: ونلتمس العله التي من اجلها قال متى في
الثوب انه احمر ومرقس ويوحنا قالا انه قرمز: وقوم
قالوا انهما كانا ثوبين واخرون قالوا ان ثوبا واحدا
ارضه حمرا والصور التي عليها قرمزيه: وقوم قالوا ان
لونه كان متوسطا فكان يوهم الامرين كليهما: وتجاسرهم
للبصاق في وجهه يفوق كل فحر ودهش: وتمت نبوه
اشعيا القايل لم ارد وجهي من الخزي والبصاق والقصبه
التي ضربوه بها هي التي كانت بيده

قال متى الرسول

فلما هزوا به نزعوا عنه القرمز والبسوه ثيابه وحملوه
ليصلب: وفيما يخرجون صادفوا رجلا قرويا اسمه سمعان
فسخروه ليحمل صليبه: ووافوا موضعا يدعى الجلجله: الذي

يفسَّر الجمجمه: واعطوه خلاً مخلوطاً بصبر ليشرب
فطعم وعاف الشرب

الاصحاح الثاني والعشرون

كح فحين صلبوه فسموا ثيابه بقرعه: وكانوا جلوساً
يحفظونه هناك: وجعلوا فوقاً من راسه كتاباً فيه
سبب موته هذا هو يسوع ملك اليهود: وصُلب معه
لصان: واحد عن يمينه واخر عن شماله: وكان الذين
يعبرون يفترون عليه ويحركون روسهم ويقولون
يا ناقض الهيكل وبانيه الى ثلثه ايام نجّ نفسك
ان كنت ابن الله وانزل من الصليب: وكذلك كان عظما
الكهنه ايضاً يستهزون مع الكتبه والمشيخه والمعتزله
ويقولون من احيا اخرين لا يستطيع ان يحيي نفسه
ان كان ملك اسرايل فلينزل الان من الصليب لنرى ونومن
به: المتوكل على الله خلّصه الان ان احبه: لانه قال

اني ابن الله وكذلك ايضاً كان ذانك اللصان اللذان
صلبا معه يعيرانه

قال المفسر

مرقس يقول ان سمعون هذا هو ابو الاكسندروس
وروفس: ويوحنا يقول انهم اخذوا المخلص واخرجوه وهو
حامل صليبه: وتكليفهم له حمل صليبه على كتفه للاستهزا
به: وليشهروا بين الناس انه مخطي قد وجب عليه الصلب
ولهذا اخذ صليبه على كتفه: وهو فعل ذلك لعلامه الظفر
بالشيطان واعدا الحق: ويجري مجري الرايه التي ياخذها
الملوك عند الظفر في الحروب: وليتمم نبوه النبي القايله
بان سلطانه على كتفه: يريد بذلك صليبه الذي به
ملك السمايات والارضيات: وليكمل وصيته بالفعل
بان من لم ياخذ صليبه على كتفه ويتبعني لا يجوز ان
يكون لي تلميذا: واولاً كان الصليب على كتف سيدنا

لما قال يوحنا الي ان خرجوا من المدينه وبعد ذلك تسخر
له سمعون القرباني فاخذوه من كتفه واعطوه لسمعون
القرباني للاستهزا ايضا به: اي هو ملك والملك لا
يحمل ثقيله بنفسه: وايضا فان الشيطان مبغض
جنسنا لما شاهد العجايب التي تظهر في الصليب احب
ان يجري علي يد الغير ولا يجري علي يد مخلص الكل وايضا
فان سمعون حمل الصليب ولم يصلب عليه: كذلك
مخلص الكل صلب عليه وهو لا يستحق: ولما كانت انواع
الموت كثيره لم اختار سيدنا ان يموت من جملتها موت
الصلب فنقول ان ذلك لاسباب كثيره: احدها ليبعد
جنس البشر علامه وهو ان يصلبه يرقي الطبيعه البشريه
من الارض الي السما: والاخر لتقديس اسطقس الهوا
المنجس بقتار الاصنام: والثالث ليظهر محاربه الشياطين
وقهرهم اذ كانوا في الهوا: والرابع كما ان بالشجره التي

باب في وسط الفردوس دخل الموت على الحس

السري: كذلك بالخشبه التي صلب عليها سيد
الكل وسط العالم يزول الموت: وتعود عوضه الحياه
والمفسرون يبحثون عن الخشبه التي صلب عليها مخلص
الكل ومن اي شي هي: ومار يوانس يقول انها خشبه
انقذت: وقوم قالوا انها الخشبه التي ظهر منها
الكبش المقرب بدل اسحق: فان ابرهيم قطعها وحملها
معه لذكر هذا الخبر بها: وبقيت الي عهد ارميا النبي
وارميا النبي خبا التابوت وجميع الاته لم يخبها بل
طرحها في رواق سليمن: وعند الحكم على المسيح
بالصلب اخذت فصلب عليها: وتامل جهل هذه
الامه صلبوا الجواد ورجم لما وجد يلقط خشبا يوم السبت
وهم عطلوا العبد والامه من عملهم حتى قتلوا سيد الكل
المحيي الخليقه: وقوم قالوا ان سمعون المسخر لم يكن يهوديا

ولوقا يقول ان النسوة اللاتي تبعنه يبكين لاجله
لان في طباع النسا البكا والحنين ولاجل ما علمته
من العواقب الرديه التي تتبع فعل رجالهن واسمه
المقت اليهن وقال لهن بنات اورسليم لا تبكين على
ابل ابكين على نفوسكن واولادكن ما لحقهم من سبي الروم فيما
بعد على يدي اسفسيانوس وطيطوس وهلال البلاد
وقوله فاذا كانوا بالخشبة الرطبة هكذا فعلوا فبما يد
بالخشبة الرطبة نفسه المثمرة الثمار الحسنه
والفاعلة للغفران فلم اولى باليابسة يعني امة
اسرائيل التي لا خير فيها والموضع الذي صلب فيه
يسمى بالعبرانية الجلجلة وبالسريانية قرقفتا ويفسر
ذلك الجمجمة والمفسرون يقولون ان هذا الموضع سمي
بهذا الاسم لان فيه دفنت راس ادم وذلك ان نوح
على ما دل عليه اخبار العبرانيين لما حصل في السفينة

اخذ معه عظام ادم ولما خرج فرقها على اولاده سام
وحام ويافث الثلاثة وقسم الارض بينهم فحصل
لسام وسط الشمال والجنوب واورسليم كانت في
حصته فدفن فيها راس ادم بالسر الالهي حتى
يصلب عليه سيدنا المسيح فيذكره خطيته ويكفر خطيته
منها وحصل راس خشبة الصليب في فيه الذي
منه نشات الخطيه وقوم قالوا ان هذا الموضع فيه
تندفن سائر اسرار الصليب وقالوا ان فيه نبتت
الشجرة التي خرج منها الحمل المقرب به عوضا عن اسحق
وبه قرب ابرهيم قربانه وفيه نهض ملكيزداق
وقرب قربانا لله وفيه بنى داود المذبح وقرب
قربانا لارتفاع الموت وفيه حقل اران اليابوسي
الذي فيه بنى الهيكل ولهذا قال متى انه قبل ان يصلب
اعطوه خلا للبشريه ولوقا يقول ان ذلك جرى بعد
صلبه وهما كلاهما يتفقان فانهم قدموا الخل اليه
دفعات قدم قبل صلبه وبعده على عادتهم في الاستهزا له

والدليل على ذلك انهم لم يقدموه للصبي اللذين صلبا معه
وما العله التي من اجلها لما اطعمه لم يشربه: والمفسرون
يقولون ان وقت شربه لم يكن بلغ: وهذا يُعلم مما كتب
في يوحنا انه لما بلغ الوقت: لما تم النبوه القايله ما شه
يشرب استسقى ما فاعطى خلاً في اناء فشربه: وانظر
كيف لم يشرب الخل كما قال متى ولا الخمر: كما قال
مرقس لانه لم يبلغ اوانه: ولما بلغ شرب الخل كما قال
يوحنا وقوله ونطعم ولم يحب ان يشرب معناه كما قال
مار يوانيس انه شرب ومرقس يقول انه اعطوه خمراً
فيه مر ولم ياخذ: وقلم اعطوه خمراً: وذلك ان عاده الروم
جرت بان يسقوا المصلوب خمراً: لظنهم بان يغيبون
ذهنه فيخرجونه من الواجب: وهو لم يشرب الخمر: لان
النبي لم يتقدم نبوته لشربه الخمر: لكن الخل بقوله جعلوا
مطعمي مُرّاً وتاني النبوه: والعله التي من اجلها خلطوا

في الخل والخمر مُرّاً التماساً لاذيته: واقتسامهم لثيابه
على سبيل الانتهار له بانه فقير لا شي له ولا احد
يعاونه والدليل على ذلك انهم لم يفعلوا ذلك
بالصبي: ويوحنا يقول انهم اقترعوها اربعه اقسام
لاجل ان روسا الشرط الذين كانوا في صلبه اربعه
فاخذ كل واحد منهم سهماً واحداً كما جرت عاده
اصحاب الشرط مع رذالتها وخستها: وبهذا تممت نبوه
النبي القايله اقتسموا ثيابي بينهم: وعلى لباسي اوقعوا
القرعه والعله في حفظه من بعد الصلب لئلا يحضر
انسان ممن يختص به فياخذه: او لان الجانم الجار امر
بهذا وهو ان يكون حلوسهم الى وقت موته: ولم كتب
فيلاطوس عله موته في صحيفه جعلها على راسه: وهو
انه ملك اليهود: ليوبخ اليهود في اعلامهم على قتل ملكهم
ولان هذه الثلث الحسنات شانها ان تخفى وتوجد بعد
زمن طويل ما جعل بالتدبير الالهي في خشبه شبيه

الكل علامه اذا وجدت فيها عُرفت: ولانه خاف الانتقاض
عليه قتله فيظن به انه اخذ بريًّا فاظهر عله قتله
وقوم قالوا انه كتب ذلك على العاده في ذلك الزمان
ولوقا ويوحنا قالا بانه كتب ذلك بثلث لغات
عبري ويوناني ورومي: ليشتهر عند كل احدٍ: لان
في عيد الفصح تجتمع الناس كلهم الى اورسليم من المواضع
المختلفه: فيشهد سايرهم على اختلاف لغاتهم على يهود
اورسليم بقتلهم ملكهم: ويوحنا قال انهم قالوا لفيلاطس
: لا تكتب ملك اليهود: لكن الذي قال انه ملك اليهود
الا ان فيلاطوس لم يجبهم واقترحوا هذا حتى لا يقطع
عليهم بانه ملكهم: وحيد له ان لم يصبر على فساد
ملك قيصر صاحبه: ولئلا ينقذ فيهم بكتبه ملك
اليهود بانهم كانوا اتباعه في العصيان على قيصر
ولم يغير ذلك فيلاطس: فقول لكون حجته في قتله

ظاهره: ولان شان الملوك ان لا ينقضوا ما يعملونه
سريعًا: ولتمتهن اليهود بانهم قتلوا ملكهم: ولان
القوه الالهيه لم يتركه ان يغيره: والعله التي من
اجلها صلبوا معه لصين ليخلطوه بالاشرار فيظن به
انه شرير: ولم يسعروا بان في ذلك تتمه النبوه القايله
انه يُعَد مع الاثمه: ولوقا يقول ان المخلص قال يا ابي
اغفر لهم فانهم ليس يعلمون ما يعملون: والمشكك
يقول ليس يخلو ان تكون طلبته قُبلت: او لم تُقبل
فان قُبلت فقد غُفر لهم: وان لم تُقبل الان تشنعًا
فقوم قالوا ان هذه الخطيه غُفرت لهم: الا ان المصر
منهم على الكفر بخلاص الكل لم ينفعه ذلك لثباته
على الخطيه والتايب المقلع في المستانف
ينفعه هذا الغفران بان غسل عنه درن فعله
الماضي: وقوم قالوا ان معنى قوله اغفر لهم هو سوال

ومعناه انزل معاجلتهم بالعقاب والانتظار بهم التوبه فان
تابوا والا فسبي الرومي وقتله يلقيهم: وقول المجادين
ايها الهادم الهيكل والباني له في ثلثه ايام خلص
نفسك ان كنت ابن الله: على سبيل التعجب بان قوله
لم يخرج الى الفعل ولا قدره له على خلاص نفسه: وهو لم يقل
انقض الهيكل وانما قال انقضوا الهيكل يعني هيكل
جسده لا هيكل الحجاره: وتحدث المشايخ والالهنه
والكتبه منه ليظهروا للحاضرين ضعف قوته: والذين
يزيد بهم دارسوا ومدرسوا الاثمه: ويتشكك متشكك
ويقول لما قالوا له ان كان ملك اسرايل فلينزل من
الصليب لننصره ونومن به لم لم ينزل: والمفسرون
يقولون لان ذلك لم يكن فيه فايده: فانه لما فعل
المعجزات الظاهره: وعلم العلوم الشريفه لم يقبل منه
فكيف كان يقبل منه عند نزوله من الصليب وايضا لانه
لم يكن جهاده لاجلهم لكن للخطيه وللموت حتى قهرهما

وايضا لم ينزل لئلا يظن فيه انه يحب الحياه: او يفزع من الموت
ولم يفزع من الموت من يقوم بعد ثلثه ايام: وليعلمنا
انه اذا سالنا انسان مسله على سبيل التجربه: فلا ينبغي
ان نلتفت الى سواله: ولوقا يقول ان احد اللصين افتري
عليه وقال له: ان كنت ابن الله فخلص نفسك
وخلصنا وان الاخر زجره ومنعه وقال لا تتق الله: هينا
نحن بالحق حصلنا فيما حصلنا فيه: هذا لم يفعل شيا
مكروها وان المخلص قال له اليوم تكون معي في الفردوس
واللص الذي من اليسار افتري مع اليهود على المسيح: والاخر
توجد له عده خواص حسنه: الاولى انكاره على رفيقه
والثانيه اعترافه بزلته: والثالثه اعترافه للمسيح بالغلبه
والرابعه اعترافه له بالملك: والخامسه مسلته
له ان يذكره في ملكوته: ومتى ومرقس يقولان انهما
كلاهما افتريا عليه والكل صادقون: فانهما اولا
افتريا: وثانيا اللص الذي على اليمين عن رايه لما شاهده

ن عجايب المخلص: فلوقا خبر بصورته ثانيًا: والمفسرون يقولون
ان اللص الذي عن اليمين عرف انه ملك من الرمز الالهي
الذي انار قلبه عند ايمانه: ومن كونه معه في مجلس
الحكم: وسماعه من فيلاطوس: ومن اليهود انه ملك
ومن قوله ان ملكي ليس في هذا العالم: وبقوله اذكرني
في ملكوتك اعترف له بخمسة اشيا بانه سيد
وملك: وان له مملكة وانه يعطيها لمن يستحقها
وانه مزمع ان ياتي لمداينة الناس ومجازاتهم بحسب
اعمالهم: وما احسن ايمان هذا الرجل يرى رجلاً
مصلوبًا بغير شي ولا احد له يعترف له بالملك
ومن كون اللصين التقي والفاجر عن يمين سيدنا
ويساره يعلم ويحقق انه يقيم الابرار عن يمينه
والاشرار عن يساره: واما ذلك اللص اعطانه ثلثة
اشيا جميله: غفران الخطايا، ودخول نفسه الفردوس
ووراثة الملكوت: والمفسرون يلتمسون هل نفس ذلك

اللص حصلت في الفردوس في يوم الجمعة: كما قال
له سيدنا ام لا: وقوم قالوا لم تدخل نفسه في
ذلك اليوم: لكن يكون هذا في انقضا العالم: ونحن
نقول ان الغلط وقع في ذلك من قبل الفرق بين ملكوت
السما والفردوس والفردوس هو في الارض: وملكوت
السما المعد للابرار هي اليتيرف في السما بيانت
والاختلاط بالزمر الملايكيه: وملكوت السما لا يصل
اليها البشر الا في يوم القيامه: فاما الفردوس فهو
محل لحزن نفوس الصالحين: ونحن نقول ان في ذلك اليوم
ادخل سيدنا نفس ذلك اللص معه الى الفردوس ونفوس
جميع الصالحين لانها كانت بخطيه ادم معوقة عن الفردوس
ونفوس الخاطيين تقيت خارجًا موكل بها ملايكتها الى يوم
الدين: وبعض المفسرين قال انها في اقصا المعموره: وبعضهم
قال انها حول الفردوس: ومن بعد ذلك النفوس الصالحه
اذا فارقت اجسادها يكونون في الفردوس والخاطيه مع نفوس

الاسرار خارجه: واللص سال سيدنا ان يورثه ملكوته
فكيف ادخله الفردوس والفردوس غير الملكوت: ونقول
ان الملكوت لا يطرق الي يوم القيامه: فاسكنه بحسب
سعي الي يوم الدين: والفردوس هو عربون ملكوت السما
ويسل سايل كيف علم ان اللص الذي امن بسيدنا
هو الذي علي اليمين: وهذا ليس بمسطور في الانجيل
والمفسرون يقولون ان ذلك من الجماعات والاخبار
الصحيحه: ومن اجل الصدر الاول من الملافنه عليه
واسم اللص الذي عن يمينه ططوس والذي عن يساره
داماخوس

قال متي الرسول

وصارت علي جميع الارض ظلمه منذ ست ساعات
والي تسع ساعات: ونحو تسع ساعات صاح يسوع
بصوت عال وقال الهي الهي لم تركتني: فلما سمع
اناس من اوليك الذين كانوا قياما قالوا ان هذا دعا اليا

قال المفسر

ها هنا سعي ان يبحث ويبين هل صلب المخلص علي
ثلث ساعات كما قال مرقس او علي ست ساعات
كما قال يوحنا: فقوم قالوا انه علي ست ساعات
كما قال يوحنا: لانه شاهد الامر ومرقس خبر به
اخبارا: وقوم قالوا انه علي ثلث ساعات صلب كما
قال مرقس ومن هذه الساعه الي الساعه السادسه
جري ما جري من كتابه اللوح علي راسه واقتسام
الشرط لثيابه: ومجاوزه اللصين وغير ذلك وفي
الساعه السادسه ظهرت الايات والمعجزات والظلمه وغيرها
وقالوا لو كان صلب في الساعه السادسه لما كانت
هذه الامور تجري وتحققنا: وقالوا ان قول يوحنا علي ست
ساعات غلط من الكاتب: والحق هو ان سيدنا دانه
فيلاطوس مع الغداه: وسلمه للصلب علي ثلث ساعات
وصلب علي ست ساعات: وقول مرقس انه صلب

على تلك ساعات صحيح معنى انه سلم ليصلب: وقول
يوحنا صحيح معنى انه صلب في هذا الوقت: وادم خالف
سحرًا ونام على تلك ساعات واخرجت حوا من ضلعه
وتجاوز الناموس في الساعه السادسه: وسيدنا
دانه فيلاطس لاجل ادم سحرًا: وسلمه ليصلب على
ثلث ساعات وصلبه لخلاص ادم في الساعه
السادسه: وهو الوقت الذي تجاوز فيه السنه والناموس
وخالف امر الله: واليوم الذي صلب فيه سيدنا لم
يعرف له اسم الجمعه الا في الوقت الذي فيه صلب
ولا التنزيل له على هذه التسميه: والعله في تسميته
بهذه الاسم لان الشمس غربت فيه عند صلب المخلص
وهو وسط النهار: واستولى الظلام: ولاجل غروب
عنايه الله عن الشعب الاسرايلي: وزوال السنه
القديمه: ولان فيه غربت الشرور والسنه العتيقه
وطلعت الخيرات والسنه الجديده: والعله التي من اجلها

صلب سيدنا يوم الجمعه لان فيه خلق ادم: وفيه تجاوز
الناموس: وفيه عوقب وطرد من الفردوس: ومتى
يقول ان الظلام استولى من ست ساعات والى تسع
ساعات: ولوقا يقول والشمس اظلمت والعله في الظلمه
المستوليه لاجل الاقدام على سيد الكل وصلبه
الذي هو نور العالم: ولان الذين فعلوا هذا الفعل
لم يستحقوا ان تطلع الشمس عليهم: ولكيما يستدل
من ذلك على جلاله المصلوب: ولتذكر الظلمه التي
لبساها من ادم: ولتتم نبوه زكريا القايله ان في
ذلك اليوم وقت الظهر تغرب الشمس والمفسرون
يلتمسون هل كان ذلك عن كسوف ام لا: ويقولون
ان تلك الظلمه لم تكن عن كسوف لان الكسوف
الشمسي لا يلبث ثلث ساعات: والكسوف الشمسي يكون
عند الاجتماع في اخر الشهر: حين يكون القمر والعقده

جيعًا في وجه الشمس : والفصح يكون في اربعة عشر في
الشهر : ومع هذا فالشمس تكون مفارقة للقمر مايه وستين
درجة : فليست تلك الظلمة كسوفية : لكن ايه تبهر
العقول : ولاجل اشتمالها على العالم دون جانب واحد
قالوا انها ان صلبت ولم تعد تسع ساعات صاح
بصوت عالي ولم يفعل ذلك قبل الظلمة : ليعلم انه
حي وانه هو فاعل الايه والعله التي من اجلها صاح
واستغاث : لا لان الهيه فارقته لكن ليري عظم
مافعل به : وليظهر بذلك ناسوته : لان الايات التي جرت
كادت تقلب الظن في معناه بانه متناس : ولكيما
يعلمنا ان نلجا الى الله في وقت الشدائد : والسبب
الذي لاجله قال الهي الهي ولم يقل ابي ليظهر ناسوته
ويحققه : وقوله لم تركتني ليكشف عن شر الصالبين
وليتهض السلطان ويغريه بمقاومته اذا صح هذا

الكلام منه : والعله التي من اجلها نسبه قوم من الحاضرين
الى ايليا دعا ايليا المشابهه اسم ايل لايليا في اللسان العبري

قال متى الرسول

وفي الساعه احضر واحد منهم واخذ اسفنجه : وملاها
خلا : ووضعها على قصبه وكان يسقيه : وكان الباقون
يقولون : اتركوا انظر هل ياتي ايليا فيخلصه : ثم زعق
يسوع ايضا بصوت رفيع وخلى روحه : وفي الحال
انشق وجه باب الهيكل باثنين من علو الى اسفل
وتزلزلت الارض : وتفطرت الحجاره : وتفتحت القبور
وقام اجساد كثيرين من الاطهار كانت راقده وخرجت
ومن بعد قيامه دخلوا المدينه الطاهره وتراوا لكثيرين :

قال المفسر

يجوز ان يكون هذه الدفعه التي يشرب منها الخل هي الدفعه
التي قالها يوحنا : ويجوز ان يكون غيرها : لان يوحنا
يقول : وطلب ماء فاعطوه خلا : ومتى اغفل ذلك والاسفنج

والخل والقصبه كانت معهم قد اعدوها بالتدبير الالهي
وبقوله صاح واسلم زوجه: دل على انه باشاره مات
لا عن قهر: وصباحه ليحقق موته وانه لم يلزم حسابا لأ
والموت هو مفارقه الجسم للنفس وسيدنا وان
كانت نفسه فارقت جسده: فالاتحاد لم يفارقهما
جميعا: ولا يفارقهما البته: ولوقا يقول انه صاح
وقال يا ابي بيديك اسلم روحي: ويسلم من يعني
مات: ويوحنا يقول ونكس راسه: ويسلم نفسه
والنفس والروح في الكتب الالهيه واحد: وانشقاق
وجه باب الهيكل باسره: ليستدل على حزن
الهيكل بصلب سيد الكل: وليعلم انهم على الله
اذ كانت العاده جرت بانهم اذا سمعوا الافترا على
الله حرقوا ثيابهم: وليستدل ايضا على خرابه وبطل
الناموس القديم منه: ولان سيد الاحبار مات

ولهذه العله فعل بخلص الكل بالهيكل ذلك لا لاهانة
بيت ابيه: وكذلك يفعل هذا: وبالامس دخل واخرج
الذين كانوا يبيعون ويبتاعون والظلمه كلها سمعت
صوت انشقاقه لانها عند الظلمه جرت واعتصمت
بالهيكل وحزنت الارض لاجل صلب سيد الكل
الذي خلقها: وانشقاق الحجاره لتوبيخ اليهود الذين
قلوبهم اصلب منها: وكثير ما يردع الله الناطقين
بالاشيا غير الناطقه: مثل بلعام بالاتان: وبالجمله
الخليقه كلها حزنت على سيدها: والمفسرون
يقولون بسبب الموتى الذين قاموا عده مطالب
الاول منها من الذي اقامهم: والذي اقامهم صوت
المخلص والدليل على ذلك انه مع صوته قاموا: ومن
ان صوته انشق وجه باب الهيكل والحجاره: ومن
اقامته للعازر: والثاني لم اقامهم: ويقولون لتظهر

قدرته: وتعلم شهودًا على قيامته: ولتوبيخ اليهود: والثالث
كم كان مقدار عددهم: ويقولون اكثر من خمس مايه: والرابع
الوقت الذي قاموا فيه: ويقولون في الساعه التاسعه
من يوم الجمعه: والخامس في الموضع الذي كانوا فيه والي
وقت دخلوا اورسليم: اذ كان في الانجيل قال ان من بعد
قيامته دخلوا الي المدينه: فقوم قالوا انهم اجتمعوا الي
جبل الزيتون الموضع الذي صلى فيه سيدنا: وقوم قالوا
انهم مضوا الي الفردوس مع نفس سيدنا ونفس اللص
والسادس من راى منهم: ويقولون انهم ليس هم من الحي
للمقدسين اذ كانوا بهذه الصفه لم يعرفهم سكان اورسليم
لانهم كانوا من الذين ماتوا قريبا حتى يعرفوا: والسابع
لم دعاهم الانجيل ابرارًا ويقولون لانهم كانوا بهذه الصفه
وقوم منهم من اتى به قبل الصلب والموت: والثامن من راي
منفردة كانوا: ويقولون من المقبره الي حول المدينه: والتاسع

عدد الايام التي اقاموا فيها في اورسليم لما دخلوا اليها فقالوا
انها ثلثه: والعاشر ماذا كانوا يقولون لما دخلوا اورسليم
ويقولون ان الاحيا كانوا يسلون الموتى من انتم وهم يعرفون
اليهم: ويقول كل واحد انا ابو فلان وانا اخو فلان
وكانوا الاحيا يسلون للموتى كيف كنتم: والموتى يسلون
الاحيا ماذا اصنعتم منذ ثلثه ايام ولشرهم كانوا يقولون
لم نصنع شيا: فكانوا يجيبونهم ما عرفتم ان الارض
ارتجت وتزعزعت اساساتها في يوم الجمعة ويعرفون
منهم العلة في ذلك: وكانوا يقولون ان رجلا ضالا
صلب فيما بيننا: والموتى يقولون لهم الويل لكم لما ذا
صنعتم: فانه وافانا واقامنا بقوته: وأمات
الموت ودحض الهاويه: والحادي عشر في نفوس
المنتقلين هل ظهرت مع اجسامهم او منفردات
ويقولون بل مع اجسامهم: والدليل على ذلك
قول الانجيل ان اجساما كثيره من اجسام الاطهار

انبعثت وخرجت: والثاني عشر هل اكلوا وشربوا ام لا
ويقولون لم يفتقروا: لكن الابد الالهي دبرهم كما فعل
بموسى والياس: والثالث عشر فما الذي اليه امرهم: وقوم
قالوا انهم انطلقوا الى الفردوس: لانهم قاموا القيامة
الحقيقية: وهذا باطل: لانه لم يقم القيامة الحقيقية
سوى مخلص الكل: والدليل على ذلك انهم قاموا يوم الجمعة
ولكانت قيامتهم حقيقية لقد كانوا المؤمنون بكر المنبعثين
من بين الاموات لا يسوع المسيح: وقوم قالوا صعدوا
مع المسيح الى السماء: وهذا ليس بحق: والحق هو ان
من بعد ثلثة ايام اقاموا فيها باورسليم عادوا الى قبورهم
لانه لم يجز ان يعاودوا الى عذاب هذا العالم: واضطجعوا
مسرورين: الرابع عشر: وهل كان ظهورهم لكل انسان
او لبعض الناس: ويقولون انه لقوم منهم: والدليل على
ذلك قول الانجيل انهم ظهروا للكثيرين: لانه لم يجز

ان يشاهدهم الامر طريقته شديدة والايات التي ظهرت
في وقت الصلب خمسة: ظلمة الشمس وانشقاق ستر
باب الهيكل: وزلزلة الارض وانشقاق الحجارة: وقيام الموتى
والذي عم الدنيا باسرها من ذلك ظلمة الشمس: والباقي
كان باورسليم: وبالواجب كان ذلك حزنا من
الخليقة على سيدها

قال متى الرسول

فاما القايد والذين كانوا يحفظون يسوع: فانهم لما راوا
الرجفة والامور التي كانت ارتاعوا جدا: وقالوا هذا
كان ابن الله حقا: وكان هناك نسوة كثيرات ينظرن من
بعيد: وهن اللواتي كن جين وراء يسوع من الجليل
ويخدمنه: احداهن مريم المجدلية ومريم ام يعقوب
ويوسا وام ابني زبدي

قال المفسر

لما شاهد رئيس المائة هذه الايات جاز واعترف بانه ابن الله

ومن ابن علم انه ابن الله: والمفسرون يقولون انما ان يكون
سمع ذلك من اليهود داومنه: ولو قال يقول انه قال ان هذا
الرجل صالح: والقولان صادقان لانه قالهما جميعا
ولو قال يقول ان الجماعه المجتمعه للابصار لما شاهدت
ما كان حادث فدقت صدورها: وهذا لتبيين للتبرو
من المشاركه فيما فعله اليهود: وتعجبا من اليهود: والجماعه
التي فعلت هذا انت ممن اجتمع من الشعوب الغريبه لتبصر
وصلب المسيح وقع الخوف على الموجودات باسرها
على الملايكه والناس والحجاره لان الشمس اظلمت والارض
ارتجفت: ورييس المايه واصحاب الشرط والجماعه وقع عليهم
الخوف والعجب من وقوف النسا مع ضعفهن في وقت
الصلب وهرب الرجال: والعجايب باعينهن وذاكرن اول
من اخطا لذلك صار اول من شاهد تحمل الخطايا وقد
تحملها بصلبه وموته: وقوم قالوا ان مريم ام يعقوب

ويوسا هي زوجه يوسف: وقوم قالوا هي السيده: ونسب
هذان اليها بسبب تعلقها بيوسف: وكما قالوا ها
امك واخوتك قيام خارجا: ومرقس يذكر شالوم ونسوه
اخرين: ويوحنا يقول ان اليهود بسبب يوم السبت
قالوا لا تبيت هولا على خشبتهم: لان السبت قد دخل: ويوم
السبت يوم عظيم: وهولاء بالحقيقه يتمسكون بالسنن
الصغار: ويبطلون السنن الكبار: فقتلوا المخلص ويرومون
حفظ السبت: وقال والتمسوا من فيلاطس ان يكسروا
سيقانهم: ويحفظوهم وبهذا يعلم ان امرهم ما كان ينفذ
في الشي الحقير وقال وجا الشرط وكسروا سيقان
الاول والاخير: ولما واتوا الى المخلص وجدوه قد مات
فلم يكسر ساقه: وهذا السر النبوه القايله عظم لا
ينكسر فيه: وليعلم انه اسلم نفسه باراده: وكسرهم
لسيقانهم ليموتوا فيفيحوهم بسبب السبت: وقال

عنى يحفظوهم

واجذ الشرط طعنه في جنبه برمح صغير: وفي الوقت
خرج منه دم وما: وقوم قالوا فعل ذلك ليعلم هل
مات ام لا: وقوم قالوا تقربا الى اليهود: ولتتم نبوه
زكريا القايله: لينا ملوا الذي طعن: ولما خرج
منها دم وما اللذان هما سر الاصنا والحياه: وهذا
يمزج الكاس المقرب على المذبح: ولما بقي الاثر في
الموضع فيومن من يتشكك: وقال من شاهد شهد
وشهادته حق وهو يعلم انه قال الحق لتومنوا انتم
وهذا الكلام يشير يوحنا الى نفسه لانه كان يشاهد
الامر: وقال وهذه الامور كانت لتتم المسطور
القايل عظم لا ينكسر فيه وفي كتاب اخر لينا ملوا الذي طعن

قال متى الرسول الفصل الثاني والستون

فلما صار المسا جا رجل غني من الرامه اسمه يوسف
وكان هو ايضا تلميذ ليسوع: فتقدم هذا الى فيلاطس

وطلب جسد يسوع: فامر فيلاطس ان يعطى الجسد
واخذ يوسف الجسد فادرجه في لفافة كتان نقية ووضعه
في مقبره جديده له نقيره في حجر: ودفعوا حجرا عظيما
والقوه على باب المقبره ومضوا

قال المفسر

العشا يريد به عشا السبت: ومتى يقول ان يوسف اي ليلة السبت
كان رجلا غنيا من الرامه يتلمذ للمخلص: ولوقا يقول
انه كان خيرا صالحا غير موافق لهم على مرادهم لكن يتوقع
ملكوت الله: ويوحنا يقول انه كان تلميذ المخلص: ولعله
من السبعين: ومرقس ولوقا يقولان يوسف البولوط
وقوم قالوا ان البولوط هو المشير: لانه كان احد من
يشير في المدينه وفي الملك: وقوم قالوا المدبر ومسلته
لفيلاطس لانه كان صديقه: وكان متوجها يتشفع في
قوله: وحقا لقد خاطر بنفسه مع اليهود: ولكن حمله
على ذلك محبته المفرطه. ومرقس يقول انه تجاسر

ودخل الي فيلاطس ويقول ان فيلاطس تعجب من سرعه
موته : وسال ربس المايه في اي وقت مات لانه ما
جرت عاده المصلبين ان يموتوا في وقت صلبهم : ومتي
يقول ان يوسف اخذ جسم المخلص ولفه في لفافه من
كتان ويوحنا يقول ان نيقوداموس شاركه في ذلك
وجامعه بحنوط نحو مايه رطل مر وصبر : وانهما اخذا
جسم المخلص وادرجاه في الكتان والطيب كما جرت
العاده لليهود ان يفعلوا بموتاهم : والعله التي من اجلها
حنطاه بالمر والصبر : اما يوحنا فيقول العاده اليهود
: والمفسرون يريدون حجا اخر وهي محبتهما له : ولانهما
كانا يريان فيه ربوبيه السياسه ففعلا ذلك حتى لا يعجل
فيتغير رايحته ويتغير : وايضا فعلا به ذلك كما يفعل
بالاجلا العظما : ولكيلا يظن انه صلب وهو ظالم
وليكذب قول من يقول بان تلاميذه جاوا الليل وسرقوه

لانهم لا يقدرون على تمييز ثيابه من هذا الحنوط مع
الصاقها به : من غير ان يحس بهم الحفظه : ويقول
يوحنا ان الحنوط كان نحو مايه رطل : لم يكن جزافا
وكيف اتفق : لكن ليكون الاعجوبه تظهر يوم
قيامته : وهو ان يجد التلاميذ الثياب ولم
يلحقها من ذلك شي : والعاده جرت ان يفسد
ذلك الثياب : ويقال ان الاخضر اخذ تلاميذه
فتولي ذلك مع هذين : فقوم قالوا انهم لم
يحضروا ومار يوانيس يقول ليس الامر على هذا
فان يوسف ونيقوداموس حضرا وهما خايفان
لكن لم يحضر يوحنا ولا غيره : لان هذين الرجلين
كانا جليلين : ولم يكونا يمكان من مشاركتهما
ولان فيلاطس وهبه ليوسف وحده : ومتي
يقول انه وضعه في قبر جديد لم ينقر في حجر :

وقوم من المفسرين قالوا ان هذا القبر كان ليشوع بن نون
وصار من واحد الى واحد الى ان صار ليوسف البولوط
ليدفن فيه المسيح مخلص الكل الذي كان يشوع بن نون
كالمثال له في خلاص الشعب: وقوم قالوا انه كان
ليوسف البولوط حسب: ويوحنا يقول انه كان
بالقرب من الموضع الذي صلب فيه المخلص بستان
وفيه قبر جديد لم يدفن فيه احدٌ: ودفن فيه المخلص
لان السبت كان قد دخل: ويوحنا يقول العلة في
دفنه في ذلك قرب دخول السبت: وقرب الموضع
لانه مات على تسع ساعات وحتى استودل
فيلاطس: وحط من الصليب وحنطوه وكفنوه
ادرك المسا: ولم يكن مطلقا لهم ان يجوزوا بين
الناس الميت يوم السبت او يحملوه من موضع الى موضع
فدفنوه بالقرب ولهذا اسباب اخر: هي بحضر

التلاميذ وبشاهدوا دفنه: فيكون شهادتهم عن
مشاهدة: وحتى يسهل التوكل بالموضع فيتحقق موته
وقيامته ودفن في قبر جديد حتى لا يتشكك اليهود
في قيامته: ويقولون ليس هو قام بل ميت اخر كان في
هذا القبر قام: وكما كان مولده مفردًا: وخرج من
بتول وهي على حالها: كذلك كان مدفنه مفردًا: وخرج
والحجر لم يتزعزع: وجعل في قبر من حجر لان عادة
اهل تلك البلاد كثيرًا ان يفعلوا هذا: والبستان
والقبر كان ليوسف البولوط: ودفن سيدنا في بستان
لفايدة: وذلك ان ادم الاول في بستان اخطا الخطية
التي اهلك بها الجنس البشري: فسيدنا من بستان
ايضًا بدا بخلاصه وموهبة الحياة له: ومتى
يقول انهم جاوا بحجارة كبيرة وتركوها على باب
قبره وانصرفوا: والفاعل لذلك يوسف ونيقاديموس

فعلا هذا حتى لا يجي اليهود فيسرقونه ويكذبون
بقيامته: ويزومون تكذيب القول باني بعد ثلثه
ايام اقوم: والكهنه بالضد من هذا: فانهم قالوا ان
تلاميذه سرقوه: وقوم قالوا ان الحجر الذي نزل على
باب القبر هو الذي نبع منه في البر الاثنا عشر عينا من
الما لبني اسرايل

قال متى الرسول

وكان هناك مريم المجدليه ومريم الاخري جالستين قبالة القبر

قال المفسر

مريم الاخري يريد بها والدته: وجلوسهما كان عند
القبر لفرط محبتهما: ولوقا يقول ان النسا اللواتي
اتين معه من الجليل كن بالقرب: وابصرن قبره
وموضع مدفنه وانصرفن ليستعددن بخورا وطيبا
وطيب في السبت كما امر: واعددن طيبا ليجين
به يوم الاحد: وفعلن هذا لمحبتهن له ولان

اعتقادهن فيه انه كان انسانا حسب ولم يظنن
انه يقوم في اليوم الثالث: ولا تتعجب من النسا
وكيف تشككن في قيامته: وتلاميذه كهذه
الصوره كانوا: فان النسا لما اخبرنهم لم يصدقوا
لانهم قدروهن مجانين كما قال مرقس ولوقا

قال متى الرسول

ومن بعد اليوم الذي هو بعد الجمعه اجتمع عظما
الكهنه والمعتزله الى فيلاطس: وقالوا له يا سيدنا
ذكرنا ان ذلك المضل كان يقول وهو حي انني من بعد
ثلثه ايام اقوم فمر الان يتوثقون بالقبر الى ثلثه ايام
لئلا ياتي تلاميذه فيسرقوه في الليل: ويقولوا
للشعب انه قام من بين الاموات: فتكون الضلاله
الاخيره شرا من الاولى فقال لهم فيلاطس لكم
حرس فاذهبوا فتوثقوا كما تعلمون فمضوا هم

واستوثقوا من القبر وختموا الحجر مع الحرس

قال المفسر

اليوم التالي يوم السبت وانطلق احبارهم في يوم السبت
الى فيلاطس وجلهم السبت في ذلك للحسد والشر
وهم كانوا ساهرون على المسيح لم يحل السبت بفعل
المعجز ولحبهم الظفر والغلبة تواضعوا لفيلاطس
وقالوا له يا سيدنا ذكرنا ذلك الضال لما كان حيا
وقد قال اني اقوم بعد ثلثة ايام. فلولا امهال الله
لهم والا كانت السما قد سقطت عليهم يسمون المخلص
ضالا. وفيلاطس سيدا. وبقولهم ذكرناه يقول
يعلم منهم انهم كانوا يحفظون ما يقوله. فان كان مضلا
كما يقولون فما هذا الخوف والجزع منه. والحق هو انهم
لم ينثنوا عن قبيح خصالهم لا قبل موته ولا بعده. وسوالهم

كان لفيلاطس ان يحفظ قبره الى ثلثة ايام. تقدمتهم بانه
يجيبهم الى مرادهم في امره في وقت موته كما اجابهم
في حياته. حتى لا تتم في امره حيله فيدعي قيامته
ونعلم هذا فهو الذي حقق لهم ولليهود قيامته
ولو تركوا الامر بغير احتياط لكان اسمع لهم. ومن الذي
شاهد قبر ميت يحفظ قط ابدا. والضلال الاخير
هو ان يقول للامة انه قد قام. فيتبعهم الشعب
ويؤمنون به. وتفويض فيلاطس الامر اليهم ليستوثقوا
كما يريدون ولا يقولون ان حيله جرت او بالامة اعطوا
الحفظة مالا واخذوه. لانهم اخضعوا وختموا هم
والشرط الحجر. ويمكن ان يكون قوله وختموا الحجر
مع الشرط بمعنى ختموا الحجر وشدوا الشرط وختموا
عليهم. حتى لا يتزعزعوا. وقوم قالوا ان عدد الشرط
خمسة عشر ثلثه رووسا. واثنا عشر اتباع. وقيل

ان هذا وجد في اخبار العبريين. وبعض الحفظة
كانوا روما: وبعضهم عبريون

قال متى الرسول

وفي عشية السبت التي تصبح الاحد جاءت مريم
المجدلية ومريم الاخرى لتريا القبر: فاذا رجفة عظيمة حدثت

قال المفسر

يقول المتشكك لم سعى ان يصدق من الرسل
الاربعة متى الذي قال بالعشي كانت قيامة المسيح او يوحنا
الذي قال بالغداة: او لوقا الذي قال سحرا. او مرقس
الذي قال عند طلوع الشمس: والحق لو ان التلاميذ خبروا
عن ساعة القيامة ووقتها: لقد كان يكون في ذلك
خلاف: وليس الامر على هذا: لان وقت القيامة لم يعرفه
بشر: ولم يقف عليه سوى المسيح وابيه وروح القدس
حسب: وانما التلاميذ خبروا بالاوقات التي ترددوا فيها

النسوة الى القبر: والحاجة التي دعتهم الى ذلك لاجل ان
المبشرات بالقيامة (بقيامته): والاوقات التي ترددن فيها
الى القبر اربعة: في الدفعة الاولى وهي عشية ليلة
الاحد: وافت مريم المجدلية ومريم الاخرى تريد
السبت: وشاهدتا ملكا اخبرهما بقيامته
: وراتا المخلص وانفذهما ليبشرا تلاميذه: وهذه
الدفعة يذكرها متى: وعندها دخل الحفظة وخبروا
الكهنة ورشوهم ليسكتوا ومريم المجدلية لعظم الامر
شكت في قيامته مثل توما: فجاءت دفعة ثانية
وقت السحر وشاهدت الحجر قد زيل من موضعه
فقدرت انه اخذ وسرق فبادرت الى سمعان
ويوحنا وقالت قد اخذ سيدنا ولا اعرف
موضعه: واسرعا فجاءا فوجدا اللفافة والعمامة
موضوعة الى جانب: فقالا لو سرقه سارق لكان

رغبته في الثياب اكثر لا ولا كانت له فسحة من الحفظة
حتى يميز ثيابه مع التصاقهما به بسبب الخيوط وانصرفا
وانقبض بقيامته : وبينما هي كذلك حتى رات وحدها
ملاكين هولاء رلهما المرسلين : والنفت فشاهدت
المخلص وحدها وبشرها بقيامته وانفذها الى التلاميذ
وعادت وبشرتهم بقيامته : وهذه الدفعة يذكرها
يوحنا : وهي دفعة ثانية : ولما عادت شاهدت النسا
الذين صحبته من الجليل ومعهن البخور : فعادت معهن
والسيدة دفعة ثالثة : وهي مع الغداة ليس مستكمله
وشاهدن ملاكين وقالا لهن انه قد قام : وهذه الدفعة
قالها لوقا : والدفعة الرابعة وهي عند طلوع الشمس
جات مريم المجدلية ومريم ام يعقوب مع شالوم وشاهدن
ملكا واحدا : وقال لهن قد قام : وهذه الدفعة
قالها مرقس : ويسل سايل كيف قال متى ومرقس

ان مريم المجدلية ومريم الاخرى جاتا : ويوحنا يقول مريم المجدلية
وبعضهم يقول شوهد ملكا واحد : واخر ملاكين والجواب
لو كان ذلك دفعة واحدة لقبح اختلاف الخبر فاما
والتردد دفعات : في كل دفعة حكى ما لم يجري في
الاخرى : ويقول قايل الا خبرت مريم المجدلية
والسيدة للنسوة اللتي جين من الجليل لما وقع
الالتقا بقيامته : ولم يحتجن الى العود : والجواب
ليشاهدن ايضا الصورة : ويتكمل سرورهن ولا
يرتبن : فانهن في طريقهن قلن في انفسهن من
يدحرج لنا الحجر من القبر يعني يوحنا وشالوم : واذا
تومل الامر وجد ان مريم المجدلية جات خمس
دفعات الاولى مع مريم عشية السبت التي هي ليلة
الاحد والثانية سحرا كما قال يوحنا : والثالثة

مع سمعون ويوحنا. والرابعه مع الجليليات
والخامسه مع شالوم والسيد حا ان يلد دفعات
الاولي مع الجليلات ومع شالوم لانهما لم تشك
في قيامته في الدفعه الاولي وسمعون دفعتين دفعه
مع يوحنا كما قال يوحنا. ودا انهما دخلا وشاهدا
الاكفان موضوعا ودفعه ثانيه موحده كما قال لوقا
بانه اسرع الي القبر ولم يدخله بل اطلع وشاهد
الاكفان. وتعجب بينه وبين نفسه. وفي هذه الدفعه
يقال انه شاهد للمسيح كما قال الاحد عشر بينهم
فلوقا ان سيدنا قام وظهر لسمعون وذلك في
لوقا. والعله التي من اجلها قام سيدنا بالليل
لنعلم انه النور الذي به يستضي من ظلمة الخطيه
وليغرز في نفوسنا ان القيامه يكون ليلا. وينبغي ان
نتكلم في الاوقات الاربعه التي ذكرها التلاميذ

وتحصلها. ومن قبل فلنحدد الليل والنهار والعشا
والغداه. فنقول ان النهار هو الزمان الذي يكون الشمس
فيه فوق الارض والليل هو الزمان الذي يكون فيه
الشمس تحت الارض او مستتره ببعض الجبال
التي في الشمال كما يقول قوم. والعشيه هي
انقضا النهار وابتدا الليل والغداه هي انقضا
الليل وابتدا النهار. فنقول متى انه قام عشيه
السبت ليس يريد به عند غروب الشمس ودخول
الليل لكن يريد ليله الاحد. والدليل علي ذلك
قوله التي هي صبحه الاحد. فبقوله هذا اعلم انه
يريد ليله الاحد. وبقوله عشيه السبت وهذا
يدل على انه مضي اكثر الليل حتى قارب صباح الاحد
ولاجل ذلك في هذا الوقت سمع من الاول والسرب

اذا اعتقدنا الصيام لامر العنسيه: ومريم ومريم
فامنا لتطيبا القبر: وقبل ان يصلا تقدمتهما القيامه
فقوم قالوا ان الطيب كان اليهود يطرحونه على القبر
وقوم قالوا على الجسم واستدلوا بانه على الجسم
بانهما لما جاا ما الامر يرسل لنا الحجر عن موضعه وقال ع
الاضطراب الواقع في الوقت الذي كان للاما يقدع
الحفظه: وتشجع النسا: وسعي ان نعلم ان ذلك
الاضطراب لم يعد المقبره كما جرى في الصلب
بان اضطربت الارض كلها: واسم مريم في الانجيل
مشترك البيعه ومريم زوجه يوسف ام يعقوب
ويوسا: ومريم ام فيلوقا ويوسف ومريم ام مرقس
ويقال انها زوجه بطرس كانت ومريم المجدليه بنت
سمعان الابرص واخت لعازر: وسميت مجدليه لانها

كانت تسكن في مجدل سيلوجا: وهي التي كان بها
سبعه شياطين وهذا العدد دلاله على اعراقها
في الخطيه وبتوبتها علامه توبه الشعوب وبعلامه
شفا ايمانها من المرض علامه تطهر الشعوب وبانبعاث
اخيها علامه البعث وقوم قالوا ان الزانيه غير
اخت لعازر: وهذه كانت قديسه صالحه وكان
بها جنه: وحصرها في سبعه: اما لان ذا كان
عددهم: او لصعوبه المرض ولما شفاها سيدنا
دعيت مجدليه من مجدل الشرف والعلو الذي بلغت اليه

قال متى الرسول

لان ملاك الرب نزل من السما: ودنا فدفع الحجر
عن الباب وجلس فوقه عليه: وكان منظره كالبرق
ولباسه ابيض كالثلج ومن خيفته ذعر الذين كانوا
يحفظون فصاروا كالاموات فقال الملاك للمرايين

انما لا تجزعا اني لا اعلم انكما تطلبان يسوع الذي صلب
وما هو هاهنا . اذ قد قام كما قال تعاليا فانظرا
جنب المكان الذي كان يسوع موضوعا فيه
وانطلقا عاجلا فقولا لتلاميذه انه قد قام من بين
الاموات : وها هو سابق لكم الى الجليل فثم تشاهدونه
وقد قلت لكما . فانطلقا على عجل عن القبر بخشيه
وفرحه عظيمه . واحضرتا ليقولا للتلاميذ : فاذا
يسوع قد صادفهما فقال لهما السلام عليكما
فدنتا فامسكتا قدميه وسجدتا له : فقال لهما يسوع
عند ذلك لا تخافا بل اذهبا فقولا لاخوتي لينطلقوا
الى الجليل فثم يرونني   قال المفسر
نزول الملاك من السما لان السما هي موطن الملايكه
وان كان بعضهم يتولى تدبير العالم فالامور الجديده
العجيبه فيه انما يتولاها من لم تجر عادته يتولى المره

ونزوله كان بعد قيامة المسيح والدليل على ذلك قوله
للنسوه ان يسوع قد قام وليس هو هاهنا : وهذا
الملاك هو جبريل لانه خادم السنه الجديده : والذي
كان معه ميخاييل ونزول الملاك الى ناحيه القبر كان
ليزعج الحفظه . ويشجع النسا ويبشرهن بالقيامه
وازاله الملاك للحجر بعد قيام السيد لان السيد
لم يحتج الى تنحيه الحجر . بل خرج وهو على حاله والابواب
مختومه على حالها . ويجاد ليخيف نفوس الحفاظ
والنسوه القايمه . ولهذا قال تعالوا وانظروا الموضع
خاليا وجلوسه على الحجر ليدل على السلم
والطمانينه التي تتبعها القيامه وليس ينبغي ان
يقول قايل كيف خرج من القبر وهو جسم
من غير ان يخرق جسما والجواب له ان جسمه
كان روحانيا ومع هذا انما جرى على طريق المعجز

لابعرو سببه : وليس ذلك بمنكر فانه خرج من الرحم
من غير ان يفسد بتوليه والادته ودخل العليه والابواب
معلقه : والملايكه ايضا اخرج سمعون من الحبس من
غير ان يفتحه : والملاك دخل الى داسال التي الى
الجب والختوم على حالها : وفعل الله لا يدرك كنهه
وكلما انتشت العقل به هرب منه : وعلى الانسان
الاجتهاد : ولما كانت رويه الملاك كالبرق ولباسه
ابيض لان الملايكه يتشكلون في كل رساله
بحسب ما يقتضيه الامر : فان الملاك ظهر ليسوع
بن نون ولداود وسيفه مسلول بيده يروم القتل
وها هنا ظهر بزي يدل على الاستبشار والسرور
والفرح : والملاك ظهر للحفظه بخلاف ما ظهر للنسا
فانه ظهر للحفظه بوجه مفزع ليرعبهم ويزعجهم
ولهذا قال متى صاروا كالموتى : وللنسا بوجه

طلق يبشرهن بقيامه سيد الكل : ويقول لهن انتن
لا تفزعن : وبهذا يستدل على ان الحفظه فزعوا
فانكن لا تطلبن يسوع المصلوب على انكن محبات
مبغضات وانظر لم تحجم الملاك عن ان يقول يسوع
المصلوب لان صلبه افتخرت السما والارض
وصار سلم بين الالهيين والبشريين : وقول الملاك
ليس هو ها هنا اي ليس هو في القبر : فانه قام
وفايده قول الملاك قام كما قال اي ان لم تصدقني
فصدقن قوله فهو الصادق : وانظر لم يقل الملاك
ان اخر اقامه لكنه قال هو قام : وقوله تعالين
فانظرن الموضع الذي وضع فيه سيدنا : دليل يدلهن به
على صحه قيامته : وقوله موضع سيدنا مع قوله يسوع
المصلوب ليدل به على انه سيد السما والارض
والاحيا والاموات : وقوله لهن انطلقن مسرعات

فبشرن تلاميذه بانه قام من بين الاموات معناه انهن
تمتعن بما جرى وشاهدن ما اخبرن فاسرعن للتلاميذ
معلن واختار الجليل وهي بعيده من اورشليم لبعدها
عن الصلبه القتله: وللابرار الذين كانوا فيها ليفرحوا
بقيامته: ولم يقل هو يتقدمكم الى الجليل بمعنى انهم لا
يشاهدونه الا بالجليل فانهم قد شاهدوه قبل
ذلك ولكن قال لهم هذا وصاة لهم ان يفعلوا ذلك
من بعد سماعهم البشارة بقيامته: وانصراف النسا
بفزع لاجل ما شاهدن وسرورهن مع الفزع لاجل
القيامه: وفي حال اسراعهن ليقلن للتلاميذ ويبشروهم
ما التقى المخلص بهن وقال لهن السلم لكن: وهذه اللفظه
ههنا اول ما استعملها المخلص لان اوان السلم بلغ
لان الشيطان والموت قهرا وملك السلم بين السمايين
والارضيين: وباخذهن رجليه تحقق القيامه وسجودهن

له لانه يجب لله: واراد الخوف عنهن ليتحققوه ويصدقوا
به: وانظر الى مخلص الكل كيف لم يقل للنسوه امضين
فقلن لتلاميذي او اصحابي او اتباعي لكن قال
اخوتي ليعلمنا التواضع: ولانه بكر الاخوه الابدين
المنبعثين من بين الاموات: ولم يجعل البشارة على
ايدي النسا وذلك لان الخطيه على ايديهم دخلت
وعلى ايديهم صارت البشارة بالخلاص منها: وهكذا
يجب للطبيب الحاذق ان يعني بالعضو الالم الالم
الشديد ثم بغيره: وحوا اعرقت في الخطية اعراقا
شديدا فشفي جسمها: وجعله المنادي بقيامته

قال متى الرسول

فلما مضتا صار اناس من اوليك الشرط الى المدينه
فخبروا رووسا المدينه بكلما كان واجتمع الشيوخ
دارنوا واعطوا الجرس مالا غير قليل وقالوا لهم
قولوا ان تلاميذه اتوا ليلا فسرقوه اذ نحن نيام

وان انتهى هذا الى الوالي فيجر سلبه ونسقط عند علم
الاصنام: فلما اخذوا المال عملوا بحسب ما علموهم
وشاعت هذه الكلمه بين اليهود الى اليوم

قال المفسر

الذي اعاد الشرط عليهم: هو انهم شاهدوا الارتجاج
العظيم والملاك النازل من السما: واشراقه وبياض
ثيابه وانه تقدم فازال الحجر عن موضعه وجلس
عليه وانهم خافوه خوفا شديدا: وكادوا ان يموتوا
وقوم من المفسرين الغربا قالوا انهم شاهدوا ابواب
الملايكه قد نزلوا ونور عظيم قد سطع والسيد
قد برز من بين الاموات والملايكه ملتحفه به
تسبحه وتمجده: ولما شاهدوا ذلك بادروا الى
عظما الكهنه وقالوا لهم المدفون قام: تعالوا
فانظروا الى حراسكم: وهذه هي العلة في ظهور

القيامه لهم: لان اليهود لم يصدقوهم ولا صدقوا النسا
والتلاميذ: ولما قالوا لهم ذلك وجدوهم والاخرين قد اشتمل
عليهم: وعمد الكهنه الى اعطايهم مالا ليقولوا ان تلاميذه
سرقوه: وبدل ما كان يجب ان يتوبوا فيقلعوا اجتمعوا
والمشايخ على المشوره: ولقنوا الشرط ان يقولوا
ذلك واعطوهم مالا كثيرا: والويل لهم حسب ثم لهم
بايثارهم اخذ ليصلب بالمال سنه قيامته بالمال
كما بيتم لهم: وعطيتهم لهم مالا كثيرا لخوفهم منهم دليلا
بينا ان ذلك في اورسليم واذاعها فيتبعه الناس
باسرهم: وما اقبح واسمج ما لقنوا الشرط ان
يقولوا ان تلاميذه سرقوه ليلا ونحن نيام: وهذا
ان هو حجه تنقض نفسها: لانهم ان كانوا نياما
فمن اين علموا انهم سرقوه: وان كانوا مستيقظين فلم
لم يمنعوهم ويقبضوا عليهم: والتلاميذ لخوفهم هربوا وقت
صلبه فكيف كانوا يتجاسرون على سرقته: ولو سرقوه

لما سرقوه عريانا اولا حتى يمتهنوه : وثانيا لخوفهم
من ان يحلسوا حتى ينزعوا ثيابه : ولو ارادوا سرقته
لكانوا اسرقونه ليلة السبت : والدنيا خاليه
وقالوا ان سمع فيلاطوس انا نحن علمنا ثم نحن
نقوم بالاحتجاج عنكم واخذ الحفظه الرشوه وشهدوا
بالزور : وماذا اغنى شهادتهم : وانظر الى المال والربا
وماذا صنع : افسد المال يهوذا حتى باع ربه : والشرط
حتى امتهنوا محاس الكل والحرس حتى شهدوا بالزور وفيلاطوس
قتله الربا حتى ساعد اليهود على قتله : والكلمة التي دارت
من اليهود الذين لم يومنوا الى الان هي ان تلاميذه جاوا
وسرقوه ليلا والحرس نيام : والعله التي من اجلها
قام المسيح في يوم الاحد : لان فيه خلق الخلايق وفيه
تجديدها : فنعلم من ذلك انه خالقها ومجددها وكذلك
العله في كونها في نيسان لان فيه خلق العالم وسيل
سايل عن العله التي من اجلها بقي المسيح في بطن الارض

ثلثه ايام وثلث ليال لا زايد ولا ناقص ويقولون
اما لانه لم يبق الرمس ثلثه ايام حتى لا تضعف نفوس
التلاميذ وللمومنين به ويستعلى الضالون واليهود
واما اقل فلان الثلثه عدد كامل : وانما الذي
علي ان مدخل الخطايا الى العالم ثلثه الشيطان وحوا
وادم : فان الشيطان اولا اغوى حوا وحوا لادم
ففي الاول ظهر جنس الرجال من الخطية وفي الثاني
جنس النسا : وفي الثالث ابطل سلطان الشيطان
الذي لم يلتفت الى الحرز باخراجه النفوس المحبوسه
في الهاويه بسببه : وها هنا مسله صعبه : وهي
كيف مكث المسيح في الارض ثلثه ايام وثلث ليال
وهو دفن اخر نهار يوم الجمعه وقيامته سحرة الاحد
فقوم قالوا انا ينبغي ان يحسب من اول ليلة الجمعه
لان منذ ذلك الوقت اعد نفسه للصلب :

فليله الجمعه ليله. والساعات الست من يوم الجمعه
الى وقت الظلمه نهار: والساعات الثلث المظلمه
وقت الصلب ليل والساعات الثلث الباقيه من يوم
الجمعه نهار وليله السبت ويوم السبت الجميع ثلث ليال
وثلثه انهره الجمله ثلثه ايام ومن فعل هذا الفعل
كان ينبغي له ان يحسب ليله الاحد واخر من يوم الاحد
فيصير على هذا القياس اربعه ايام ويوم قالوا ان
من فسر يقول انه على ثلث ساعات صلب والساعات
الثلث الى وقت الظلمه نهار: وثلث ساعات الظلمه
ليل والساعات الثلث التي من بعد ذلك وهي بقيه
يوم الجمعه نهار: وليله السبت ونهار السبت وليله
الاحد وهولا لما حسبوا اخر يوم الجمعه نهارا
كذا ينبغي ان يحسبوا اخر ليل الاحد نهارا وهو

الذي اسرف بالقيامه وقد قال ايضا هولا غير مستقيم
بتصييرهم النهار قبل الليل والتوراه تنطق بانه
كان ليلا ونهارا يوما واحدا ويوم قالوا ان الامر
يجري على هذا: ثلث ساعات الظلمه ليل والساعات
الثلثه التي بعدها من يوم الجمعه نهار وليله
السبت ونهار السبت وست ساعات من
ليله الاحد والباقي بالانارة التي استنارت نهار
وهولا ينبغي عليهم ان يحسبوا الثلث ساعات
الباقيه من ليله الاحد ليلا فان الانارة كانت وقت
القيامه حسب وجميع هولا غلطوا في التاويل
لان الانجيل ينطق بان ابن البشر يكون في بطن
الارض ثلثه انهره وثلثه ليال وهذا الحساب
لا يدل على انه في هذه المده المعدوده كان في
بطن الارض والحق الذي اجمع عليه المفسرون

المحققون هو هذا. ونوطي قبله توطية وهي ان
الكل يعلم عليه بصفة جزوه. فانا نقول ان فلانًا
ابصر وعينه ابصرت وفلانا سمع واذنه سمعت
ونقول مشينا اليوم الموضع الفلاني وانما مشينا
ساعة منه. وتوطيه اخرى وهي ان الليل يتقدم النهار
ومن جملتها يكون يومًا. ومعلوم ان المخلص دفن اخر نهار
يوم الجمعة وبقي يوم السبت والى سحره يوم الاحد
ومعنا من هذا يوم السبت على التمام. ومن جزو
الجمعة يعلم بانه كان في بطن الارض يوم الجمعة
وكذلك من جزو الاحد. فالحق قال اني امكث
في الارض ثلثه ايام التي هي ثلثه نهارات وثلث
ليال. ولم يقل سيدنا الله اني ابقى في الارض جميع
هذه المدة لكنه قال اني هذه المدة. وهذا
يتم على الوجه الذي قلنا. فهذا تاويل تادوروس

فاما تاويل يوحنا فم الذهب فهو انه يعتقد ان الارض
هي التلاميذ لانهم يجرون مجرى الارض للسنبلة الجيدة
ففيهم بزرها المخلص الكل. وابن البشر اشارة الى
نفسه. فقوله اني احصل في قلب الارض
ثلثه انهره وثلثه ليال اشارة الى دفعه جسده
ودمه للتلاميذ عشيه الخميس فكانه ادفن فيهم
لم يزم الى يوم الاحد عشيا. وهذا هو ثلثه انهره
وثلثه ليال. وقلب الارض يريد به بطن الارض
فان جسمه حصل في باطن الارض ونفسه
انطلقت الى الهاوية واخرجت النفوس المحبوسه
فيها من لدن ادم وحملتها الى الفردوس واسكنتها
فيه الى يوم القيامة. وقوم قالوا ان مثل مدة المدة
بقي يونان في جوف الحوت

قال متى الرسول

فاما الاحد عشر فانطلقوا الى الجبل في الجليل حيث
وعدهم يسوع وخاطبهم فحين راوه سجدوا له: ومنهم من
كان يشك فدنا يسوع وخاطبهم وقال لهم اعطيت
كل سلطان في السما والارض: وكما ارسلني ابي
انا مرسلكم ايضا: فانطلقوا الان فتلمذوا سائر
الشعوب: واصبغوهم باسم الاب والابن وروح القدس
وعلموهم ان يحفظوا كلما امرتكم به وها انا معكم
جميع الايام حتى منتهى العالم حقا

قال المفسر

من بعد الفراغ من قصص القيامة: وجيل اليهود فيها
انتقل متى الرسول الى الاخبار عن اجتماعه مع التلاميذ
وكان لما خرج معهم الى جبل الزيتون في ليلة الجمعة
وعدهم: وقال بعد قيامتي اسبقكم الى الجليل: وهذا

قاله ليجتمع واياهم بالبعد من اليهود: وقال لمريم
قولي للتلاميذ انا اسبقكم الى الجليل ليس لانه لم يلقهم
قبل ذلك: بل قد لقيهم باورشليم دفعات
وهذا الكلام حقق قيامته في نفوسهم: لانه لما
لقيهم لقاة وصار فيهم بما يفعلونه: الا في الجليل
ولما مضوا الى الجليل وراوه سجدوا له: ومن تشكك
منهم كان قد شاهده وجس الموضع الذي طعن فيه
وصدق بقيامته: وقوله لهم اعطيت سلطان
السما والارض: تقديره اي التسلط على ما في
السما والارض هو لي: او قال ذلك بحسب
ظن السامعين فيه: فبشروا وتسمحوا: ونادوا
باسمي للشعوب لا على ان لها سلطانا غيري لمن على
اهالي فتسمحوا وانا المعاقب لمن لا يسمع

والملكي لمن يسمع: ويجوز ان نفهم قوله اعطيت
سلطان السما والارض لاجل ناسه: وقوله
وكما ارسلني ابي هكذا ارسلتكم: اي كما انني
اصطفيت ناسوتي واتحدت بها: واشرقت
للعالم: وناديت بالحق: هكذا قد اصطفيتكم لتنادوا
بالحق لجميع الشعوب لا كالانبيا الذين اختصوا
لشعب واحد: وليس هذا مساواه لهم بنفسه
تهوجا وهو المالك للخلاص: وهم كالعبيد تقدوا
للبشاره بالخلاص فهو وضع السنه الجديده وابطل
العتيقه: وهم الدعاه بذلك وقوله اصبغوهم باسم
الاب والابن وروح القدس هو القانون الذي جميع
ما سنذكره ناقله عليه: ومعنى قوله اصبغوهم اي خذوا
اقرارهم بالتثليث واصبغوهم بالماء الزوح باسمهم
لتسميهم

٣٨٧

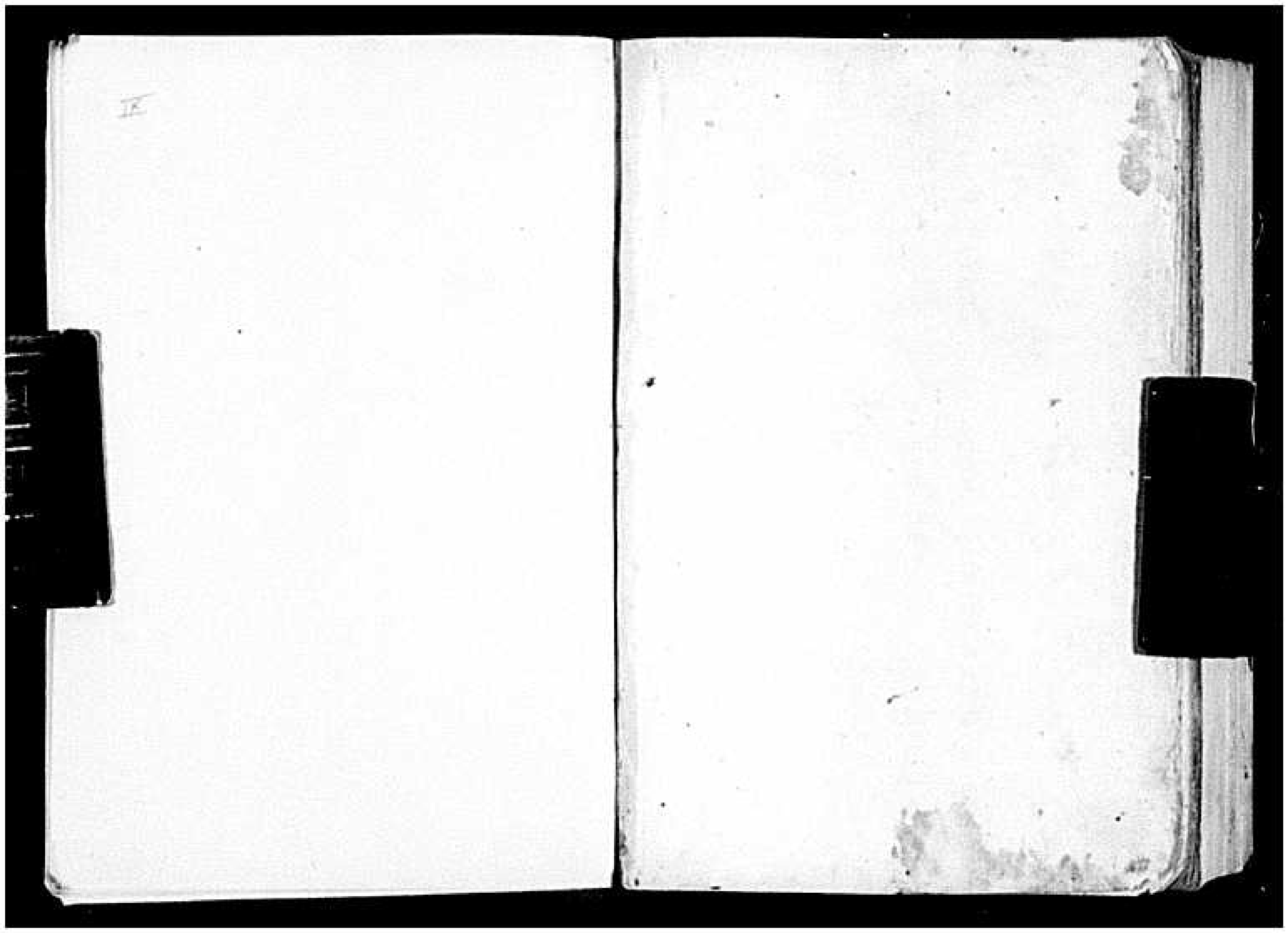
للاب والابن والروح القدس يوم سبت النور وكلام جميع ما اوصيكم به من الاوامر
الحسنه وايضا وجه من على الشاغل الامور الشاكه. اطاع الانبيا
الحسابيه والاخرين بعده ان الحاكم. وقوله وها انا معكم جميع الايام الى انقضا
العالم لانه اراد ان يصدق ويفاوضهم الحسن فيجمعهم واعلمهم انه معهم وهو
معين معارف لهم. وايضا فلانه امر بالتبشير الى الامم ليدعوهم ويعلمهم ما
ليقتدوا به. ولما اعتدوا المعاد فهم له. فقوى نفوسهم بقوله الى انقضا العالم
ليعلمهم ان احتمالهم الامور المؤلمه لمن له التمام. ويعلمهم انه الى النعيم المعد
والفوز في الموت انه ليس مع الرسل فقط لكن مع سائر من يؤمن بعدهم.
فان الرسل لم يبقوا الى اخر العالم. وقوله لمرقس امض ونحوه ولكن
ليؤكد القول. فقوله ولما اخذوا ان غير الصعود الى السما فقبل فطع الكلام
ما هو من الادمات الذي ظهر منها شيا بعد قيامته فقد قيل انها عشره
او تسعه ذكر هاهنا. اولها وجه لمجدليه عند القبر والثانيه للامراه على تجربه
طوبيه. ولهذه قالها لوقا. ووجه لسمعان والمجدليه فقالوا قال الاجل
لما اجتمعوا. اثنين فلهما منه وجهه لمجدليه ومريم الاخرى وعشرين
اليوم ووجهه ثانيه للاصحاب الجليل وواحده فالها من الاخرى
لما كان مجتمعين فقطع الكلام. وقال انه سحابه ورفعته ايضا الى
كانا وقال انه ان تسقط عنه وقبل الناس ما وضعه لسانا
من الامام التي بطلها الالهيه امر الروح على قدر استحقاقاتهم
من الفطر لكن نطق منه كثير وقبل الكرعنه الحجه المسيحيه والله

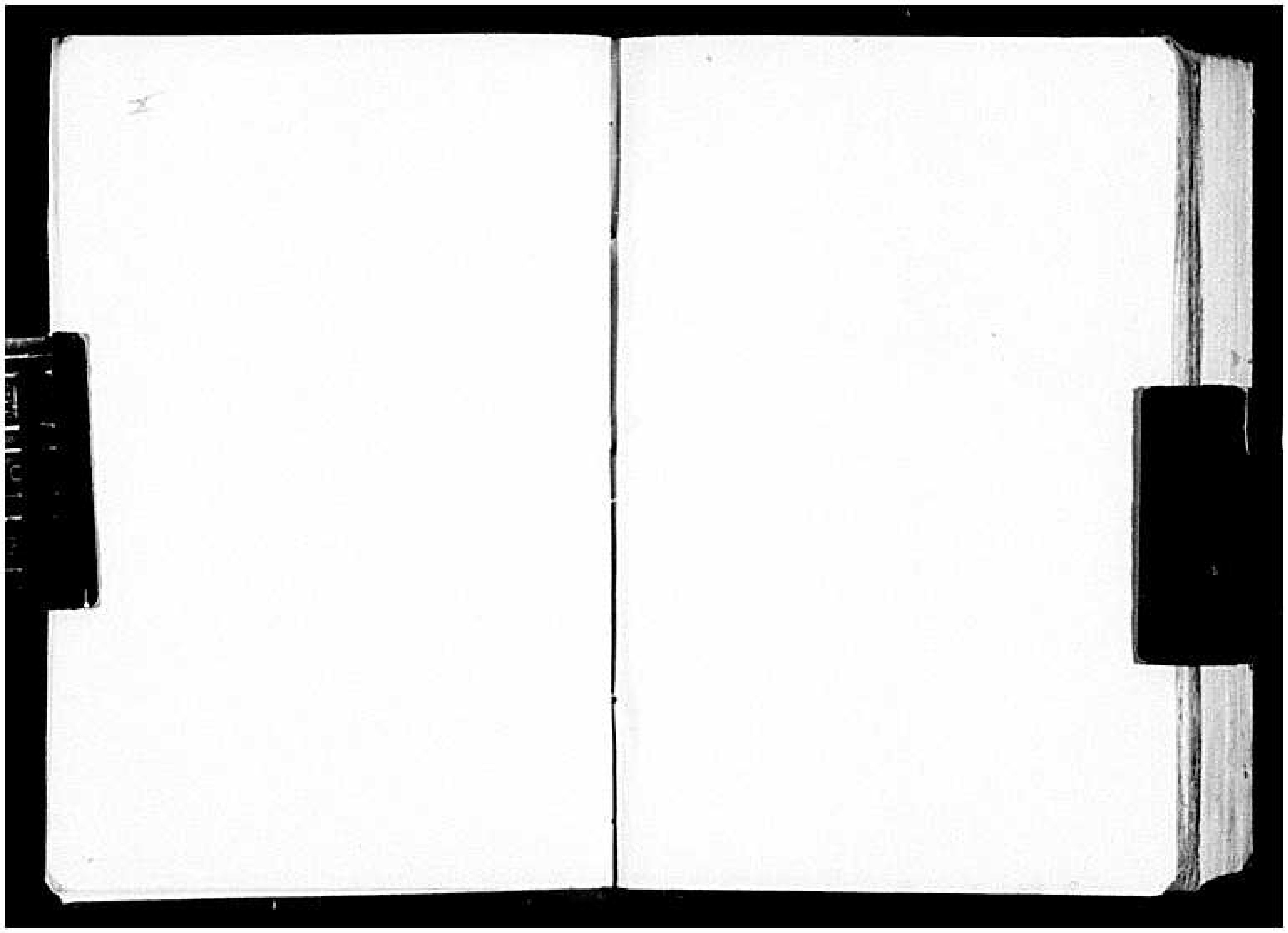
عدد اوراقه
٢٨٧

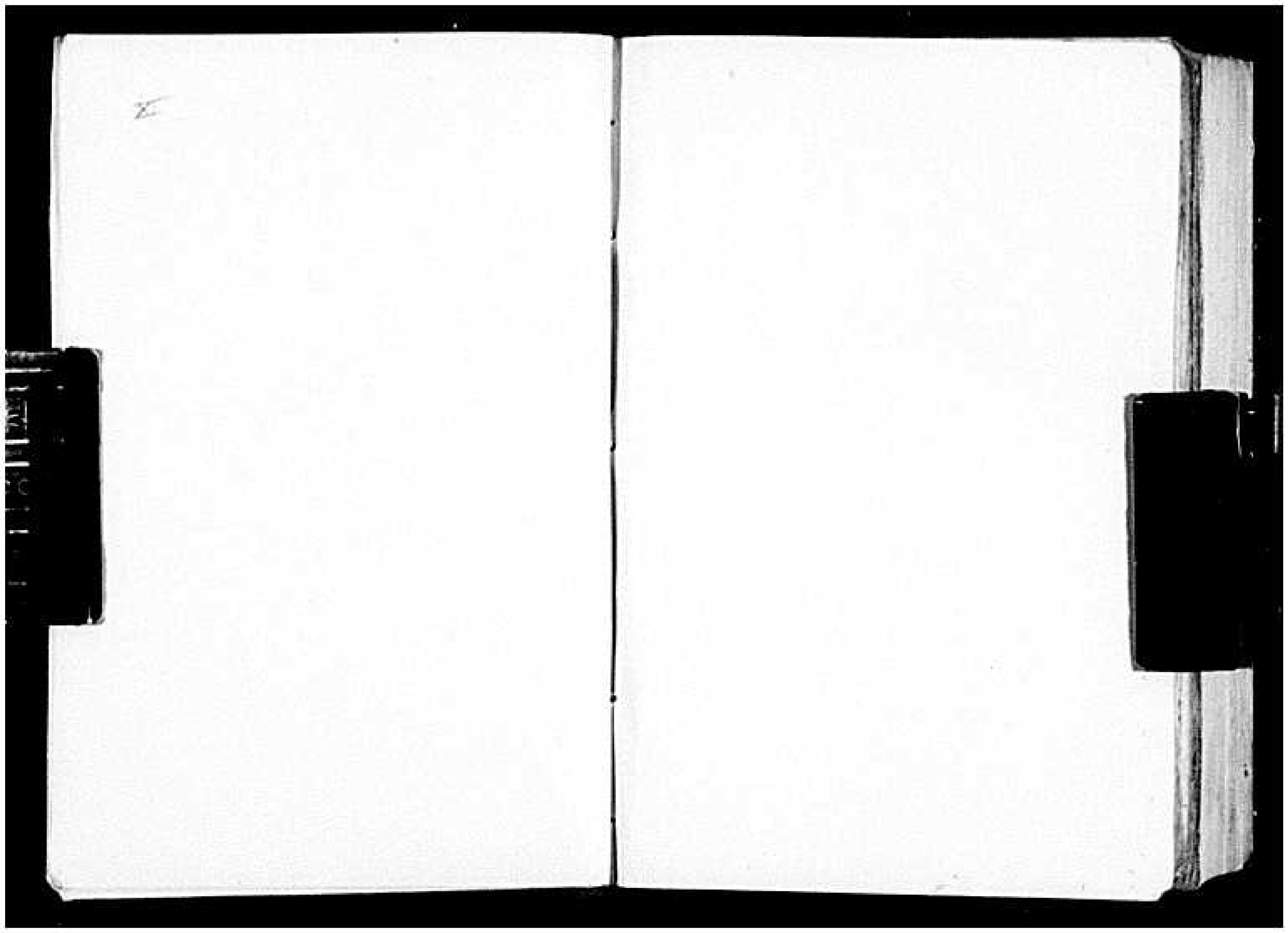
والسوال الزيانية ان تعفوا لها فتحفظوا اعذارنا على ما ورد الكرم منا
كان الفراغ من العزل المصطفى لكرها الحد البديع
ولا دمنطبق في السراب ثلاث عشرون الفاعا
والاربعمايه وستون فصلا وخروجها اربعه الاف
واربعمايه وعشرون فاشرانا شرح السرايح
عدالمد ان الطالب لجرف السيح سد اما امل ٥

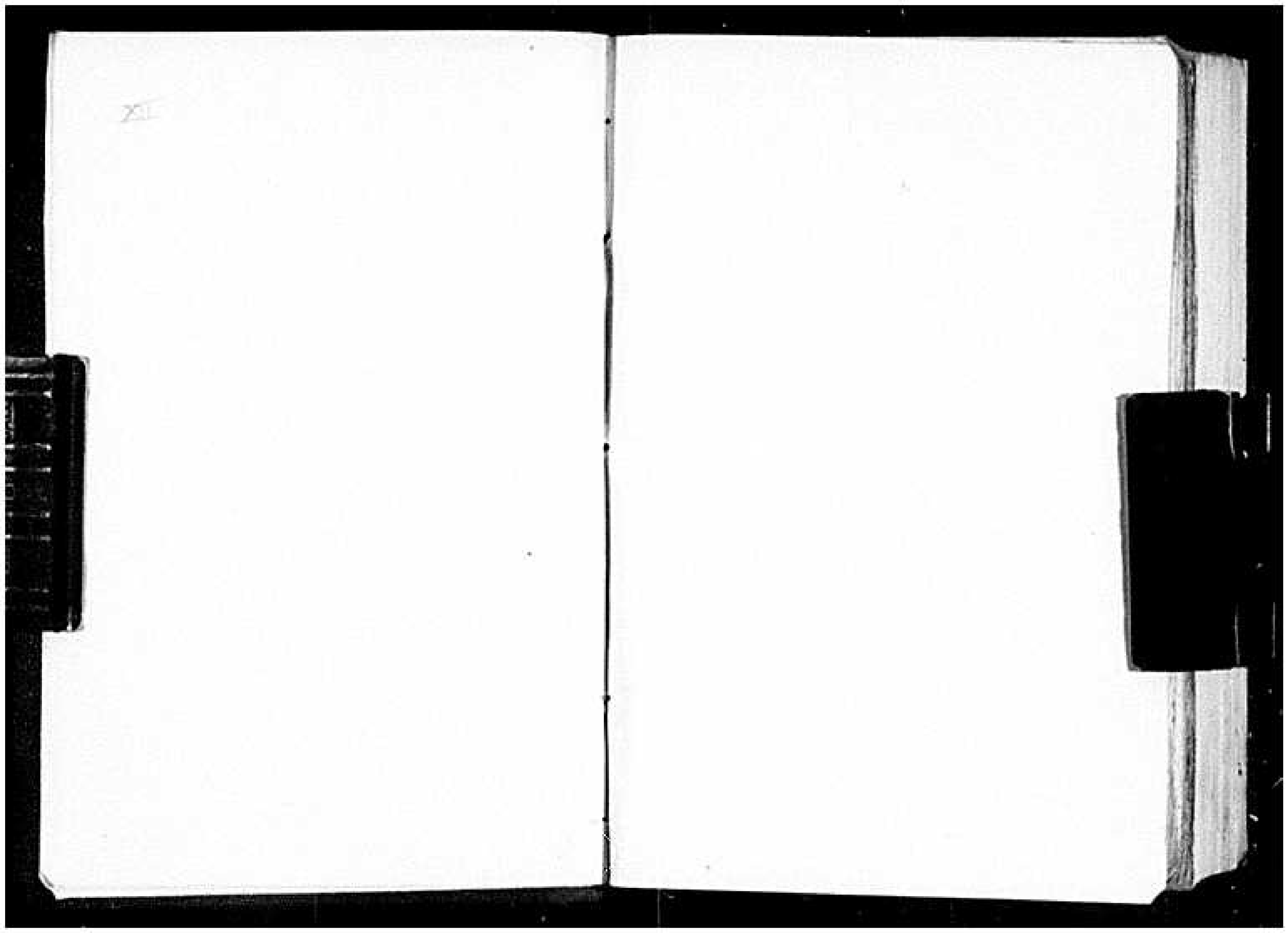
وقفا موبدا وحبسا مخلدا على بيعة السيدة
بالعدوية بشرق المنبج بمعادي الخبيري لا يباع
فلا يرهن ولا يخرج من البيعة المذكورة بوجه
من وجوه التلاف وكل من تعدا واخرجه
او اخذه سرقة يكون تحت عقد التعليب
والمخالف حالة تالف وعلى ان الطاعة
تنحل البركة والشكر لله دايما ابديا امين
معوض باوسب من له نصيبه في ملكوت السموات

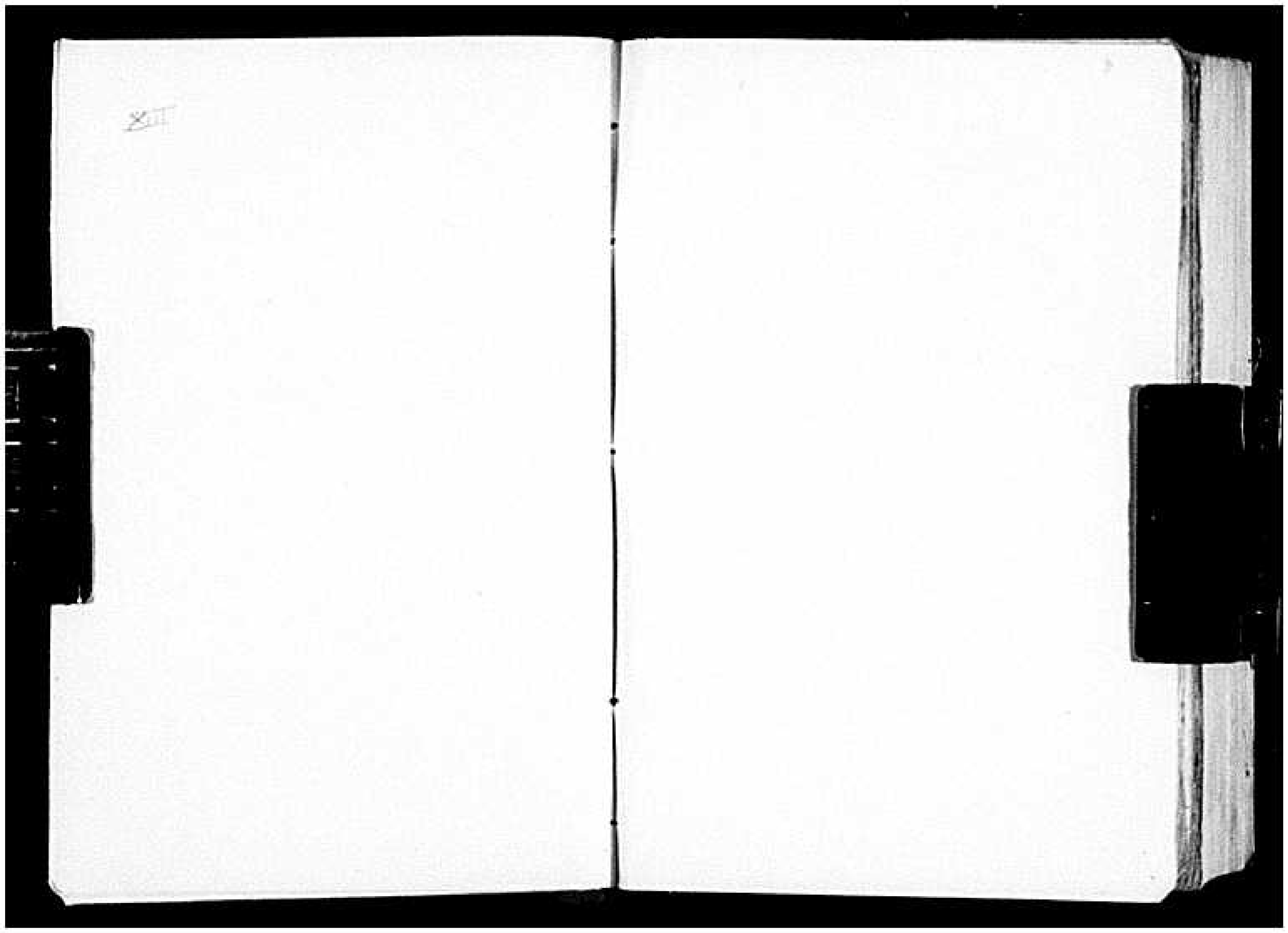


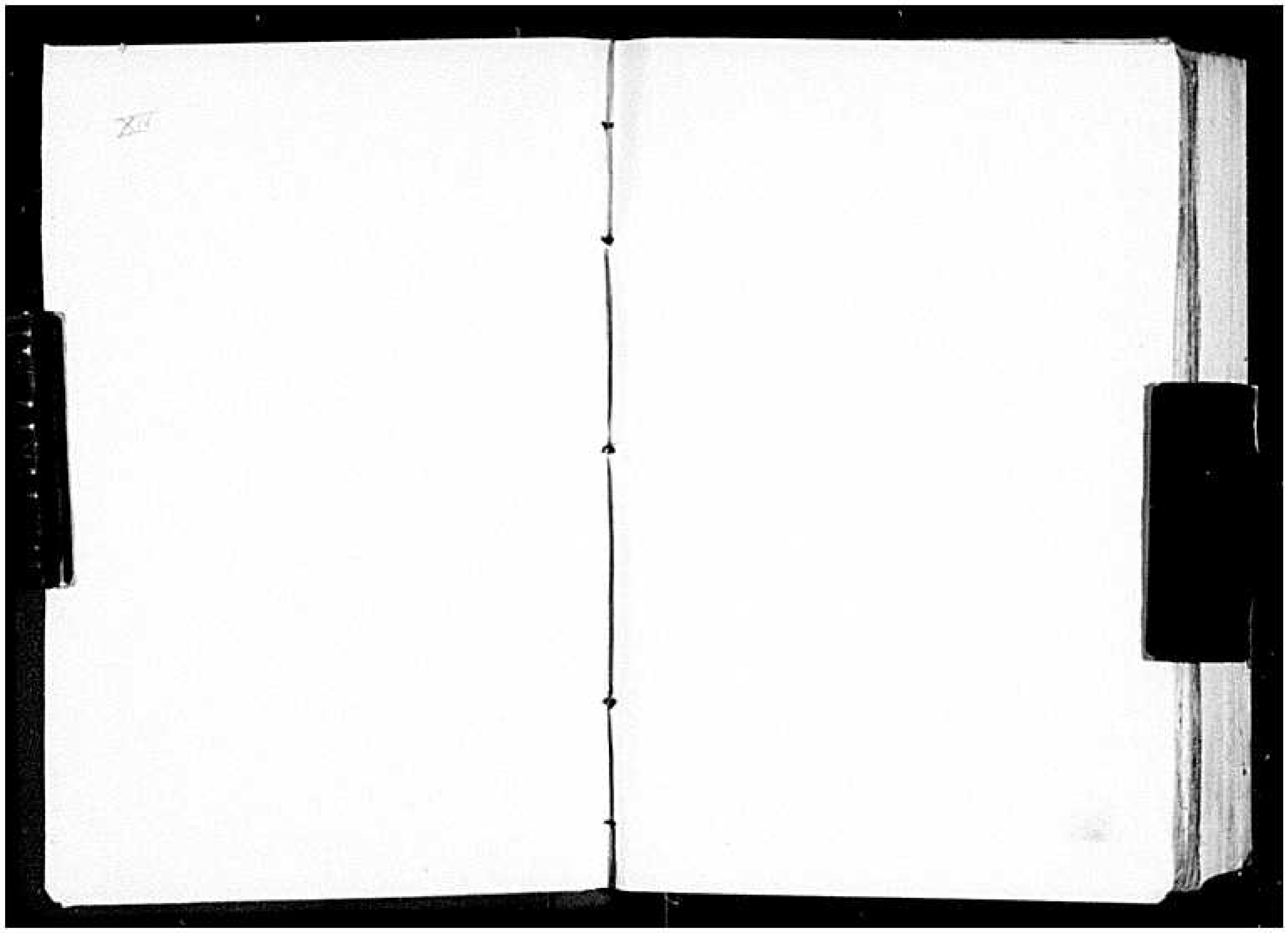


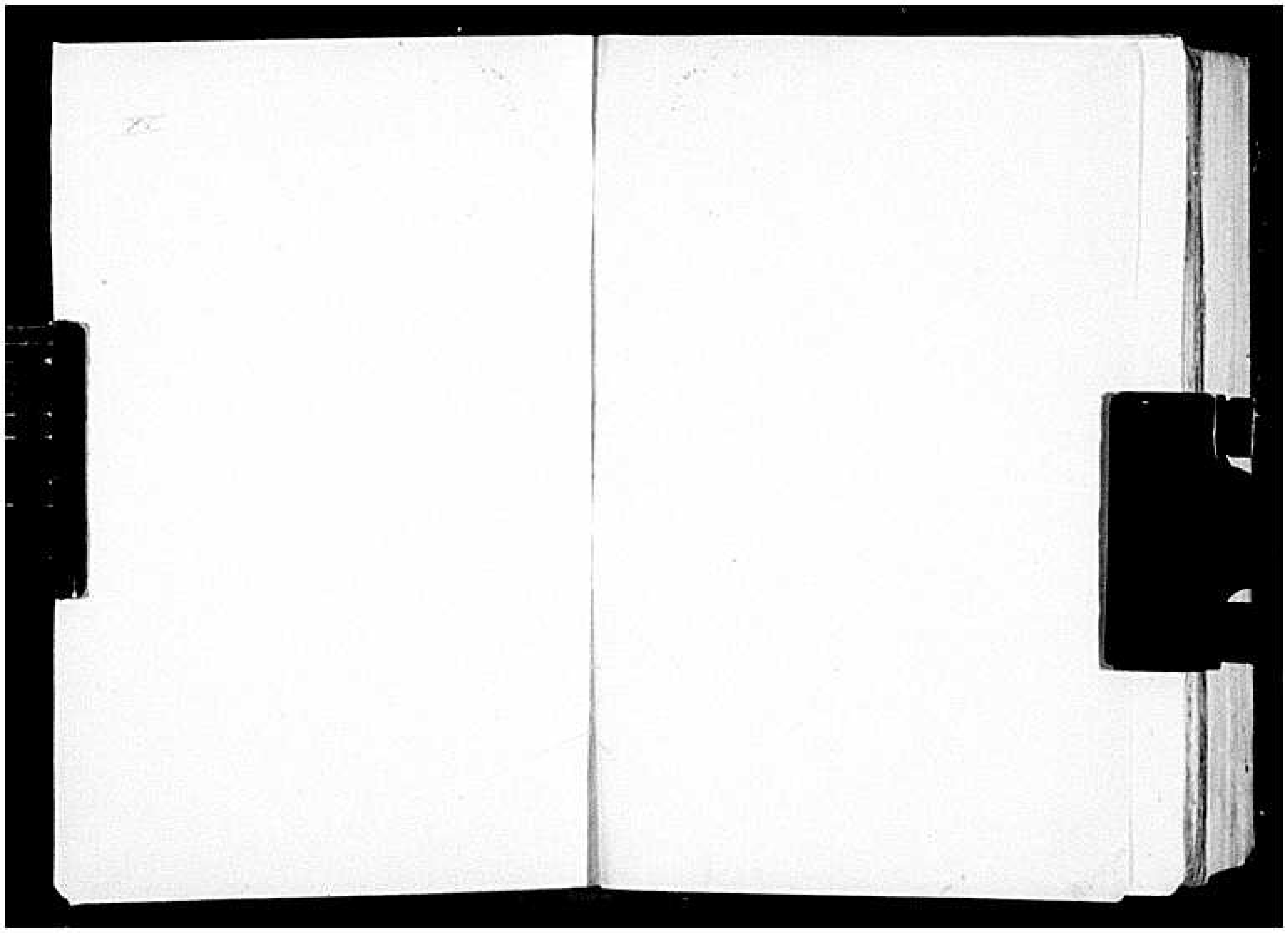


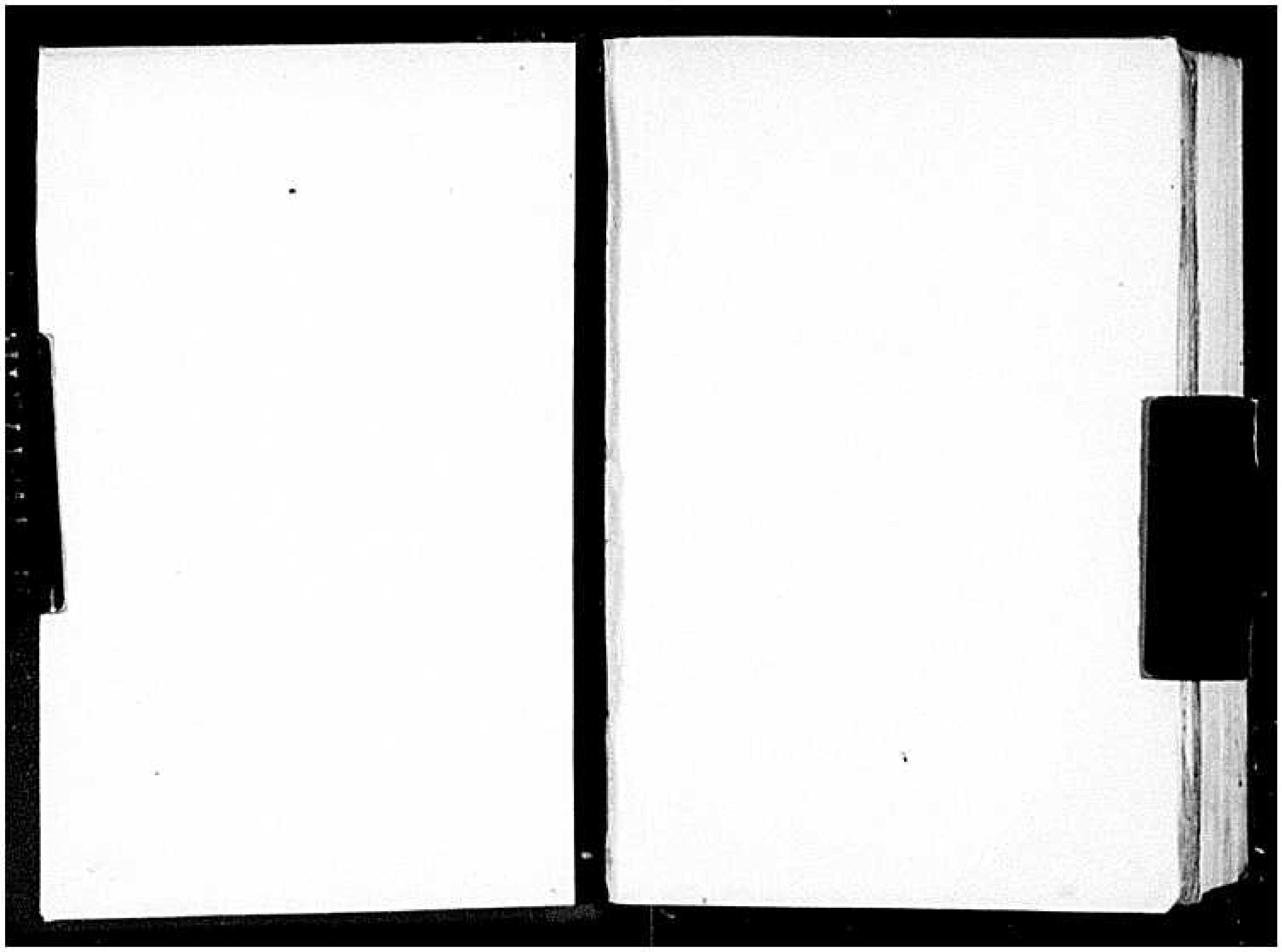












END

PROJECT NUMBER

EGYPT 001A

ROLL NUMBER

21

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS 39

ITEM

3